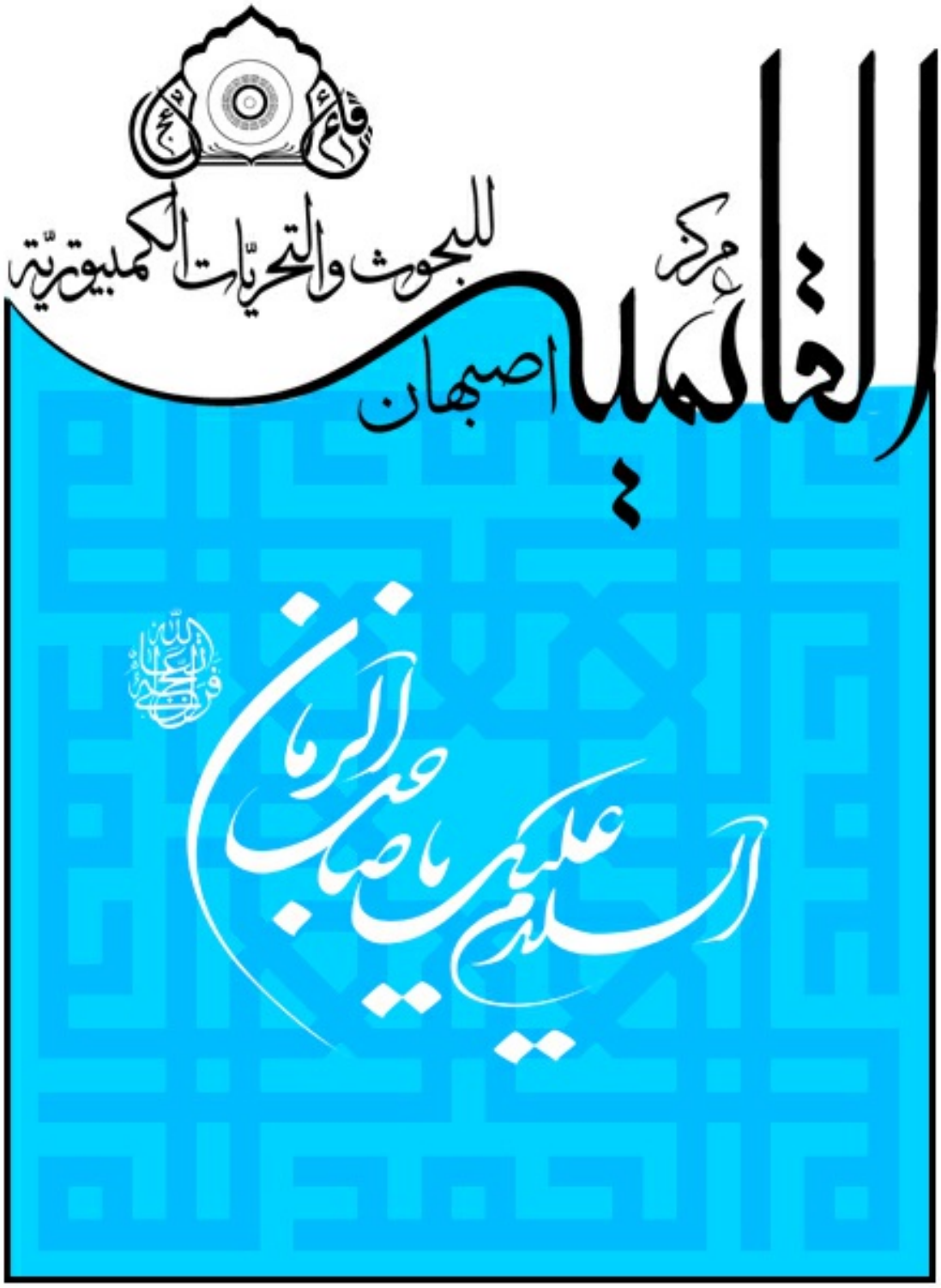

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الطب الجديد الكيميائى

الطب الجديد الكيميائى

بسم الله الرحمن الرحیم

الطب الجديد الكيميائى

كاتب:

كيمياوى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الطب الجدید الکیمیائی ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
تصدیر ----- ۲۱
تمهید: ----- ۲۱
المقدمه ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
ابن سلوم الحلبی ----- ۲۳
مؤلفاته ----- ۲۸
براکلسوس PARACELSUS : ----- ۲۸
کروللیوس ----- ۳۳
منهاج التحقیق ----- ۳۴
تمهید: ----- ۳۴
النسخ المخطوطه المعتمده فی التحقیق: ----- ۳۵
اسلوب التحقیق ----- ۳۸
القسم الأول من مخطوط صالح نصر الله بن سلوم الحلبی «الطب الجدید الکیمیائی» ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
المقاله الأولی فی الجزء النظری من اسباغریا و هو الطب الکیمیائی فی[۶۰] الأمور الطبیعیه و یشتمل علی فصول ----- ۴۴
الفصل الأول: فی الهیولی الأولی و السر الأکبر ----- ۴۴
الفصل الثانی: فی العناصر ----- ۴۵
الفصل الثالث: فی الصور و الأنواع و أصول الأشیاء ----- ۴۶
الفصل الرابع: فی الحیاه ----- ۴۷
الفصل الخامس: فی الحراره المنبته و الروح[۹۳] ----- ۴۸
الفصل السادس: فی الأصول التی تترکب منها الأجسام فی مذهب هذه الطائفه[۹۶] ----- ۴۸

الفصل السابع: فی المزاج و التکوّن[۱۰۳] ---- ۵۰
الفصل الثامن: فی الأنواع المتولده من أنواع مختلفه ---- ۵۱
الفصل التاسع: فی کیفیه تغیّر صور الأجسام مع بقاء صورها[۱۲۷] النوعیه الأصلیه الباطنه ---- ۵۲
الفصل العاشر: فی نسبه العالم الأکبر إلی العالم الأصغر الذی هو الإنسان ---- ۵۳
المقاله الثانیه[۱۶۰] فی أساس الطب الکیمیائی ---- ۵۷
الفصل الأول: فی معرفه ترکیب بدن الإنسان و قواه ---- ۵۷
الفصل الثانی: فی أسباب الأمراض ---- ۵۸
الفصل الثالث: فی کیفیه عروض الأمراض و معنی الخلط المسمی عندهم بالطرطیر ---- ۶۰
الفصل الرابع: فی النبض ---- ۶۲
الفصل الخامس: فی البول ---- ۶۳
الفصل السادس: فی نوبات الحمیات و أدوار الأمراض و یکون بعضها متصلا لا نوبه له ---- ۶۴
الفصل السابع: فی العلاج[۲۰۸] الکلی و إثاره إلی بعض المعالجات ---- ۶۵
المقاله الثالثه[۲۱۴] فی معرفه خواص الأشیاء من أشکالها و ألوانها و طعومها و قوامها و غلظتها و رقتها و رائحتها و محلها المتولده فیه ---- ۶۶
اشاره ---- ۶۶
الفصل الأول: فی الأدویه المنسوبه إلی الکواکب ---- ۶۷
الفصل الثانی: فی کیفیه تدبیر الأدویه و تحلیلها و تنقیتها علی طریقتهم ---- ۷۲
الفصل الثالث: فی معرفه درجات الحراره ---- ۷۲
المقاله الرابعه ---- ۷۴
اشاره ---- ۷۴
الفصل الأول: فی السحق ---- ۷۴
الفصل الثانی: فی الحلّ ---- ۷۴
الفصل الثالث: فی الحرق و القلی ---- ۷۶
الفصل الرابع: فی الحرق الذی یکون بالنار التی هی بالقوه ---- ۷۸
الفصل الخامس: فی التعفین و التخمیر ---- ۸۰
الفصل السادس: فی الغسل ---- ۸۱
الفصل السابع: فی النقع و الطبخ ---- ۸۲

الفصل الثامن: فی التصفیه ---- ۸۲
الفصل التاسع: فی التقطیر ---- ۸۲
الفصل العاشر: فی التصعید ---- ۸۵
الفصل الحادی عشر: فی العقد ---- ۸۶
الفصل الثانی عشر: فی الحفظ و التربیه ---- ۸۶
المقاله الخامسه فی العملیات بقول جزئی[۳۲۸] ---- ۸۶
اشاره ---- ۸۶
الفصل الأول: فی تقطیر المیاه و الأرواح ---- ۸۶
الفصل الثانی: فی استخراج المیاه ---- ۸۷
الفصل الثالث: فی استخراج روح الأفسنتین ---- ۸۸
الفصل الرابع: فی استخراج روح کاردونماری[۳۳۹] النافع للحمیات الردیئه و الوباء ---- ۸۹
الفصل الخامس: فی استخراج روح الشراب مع الطرطیر المفتح للسدد ---- ۸۹
الفصل السادس: فی استخراج أرواح البزور و میاهها ---- ۸۹
الفصل السابع: فی استخراج الماء (العطری) من الأفاویه ---- ۸۹
الفصل الثامن: فی استخراج روح صمغ البطم و دهنه ---- ۸۹
الفصل التاسع: فی استخراج روح قرن الایل النافع للأمراض الردیئه ---- ۹۰
الفصل العاشر: فی استخراج ماء العسل و روح العسل أیضا ---- ۹۰
الفصل الحادی عشر: فی استخراج أرواح المعدنیات ---- ۹۰
الفصل الثانی عشر: فی استخراج روح الملح المعدنیه النافعه لمنع العفونه[۳۴۴] ---- ۹۰
الفصل الثالث عشر: فی استخراج روح الملح المرکب ---- ۹۰
الفصل الرابع عشر: فی استخراج روح الزاج ---- ۹۰
الفصل الخامس عشر: فی استخراج ماء الکبریت و روحه ---- ۹۲
الفصل السادس عشر: فی استخراج روح النشادر ---- ۹۲
الفصل السابع عشر: فی استخراج الروح المعرق و هو یعطی فی جمیع الأمراض لجلب العرق و هو من صنعه براکلسوس ---- ۹۲
المقاله السادسه فی الأدهان[۳۵۵] ---- ۹۲
اشاره ---- ۹۳

فصل فی استخراج دهن المعدنیات ---- ۹۹
طریقه استخراج دهن الحدید: ---- ۱۰۶
دراسه و تحلیل لما جاء فی کتاب ابن سلوم الحلبی عن الطب الجدید الکیمیائی ---- ۱۰۸
اشاره ---- ۱۰۸
المقاله الأولی ---- ۱۱۰
اشاره ---- ۱۱۰
۱- نفس العالم، الهیولی و الصوره: ---- ۱۱۱
۲- العنصر الخامس: ---- ۱۱۳
۳- نظریه الفیض: ---- ۱۱۵
۴- استمرار بقاء الأنواع فی العالم الأرضی: ---- ۱۱۷
۵- تعریف الحیاه فی عالمنا الأرضی و انتشارها فی جمیع الکائنات: ---- ۱۱۸
اشاره ---- ۱۱۸
أ- الحیاه فی المعادن: ---- ۱۱۸
ب- نمو المعادن و المرکبات المعدنیه: ---- ۱۱۸
۶- التوالد بین الأنواع المختلفه: ---- ۱۱۹
اشاره ---- ۱۱۹
آ- فی عالم الحیوان: ---- ۱۱۹
ب- فی المعادن: ---- ۱۲۰
د- فی النبات: ---- ۱۲۰
۷- نظریه العناصر الأربعه: ---- ۱۲۰
۸- نظریه الزئبق و الکبریت و الملح: ---- ۱۲۲
۹- نظریه العالم الأکبر و العالم الأصغر: ---- ۱۲۵
اشاره ---- ۱۲۵
أ- الأفلاک و أعضاء الإنسان: ---- ۱۲۶
ب- الأفلاک و المعالجه: ---- ۱۲۸
د- مشابهه الحوادث الطبیعیه مع أعراض حیاتیه فی الإنسان: ---- ۱۲۸

ذ- المشابهه، بالطباع بين الإنسان و بقيه الكائنات: ---- ۱۳۰
هرمس مثلث العظمه/ و اللوح الزمردى ---- ۱۳۳
كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه: ---- ۱۳۶
اللوح الزمردى لهرمس مثلث العظمه أو المثلث بالحكمه: ---- ۱۳۸
المقاله الثانيه ---- ۱۴۰
اشاره ---- ۱۴۱
۱- القوى المسيره للإنسان فى حياته اليوميه: (الفصل الأول) ---- ۱۴۲
اشاره ---- ۱۴۲
ب- و يقول ان فى الإنسان ثلاث قوى: ---- ۱۴۲
۲- أسباب الأمراض: (الفصل الثانى) ---- ۱۴۲
۳- أسباب حدوث الأمراض: (الفصل الثالث) ---- ۱۴۴
اشاره ---- ۱۴۴
آ.- الآليه الطبيعيه للأفعال الحيويه الإنسانيه: ---- ۱۴۴
ب- آليه الأمراض: ---- ۱۴۵
۴- خلط الطرطير: ---- ۱۴۵
۵- نظريه الأخلاط: ---- ۱۴۸
۶- تشخيص الأمراض: ---- ۱۵۰
اشاره ---- ۱۵۰
آ- النبض و دلالاته: (الفصل الرابع) ---- ۱۵۰
ب- البول و دلالاته: (الفصل الخامس) ---- ۱۵۲
اشاره ---- ۱۵۲
طبيعه البول: ---- ۱۵۲
الإستدلال من القاروره على المنطقه المريضه: ---- ۱۵۳
الإستدلال على نوع المرض من القاروره: ---- ۱۵۳
۷- معرفه أسباب فترات ظهور المرض و تناوبه: (الفصل السادس) ---- ۱۵۳
المقاله الثالثه ---- ۱۵۵

اشاره ----- ۱۵۵
۱- نظریه الإشارات:Theorie des Signatures ----- ۱۵۵
اشاره ----- ۱۵۵
آ- الإستدلال علی النباتات المفیده لاخلاط الجسم: ----- ۱۵۶
ب- الإستدلال بالإشارات علی مجالات علاجیه مختلفه: ----- ۱۵۷
۲- دور الکیمیاء فی تحضیر الأدویه: ----- ۱۵۸
المقاله الرابعه ----- ۱۶۰
اشاره ----- ۱۶۰
۱- التقطیر و التصعید: ----- ۱۶۰
۲- تنقیه المواد من سمیتها: ----- ۱۶۲
۳- السحق و النقع و الحل: ----- ۱۶۲
۴- التعفین و التخمیر: ----- ۱۶۲
۵- الحفظ و التربیه: ----- ۱۶۳
المقالتان الخامسه و السادسه ----- ۱۶۳
اشاره ----- ۱۶۳
۱- المیاه و الأرواح و الأدهان: ----- ۱۶۳
اشاره ----- ۱۶۴
آ- المیاه و طرق استخراجها: ----- ۱۶۴
ب- الأرواح و طرق استخراجها: ----- ۱۶۶
اشاره ----- ۱۶۶
المثال الأول: استخراج روح الکبریت: ----- ۱۶۷
المثال الثانی: استخراج الروح المعرق ----- ۱۶۷
ج- الأدهان و طرق استخراجها: ----- ۱۶۸
۱- الأدهان النباتیه: ----- ۱۶۸
اشاره ----- ۱۶۸
المثال الأول: طریقه استخراج دهن القرنفل: ----- ۱۶۸

المثال الثانی: طریقه استخراج دهن الجاوی ---- ۱۶۸
۲- الأدهان الحیوانیه: ---- ۱۶۹
۳- الأدهان المعدنیه: ---- ۱۶۹
مصادر المخطوط ---- ۱۷۱
سنارتوس: ---- ۱۷۲
واقریوس: ---- ۱۷۲
الأقرباذینات: ---- ۱۷۲
القسم الثانی مخطوط صالح نصر الله بن سلوم الحلبی «الکیمیاء الملکیه» ---- ۱۷۲
اشاره ---- ۱۷۲
المقاله الأولی [فی معالجات الأمراض] ---- ۱۷۳
اشاره ---- ۱۷۳
و العلاج الکلی یشتمل علی: ---- ۱۷۴
و العلاج الجزئی: ---- ۱۷۴
الفصل الأول: فی الإنضاج و المنضج ---- ۱۷۴
اشاره ---- ۱۷۴
صفه طرطیر الزاج المستعمل فی الإنضاج: ---- ۱۷۴
صفه قریمو طرطیر یستعمل لانضاج المواد و تفتیح السدد: ---- ۱۷۶
الفصل الثانی: فی القی ء و المقیّ ء ---- ۱۷۷
اشاره ---- ۱۷۷
صفه الزاج الأبیض المقیّ ء: ---- ۱۷۷
صفه الزاج الجلا المقیّ ء للأخلاط الغلیظه:[۵۰۲] ---- ۱۷۷
الفصل الثالث: فی المسهل ---- ۱۷۷
اشاره ---- ۱۷۷
عمل التربذ[۵۱۳] المعدنی: ---- ۱۷۹
فوائد هذا الزئبق: ---- ۱۸۰
طریق آخر: ---- ۱۸۲

طریق آخر لتدبیر الزئبق، و یسمی بهذا التدبیر زئبق الحیاه: ---- ۱۸۲
طرق تصعید الأنتیمون: ---- ۱۸۲
طریق آخر: ---- ۱۸۲
طریق آخر فی تدبیر الأنتیمون المصعد یستعمل فی علاج الأمراض: ---- ۱۸۳
طریق عمل زجاج الأنتیمون: ---- ۱۸۳
صفه معجون الأنتیمون: ---- ۱۸۵
قانون استعمال الزئبق و الأنتیمون: ---- ۱۸۵
صفه عمل الدیاقاتیلیقون[۵۵۶] المسهّل لجمیع الأخلاط: ---- ۱۸۵
صفه تدبیر[۵۶۱] السقمونیا: ---- ۱۸۷
صفه تدبیر آخر: ---- ۱۸۷
صفه تدبیر الخربق: ---- ۱۸۷
طریق آخر: ---- ۱۸۸
طریق آخر: ---- ۱۸۸
صفه دیاقاتلیقون:[۵۶۹] ---- ۱۸۸
صفه عمل المسهل الجامع من صنعه براکلسوس: ---- ۱۸۸
الفصل الرابع: فی الإدرار و المدر ---- ۱۹۱
اشاره ---- ۱۹۱
صفه روح الملح المستعمل فی الإدرار: ---- ۱۹۱
صفه روح البارود المدر للبول: ---- ۱۹۲
صفه عمل سال برونیلا[۵۹۵] و یعنی ملح الجمر[۵۹۶]: ---- ۱۹۳
الفصل الخامس: فی المعرق ---- ۱۹۳
اشاره ---- ۱۹۳
صفه أنتیمون دیافوریتکو[۵۹۸] و هو البادزهر المعدنی: ---- ۱۹۳
صفه أنتیمون معرق ساذج: ---- ۱۹۴
صفه روح الطرطیر المجلب للعرق: ---- ۱۹۵
الفصل السادس: فی التقویه و حفظ البلسان الطبیعی[۶۱۸] ---- ۱۹۶

اشاره ----- ۱۹۶
صفه ملح اللؤلؤ: ----- ۱۹۶
صفه ملح المرجان: ----- ۱۹۷
کیفیه استخراج أملاح الجواهر النفیسه کالیاقوت و الزمرد و البلور المعدنی و غیر ذلک: ----- ۱۹۸
صفه الأکسیر ذی الخواص الکثیره:[۶۲۹] ----- ۱۹۸
الفصل السابع: فی مسکنات الوجع و المنومات ----- ۱۹۹
اشاره ----- ۱۹۹
صفه لودانو لتسکین الوجع و جلب النوم من صنعه براکلسوس: ----- ۱۹۹
کیفیه تدبیر أجزاء[۶۳۶] لودانو و عملها: ----- ۱۹۹
صفه معجون لودانو: ----- ۲۰۰
الفصل الثامن: فی المشمومات ----- ۲۰۱
اشاره ----- ۲۰۱
صفه شموم لبراکلسوس: ----- ۲۰۱
المقاله الثانیه فی العلاجات الجزئیه ----- ۲۰۲
صفه دواء یقوی الأعضاء الرئیسیه السبعه: ----- ۲۰۲
صفه دواء لأمراض الرأس المزمنه: ----- ۲۰۳
صفه دواء لأمراض العصب المزمنه و خصوصا للفالج و السکته: ----- ۲۰۳
صفه دهن الکهرباء: ----- ۲۰۳
صفه دواء لأمراض العین: ----- ۲۰۵
صفه دواء لأمراض الأسنان: ----- ۲۰۶
صفه ماء لذلک: ----- ۲۰۶
دواء أمراض الصدر: ----- ۲۰۶
صفه دواء أمراض القلب: ----- ۲۰۷
و صفته: ----- ۲۰۸
اشاره ----- ۲۰۸
الأول: فی استخراج روح البول: ----- ۲۱۰

الثانی: فی استخراج روح الملح: ---- ۲۱۰
دواء لأمراض المعده: ---- ۲۱۲
دواء الرحم، صفه أکسیر لأمراض الرحم: ---- ۲۱۴
صفه ملح المشتری النافع لاختناق الرحم شربا و طلاء: ---- ۲۱۴
صفه ماء مقطر لذلک:[۷۲۵] ---- ۲۱۴
صفه دواء یفتح سدد الطحال و یدر الحیض ---- ۲۱۴
دواء الکلی[۷۲۸] و المثانه: ---- ۲۱۵
صفه ملح یفتت حصی الکلی و المثانه من صنعه براکلسوس: ---- ۲۱۵
دواء الإستسقاء:[۷۳۳] ---- ۲۱۵
صفه دواء مسهل لمرض الإستسقاء: ---- ۲۱۵
دواء الإسهال: ---- ۲۱۵
صفه سفوف لذلک لا نظیر له: ---- ۲۱۶
صفه زعفران الحدید: ---- ۲۱۶
دواء لتقویه الجماع: ---- ۲۱۷
دواء المفاصل و النقرس: ---- ۲۱۷
اشاره ---- ۲۱۷
و صفته: ---- ۲۱۷
صفه دهن بلسان[۷۵۲] یسکن وجع المفاصل و النقرس: ---- ۲۱۸
دواء آخر: ---- ۲۱۸
صفه مرهم لذلک: ---- ۲۱۸
فی أدویه الحمیات: ---- ۲۱۸
اشاره ---- ۲۱۸
و صفته: ---- ۲۱۹
فی دواء الطاعون و الحمی الوبائیه و الأمراض الوافده أیضا[۷۶۲]: ---- ۲۱۹
صفه تصعید الکبریت: ---- ۲۲۰
و کیفیه تصعید الکبریت: ---- ۲۲۰

صفه دواء دهن الکبریت[۷۶۵] لبراکلسوس: ---- ۲۲۰
دواء آخر لدهن الکبریت: ---- ۲۲۰
صفه ماء الترياق: ---- ۲۲۱
دواء السموم، صفه ترياق المومیا: ---- ۲۲۲
صفه دواء نافع لجمیع السموم[۷۷۲] من صنعه براکلسوس: ---- ۲۲۳
فصل فی أدویه الجراح و القروح[۷۷۷] ---- ۲۲۳
صفه ضماد استرکتوم[۷۸۱] من صنعه براکلسوس النافع لجمیع القروح و الجراح و الفک و الکسر و الخلع و اللوی و هو علاج جامع لا نظیر له: ---- ۲۲۴
اشاره ---- ۲۲۴
و کیفیه العمل: ---- ۲۲۴
صفه حجر یسمی حجر الجرائحیه:[۷۸۷] ---- ۲۲۵
اشاره ---- ۲۲۵
و کیفیه الإستعمال: ---- ۲۲۶
صفه سکر زحل:[۷۹۴] ---- ۲۲۶
صفه ماء بذر الضفدع المسمی باللاتینیه اسبرنیولا[۸۰۱] ---- ۲۲۷
صفه زئبق مدبر یزیل الآثار[۸۰۲] طلاء: ---- ۲۲۷
صفه مرهم الکواکبی[۸۰۴] من صنعه براکلسوس و یسمی مرهم أرمادیا[۸۰۵]: ---- ۲۲۷
دراسه تحلیلیه للقسم الثانی من مخطوط ابن سلوم الحلبی «الکیمیاء الملکیه» ---- ۲۲۹
اشاره ---- ۲۲۹
مقدمه: ---- ۲۲۹
المقاله الأولی فی المعالجات الکلیه ---- ۲۳۰
اشاره ---- ۲۳۰
۱- الحجر المکرم: ---- ۲۳۰
۲- الإنضاج: ---- ۲۳۱
۳- الأمراض الأساسیه و الفرعیه: ---- ۲۳۲
۴- أملاح الطرطیر: ---- ۲۳۲
۵- المقیئات: ---- ۲۳۵

۶- المسهلات: ---- ۲۳۵
اشاره ---- ۲۳۵
آ- أسس و قواعد عامه: ---- ۲۳۵
ب- المسهلات الزئبقیه: ---- ۲۳۶
د- المسهلات الأنتموانیه: ---- ۲۳۷
ء- المسهلات الزئبقیه الأنتموانیه: ---- ۲۳۷
ه- قانون استعمال الزئبق و الأنتموان:[۸۳۰] ---- ۲۳۸
و- المسهلات التقلیدیه: ---- ۲۳۹
ز- المسهل الجامع: ---- ۲۳۹
۷- المدرات: ---- ۲۴۱
اشاره ---- ۲۴۱
آ- روح الملح المدر للبول: ---- ۲۴۱
ب- روح البارود المدر للبول: ---- ۲۴۲
- ملح الجمر المدر للبول: ---- ۲۴۲
۸- المعرّقات:Diaphoretiques ---- ۲۴۲
اشاره ---- ۲۴۲
أولا: الأنتیموان المعرق الساذج: ---- ۲۴۳
ثانیا: البادزهر المعدنی: ---- ۲۴۳
ثالثا: روح الطرطیر المعرق: ---- ۲۴۳
۹- المقویات:۸۳۷] Confortatifs] ---- ۲۴۴
۱۰- مسکنات الوجع و المنومات: ---- ۲۴۵
۱۱- المشمومات: ---- ۲۴۷
المقاله الثانیه فی العلاجات الجزئیه ---- ۲۴۷
اشاره ---- ۲۴۷
۱- أدویه الصرع: ---- ۲۴۸
۲- أدویه الفالج و السکته: ---- ۲۴۹

۳- أدویه أمراض العین: ---- ۲۴۹
۴- أدویه أمراض الأسنان: ---- ۲۴۹
۵- أدویه أمراض الصدر: ---- ۲۵۰
۶- أدویه أمراض القلب: ---- ۲۵۰
۷- أدویه أمراض المعده: ---- ۲۵۳
۸- أدویه أمراض الرحم: ---- ۲۵۴
۹- أمراض الکلی و المثانه: ---- ۲۵۴
۱۰- أدویه الإستسقاء: ---- ۲۵۵
۱۱- مضادات الإسهال: ---- ۲۵۶
۱۲- الأدویه المقویه للباه:[۸۶۳] ---- ۲۵۷
۱۳- أدویه المفاصل و النقرس: ---- ۲۵۷
۱۴- أدویه الحمیات: ---- ۲۵۸
۱۵- أدویه الإنسمامات: ---- ۲۵۹
۱۶- أدویه الجروح و القروح: ---- ۲۵۹
خلاصه و خاتمه للکتاب ---- ۲۶۶
اشاره ---- ۲۶۶
۱- طبیعه الموجودات الأرضیه: ---- ۲۶۸
۲- نظریه الأخلاط: ---- ۲۶۹
۳- النظریه الهرمسیه- العالم الأکبر و العالم الأصغر ---- ۲۷۰
۴- نظریه السمات[۸۸۸] ---- ۲۷۲
۵- دلالات الکواکب فی التشخیص و العلاج ---- ۲۷۳
۶- العنصر الخامس Quintessence ---- ۲۷۵
۷- دور الکیمیاء فی المعالجه ---- ۲۷۹
۸- دور الأخلاق فی الممارسه الطبیه ---- ۲۸۳
المراجع العربیه ---- ۲۸۶
المراجع الأجنبیه ---- ۲۹۰

المحتوى ---------- ۲۹۲

تعریف مرکز ---------- ۴۰۱

الطب الجدید الکیمیائی

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۴۲۸۶

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۴۲۸۶/۱

عنوان و نام پدیدآور : طب الجدید الکیمیاوی[نسخه خطی]

وضعیت استنساخ : ق ۱۲۴۰

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: "بسمله، و بعد فهذا الکتاب الطب الجدید الکیمیائی الذی اخترعه براکلسوس مشتمل علی مقدمه و مقالات..."

انجام نسخه: "کما یفعل الحدید و المقناطیس و الله یعلم بعواقب الامور ..."

: معرفی کتاب: مولف در این اثر کیفیت کاربرد کیمیا را در طب با استفاده از نظرات براکلسوس یونانی در یک مقدمه و چند مقاله به رشته تحریر در آورده و در پایان رساله فوولیوس را که در طب کیمایی بوده و دارای دو مقاله است، از لاتین به عربی ترجمه کرده است. مولف و مترجم این اثر شناخته نشده است. این اثر به سال ۱۳۲۹ق. در حاشیه صفوه الصفا در بمبئی به چاپ رسیده است. این رساله در یک مجموعه ۱۱۵ برگی قرار دارد

مشخصات ظاهری : برگ: ۱پ - ۱۰۱پ، ۱۴ سطر، اندازه سطور ۱۱۰X۶۰، قطع ۱۵۵X۱۱۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: فرنگی نخودی

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج زرشکی، یک لایی، مجدول، ضربی، اندرون جلد روکش کاغذی

تزئینات متن: عناوین با مرکب قرمز

حواشی اوراق نسخه: نسخه در حاشیه تصحیح شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: برگهای ۱ و ۲ الحاقی، اندکی وصالی و لک زدگی دارد

توضیحات نسخه : نسخه بررسی شده .

منابع اثر، نمایه ها، چکیده ها : منابع دیده شده: ملی (۱۰: ۳۰۰)، مرعشی (۹: ۱۵۳)، مجلس (۱۴: ۲۱)، مشار عربی (ص)۶۰۳

صحافی شده در این مجلد: : ۲. رساله فی المرکبات الکیماویه/ نیقولاووس المسمی به طبیب، ۱۲۴۰ ق.

عنوانهای دیگر : طب الکیمیاوی

موضوع : پاراسلسوس، ۱۴۹۳ - ۱۵۴۱. طب الجدید الکیمیاوی

پزشکی باستانی

شناسه افزوده

: پاراسلسوس، ۱۴۹۳ - ۱۵۴۱. طب الجدید الکیمیاوی

شماره بازیابی : ۲۰۴

تصدیر

تمهید:

بدأ انتاج العرب العلمی الواعی بالصعود منذ القرن السابع للمیلاد، و استمر عطاؤهم العلمی المبدع، و علی نطاق عالمی رائد، حتی القرن الثالث عشر. و ابتداء من ذلک القرن أخذ ذلک الإنتاج العلمی بالتباطؤ بسبب الکوارث المتلاحقه التی أصابت الأمه العربیه من جراء الحروب المدمره التی أثارها المغول و التتر و المماليک و الصلیبیون. و بدءا من القرن السادس عشر للمیلاد بدأت مرحله، یمکن تسمیتها بمرحله الهمود الحضاری و العلمی للعرب، و استمرت حتی منتصف القرن الماضی.

و قد رأیت أن الأکثریه الساحقه من الباحثین العرب و الأجانب، انصرفت دراساتهم و مؤلفاتهم بشکل خاص إلی مرحله الابداع العربی، و إلی المرحله التالیه التی وصفتها بمرحله التباطؤ فی الانتاج العلمی العربی. أما المرحله التی أسمیتها بمرحله الهمود العلمی فلم تحظ من الباحثین إلا بالقلیل جدا من الإهتمام، بالرغم من أنها لم تعدم ظهور عدد من النوابغ فیها، لمعوا فی مختلف المجالات العلمیه دون أن یعطوا حقهم من الدراسه، و ظلت مؤلفاتهم تنتظر التحقیق و الشرح و التحلیل، الأمر الذی یشکل ثغره لا یجوز الاستمرار فی إهمالها.

فاخترت عالما عربیا لمع فی مجالات العلوم الطبیه فی القرن السابع عشر للمیلاد، هو الطبیب صالح بن نصر الله الملقب بابن سلوم الحلبی فی تحقیق مخطوطین له یتضمنان أول

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۴

اطلاله طبیه و کیمیائیه عربیه علی التیارات الطبیه الأوربیه التی ظهرت فی القرن السادس عشرهما: مخطوط (الطب الجدید الکیمیائی)، و مخطوط (الکیمیاء الملکیه).

عاش صالح بن سلوم الحلبی فی القرن الحادی عشر للهجره (السابع عشر للمیلاد).

و فی ذلک القرن کانت المفاهیم و النظریات المتعلقه بالطب التقلیدی، تتصارع مع التیارات الطبیه

الثوريه الجديده فى أوربا اللاتينيه.

و كان صالح بن سلوم الحلبى أول من نقل إلى اللغه العربيه، فى مؤلفاته، صوره حيه و واضحه لتلك النظريات الطبيه الثوريه التى تزعمها، فى القرن السادس عشر للميلاد، العالم السويسرى باراكلسوس[۱]. و قد كان براكلسوس هذا صاحب مدرسه من أبرز روادها العالم الألمانى اسفالد كروللیوس[۲].

كان ابن سلوم الحلبى، كما يتضح من مؤلفاته، واسع الإطلاع على تلك التيارات الطبيه الجديده، إضافه إلى معرفته العميقه بنظريات الطب التقليدى.

و مع أن لابن سلوم الحلبى الأسبقيه فى نقل التيارات و النظريات الطبيه التى برزت منذ القرن السادس عشر للميلاد عن طريق مخطوطيه: «الطب الجديد الكيميائى» و «الكيمياء الملكيه»، فإن كثيرا من المؤرخين ينسبون هذا السبق إلى الطبيب الفرنسى كلوت بك فى أوائل القرن التاسع عشر أيام حكم محمد على الكبير لمصر، جهلا منهم بدور ابن سلوم الذى سبق كلوت بك بفتره تقرب من مائتى عام[۳].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵

و إنه لمن المؤسف حقا أن لا يلقى ابن سلوم الحلبى الاهتمام الذى يليق بدوره التاريخى من قبل الباحثين و المؤرخين، حتى أن الموسوعه الإسلاميه فى طبعاتها الإنكليزيه و الألمانيه لا تذكر شيئا عن شخصيه ابن سلوم و لا عن مؤلفاته[۴].

و أرى لزاما على أن أقدم بالغ الشكر إلى الأساتذه رئيس و أعضاء مجلس جامعه حلب على تفضلهم بإتخاذ قرار بطباعه إنتاجى هذا فى مطبعه الجامعه، و لا يفوتنى أن أوجه أيضا شكرى الجزيل إلى الزملاء رئيس و أعضاء مجلس معهد التراث العلمى العربى، الذين كانوا أصحاب الاقتراح على مجلس الجامعه بالطباعه.

و لا بد لى من ذكر صديق عزيز علىّ هو الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا العالم المتميز فى شؤون التراث العربى، و الأستاذ فى جامعه

دمشق، فهو أول من لفت نظری إلی أهمیه صالح بن سلوم الحلبی و مخطوطیه موضوع التحقیق و التحلیل فی هذه الدراسه.

کلمه أخیره فی هذا التصدیر أخص بها معهد التراث العلمی العربی بجامعه حلب الذی سهل لی تأمین نسخ عدیده من مخطوطی ابن سلوم الحلبی من مکتبات العالم، کما کان لی من مکتبته معین هام فیما تحویه من مراجع.

و لعلّ هـذا المعهـد، یکون فی المسـتقبل القریب قادرا علی احتضان أعداد وافره من الباحثین فی رحابه مع توفیر کل الإمکانیات لهم لیعملوا علی إحیاء تراثنا العربی فی خدمه الحضاره العربیه و الحضاره الإنسانیه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۷

المقدمه

اشاره

ابن سلوم الحلبی:

سیرته الذاتیه

مؤلفاته

دوره التاریخی

براکلسوس:

التعریف به و بدوره التاریخی

کروللیوس:

التعریف به

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۹

ابن سلوم الحلبی

هو صالـح بن نصـر الله المعروف بـابن سـلوم الحلبی، ولـد فی مـدینه حلب، و لم أجـد فی کل المصادر التاریخیه التی اسـتطعت الإطلاع علیها و التی تناولت حیاه ابن سلوم الحلبی، أی تاریخ لمولده، إلا أن کل تلک المصادر مجمعه تقریبا علی أنه توفی عام ۱۰۸۱ ه/ ۱۶۷۰ م فیما عـدا المؤرخ الترکی الـدکتور کمال صبری کولتا الذی یحدد وفاته بعام ۱۰۸۰ ه/ ۱۶۶۹ م أی بفارق سنه واحده[۵].

أما مكان وفاته فينفرد الدكتور أحمد عيسى بک بتحديده فى القسطنطينيه[۶].

و أما غيره من المؤرخين فيجمعون على أن وفاته كانت فى بلده ينى شهر بالأناضول.

و الواقع أن المصادر التاريخيه التى تناولت ترجمه حياه ابن سلوم محدوده جدا و أهمها:

۱- كتاب «خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر» لمحمد المحبى المتوفى عام ۱۱۱۱ ه/ ۱۶۹۹ م[۷].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه د. فؤاد سامى حداد/ بيروت (ح) ۲

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه د. فؤاد سامى حداد/ بيروت (ح) ۲

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۲

۲- كتاب «فوائد الارتحال و نتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر» للشيخ مصطفى المكى، المتوفى عام ۱۱۲۳ ه/ ۱۷۱۱ م[۸].

۳- كتاب «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للشيخ محمد راغب الطباخ الحلبى.[۹]

۴- كتاب «معجم الأطباء- ذيل عيون الأنباء فى طبقات الأطباء» للدكتور أحمد عيسى.[۱۰]

بالإضافه إلى بحث باللغه التركيه قدمه الدكتور كمال صبرى فى ندوه «العلاقات الطبيه الألمانيه التركيه» التى انعقدت يومى ۱۸، ۱۹ تشرين الثانى ۱۹۷۶ فى اسطمبول و هذا البحث منشور باشراف الدكتور أرسلان ترزى أوغلو أستاذ تاريخ العلوم

الطبيه بجامعه اسطمبول عام ۱۹۸۱.[۱۱]

يقول محمد المحبى فى الصفحتين ۲۴۰، ۲۴۱ من الجزء الثانى من كتابه «خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر» عن ابن سلوم الحلبى:

«هو صالح بن نصر الله و يعرف بابن سلوم بفتح السين المهمله و تشديد اللام، الحلبى، رئيس أطباء الدوله العثمانيه و نديم السلطان محمد بن ابراهيم.

و هو سيد الأطباء و الحكماء، أظهر فى فنون الطب كل معنى غريب، و ركبها بمقدمات حسنه كل تركيب عجيب، فاستخرج الأمراض من أو كارها، و كان كل طبيب يعجز عن إظهارها ....»

ثم يتابع المحبى قوله فى أن ابن سلوم «ولد بحلب و نشأ بها و أخذ عن أكابر

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۳

شيوخها، اشتغل بالعلوم العقليه، و جدّ فى تحصيلها حتى برع، و غلب عليه علم الطب».

ثم يورد المحبى فى مقطع آخر: «ثم تولى مشيخه الأطباء بحلب و لم يزل على تلك الحاله حتى رحل إلى الروم و اختلط بكبرائها و اشتهر أمره بينهم، و نما حظه حتى وصل خبره إلى السلطان فاستدعاه و أعجبه لطف طبعه، فصيّره رئيس الأطباء، و أعطاه رتبه قضاء القسطنطينيه ....».

و من الواضح أن السلطان المقصود، هو محمد بن إبراهيم خان الرابع[۱۲] كما أن رتبه «قضاء قسطنطينيه» تعنى رتبه «قاضى عسكر» و هى رتبه شرفيه كبيره فى ذلك الوقت، لا تمنح إلا لشخصيه مرموقه لها وزنها فى السلطنه.[۱۳]

و يذكر محمد المحبى أيضا فى كتابه «خلاصه الأثر»، أن ابن سلوم الحلبى كان حسن الصوت، عارفا بالموسيقى، صارفا أوقاته فى الملذات، و أن له روايه فى الشعر و الأخبار، و انه كان صاحب نكته.

- أما المرجع الثانى الذى ذكرته أعلاه، و هو كتاب «فوائد الارتحال و نتائج السفر فى أخبار أهل

القرن الحادى عشر» فيضيف إلى معلوماتنا عن ابن سلوم الحلبى انه كان حنفى المذهب، واسع الثقافه تلميذا لشيخ الإسلام يحيى المنقرى، و انه حين يحتدم النقاش فى المواضيع الشرعيه، كانت آراؤه هى التى يؤخذ بها،

- و فى المرجع الثالث، أى كتاب «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» فإن مؤلفه الشيخ محمد راغب الطباخ يكرر المعلومات التى أوردها محمد المحبى فى كتابه، «خلاصه الأثر» و يضيف إلى ذلك ان ابن سلوم الحلبى بسبب صلته الوثيقه بالسلطان محمد الرابع،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۴

و نفوذه القوى لديه، نفع بجاهه كثيرا من أصدقائه و معارفه، و العديد ممن يقصدونه طالبين مساعدته، حتى أن شعراء عصره تباروا فى مدحه. و يقول محمد راغب الطباخ إن أفضل ما قيل فى مدحه من شعر، قصيده نظمها المرحوم عبد الباقى بن أحمد السمان الدمشقى مطلعها:

بذكرك بعد الله يستفتح الذكرفما لسواك نهى و لا أمر

و هذه القصيده يذكرها أيضا محمد المحبى، و منها:

أمولاى إقبالا لعبد توجهت إليك به الآمال وصلته الشكر

إذا ما جرى ذكراك فى مجلس غدايميل كما النشوان مالت به الخمر

و يبخل بالتصريح باسمك غيرهو حبا و إجلالا و إن علم الأمر

و هل تختفى الشمس المنيره فى الضحى و يكتم نور البدر أو يستر الفجر

جنا بك مسعود و بابك كعبهتطوف بها الآمال تسبيحها الشكر

و يورد الشيخ محمد راغب الطباخ أيضا ما أورده المحبى أن ابن سلوم الحلبى، كان يميل إلى الطرب و المجون، و انه كان يروى الشعر و ينظمه و ان أكثر شعره فى الخمريات، و لكنه يعود فيقول، شأنه شأن المحبى، إنه لم يسمع له إلّا بيتان من الشعر هما:

سقانى من أهوى كلون خدوده مداما يرى سر القلوب مذاعا

و مذ شبب الابريق فى

كأس حاناأقامت دروايش الحباب سماعا

- و المرجع الرابع عن ترجمه حياه ابن سلوم، و هو «معجم الأطباء» للدكتور أحمد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵

عيسى، فإنه يذكر عن صالح بن سلوم الحلبى:

«انه رئيس الأطباء بقسطنطينيه، الحبر الكبير، الكامل النحرير و الجوهر الفرد النفيس، سيد الأطباء و الحكماء ....».

و كرر ما ورد فى كتاب محمد المحبى من معلومات حول سيره ابن سلوم و حياته، و لكنه ركز بعبارات قويه مسجوعه عن ميل ابن سلوم الحلبى للمجون بقوله:

«صرف أكثر أوقاته فى اجتناء الأفراح، و اجتلاء شموس الأقداح، مغرما بكل طرف ساحر، و مقتنصا لكل ريم نافر، ممن زاد جماله، و اقمر هلاله .....»[۱۴]

و بعد الإشاده بمعلوماته الطبيه و براعته فى العلوم العقليه، يذكر الدكتور أحمد عيسى أيضا أن ابن سلوم الحلبى كان يحضر دروس شيخ الإسلام يحيى المنقرى و يجيب على المسائل الشرعيه التى يعجز عن شرحها كل الحاضرين.

- و أما المرجع الذى سبق أن ألمحت إليه، أى النشره الصادره باللغه التركيه عن كليه الطب بجامعه اسطمبول عام ۱۹۸۱ و المتضمنه مقالا للدكتور كمال صبرى قدم فى ندوه العلاقات الطبيه التركيه الألمانيه، أقيمت عام ۱۹۷۶ باسطمبول، فإننا نواجه تفاصيل عن ابن سلوم الحلبى من مصادر تركيه و مفادها ان ابن سلوم الحلبى بدأ بدراسه العلوم الشرعيه فى مدينه حلب مسقط رأسه، ثم درس الطب فى دار الشفاء بحلب[۱۵] و بفضل نباهته

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶

و نجاحه فى مهنته، وصل إلى وظيفه رئيس أطباء ولايه حلب.

ثم انتقل إلى اسطمبول برفقه أبشير باشا والى حلب، و قد شغل ابن سلوم فى بدايه إقامته باسطمبول وظيفه طبيب خاص للسلطان، و من ثم أصبح رئيسا لأطباء «دار شفاء الفاتح» و فى عام

۱۶۵۶ م تولی رئاسه أطباء المملکه العثمانیه.

و لدی تدقیق ما جاء فی المراجع، التی أوردتها و التی تضمنت أخبارا عن حیاه ابن سلوم الحلبی و سیرته الشخصیه، نجد أن المرجع الرئیسی لها هو کتاب «خلاصه الأثر» لمحمد المحبی، و أن المراجع العربیه الأخری رددت ما جاء فی ذلک الکتاب مع بعض الإضافات المحدوده التی أوردها مصطفی المکی فی کتابه «فوائد الارتحال» و هو أمر یمکن تفسیره بأن المحبی کان معاصرا لابن سلوم تقریبا لأنه توفی بعد وفاه ابن سلوم بثلاثین سنه فقط، کما أن مصطفی المکی توفی بعد اثنتین و أربعین سنه من وفاه ابن سلوم أی لم یکن بعید العهد أیضا عن ابن سلوم.

إن هذه المعلومات التی وصلتنا عن سیره ابن سلوم، علی قلتها، لم تکن تخلو من المبالغه فیما یتعلق بما نعتته تلک المراجع بمجون ابن سلوم. فقد یکون ابن سلوم محبا للموسیقی، و قد یکون حسن الصوت محبا للطرب، إلا ان امرءا یبدأ تحصیله بالعلوم الشرعیه و یتعمق بها و بالعلوم الطبیه، و یصل إلی ما وصل إلیه من مراکز، یصعب أن نصدق ما ذکرته المراجع (و خاصه أحمد عیسی) من أن ابن سلوم الحلبی یسعی وراء کل ریم نافر، و یجتلی شموس الأقداح، و یغرم بکل طرف ساحر، و ما إلی ذلک من أوصاف.

و لربما کان ذلک واردا فی مطلع صباه فی بلدته (حلب)، أی فی مرحله مبکره جدا من شبابه قبل أن یبدأ بدراسه العلوم الشرعیه و قبل دراسته للطب.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

مخطوط الطب الجدید الکیمیائی من: نسخه مکتبه معهد التراث بجامعه حلب (م)

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۸

مؤلفاته

ألف صالح بن سلوم ثلاثه کتب هی:

براکلسوس PARACELSUS:

اسمه الحقیقی تیوفراست بومباست فون هوهنهایم Theophraste Bombast Von Hohenheim و أما باراکلسوس (أو براسلس Paracelse) فهو لقب أطلقه هو علی نفسه علی

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۵

سبیل التفاخر لیبین أنه نظیر للطبیب الرومانی الشهیر Celse (أو Celsus) من أطباء القرن الأول للمیلاد.

ولد براكلسوس فى السابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) عام ١۴٩٣ للميلاد فى بلده ماريا آينسيدلن Maria -Einsiedeln بالقرب من مدينه زوريخ فى سويسرا، و كانت آنذاك أرضا ألمانيه، و هذا ما دعا ابن سلوم لنعته بالجرمانى. و كان والده و لهلم فون هوهنهايم طبيبا، و أما والدته فقد توفيت بعد ولادته بزمن قصير جدا. و يبدو أن براكلسوس كان الإبن الوحيد لوالديه و انه كان ضعيف البنيه[٢۶].

لا- نعرف الكثير عن مرحله الشباب الأولى لبراكلسوس، إلا- ما صرح به هو عن نفسه من أنه إهتم بالطب و الخيمياء (الكيمياء القديمه٢٧](Alchimie]. متأثرا بوالده الطبيب.

و من المؤكد أن براكلسوس ذهب عام ١۵١۴ م إلى التيرول حيث عمل مده عام واحد فى مناجم فوكر Sigismond Fugger اكتسب خلالها خبره فنيه واسعه بالمعادن الثمينه.

و بدأ بعد ذلك بالتنقل فسافر إلى ألمانيا و فرنسا و انكلترا و البلاد السكاندينافيه و ايطاليا، و فى ايطاليا حصل على لقب الدكتوراه فى الطب من جامعه فيرارى.[٢٨]

و كان براكلسوس، فى أسفاره المتتابعه يعقد صلات مع أناس من كل الفئات، و من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢۶

كل المهن و الجنسيات: صيادله، معدّنين، خيميائيين، أطباء، سحره، و فنانين و غيرهم.

و فى عام ١۵٢۶ م حصل على لقب مواطن فى بلده ستراسبورغ (عاصمه الإلزاس)، فاستقر فيها طبيبا. و قد حالفه الحظ فى هذه البلده فذاع صيته عند ما استطاع شفاء شخص ذى مكانه

إجتماعيه كبيره يعمل فى النشر و الطباعه هو جان فروبن Johann Froben (أوFrobenius) كان مرضه قد استعصى على أطباء تلك البلده[۲۹].

كما استطاع أن يشفى ضيفا لجان فروبن هو ايراسم Erasme الذى كانت له شهره علميه كبيره و بذلك أضحى براكلسوس طبيبا مشهورا حتى ان أستاذ اللاهوت فى جامعه «بال» و هو أوكولامباديوس Oecolampadius كان يزكيه و يجتمع به و يرى فيه شخصيه طبيه عظيمه. و قد رشحت هذه الشخصيات اللامعه براكلسوس لدى السلطات فى بلده بال B le السويسريه لاستلام منصب مزدوج كان شاغرا آنذاك و هو جراح البلده و أستاذ فى كليه الطب و هو ترشيح قبلته السلطات فورا.

إلا أن براكلسوس لم يستطع أن يستمر فى مهماته الجديده إلا سنتين فقط، لأنه كسب عداوه كل المشتغلين فى العلوم الطبيه من أطباء و صيادله، لأنه هاجم نظريه الاخلاط التى سيطرت على المفاهيم الطبيه حوالى ألفى عام، كما هاجم بعنف نظريه المداواه بالعقاقير النباتيه و نادى باستعمال العقاقير ذات المنشأ المعدنى. و الواقع أنه لم يلغ استعمال العقاقير النباتيه و لكنه رأى استعمالها أدويه مساعده للعقاقير المعدنيه التى اعتبرها ذات الفعاليه الأساسيه فى المعالجه.

و قد تعرض للهجوم من قبل المثقفين و الأساتذه و العلماء لأنه كان يقوم بتدريس الطب

فى جامعه بال باللغه الألمانيه بدلا من تدريسها باللغه اللاتينيه و هى لغه العلم آنذاك[۳۰].

هاجم براكلسوس جالينوس و ابقراط و من تأثر بمدرستهما، و نعتهم بأنهم ضعيفو الإدراك، جاهلون، أغرار فى الطب و التشخيص و المعالجه حتى وصل به الأمر إلى درجه إحراق مؤلفات ابن سينا و جالينوس فى ساحه عامه و فى حوض من النحاس وضع فيه كميه من الكبريت و ملح البارود(Salpetre) . و بعد

إحراق هذه الكتب التفت إلى الموجودين حوله و قال: لتذهب تلك السخافات إلى الأبد[۳۱].

و بنتيجه هذه التصرفات التى تخلو من كل هدوء و لباقه، و بسبب تهجمه المستمر و المقذع على كل ما يتعلق بالطب التقليدى، و بالعاملين فى الحقول الطبيه من أطباء و صيادله و عشابين، فقد أعلن هؤلاء عليه الحرب العنيفه للتخلص منه، إلا أن بعض الشخصيات ذات النفوذ الرسمى و الشعبى كانت تسنده و تبقيه فى منصبه، إلى أن تعرض لوضع حرج اضطره إلى الهرب من مدينه بال. ذلك أن مواطنا من رجال الإكليروس فى تلك البلده و يسمى ليشتنفلس Lichtenfels أصيب بمرض و وعد بدفع مائه جيلدن للطبيب الذى يشفيه. قبل براكلسوس العرض و استطاع شفاء هذا المريض الذى رفض أن يدفع المبلغ الذى تعهد بدفعه لبراكلسوس. و لما كان براكلسوس حاد الطباع لم يسكت عن هذا التصرف و لجأ إلى القضاء.

و لسبب ما، و ربما كان بسبب نقص فى شكليات الدعوى، خسر براكلسوس هذه الدعوى، الأمر الذى استثار غضبه فهاجم القضاه هجوما عنيفا لم يسبق للقضاء أن واجهه. و لما شعر أن مهاجمته للقضاه قد يوقع به عقوبات شديده، سارع إلى الهرب سرا من مدينه بال و بدأ التجوال فى ألمانيا و النمسا. و فى هذه المرحله بدأت مدخراته من

المال تتناقص إلى الحد الذى أجبره على إهمال لباسه، حتى أصبح مظهره شبيها بمظهر المشردين، مما دفع بالمسؤولين فى بلده اينسبروك النمساويه إلى عدم السماح له بدخول المدينه. و قال براكلسوس فى ذلك:

«لا شك أن رئيس بلديه اينسبروك اعتاد أن يرى الأطباء يرتدون الثياب الحريريه و لكنه لم ير أبدا أطباء بلباس ممزق، يسيل عرقهم تحت وهج أشعه

الشمس»[۳۲].

و أخيرا فإن الدوق ارنست رئيس أساقفه بافاريا، و الذى كانت له اهتمامات بالعلوم الخفيه، دعاه للإقامه فى مدينه سالزبورغ[۳۳]. إلا أن هذا الشريد لم يستمتع طويلا بجو السلام و العطف هناك، فهو قد وصل مدينه سالزبورغ فى نيسان من عام ۱۵۴۱ و توفى فى ۲۴ إيلول (سبتمبر) من العام نفسه، و هو ابن ثمانيه و أربعين عاما، أى فى عمر الشباب، إلا أن الحياه المحمومه القلقه التى عاشها استنفذت طاقاته الجسميه و صحته، و ربما كان للأبخره المنطلقه من تجاربه الكيميائيه المستمره التى تدخل فيها المركبات الزئبقيه و الرصاصيه تأثيرات ضاره على صحته[۳۴].

دفن براكلسوس فى مقبره سان سيبا ستيان بمدينه سالزبورغ و كتب على قبره:

«هنا يرقد فيليبوس تيوفراستوس الطبيب اللامع الذى كان يعالج بكفاءه تدعو إلى الإعجاب، الجروح و الطاعون و النقرس و الإستسقاء و غير ذلك من الأمراض و كان يمنح الفقراء من المال الذى يكسبه و فى ۲۴ إيلول (سبتمبر) من عام ۱۵۴۱ توفى».

و قد راجت شائعات تفيد أن وفاته كانت بنتيجه حفله مجون و عربده، شرب فيها كميات كبيره من المشروبات الكحوليه فثمل حتى الموت. و وجدت هذه الشائعات من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه الكونفرس (الولايات المتحده) (غ)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۰

يؤكدها فى مطلع القرن التاسع عشر حين الكشف عن جثته، إذ وجد كسر فى جمجمته، فظن أنه حدث من سقوطه و هو ثمل، على جسم صلب، أو بسبب ضربه على الجمجمه. إلا أن فحصا أكثر دقه جرى للجمجمه فى عام ۱۸۸۰ أثبت أن ما ظن كسرا إنما هو نوع من التشوه الخلقى بسبب مرض الخرع Rachitisme كما استبعد أن تكون وفاته حدثت فى ظروف غير

عاديه لأنه كتب وصيته (و هى ما تزال موجوده) و ذلك قبل وفاته بثلاثه أيام مما يدل على أنه كان مدركا قرب نهايته[۳۵].

كروللیوس

هو اسفالد كروللیوس Oswald crollius ، ولد عام ۱۵۶۰ م فى بلده ویتر Wetter بالقرب من بلده ماربورغ بألمانیا، و توفى فى مدینه براغ عام ۱۶۰۹ م. انتسب إلى جامعه ماربورغ عام ۱۵۷۶ ثم أتم دراساته فى جامعه هایدلبرغ و ستراسبورغ و جنیف، و حصل على شهاده دكتور فى الطب عام ۱۵۸۲ م. و كان محبا للأسفار و یتقن اللغتین الإیطالیه و الفرنسیه إضافه إلى لغته الأم.

و فى عام ۱۵۹۰ م عمل فى خدمه الكونت ماكسیمیلیان فون بابنهایم مرشدا، و بعد عام ۱۵۹۳ م سافر إلى شرق أوربا لیمارس الطب هناك، و كانت مدینه براغ مقر إقامته الدائم بدءا من عام ۱۶۰۲.

و لما استطاع كروللیوس شفاء الأمیر كریستیان الأول من مرض عضال ألمّ به، منحه لقب «نبیل»، كما كان الإمبراطور رودلف الثانى كثیرا ما یستشیره. و نظرا لصله كروللیوس الوثیقه بالأمیر كریستیان، فقد كان هذا الأمیر یعهد إلیه بمهمات سیاسیه فى براغ و یناقشه فى القضایا السیاسیه للدوله.

الطب الجدید الكیمیائى، ص: ۳۱

و بسبب اهتمامات هذا الأمیر بالخیمیاء (الكیمیاء القدیمه) و الكیمیاء الطبیه فقد كان یمنح كروللیوس مساعدات ماديه لتمكینه من القیام بتجاربه الكیمیائیه.

من المعروف أن كروللیوس كان من أبرز مریدى مدرسه براكلسوس، و خاصه فى مجال الكیمیاء الطبیه (أو الطب الكیمیائى) Jatrochimie و فى نظریه التناغم و التشابه ما بین العالم الأكبر Macrocosme (الكون) و العالم الأصغر Microcosme (الإنسان)، و هى النظریه التى ألمح إلیها أفلاطون و قال بها العرب إلا أن براكلسوس و تلمیذه كروللیوس طبقاها فى المجالات الطبیه. و تبنى كروللیوس أیضا نظریه السمات Theorie des

Signatures التی آمن بها براکلسوس إلا أن کروللیوس کان أکثر حماسه لها، و سیأتی الکلام علیها، فی مکان آخر من هذا الکتاب.

و فی علم المداواه و العقاقیر فقد کان کروللیوس أکثر وضوحا من استاذه براکلسوس، فبینما کانت آراء براکلسوس یعتریها غالبا الغموض و التشابک فی معانیها، نجد کروللیوس یصف بالتفصیل و بوضوح کل دواء علی حده و یذکر ترکیبه و طریقه تحضیره و تطبیقاته، و یبدو ذلک واضحا من الکتاب الذی ألفه و أسماه «الکیمیاء الملکیه» Chymica Basilica الذی طبع مع کتابه فی نظریه السمات Traite des Signatures ، و لا نـدری ما إذا کان کروللیوس قد رأی الطبعه الأولی من کتابیه، و هی الطبعه التی تمت عام وفاته أی عام ۱۶۰۹ م.

امتاز کتاب کروللیوس «الکیمیاء الملکیه» بوضوح التعبیر الأمر الذی جعله کثیر الإنتشار، و تکررت طبعاته مرارا، و کان المرجع العلمی للطب الکیمیائی، أی استعمال المواد المعدنیه و مرکباتها فی المداواه بعد اخضاعها إلی عملیات صیدلانیه مختلفه، حتی أن

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۲

جوهانس هارتمان[۳۶] أول أستاذ أوربی للکیمیاء الطبیه و الصیدلیه، اتخذ ذلک الکتاب مرجعا للتدریس بدءا من عام ۱۶۰۹ فی جامعه ماربورغ بألمانیا[۳۷].

و لئن کان هذا الکتاب یعتبر خطوه فی طریق النهضه الطبیه الحدیثه، فإن نقل ابن سلوم الحلبی لهذا الکتاب إلی اللغه العربیه، و هو العربی الوحید الذی قام بذلک، یعتبر عملا ذا قیمه تاریخیه هامه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۳

منهاج التحقیق

تمهید:

سبق أن ذکرت أن القسم الرابع من مخطوط «غایه الإتقان» لابن سلوم الحلبی یحتوی کتابین أحدهما عن الطب الجدید الکیمیائی لبراکلسوس، و الثانی هو کتاب «الکیمیاء الملکیه» لکروللیوس، و ان محتویات الکتابین تنضوی تحت لواء نظریات براکلسوس فی الطب الکیمیائی.

و قد عمل أطباء القرن

الثانی عشر للهجره و من أتی بعدهم علی استنساخ هذا القسم الرابع من المخطوط بشکل منفصل من کامل المخطوط، و أطلق علی کل نسخه منها العنوان التالی:

«کتاب الطب الجدید الکیمیائی» لابن سلوم الحلبی

و علی هذا فإن کلا من هذه النسخ یتضمن الکتابین المشار إلیهما أعلاه و هما موضوع التحقیق فی هذا الکتاب.

النسخ المخطوطه المعتمده فی التحقیق:

تیسر لی بمساعده معهد التراث بجامعه حلب، الحصول علی صور لثمانی نسخ مخطوطه من کتاب «الطب الجدید الکیمیائی» و هی:

۱- مخطوطه مکتبه معهد التراث بجامعه حلب، برقم ۹/ ۶۱۵

من ۸۸ ورقه (۱۷۶ صفحه) مقاس ۱۵* ۲۰ سم

مسطرتها: ۱۸ سطرا بالخط النسخی

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۴

لا وجود لاسم الناسخ و لا لتاریخ النسخ. رمزها فی التحقیق م

۲- مخطوطه مکتبه الکونغرس/ واشنطن/ الولایات المتحده الأمریکیه برقم Or.۶۳ من ۱۰۴ ورقات (۲۰۷ صفحه) مقاس ۱۶* ۲۱ سم

مسطرتها: ۱۹ سطرا بالخط النسخی

و هی ناقصه ورقه واحده أی الصفحتین ۷، ۸

لا وجود لاسم الناسخ و لا لتاریخ النسخ، و لکنها تشیر إلی تملک محمد ذهنی لها عام ۱۲۱۰ ه، و من الواضح أن عملیه نسخها تمت قبل هذا التاریخ. رمزها فی التحقیق غ.

۳- مخطوطه مکتبه جامعه کمبریدج/ انکلترا برقم P/ ۲۳۷

عدد الأوراق ۴۱ (۸۲ صفحه) مقاس ۱۶* ۱۲ سم

مسطرتها: ۲۱ سطرا الخط: دیوانی (فارسی)

تاریخ النسخ: ۲۵ ربیع الثانی عام ۱۲۵۵ ه

اسم الناسخ: جهان بخش سهراب

رمزها فی التحقیق: ک

۴- مخطوطه مکتبه معهد ویلکم- لندن/ انکلترا برقم WMS Or .۶ A

عدد الأوراق ۷۵ (۱۵۰ صفحه) مقاس ۲۱* ۲۸ سم

مسطرتها: ۱۷ سطرا الخط: فارسی (تعلیق)

اسم الناسخ: سعید سهیر شاه- بدون تاریخ

رمزها فی التحقیق: ل

۵- مخطوطه مکتبه الأوقاف الإسلامیه- حلب (سوریه) برقم ۱۲۸۲ أحمدیه

عدد الأوراق ۵۱ (۱۰۲ صفحه) مقاس ۱۶* ۲۵ سم

مسطرتها:

۲۹ سطرا الخط نسخی قریب من الریحانی

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۵

و هی ناقصه حوالی سته سطور فقط من آخرها.

لا وجود فیها لاسم الناسخ و لا لتاریخ النسخ

رمزها فی التحقیق: أ

۶- مخطوطه مکتبه الدکتور فؤاد سامی حداد/ بیروت برقم ۹۴

عدد الأوراق ۶۷ (۱۳۴ صفحه) مقاس ۱۷* ۱۱ سم

مسطرتها: ۲۱ سطرا الخط: نسخی

لا وجود لاسم الناسخ و لا لتاریخ النسخ.

رمزها فی التحقیق: ح ۱

۷- مخطوطه مکتبه الدکتور فؤاد سامی حداد/ بیروت برقم ۹۵

عدد الأوراق ۵۷ (۱۱۴ صفحه) مقاس ۵، ۱۷* ۲۵ سم

مسطرتها: ۲۳ سطرا الخط: نسخی

الناسخ مصطفی السقی الشافعی. تاریخ النسخ: ۱۸ شوال عام ۱۲۴۶ ه

رمزها فی التحقیق: ح ۲

۸- مخطوطه مکتبه الدکتور فؤاد سامی حداد/ لبنان برقم ۹۶

عدد الأوراق ۷۹ (۱۵۸ صفحه) مقاس: ۵، ۱۱* ۵، ۱۶ سم

مسطرتها: ۱۴ سطرا الخط: نسخی

ناقصه خمس صفحات من آخرها. الخط مشوش جدا تصعب قراءته

لا وجود لاسم الناسخ و لا لتاریخ النسخ.

رمزها فی التحقیق: ح ۳

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۶

و هـذا یعنی أن ثلاثا من هـذه المخطوطات الثمانی المتوفره لدی، تحمل مؤشـرات لتاریخ نسـخها. و أقدمها هی مخطوطه مکتبه الکونغرس التی تم نسـخها قبل تاریخ ۱۲۱۰ ه (و هو تاریـخ تملکهـا). و لا بـد لی من الإشاره إلی أنی لم أعلم حتی الآن بوجود نسـخه مخطوطه، للطب الکیمیائی الجدیـد، تحمل تاریخا للنسـخ أقدم من هذا التاریخ، سوی تلک الموجوده فی مکتبه المتحف العراقی، التی یعود تاریخ نسخها إلی عام ۱۱۱۸ ه[۳۸].

و یؤسفنی أنی لم أتمکن من الإطلاع علی هذه المخطوطه التی تم نسخها بعد وفاه المؤلف بسبعه و ثلاثین عاما فقط.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۷

اسلوب التحقیق

تصفحت النسخ الثمانی، فوجدت أن تسلسل الفصول و الأبواب فیها متماثل، کما أن نصوصها متماثله

أيضا، و الإختلافات الوارده فيما بين نصوصها هى ما نجده عند ما يتعدد الناسخون ممن لا يفهمون معنى ما ينسخون من ممتهنى أعمال النسخ فتحدث التصحيفات و تقع الأخطاء النحويه و اللغويه و الإملائيه، هذا بالإضافه إلى ما يقع من سهو عن نسخ كلمه أو مقطع، و ما إلى ذلك مما يكثر حدوثه عاده و خاصه عند ما يكون النسخ سريعا لمزيد من الكسب المادى للناسخين.

رأيت أن أكثر المحققين للمخطوطات يعتمدون على نسخه أمّ تكون أصلا فى التحقيق، و تتم مقابلتها مع النسخ المخطوطه الأخرى المتوفره، فيثبت المحقّق، فى حال الإختلاف، ما يراه أكثر صحه و انسجاما مع معنى النص، و يشير إلى ما ورد فى النسخ الأخرى فى الحواشى، و ذلك مهما كانت تلك الإختلافات بسيطه، و قد تكون غير ذات بال.

و بالنسبه لى، فقد رأيت أن أسلك طريقا أكثر اختصارا لئلا- أثقل النص بالكثير من الحواشى، و لئلا أدخل الملل إلى نفس القارئ العربى غير المختص، الذى يود الإطلاع على تراثه.

ذلك أنى اتخذت مخطوطه مكتبه معهد التراث بجامعه حلب (و هى المرموز لها ب م) أصلا فى التحقيق، و قمت بمعارضتها مع مخطوطه مكتبه الكونغرس (غ) و مخطوطه مكتبه كمبريدج (ك) و مخطوطه معهد ويلكم (ل). و أما النسخ المخطوطه الأربع الأخرى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٨

فاعتمدت عليها للترجيح أو التوضيح عند الضروره. و إنى مطمئن إلى أن هذا الأسلوب فى التحقيق يوصل إلى الهدف المطلوب لأن نصوص المخطوطات التى هى تحت تصرفى متماثله كما أسلفت قبل قليل.

و قد راعيت فى التحقيق ما يلى:

١- قمت بتصويب الأخطاء النحويه و اللغويه و الإملائيه بدون أن أشير إلى ذلك فى الحواشى

٢- أضفت النقط و الفواصل و

إشارات الإستفهام، كما أعطيت ترقيما متسلسلا للمقالات و الفصول، و رجعت بالنص إلى أول السطر فى بعض الأحيان، و كل ذلك لمزيد من التوضيح، و بدون أن أشير إلى ذلك فى الحواشى.

۳- و لما كانت كل المخطوطات المعتمده فى التحقيق تهمل ذكر الهمزه من آخر الكلمات مثل: أشياء، بدلا من أشياء، و كيميا بدلا من كيمياء، و تستبدل الهمزه بياء عند ما تكون فى وسط الكلمه مثل: رايحه بدلا من رائحه و رسايل بدلا من رسائل، فقد راعيت، فى كل ما شابه ذلك، الرسم الإملائى الحالى فى الكتابه. و بدون الإشاره إلى ذلك فى الحواشى.

۴- و قد حرصت على أن أنتقى للمتن المحقّق، النص الذى أجده أقرب إلى صحه المعنى، أو (و هذا يأتى بالدرجه الثانيه) النص الذى يكون أكثر تواترا فى النسخ مع الإشاره إلى النصوص المخالفه فى الحواشى.

۵- وضعت بين حاصرتين الكلمات و الجمل التى وجدت ضروره إضافتها لاستقامه المعنى.

و لا بد لى من أن أشير إلى أن المخطوط الثانى، و هو كتاب «الكيمياء الملكيه»، نقله ابن سلوم الحلبى إلى العربيه ترجمه من أصله اللاتينى. و قد حصلت على نسخه مصوره من ترجمه فرنسيه لهذا الكتاب مودعه فى المكتبه الوطنيه بمدينه باريس، و يعود عهدها إلى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۹

القرن السابع عشر للميلاد، فاستندت عليها، فى بعض الأحيان، لتوضيح ما التبس علىّ من مصطلحات و تعابير تناولها النساخ بالتصحيف و قد اتخذت (ف) رمزا لها فى التحقيق.[۳۹].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۰

بسم اللّه الرحم الرحيم و به ثقتى

المقاله الاولى

مخطوط الكيمياء الملكيه من نسخه معهد التراث بجامعه حلب (م)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۱

القسم الأول من مخطوط صالح نصر الله بن سلوم الحلبى «الطب الجديد الكيميائى»

اشاره

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۳

متن المخطوط بسم الله الرحمن الرحيم و بعد[۴۰]

فهذا

كتاب الطب الجديد الكيميائى الذى اخترعه براكلسوس، يشتمل على مقدمه و مقالات.

المقدمه فى تعريف الكيمياء و بيان الحاجه إليها، و الغرض منها، فنقول: الكيمياء لفظ يونانى، أصله خيميا، و معناه التحليل و التفريق.

و بعض الناس يطلق عليها الصناعه الهرمسيه. و قال قوم:

يطلق عليها سر الكهنه[۴۱]. و أول من اخترعها هو هرمس المثلث المصرى، و علّمها للكهنه. و بعد ذلك شاعت حتى وصلت إلى اليونان، و صنفوا فى ذلك كتبا و رسائل. ثم انتقلت[۴۲] إلى الإسلاميين و ألفوا فيها كتبا كثيره و رسائل عديده. و المقصود من ذلك اصلاح المعادن و تغييرها من الفساد إلى الصلاح[۴۳]. كقلب النحاس فضه، و الفضه ذهبا.

إلى أن جاء براكلسوس الجرمانى[۴۴]. فغير الغرض من صناعه الكيمياء، و جعله من أقسام صناعه الطب، و سماه[۴۵] اسباغريا[۴۶] باللاتينيه، و معناه جمع المختلفات و تفريقها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۴

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه معهد ويلكم (انكلترا) (ل)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۵

مخطوط الطب الجديد الكيميائى من نسخه مكتبه معهد ويلكم (انكلترا) (ل)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۶

و هذا الاسم مخصوص بصناعه الطب الكيميائى، و إن شئت[۴۷] قل كيمياء الطب أو الكيمياء الطبيه[۴۸]

و قد تطلق الكيمياء، على الحكمه و أسرار الطبيعه، لكن هاهنا المراد من لفظ الكيمياء: اسباغريا، أى الصناعه الطبيه الكيميائيه، و موضوعها الأجسام المعدنيه، و هذه صناعه يعرف بها كيفيه تحليل المعدنيات و اصلاحها. و غايتها قسمان:

منها ما هو داخل، و هو تحليل المعدنيات و تنقيتها عن الأشياء الفاسده، و تركيبها و تفريقها. و منها ما هو خارج و هو قسمان أيضا أحدهما تكميل المعدنيات الناقصه، و تغيير صورتها إلى صور أشرف من الصوره الأولى. و ثانيهما حفظ صحه بدن الإنسان و إزاله

مرضه. و غرضنا[۴۹]. من هذا العلم هاهنا صحه بدن الإنسان، و إزاله مرضه. فإنه الغايه القصوى فى تدبير معاشه و معاده. و بعض الناس ينسب إلى من يتعاطى صناعه الكيمياء كل قبيحه و يزدريه، معتقدا[۵۰] أنه يزاول تلك المشقات لقلب المعادن الناقصه كامله. و إن الغايه لهذا العلم ليس إلا تلك- و ليس الأمر كما زعمه هذا البعض. فإنه يحتاج إليه ليعرف التحليل، و التركيب، و التنقيه و الإصلاح، و تقطيرات الأرواح و الأدهان، و المياه الشريفه النافعه فيما هو الغايه، و هى حفظ صحه بدن الإنسان و إزاله مرضه[۵۱]. على انه إذا كان الغرض منه[۵۲] حفظ الصحه، و إزاله المرض، كان موضوعه أعم من المعدنيات و النباتيات و الحيوانيات. و من لم يعلم هذا العلم[۵۳] لم يعرف كيفيه التحليل و التفريق

و التقطير، و تلطيف الكثيف بحيث ينفذ فى الجسم الكثيف نفوذ[۵۴] الروح فى الجسد و تقليل كميه الجسم[۵۵] مع بقاء قوته المؤثره أو زيادتها. فهذا العلم يحتاج إليه الشراباتى[۵۶]

و لا تكمل صناعته إلا بمعرفته. و بعض الناس ينكر جواز العلاج بالمعدنيات قائلا انها لا تنفعل[۵۷] عن الطبيعه، و ما انفعل عنها ربما[۵۸] أهلك لسميته. و لم يعلم أنه بهذه الصناعه يعرف تلطيف أجسامها و تنقيه سميتها، فتصير منفعله عن الطبيعه مؤثره فيها تأثيرا خاليا من السميه، لكن فعلها فى بدن الإنسان[۵۹] قوى. و قد قال الإمام أبقراط فى كتاب الأمراض الداخله «إن المرض القوى يحتاج إلى الدواء القوى».

و اعلم أن علاقه صناعه الطب بصناعه الكيمياء أمر معلوم قديم، لكن براكلسوس اخترع أصولا فى صناعه الطب على منوال آخر، و اصطلاحات جديده، و ألفاظا عجيبه.

زاعما ان هذا العلم هو اخترعه، و

ليس الأمر كما زعم. و إنما اخترع اصطلاحات و عبارات غريبه و ما ذكره من الأصول، لصناعه الطب، فهو مأخوذ من الحكمه، و لا علاقه لصناعه الكيمياء به. و الحاصل إن مضمون ما ألفه براكلسوس مأخوذ من الحكمه، و من صناعه الكيمياء. و كل من العلمين قديم.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۴۹

المقاله الأولى فى الجزء النظرى من اسباغريا و هو الطب الكيميائى فى[۶۰] الأمور الطبيعيه و يشتمل على فصول

الفصل الأول: فى الهيولى الأولى و السر الأكبر

قال براكلسوس فى كتابه المسمى براغنانى[۶۱]:

اعلم ان مبدأ ما يقبل الفساد من الأشياء كلها التى فى داخل السماء[۶۲] واحد ترجع إليه و تنتهى إليه بعد الفساد. و هذا المبدأ هو الهيولى، و محل الكل، و هو السر الأكبر.

و هو لا يدرك بالحس، و هو أمر وجدانى غير مقيد، و لا مصور بصوره، و لا مشكل بشكل، و لا مكيف بكيفيه من الكيفيات. و هذا[۶۳] السر الأكبر هو أصل العناصر و أمها و منه تكون جميع الكائنات و صورها و أشكالها و ألوانها و طعومها. و هو كالمركز لجميع الأشياء و موضوع[۶۴] ذاتى لجميع الصور، و منه تحصل بالفعل. و هو مبدأ الحياه، و مبدأ فعل الطبيعه،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵۰

و مبدأ الكون و الفساد، و المزاج. و من هذا الأصل تأتى الحياه إلى العالم و هو سر إلهى قديم مخلوق.

أقول:[۶۵]

القول بالهيولى الأولى أمر قديم، ذكره أرسطاطاليس و قدماء اليونانيين. و هو لا يكون فاعلا و إنما هو قابل[۶۶]. و قيل مراده بالهيولى الأولى نفس العالم و هو مذهب أفلاطون. و فيه ان النفس ليست محلا و لا موضوعا لشى ء، خصوصا الصور و الأشكال.

و قال أفلاطون فى كتاب «نفس العالم»[۶۷] «إن اللّه خلق نفس العالم و جعلها وسط العالم و بها يحصل التدبير[۶۸] و التصرف».

و قال فى طيماوس:[۶۹]

«جعل الله فى وسط العالم ربا مدبرا، يفيض

الحیاه و الصور[۷۰] و الأشکال». و قال فی المقاله العاشره من النوامیس[۷۱]:

«نفس العالم ما به تدبیر العالم و حفظ الصور و الأنواع و منه الحیاه».

و قال أرسطو فی المقاله الثالثه من کتاب «الحیوان»:

«إن فی الأرض رطوبه و فی الماء روحا، و فی الروح نفسا». فإذا کان کذلک کانت جمیع الأشیاء مملوءه أنفسا. و هذا الکلام یشعر بالقول بنفس العالم مع تصلبه فی مذهبه و رده علی أفلاطون.

و قال هرمس فی کتاب «العقل»:

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۵۱

«إن فی العالم روحا ساریا فی جمیع أجزاء العالم، به حفظ العالم و حیاته و هو کلی و یقال له سماء السماوات».

و قال أرسطو فی کتاب العالم: «الروح یقال علی الجوهر الحافظ للنوع، من نبات أو حیوان».

و قال هرمس فی کتابه المسمی باللوح الزمردی:

«الشی ء السفلی کالعلوی، و العلوی کالسفلی»، و یعنی ان الروح الکلی سار فی العالی و السافل. و من جمله هذه الأقوال یعلم أن مراد براکلسوس بالسر الأکبر هو نفس العالم کما لا یخفی، و ان کان فیه ما فیه.

الفصل الثانی: فی العناصر

إعلم ان الله سبحانه و تعالی لما خلق الهیولی الأولی و السر الأکبر فاض عنه العناصر الأربعه التی منها یتولد جمیع المولدات السفلیه. و هذه العناصر ظاهره للحس، و سرها و باطنها خفی عن الحسّ. و هذا الباطن محفوظ لا یتغیر و لا یقبل الفساد. و هو أصل للصور العنصریه الظاهره، القابله للکون و الفساد و التغیّر[۷۲]. فإن العنصر، إنما یکون عنصرا بهذا الأصل الباطن کما ان الإنسان لا یکون باللحم و الدم بل بالنفس و الروح کما لا یخفی.

و إذا قلنا هذا النبات متولد من الأرض، فإننا نعنی بذلک، انه متولد و ناشئ من ذلک الأصل الذی

لا ـ يقبل التغيير. و لكل عنصر ثمره، فإن ثمره العنصر الترابى النبات و الشجر. و ثمره العنصر المائى المعدن و الأحجار، و ثمره العنصر الهوائى الطلول و المن.

و ثمره العنصر النارى المطر و الثلج. قال سوارينس[۷۳] و هو من أتباع براكلسوس:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵۲

«العناصر هى الأصول الحافظه للأنواع الظاهره». و قال قروليوس[۷۴]:

«العناصر قسمان، منها ظاهر، و منها باطن. و الإختلاف[۷۵] إنما ما هو بين ما هو ظاهر منها. و الظاهر منها إنما هو جسم الاستقس لا ـ نفسه و اصله. و جسم الاستقس مركب من الزئبق و الكبريت و الملح، و العناصر الأربعه مركبه من هذه الأصول الثلاثه. و اختلفت صور العناصر لاختلاف التركيب».

و قال كركتانس[۷۶]:

«العناصر الظاهره اثنان: يابس و رطب، فاليابس كالأرض، و الرطب كالماء».

و ليس النار أو الهواء عنده بعنصر. و هذا المذهب بعيد عن المذهب الأول.

و عند جمهور طائفه براكلسوس العناصر قسمان: ظاهر و باطن. فالظاهر كالجسم و الباطن كالنفس. و هذا العنصر الباطن هو مبدأ الحياه و حفظ النوع و تكوّن الأشياء فى العالم. و الظاهر من العناصر يقبل التغيير و الكون و الفساد دون الباطن منها.

الفصل الثالث: فى الصور و الأنواع و أصول الأشياء

قال براكلسوس فى كتابه المسمى ايلياستر:

«جميع ما يقبل الكون و الفساد، فيه ما به يحفظ نوعه، و ذلك بتولد الأشخاص و توليدها. و فيه ما به يحفظ صورته و شكله و لونه و طعمه و مقداره، و الحاصل جميع ذلك من التركيب. و لا بد فى التكوين من ثلاثه أمور:

الأول: المدبر و هو المحرك و المنضج و الجامع و المفرق. و به الزياده و النقصان و المقدار

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵۳

و تكميل الفعل[۷۷] الطبيعى فى مده معينه محدوده إلى بلوغ ذلك النوع كماله[۷۸]. و

هو فی المعادن و النبات و الحیوان

و الثانی: الأصل و هو الماده التی منها تکونه[۷۹].

و الثالث: الحافظ للنوع و هو أمر سماوی إلاهی، و هو قسمان: قسم لا یقبل التغییر کالحافظ[۸۰] للأجسام الفلکیه، و قسم یقبل التغییر و هو من الشمس[۸۱] و القمر و النجوم بحسب تأثیرها فی هذا العالم.

و الأجسام قسمان: منها أجسام عالیه صافیه متشابهه، کامله الصوره و الشکل.

و منها أجسام سفلیه کثیفه غیر متشابهه و لا متکامله الصوره، کالعناصر و المولدات و أنواع المولدات و أصنافها. فإن المعدن لا یشبه النبات، و النبات مختلف أیضا فإن جسم البادر نجبویه لا یشابه الفوه[۸۲]. و کذلک جسم الإنسان لا یشابه جسم الأسد. و هذه الأجسام و إن کانت قابله للکون و الفساد و لکن نوعها باق، فکلما فسد جسم[۸۳] لبس جسما آخر غیره، کتوارد الصور المختلفه علی الهیولی، و الهیولی باقیه علی کل حال.

الفصل الرابع: فی الحیاه

الحیاه کمال للنوع، به تظهر أفعاله و آثاره: و هذا الکمال موجود فی المعدن و النبات و الحیوان. فالحیاه للحیوان أمر ظاهر، و هو ما تصدر عنه الأفعال المختلفه، من

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۵۴

الحرکه الإرادیه و السکون.

و الحیاه للنبات ما یصدر عنه النمو و الزیاده و التغذیه.

و الحیاه فی المعدن ما یحفظ لونه و شکله و طعمه، و تظهر به آثاره الخاصه به، کجذب المغناطیس للحدید، و لصوق الزئبق و انجذابه إلی الذهب. و ما دام الجسم تظهر عنه آثاره المخصوصه فهو حیّ. و إذا کان للمعدن حیاه فتجوز زیادته و نموه فإن الحافظ للنوع باق. و قد شوهدت زیاده بعض المعادن و نموها، فإن الزاج إذا خرّج منه مقدار[۸۴] کثیر، قد یزید[۸۵] و یملأ المکان الذی هو فیه[۸۶]. و

قد شوهد مثل ذلک فی بلاد الصقالبه فی السمخه[۸۷]. فإن فی تلک الأرض معدن الذهب، و یزید فی کل أربع سنین و یعود إلی مقداره الأول. و قد شاهدوا فی تلک الناحیه عروقا رصاصیه. رمادیه اللون، ثم بعد زمان وجدوا تلک العروق، حین الکشف عنها، فضه بیضاء. و کذلک وجدوا فی بلاد خرواط[۸۸] فی الأرض عروقا من الرصاص، فستروها بالتراب و بعد أربعین سنه[۸۹] کشفوا عنها فإذا هی فضه بیضاء. و فی سیلیسیا[۹۰] معدن الحدید و فی کل عشر سنین یزید، و یرجع إلی مقداره الأول[۹۱] و فی تلک الأراضی وجدوا رملا نحاسیا، فلما کشف عنه بعد برهه من الزمان، وجدوه قد بلغ المرتبه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۵۵

الذهبیه[۹۲] و کذلک معادن الملح و غیره من الأحجار. و قالوا العاقد للجمیع أمر واحد.

و إنما الإختلاف فی المواد القابله. و قیل بل لکل معدن روح مخصوص هو عاقد لذلک المعدن.

الفصل الخامس: فی الحراره المنبته و الروح[۹۳]

الحراره المنبته، عند هذه الطائفه، یطلقون علیها المومیا الحیوانی، و الکبریت الحیوانی[۹۴] و البلسان الطبیعی. و هذه الحراره تتنوع، بحسب تنوع الأجسام و الحیوانات، و بعدم[۹۵] هذه الحراره یکون موت ذلک الجسم. و جمیع أهل صناعه الکیمیاء و المشاؤون اتفقوا علی انها حراره سماویه بسیطه لیست من العنصریات.

الفصل السادس: فی الأصول التی تترکب منها الأجسام فی مذهب هذه الطائفه[۹۶]

قالوا إن أصل الأجسام ثلاثه:

و هی الزئبق و الکبریت و الملح. و اعلم أنه لیس المراد من هذه الثلاثه ما هو المتعارف بین الناس، فان کل واحد من الزئبق و الکبریت و الملح مرکب من هذه الثلاثه، بل المراد بالزئبق الرطوبه السیاله[۹۷] و بالکبریت الدهنیه و بالملح ما هو ثابت غلیظ أرضی. و من هذه الجواهر الثلاثه تترکب جمیع الأجسام.

و لکون الأصل ثلاثا صارت الفروع و هی المولدات، أیضا ثلاثه: المعدن، و النبات،

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۵۶

و الحیوان. و لذلک یوجد ملح معدنی و ملح نباتی و ملح حیوانی، و زئبق معدنی و زئبق نباتی و زئبق حیوانی، و کذلک الکبریت. فإن الدهنیه توجد فی المعدن و النبات و الحیوان، کما فی الکبریت المتعارف و الجوز، و شحوم الحیوانات. فمن الملح العقد و الثبات[۹۸] و من الکبریت الحرکه و الحیاه و النضج. و من الزئبق التسییل و قبول الشکل. قالوا و مبدأ جمیع الطعوم من الملح، و مبدأ الروائح من الکبریت و مبدأ الألوان من الزئبق. قال هرمس:

الزئبق هو الروح و الکبریت هو النفس و الملح هو الجسد. و قال کرکتانس[۹۹] الزئبق رطوبه حامضه[۱۰۰] ملطفه، مؤثره، بارده[۱۰۱] روحانیه آله الحیاه، قابله للصور و الأفعال المعدنیه و النباتیه و الحیوانیه. و الکبریت رطوبه حلوه، دخانیه لزجه،

جوهريه حاره، تفعل النضج و النمو و الغذاء و التكون، و الملح

هو جسم يابس[۱۰۲] أرضى ثابت مثبت عاقد.

الفصل السابع: فى المزاج و التكوّن[۱۰۳]

التكون هو تكثير[۱۰۴] النوع و وجوده. و قد علمت أن الحافظ للنوع يكثر أفراده و يؤثر فى الأجسام، و يكون الأنواع. قال أبقراط:

«اعلم انه لا ينعدم شى ء من الأشياء، و لا يوجد شى ء من الأشياء ما لم يسبق وجوده أولا فيما مضى». و لكن لما كان التركيب و التفريق متعاقبين على الأجسام فظن (أن) ما تفرق انعدم و ما تركب وجد ابتداء. و ليس الأمر إلا تركيبا و تفريقا و امتزاجا و تحليلا

و ذلك واقع بالضروره بمقتضى الحكمه الإلهيه. و لما اختلفت الأنواع و العناصر بالخفه و الثقل و الكثافه و اللطافه و الحركه و السكون، اختلف زمان تكونها فى الطول و القصر.

فبعضها يكون[۱۰۵] سريع التكون، و بعضها بطى ء التكون. و فى الكره السفلى ثلاثه أنواع من المكونات و هى: المعدن و النبات و الحيوان. فمبدأ تكون الحيوان فى البلسان الطبيعى، و الكبريت الحياتى[۱۰۶] و المومیا الأصلى و هو المسمى بماده الحياه[۱۰۷].

و فى بعض الحيوانات يظهر فى زمان معين، و هو زمان السفاد لتلك الحيوانات و أما الإنسان فتلك الماده موجوده فيه فى كل زمان. و طرق تولد الحيوانات كثيره، و الحيوانات الكامله متولده من المنى من الأبوين. و بعض الحيوانات تكون بالتوليد على طريق التعفين و بالتوالد كالفأر.

و مبدأ تكون النبات جسم كثيف لزج بالنسبه إلى منى الحيوان[۱۰۸]. و هذا الجسم موجود فى جميع أجزاء النبات، و به حفظ نوع ذلك النبات[۱۰۹]، و هو تاره يكون فى البزر[۱۱۰] و تاره فى الأصل، و تاره فى العروق[۱۱۱]، و تاره يكون فى الجميع، و لهذه الماده زمان معين، تظهر فيه و تكمل، بحسب حركات[۱۱۲] الأفلاك،

و الطلوع و الغروب، و قرب الشمس و بعدها. و مبدأ تكون المعدن ليس المنى، و لا غيره مما هو مبدأ النبات، بل حافظ النوع. فإن به النضج و به يحصل الشكل و اللون. و أما مبدأ التكون فى الكره العليا، فالفلكيات

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵۸

لا- تحتاج إلى مبدأ التولد و التكون، فإنها كامله لا تقبل التغير و الفساد. و لكن الكواكب[۱۱۳] يحصل من طلوعها و غروبها و دورانها رياح، بعضها شرقى و بعضها غربى، و بعضها جنوبى، و بعضها شمالى، بحسب ما اقتضاه ذلك الكوكب.

و هذه الرياح[۱۱۴] لها قوى أخرى غير الكيفيات الأربع. و كذلك يتولد، من البخار الروحانى[۱۱۵]، بتأثير الكواكب فيه، و نضجه[۱۱۶] فى كره الهواء: الأمطار و الثلوج و الطلول و غير ذلك من كائنات الجو.

و تأثير الكواكب غير مقصور على ذلك، بل له فى هذا العالم أثر ظاهر فى المعدن و النبات و الحيوان. و أما المزاج فهو حركه من العناصر، توجب اختلاطها و امتزاجها.

و المحرك لهذا الإمتزاج هو مبدأ الحياه و الصور و النوع. و هذا المزاج يحصل بقوه هذا المبدأ و العلم الصادق الذى لا يخلف وقوعه.

الفصل الثامن: فى الأنواع المتولده من أنواع مختلفه

اعلم انه بعد المزاج يتشكل الجسم بشكل النوع، و يتم ما هو كمال الروح من القوى و الأرواح، و بعد تمام كمال النوع قد يحصل من نوعين مختلفين متقاربين نوع آخر يشابه كل واحد[۱۱۷] من النوعين بوجه، كالبغل المتولد من الفرس و الحمار، و كالشيب[۱۱۸] المتولد بين الكلب و الذئب. و قد يتولد بين الدجاج و الحجل حيوان يقارب كل واحد منهما.

و كذلك يكون هذا التولد بين أنواع النبات و أنواع المعدن. و قد يتولد من نوع واحد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۵۹

نوع

آخر كما يتولد من السلجم الفجل، و من الحنطه الزوان[۱۱۹]، و من الريحان النمام أو السيسنبر و هو المسمى بالتركيه نعنع. و قد يتولد بين الأترج و بزر الكتان، الطرخون، إذا شق الأترج و ذرّ فيه بزر الكتان و دفن فى الأرض. و قد يتولد من مجموع البزرين نبات مشابه للأصلين، و قد يغلب أحد البزرين على الآخر فتقع المشابهه للغالب أكثر.

و كذلك فى المعدن كما يتولد الماس من أصل الرصاص. و كما يتولد الزمرد من أصل النحاس، و كما يتولد الياقوت الأزرق من أصل الفضه. و كما يتولد اللّعل[۱۲۰] من أصل الحديد. فسبحان الخالق الذى أودع فى كل نوع قوه تولد ما يشابهه و يماثله و يقاربه، و يخالفه بحسب الأدوار و الأكوار و البقاع.

و قد يتولد من النبات حيوان، فإن فى أرض اسكوسيا[۱۲۱] من جانب البحر من بلاد الفلمنك شجرا يتولد فيه حيوان كالدود، و ينمو و يزيد حتى يصير كطير الأوز. و هو كثير فى تلك الناحيه يصطاد و يؤكل لحمه[۱۲۲].

و فى بلاد القلاموق[۱۲۳] من أرض المسقوه[۱۲۴] من ناحيه بحر القلزم[۱۲۵] نبات يشبه البطيخ. فإذا وقع شى ء من بزره فى تلك الأرض ينبت كهيئه الخروف، ثم تسرى فيه الحياه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۶۰

و أصله من سرته، و يرى ما حوله من النبات. فإذا أخذ و ذبح خرج منه دم مائل إلى البياض.

و لحمه أبيض كلحم السرطانات، يطبخ و يؤكل. و إذا لم يبق شى ء من النبات مات و جف و ذهب. و أهل تلك الناحيه يصنعون من جلده قلنسوه يلبسونها فى رؤوسهم كما يصنع من جلود الضان و يسمى بلسان تلك الناحيه بورانج[۱۲۶].

الفصل التاسع: فى كيفيه تغيّر صور الأجسام مع بقاء صورها[۱۲۷] النوعيه الأصليه الباطنه

اعلم أن للأجسام[۱۲۸] صورتين: صوره ظاهره تقبل التغيّر، و

صوره باطنه لا تقبل التغيّر و الفساد. و هذا مشاهد فى الذهب المكلس، فإنه خرج عن صورته الأصليه الظاهره و لم يخرج عن صورته الباطنه. و فى الزئبق المصعد و الزئبق المكلس فى الماء الحار، فإنه أيضا خرج عن صورته الظاهره و لم تتغير صورته[۱۲۹] الباطنه و الدليل على ذلك عود مثل هذه إلى صورها الظاهره ببعض التدابير.

و أما التحليل و التفريق: فاعلم أن ما لا يصبر على النار، بل يصعد طائرا، يسمى روحا طائرا، و ما يصبر على النار يسمى جسما ثابتا. قالوا من قدر على تثبيت الأرواح، و تصعيد الأجسام، و جعلها روحا طائرا، فقد ملك الصناعه.

و أما العقد: فهو جعل الروح المخلخل[۱۳۰] جسدا كثيفآ.

و أما الحل: فهو جعل الأجسام أرواحا لطيفه. و أنواع الأرواح عندهم هى: الزئبق

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۶۱

و الكبريت و الزرنيخ و الإقليميا[۱۳۱].

و بعض هذه الأرواح سهل التثبيت و بعضها عسره، و الأجساد كذلك بعضها سهل القبول للحل و الروحيه، و بعضها عسير القبول. و اعلم أن الطبيعه تستعمل روحين فى تكوين الأشياء العنصريه و حفظها الأول روح حار سماوى نارى متخلخل[۱۳۲] لا تنفك عنه الحراره، و الثانى روح هوائى مكثف. و بهذين الروحين يتم تكوين العنصريات.

الفصل العاشر: فى نسبه العالم الأكبر إلى العالم الأصغر الذى هو الإنسان

اعلم أن الإنسان مخلوق شريف، (و هو) نسخه[۱۳۳] جامعه لما فى العالم الكبير[۱۳۴].

و اعلم أن الإنسان و العالم كل منهما مركب من صوره جسمانيه ظاهره، و روح نفسانيه باطنه. و أصول جميع الموجودات موجوده فى الإنسان. فهو فلك محيط، مشتمل على كل ما فى العالم من أفلاك و نجوم و عناصر و مولدات.

و الحكماء يقسمون العالم الكبير إلى ثلاثه أقسام: عالم العناصر و هو السفلى.

و عالم الأفلاك و هو العلوى، و عالم

خارج عن عالم الأفلاک و فوقه.

و کذلک الإنسان ثلاثه أقسام: الرأس و القلب و المعده. ففی المعده ینهضم الغذاء، و یصیر کیلوسا[۱۳۵] و یسری إلی جمیع البدن فتتغذی به الأعضاء کل واحد علی حسب

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۶۲

استعداده. کما یعرض فی العالم الکبیر من الکون و الفساد و الزیاده و النقصان فی عالم العناصر. و القلب مبدأ الحیاه لجمیع البدن کالشمس فی العالم الکبیر، فإن بالشمس[۱۳۶] یحیا النبات و الحیوان[۱۳۷] و المعدن. و الرأس مبدأ الإدراکات و الحواس و تدبیر[۱۳۸] البدن، کالأرواح التی فوق عالم الأفلاک تدبر العالم.

و کما فی العالم الکبیر سبعه کواکب سیاره، کذلک فی الإنسان سبعه أعضاء رئیسیه: فالقمر، منسوب إلی الدماغ، و القلب منسوب إلی الشمس، و الرئه منسوبه إلی عطارد، و الکبد منسوب إلی المشتری، و المراره إلی المریخ، و الطحال إلی زحل، و آلات التناسل منسوبه إلی الزهره.

و کما فی الفلک حرکه وضعیه[۱۳۹] دائمه کذلک فی الإنسان حرکه وضعیه فی شرایینه النابضه مده[۱۴۰] الحیاه.

و کما فی العالم ریاح مختلفه، کذلک فی الإنسان ریاح و قراقر و جشأ و کما یکون فی العالم زلازل، یکون فی الإنسان نافض و قشعریره و رعده.

و کما یعرض فی العالم أمطار و ثلوج، یعرض للإنسان اسهال و ادرار.

و کما یعرض فی العالم الزوابع، یعرض للإنسان القولنج.

و کما یعرض فی العالم الخسوف و الکسوف یعرض للإنسان الفالج و السکته.

و کما یعرض فی العالم قله الأمطار و الیبوسه، یعرض للإنسان الدق و الذبول.

و کما یعرض فی العالم زیاده الرطوبات لزیاده الأمطار، یعرض للإنسان الإستسقاء.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۶۳

و کما یعرض فی العالم السحاب و الظلمه، یعرض فی عین الإنسان ظلمه و دوار.

و کما یکون فی العالم

صفاء الجو و اعتدال الهواء، كذلك يكون فى حال صحته و اعتدال مزاجه.

و كما فى الأرض معادن و أحجار[۱۴۱]، كذلك يكون فى الإنسان عظام.

فالأرض لحمه[۱۴۲]، و الأنهار عروقه، و البحر مثانته[۱۴۳].

و كما أن الابن مشابه للأب، كذلك الإنسان مشابه للعالم الكبير، فإن العالم الكبير[۱۴۴] هو أبو الإنسان و عنه تولد.

و الإنسان له مناسبه مع الأنواع من الحيوان[۱۴۵] و النبات و المعدن.

فمن الإنسان من هو عزيز النفس، جرى ء، شجاع، كالأسد و النسر.

و منه من هو دنى ء النفس، جبان، كالأرنب و الضأن.

و منه من هو محب ألوف كالدلفين حتى أنه ينقذ الغرقى.

و كذلك قيسوس[۱۴۶] من النبات، فإنه إذا جف لم يفارق الرطب الحى الجاف الميت منه. و منه من يظهر الصداقه و يخفى العداوه كالتمساح.

و منه من[۱۴۷] يظهر الميل و المحبه، وقت الحاجه فقط، كالطيور التى تأتى صيفا و تذهب شتاء.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۶۴

و منه السارق كالفأر و الصنصال[۱۴۸].

و منه من هو شديد العداوه كالجمل[۱۴۹].

و منه من هو كثير الأكل كالغراب.

و منه من يميل إلى الزنا كالقرد[۱۵۰].

و منه من هو لطيف نظيف[۱۵۱] كالحمام.

و منه من هو سريع الغضب كاللبوه.

و منه بارع[۱۵۲] فى صنعه الموسيقى.[۱۵۳]

الطب الجديد الكيميائى ؛ ص۶۴

منه من هو كثير الأولاد كالأرانب.

و منه وسخ الهيئه كالخنزير.

و منه بخيل كالكلب.

و منه حريص كالنمل.

و منه كثير الكلام كشقاقوشی[۱۵۴].

و منه من هو قوی الإدراک کالحیه فإنها حین تری من یرید قتلها تجتهد أن لا یصیب الضرب رأسها.

و منه غافل كالحمام.

و منه من يعلم الأمور المستقبله كالنمل و النحل.

و منه كثير النوم كالقنفذ[۱۵۵].

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۶۵

و منه من هو غبی كالحمار.

و منه من هو متعاظم كالفرس و الطاووس.

و منه من يظهر أنه لا يعلم و هو يعلم

كالثعلب.

و منه من هو ماهر فی صناعه البناء كالخطاطيف، و غير ذلك مما لا يحصى.

و الإنسان أخذ من الحيوان كثيرا من الصنائع[۱۵۶]: فإنه أخذ من الاوز صناعه ملاحه السفينه. و أخذ من بعض الطيور، التی تأكل السمك صناعه الحقنه، و كذلك معرفه منافع بعض الأدويه. فإنهم عرفوا أن المشكطر امشير[۱۵۷] ينفع الجراحه، من الماعز، فإنها إذا جرحت، عمدت إلى هذا النبات و أكلت منه فتلتحم جراحاتها.

و كذلك عرفوا منفعه[۱۵۸] الرازيانج فی العين من الأفاعی، فإنها تعمی فی الشتاء لطول مكثها تحت الأرض فی الظلمه، فإذا جاء الربيع خرجت و جاءت إلى نبات الرازيانج و مسحت أعينها به، فينفتح بصرها، و يعود نظرها، و كذلك بقله الخطاطيف عرفت منها.

و كذلك عرفوا منفعه السساليوس فی السم من الايائل، فإنها تأكل الأفاعی. فإذا هاج فی جوفها السم عمدت إلى السساليوس[۱۵۹] و أكلت منه فيذهب ما بها.

و كذلك الحمام و الحجل، إذا أصابها شی ء سمّی عمدت إلى حب الغار، فأكلت منه، فيذهب ما بها.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۶۶

و من ذلك أن الماعز يعرض فی جفن أعينها ورم فتأتی إلى بعض الأشجار الشائكه فتحتك بها فينفجر ورمها و تبرأ.

و الخيل إذا زاد دمها و امتلأت عروقها أحسّت بثقل بدنها فتفصد عروقها بأسنانها فيسيل الدم و يذهب الثقل عنها.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۶۷

المقاله الثانيه[۱۶۰] فی أساس الطب الكيميائی

اعلم ان أساس هذا الطب ثلاثه أشياء:

الأول: معرفه العلم الطبيعی، على مذهبهم على ما تقدم ذلك.

الثانی: معرفه أسباب الأمراض، كما نذكره الآن.

الثالث: معرفه خواص المعدنيات و تحليلها و تفريقها.

الفصل الأول: فی معرفه تركيب بدن الإنسان و قواه

اعلم أن فی الإنسان ثلاث قوی:

الأولى: القوه الطبيعيه، و محلها الكبد. و منها تغذيه البدن و تنميته. و هذه القوه من الملح الأصلى، و هو الحافظ للحيوان، و المنمى له.

و الثانيه: القوه الحيوانيه، و محلها القلب. و بها حياه البدن و هى من الكبريت الأصلى.

و الثالثه: القوه النفسانيه، و محلها الدماغ، و منها الحس و الإدراك الظاهر و الباطن. و هو من الزئبق الأصلى الروحانى.

و اعلم أن للإنسان جسمين: جسم ظاهر، مركب من العناصر الأربعه و هو اللحم و الدم و باقى أجزاء البدن. و جسم خفى غير ظاهر للحس، باطن. و فى هذا الجسم تأثير النور الطبيعى، الذى هو مبدأ النبوه و الإلهامات. و هو مناسب للأجسام العاليه الفلكيه. و هذا الجسم الباطن مناسب للجسم الظاهر و منه يكون الإنسان. و إن شئت سميت[۱۶۱] الظاهر

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۶۸

جسما، و الباطن نفسا. و بينهما واسطه مؤلّفه بينهما و هى الروح. و هى كالآله للنفس، فى ظهور أفعالها و ايصال الحياه إلى البدن.

و اعلم ان أخلاط البدن، عند هؤلاء، أمر واحد. و إنما[۱۶۲] الإختلاف فى أن بعضها فج و بعضها نضيج، و بعضها غلب عليه الزئبق، و بعضها غلب عليه الكبريت، و بعضها غلب عليه الملح. و من تركب هذه الثلاثه، و قله الطبخ[۱۶۳] و تجاوزه، تعرض أنواع الأمراض، و هذا الحاصل من تركيب هذه الأشياء يقال له عندهم الطرطير و عنه تكون الأمراض المختلفه.

الفصل الثانى: فى أسباب الأمراض

بهذا الفصل يظهر مرادهم و أساس مذهبهم. اعلم انه لما كان أصل جميع الأشياء عندهم ثلاثه: هى الزئبق و الكبريت و الملح، ناسب أن تكون أصول الأمراض عندهم ثلاثه أيضا طبق الأصل. و إنما تنوعت الأمراض، لعوارض التركيب و التغيير،

و التفريق و التحليل، و الإنعقاد، و زياده بعضها على بعض و غلبتها، و زياده[۱۶۴] الكل فى الكميه، لكثره استعمال الأغذيه الموافقه و غير الموافقه، و لأسباب أخرى سماويه، مؤثره فى تحريک الأمراض و أدوار الحميات، فى زمان معين، كالشمس و القمر و النجوم الأخرى.

و كما يتركب عن هذه الأصول الثلاثه أنواع النباتات[۱۶۵] و المعادن و الحيوانات كذلک يحصل من تركيبها على مختلف[۱۶۶] أنواع الأمراض. و إذا تقرر هذا علم ان الأمراض ثلاثه:

كبريتيه و زئبقيه و ملحيه. فإن الكبريت إذا عرضت له حراره غريبه انتشر بخاره فى البدن

على ضروب مختلفه، فأوجب الحميات، و الأورام الفلغمونيه، و بعض الأمراض الجدريه.

و الزئبق إذا عرضت له حراره طابخه، صعد بالطبخ و نزل، فتولد من ذلک أنواع النوازل، و السكته و الفالج، و ما أشبه ذلک. فإن عرضت له حراره قويه صعد إلى الهامه[۱۶۷] و تولدت منه الأمراض الدماغيه الحاده، كفرانيطس، و مانيا[۱۶۸]، و الصرع و غير ذلک. و ان عرض له تكليس، فإن خالطه الطرطير، تولد من ذلک أوجاع المفاصل و النقرس.

و أما الأمراض العارضه من الملح فكثيره لا تكاد تحصى. و أكثر الأمراض المزمنه من الملح، و يكون ذلک على أنحاء[۱۶۹] أربعه:

إما بانحلاله ماء فيعرض الإسهال و الإستسقاء و غير ذلک من الأمراض السيلانيه.

و إما باحتراقه، فيعرض من ذلک الحكه و الجرب و القوباء و القروح الرديئه و السرطان و اسكوربوط و الحب الإفرنجى و داء الثعلب.

و إما بانعقاده[۱۷۰] فيعرض من ذلک الثآليل و الصلابات و العقد و الغدد و الخنازير و نقروس[۱۷۱].

و إما بتبخيره، فيعرض من ذلک العرق المنتن، و صنان[۱۷۲] الإبطين، و ما أشبه ذلک.

فإن كان مع البخار كبريتيه عرض من

ذلك الحمى الدقيه[۱۷۳]

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۰

الفصل الثالث: فى كيفيه عروض الأمراض و معنى الخلط المسمى عندهم بالطرطير

و اعلم ان ما يؤكل و يشرب يهضم فى المعده. و بعد هضمه يأخذ مبدأ الحياه منه ما هو صالح للتغذيه و حفظ بدن الإنسان. و فضله الغذاء تنقسم إلى ثلاثه: زئبق و كبريت و ملح.

فالملح تدفعه الطبيعه عن طريق البول، و الزئبق من المسامات و الكبريت من الأمعاء.

و اعلم أن فى كل ما يؤكل و يشرب (يوجد) دربه، و رمليه، و طينيه، و رطوبه لزجه. و هذه الأشياء مضاده للصحه، لأنها غير قابله للتغذيه.

و اعلم ان المعده آله لتفريق أجزاء الغذاء و تحليله، كآله الكيمياء. فإذا كانت المعده قويه، و القوه المميزه قويه، اندفع الغذاء إلى الأعضاء خالصا من الفضول. و إذا كانت المعده ضعيفه، و القوه المميزه غير كامله التمييز، اندفع مع الغذاء إلى الأعضاء فضول غير صالحه للتغذيه. و يندفع المنهضم إلى المساريقا، و منها إلى الكبد، و ينهضم هناك هضما ثانيا، و يتميز تمييزا آخر. فما كان لونه ياقوتيا كان صالحا لتغذيه جميع الأعضاء. و ما كان بلوريا اندفع إلى الكليه و منها إلى المثانه بولا. و إن كانت القوه فى الكبد ضعيفه اندفع[۱۷۴] ما يندفع إلى البول فى العاده مصاحبا لبعض الأخلاط اللزجه. و إن كان أحد هذه الأعضاء ضعيفا، صحب الطرطير الغذاء، و لم يندفع عنه. فإذا انضم إليه ما غلب عليه من زئبقيه أو كبريتيه أو ملحيه حصل من ذلك أمراض مختلفه كما ذكرنا.

و ذكر براكلسوس فى كتابه المسمى براغنانى أن الطرطير يتولد فى البدن من الأغذيه و الأشربه كما ذكرنا. و قد يكون من أصل الفطره من أبيه و أمه، و قد يكون سبب تولده نقصان فعل أعضاء الهضم و

الدفع، و مما ذكرنا تتولد أنواع الأمراض. و جميع المتقدمين لم يدركوا هذا المعنى فلهذا عجزوا عن معالجه هذه الأمراض. و أمّا من يعلم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٧١

تدبير الجوهر الخامس[١٧٥] المسمى بذهب الحياه فيتأتى له علاج هذه الأمراض الكائنه عن الطرطير المذكور.

و اعلم أن الطرطير أربعه أنواع كالعناصر الأربعه لأن الغذاء الذى يستعمله الإنسان[١٧۶] هو مما تركب من العناصر الأربعه:

الأول: الطرطير الكائن عن النباتات الأرضيه.

الثانى: الطرطير الكائن عن الماء المشروب و ما يتولد منه من الأسماك و السرطانات و الأصداف.

الثالث: الطرطير الكائن عن لحوم الحيوانات و الطيور.

الرابع: الطرطير الكائن عن الهواء المستنشق، إذا صاحبته أبخره رديئه و أبخره كبريتيه.

و منه[١٧٧] تتولد أمراض الوباء و الطاعون، و الحميات الرديئه السميه.

فمن لم يعلم العلاج الكلى لم يقدر على علاج هذه الأمراض.

و أنواع الطرطير ظاهره فى القاروره، لا- تخفى على من حاول صناعه التحليل و التفريق. فانه يعلم من أى نوع من الطرطير ظاهر[١٧٨] و أى أصل غالب عليه[١٧٩] من الأصول الثلاثه التى هى الزئبق و الكبريت و الملح. و اتباع جالينوس لما لم يعرفوا هذا المعنى قالوا إن الأمراض متولده عن الصفراء و السوداء و البلغم و الدم. و هذه الأسماء عندهم تطلق على هذه الأخلاط الأربعه، و فى هذه المذكورات طرطير يكون عنه المرض لا- عن السوداء و البلغم و الصفراء و الدم. و من لم يعرف حقيقه ما يكون عنه المرض كيف يعالج المرضى مع أن

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٧٢

العلاج قطع السبب؟

و اعلم أن فى الطرطير المذكور يوجد ما يشابه الأعضاء من الغذاء. و حراره الإنسان كحراره الشمس و القمر فى العالم، تنضج الغذاء و تميز الصالح للتغذيه[١٨٠] من غيره، و ترسله إلى الأعضاء. و

هـذه الحراره التى فى الإنسان جوهر مجرد مشابه لروح العالم الكبير. فإذا كانت الآلات صـحيحه، و الأعضاء سـليمه، تولـد الغذاء الجيـد، و انـدفع إلى الأعضاء، و ما هو غير صالـح، تدفعه إلى مجاريه و مصارفه، فتدوم حينئذ الصـحه. فإذا وقع خلل أو مانع عن تمام الفعل تولد الطرطير الكثير. و الطرطير يعقد كل سائل بالطبع فى أى موضوع كان. و من عرف نسـبه العالم الصـغير فى العالم الكبير عرف معـالجه الأـمراض الكائنه عن الطرطير، فإنه يعلم مناسـبه الأدويه لكل عضو. فإن الفضه و الياقوت الأزرق و الزمرد و الزاج مناسبه للدماغ، و الذهب و اللؤلؤ للقلب، و الكبريت للرئه. و ستعرف ذلك مفصلا فى علامات الأمراض و الدلائل.

الفصل الرابع: فى النبض

اعلم أن النبض ميزان[۱۸۱] المزاج و تعلم منه الأحوال فى سته[۱۸۲] مواضع من البدن:

اثنـان فى الرجلين أحـدهما لزحل و الثانى للمشترى. و اثنان فى العنق يمينا و شـمالا أحـدهما للزهره و الثانى للمريـخ، و اثنان فى الصدغين أحدهما للقمر و الثانى لعطارد. و نبض آخر فى الطرف الأيسر قريب من القلب منسوب إلى الشمس.

و من هـذه العروق تعرف أنواع الأـمراض خصوصـا أمراض الأعضاء السـبعه الرئيسـيه. و اعلم ان المرض إن كان حارا ينبغى قبل جس العرق أن توضع يد العليل أو رجله

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۳

فى المـاء البارد، أو يبرد العرق بخرق مبلوله بماء بارد ثم يجس العرق و يحكم. و إن كان المرض باردا توضع الرجل أو اليـد فى الماء الحار أو يكمد بشى ء حار ثم يجس العرق[۱۸۳].

و اعلم أن الأـمراض الكبريتيه يكون النبض فيها سـريعا. و إذا علمت أن المرض حار، و النبض ضـعيف الحركه، علمت أن الروح الحيوانى فيه آفه لسده تمنع نفوذ الحياه

هناک.

و فی الأمراض البارده یکون النبض بطی ء الحرکه لکن قوته لیست ضعیفه. و ان کانت قوته ضعیفه، علمت أن هناک سده تمنع نفوذ الروح أو غیر ذلک. و یجب فی الأمراض العظیمه[۱۸۴]

خصوصا العامه لجمیع البدن، تفقد[۱۸۵] أحوال النبض فی مواضع متعدده لیتضح لک جلیه الأمر.

و فی الأمراض المختصه بعضو، یجب تفقد النبض القریب من ذلک العضو، فإن بذلک تعرف أحوال ذلک العضو. و یجب أن توضع الید علی العرق، عند سکون العلیل عن الحرکات البدنیه و النفسانیه. و قد ذکر ذلک براکلسوس فی کتابه اوبورین مفصلا.

الفصل الخامس: فی البول

اعلم أن البول ملح فارق الغذاء. و هو اما من خارج، و هو ما یکون من المأکول و المشروب، و اما من داخل، و هو ما یکون من نفس العضو لسوء مزاجه، و اما مرکب منهما. و الأول یدل علی صحه الکبد و المعده و الکلی إذا خرج. و خروج الثانی یدل علی الأمراض و سوء المزاج، و المرکب منهما[۱۸۶] یدل علی صحه و علی مرض. و القاروره تنقسم

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۷۴

إلی ثلاثه أقسام[۱۸۷] أیضا فتکون کبریتیه، أو زئبقیه، أو ملحیه، فالرسوب الراسب[۱۸۸] فی أسفل الإناء من الزئبق، و الطافی من الملح، و اللون من الکبریت.

فإذا[۱۸۹] أخذت القاروره من الداخل[۱۹۰] ینبغی أن لا یتقدم علی أخذها شرب ماء[۱۹۱] و طعام، اللهم إلا قلیل من خبز جاف[۱۹۲] أو لحم من غیر ماء.

و إذا کان المرض حارا، و لا یصبر العلیل علی شرب الماء لیلا، فیجب أن تعلم مقدار ما شرب[۱۹۳]، ثم تلاحظه[۱۹۴] عند رؤیه القاروره.

و أیضا البول منه یاقوتی، یدل علی الأمراض و النضج، و منه بلوری هو فضله لا یدل علی شی ء. و الیاقوتی له مراتب، بحسب زیاده

الكبريتيه و نقصانها، و اختلاطها بالزئبق و الملح. فالرسوب الطافى يدل على أمراض الدماغ فى الاكثر، و الرسوب المعلق يدل على امراض تنور البدن، كحجاب القلب و الرئه و المعده و الكبد[۱۹۵] و الطحال فى الأكثر.

و الرسوب الراسب، يدل على أمراض أسافل البدن، كالكلى و المثانه و الظهر و الورک و الرجلين.

و ينبغى، إذا أردت أخذ القاروره، أن تصنع من الزجاج صوره إنسان مجوف، و تضع البول فيها، ثم تضع الصوره فى رمل حار، حتى يبدأ صعود البول و حركته. و تعلم من صعوده و حركته من أى عضو هو، و على أى عضو يدل، ثم تبرده و تنظر فيه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۵

و فى الحميات الوبائيه، و الأمراض السميه[۱۹۶] يكون البول كلون الزرنيخ أو كلون الزنجار. و إن كان السمّى[۱۹۷] زئبقيا صار فوق البول دائره زنجاريه. و إن كان السمّى[۱۹۸] زرنيخيا يصير الرسوب فى آخر القاروره كالنوره[۱۹۹]. و إذا علمت هذه العلامات و الدلائل و علمت الأسباب، قدرت على العلاج.

الفصل السادس: فى نوبات الحميات و أدوار الأمراض و يكون بعضها متصلا لا نوبه له

اعلم ان الأطباء لم يعلموا السر فى ذلک، فنسبه بعض إلى الأعداد، و نسبه بعض إلى حركات القمر، و نسبه بعض إلى القوه الدافعه. و إنما لم يعلموا بذر الأمراض، و أصلها المتولد منه. فكما ان للنبات، وقتا معينا لخروجه و زهره و ثمره، و كذلک للحيوان زمان معين لولادته، فكذلک للأمراض، بحسب صورها النوعيه، بذور و أصول تتولد منها، كبذور النبات و أصوله. فإن الأمراض المتوارثه[۲۰۰] كالصرع و النقرس و البرص و الجذام فإنها قد تظهر بعد سبع سنين من الولاده أو أربعه و عشرين[۲۰۱] أو ثلاثين سنه.

و أمّا بذور الأمراض، الحادثه عما يؤكل و يشرب، فإنها سريعه النبات و النمو و أسهل

علاجا من المتوارث[۲۰۲]. و قد تكون سرعه[۲۰۳] النبات[۲۰۴] و بطؤه، بحسب العضو

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۶

الموضوع فيه البذر. فإنه إذا كان فى المعده كان أسرع ظهورا مما يكون فى الكلى مثلا، و ما فى الكبد أيضا أسرع مما فى الكلى. و إذا تشابهت[۲۰۵] أصول المرض و بذوره تتابع ظهوره و دام حصوله أولا بأول فيدوم بذلك[۲۰۶] و لا ينقطع. و إن لم تتشابه[۲۰۷] الأصول انقطع و لم يدم.

الفصل السابع: فى العلاج[۲۰۸] الكلى و إثاره إلى بعض المعالجات

اعلم ان الله سبحانه و تعالى خلق الحجر المكرم، و جعل فيه شفاء جميع الأمراض.

لأنه أشرف طبيعه من كل دواء، و تعالج به الأمراض الحاره و البارده. و هو يصفى الدم، و يقوى الأرواح، و يدفع السموم، و يبرئ القروح الرديئه.

و الأمراض التى لا تقبل العلاج إلّا فى شهر فإنها بهذا الحجر تبرأ فى يوم واحد.

و الأمراض التى تحتاج إلى اثنتى عشره سنه تبرأ فى شهر بهذا الدواء. و قالوا أيضا، إنه يحفظ البلسان الطبيعى، و يرد المزاج المنحرف إلى الإعتدال. و يقال له الجوهر الخامس، و الطبيعه الخامسه، و الكبريت الذى لا يحترق، و النوع الكامل، و الشمس، و السماء، و الروح الطبيعى، و هو يمد الحياه لكل واحد من المولّدات[۲۰۹]. فهو فى كل نوع يكون أثره بحسب ذلك النوع. فهو كالقلب لبدن الإنسان، فإن منه حياه جميع البدن بواسطه الشرايين، و حركه و حس جميع الأعضاء بواسطه الأعصاب، و تغذيه الأعضاء بواسطه الكبد و العروق، فيتنوع فعله بحسب اختلاف الموضوع، فينفع كل مزاج و كل طبيعه و كل مرض.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۷

و هذا الجوهر الخامس، الشريف العالى، لا يمكن التوصل إليه إلّا بصناعه الكيمياء.

فلهذا كانت هذه الصناعه لازمه لمن يتعاطى صناعه الطب.

و اعلم أن

الجوهر الخامس يوجد فى كل مركب، لكنه فى هذا الحجر أتم و أكمل و أظهر و أشرف. فهو[۲۱۰] يوجد فى اللؤلؤ و المرجان و الزمرد و الياقوت بأنواعه، و الفضه و الذهب، و جميع النبات و الحيوان، و فى العسل و الشراب و الحنطه. و لا يوجد و لا يؤخذ إلّا من طريق الكيمياء. و المالك لصناعه الكيمياء- يقدر على جعل الشجره غير المثمره مثمره.- و يقدر على أن يجعل الشجره، التى تؤتى ثمرها فى السنه مره، بحيث تؤتى به مرات متعدده[۲۱۱].- و يقدر على أن يجعل الصيف شتاء، و الشتاء صيفا.- و يقدر على أن يخرج من الفاسد صالحا،- و يقدر على تبديل النوع و قلبه، و يخرج من المرحلوا، و يكمل المعادن الناقصه و يوصلها إلى الرتبه الذهبيه.- و يصنع الياقوت و الزمرد- و يقدر على تكثير القليل- و على علاج جميع الأمراض[۲۱۲].- و يقدر على أن يصيّر الجاهل عالما. و هو مفتاح الأرض و السماء، فيصل إلى محيط العالم و مركز الأرض، و عمق البحار. و يقدر على أن يرى جميع ما فى العالم من مرآه هذا الحجر. و الحكيم القديم الأزلى، له المنه، على ما ألهم هذا النوع الإنسانى، إلى معرفه هذا الحجر و تدبيره. فإن بمعرفه هذا الحجر يكون الإنسان إنسانا كاملا، و يسمى باليونانيه البانصوفيه، يعنى الحكمه[۲۱۳] الكليه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۸

مخطوط الكيمياء الملكيه من نسخه مكتبه جامعه كمبردج (انكلترا) (ك)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۷۹

المقاله الثالثه[۲۱۴] فى معرفه خواص الأشياء من أشكالها و ألوانها و طعومها و قوامها و غلظتها و رقتها و رائحتها و محلها المتولده فيه

اشاره

اعلم أن من عرف الحجر المكرم و تدبيره لا يحتاج إلى شى ء غيره. و أما من لم يصل إلى هذه المرتبه، فيحتاج إلى معرفه ذلك، ليتأتى له[۲۱۵] علاج الأمراض كما ينبغى. و اعلم ان

الله سبحانه و تعالى خلق الأشياء، و أودع فيها خواص و منافع، يطّلع عليها من أشكالها و أحوالها المذكوره.

الفصل الأول: فى الأدويه المنسوبه إلى الكواكب

اعلم أن الأدويه المنسوبه إلى زحل[۲۱۶] تكون: شوكيه، رماديه[۲۱۷] اللون أو سوداء.

و طعمها عفص، و رائحتها كريهه. و تكون فى الأماكن المظلمه اليابسه و الجنوبيه. و المتكونه فى وقت صلاح زحل، و استقامته و شرفه، تكون نافعه للطحال. و المتكونه فى سوء حاله[۲۱۸]، و رجعته و هبوطه، تكون سميه ضاره بالأبدان. و يعرف ذلك بمرتبه كيفيتها، و منها الخريق الأسود و البنج و الشوكران و خانق النمر و جوز ماثل و عنب الثعلب و السرخس و الطرفاء

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۰

و السقولوفندريون و السرو و الابهل و السنا و الكبر و البسفايج و عصا الراعى و الخلاف و البنجكشت و العفص و السلق و الكرفس و الاسرب[۲۱۹].

و الأدويه المنسوبه إلى المشترى: هى الأدويه الدهنيه. و طعمها و رائحتها طيبان، و زهرها أحمر أو اسمانجونى، ورقها مسطح، و تنبت فى مواضع دهنيه. و هى تنفع الكبد، و تصفى الدم و تلحم الجراح، و منها البلسان و القرنفل البستانى و دهنه، و الريباس و الأمير باريس و البتونكا[۲۲۰] و القنطريون و الورد و الشاهترج و البوصير و الصعتر و السنفيطس و الكمادريوس و اللوز و فوه الصباغين و الراوند و المرجان.

و الأدويه المنسوبه إلى المريخ: يكون لونها مائلا إلى الحمره، و تكون خشنه شوكيه، و الأشياء أى (النباتات) المحرقه[۲۲۱] و النابته[۲۲۲] فى الأماكن اليابسه و من ذلك: الأنجره و الشوك و العليق و العوسج و الشبرم و اليتّوعات.

و الأدويه المنسوبه إلى الشمس: هى كل ما يكون طعمه[۲۲۳] لذيذا، و رائحته طيبه، و زهره و ورقه أصفر، و ما

يكون فى المواضع المكشوفه تحت شعاع الشمس، و الأدويه المقويه للروح و القلب و البصر. و من ذلك: الزعفران و الأترج و النارنج و البادرنجبويه و اكليل الجبل و الهيوفاريقون و الغار و الشراب[۲۲۴].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۱

و الأدويه المنسوبه إلى الزهره: يكون طعمها حلوا، و زهرها أبيض، و ورقها لينا. و من ذلك خصيه الثعلب و السوسن الأبيض و النرجس و الورد الأبيض و النيلوفر و التين و بصل الزيز.

و الأدويه المنسوبه إلى عطارد: تكون ألوانها مختلفه، و تنبت فى مواضع رمليه. و ما يكون ثمرها معلقا كالخرنوب، و الأدويه النافعه للرئه جميعها، و الأدويه النافعه للاسنان[۲۲۵]. و من ذلك: حشيشه الزجاج و البابونج و الحندقوق و الأقطى و العرعر و الدبق و الجوز، و الأدويه المحلله للريح، المفتحه للسدد.

و الأدويه المنسوبه إلى القمر: يكون ورقها لينا غليظا كثير المائيه. و تنبت فى الأماكن كثيره الرطوبه. و من ذلك: القرع و الخيار و البطيخ و الكرنب و الخس و اللفاح و الخشخاش و الفاوانيا[۲۲۶] و الفطر و الكماه و عدس الماء و الأخلامور و الثوم و البصل و الكراث و كل ما ينبت فى المياه و قربها.

و الأدويه المنسوبه إلى الدم: منها القرنفل البستانى و الورد و الفاوانيا و لسان الثور و البنفسج و الشاهترج و عرق السوس و أناغاليس و فوه الصباغين و السنخار و الساطريون.

فهذه الأدويه تصفى الدم و تنوره[۲۲۷]، و تعين على توليده[۲۲۸]. مثال ذلك: القرنفل البستانى و الورد و البنفسج و عرق السوس و الأناغاليس و الساطريون تزيد فى الدم و تقويه. و لسان الثور و الشاهترج تصفى الدم و تنقيه. و فوه الصبغ تدر الدم الزائد و تعين على

وضع الحمل. و السنخار و الطورمنتيلا و البسطوريطيا[۲۲۹] و الصندل الأحمر و الطين الأرمنى و دم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۲

الأخوين يحبس الدم و يمسك سيلانه.

و الأدويه المنسوبه إلى الصفراء: فمنها الراوند و الإهليلج الأصفر و زهر الخيرى و الزعفران و الكمافيطوس و الخلدونيا و الحماض و الأترج و هى تنفع الأمراض الصفراويه كالغب و الجرب و الحكه و اليرقان.

و الأدويه المنسوبه إلى السوداء: منها الأدويه التى لونها أسود، و طعمها عفص، كالبسفايج و الخربق الأسود و السنا و الأسرون و السرخس و الكبر و الفاشرا[۲۳۰] و الطرفاء و الآس البرى. فالخربق الأسود يخرج جميع أنواع السوداء، و ينفع جميع أمراضها.

و السنامكى يخرج ما احترق عن الصفراء و يحلل الرياح. و البسفايج يعدل السوداء و ينضجها. و الاسارون ينفع حمى الربع. و السرخس يزيل آثار السوداء عن الجلد، و كذلك الفاشرا.

و الأدويه المنسوبه إلى البلغم: و هى التى تحتاج شعاع القمر، كشحم الحنظل و الفاريقون و قثاء الحمار و الحلبوب[۲۳۱] و العفص. و منها ما يخرج البلغم و منها ما يعدل الصفراء.

و الأدويه المختصه بالدماغ: هو كل ما هو منسوب إلى القمر و ينفع الدماغ. و منها:

الكهرباء و اللؤلؤ و العنبر و المرجان و الزمرد و الياقوت الأزرق و الفضه. و منها ما ينفع الصرع، و منها ما يجفف الرطوبات و يقوى العضو.

و قالوا: كل ما له رأس ينفع الرأس كالفاونيا، فإنها تنفع جميع أمراض الرأس.

و كذلك الخشخاش و النيلوفر لأمراض الدماغ الحاره.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۳

و الأدويه التى تشابه الشعر[۲۳۲] تنفع الشعر. و من ذلك: البرشاوشان و القيصوم[۲۳۳] و الأشنه و البوصير.

و الأدويه المختصه بالعين: هى الأدويه المنسوبه إلى الشمس، و الأدويه المشرفه و هى:

الراسن

و الهيوفاريقون و الزعفران و الخلدونيا و الأقارحه[۲۳۴] و زهر الأخلامور و الذهب و الياقوت الأزرق و البابونج.

و الأدويه المختصه بالأذن: منها إذن الفار، و بخور مريم و ورقه.

و الأدويه المختصه بالأسنان: أصل السرخس[۲۳۵] و البنج و حب الصنوبر.

و الأدويه المختصه بالرئه: منها حب السعال و حشيشه الرئه و اسقابيوزا[۲۳۶] و البوصير[۲۳۷] و الأرنيكا[۲۳۸] و الخطمى و الفراسيون[۲۳۹] فإنها تنفع جميع علل الرئه[۲۴۰].

و الأدويه المختصه بالقلب: هى ما ينسب إلى الشمس، و من ذلك: الجوزبوا و الأترج و البلاذر و الأنتره[۲۴۱] و الزعفران و الهيوفاريقون و الراسن و الغار و الرمان و الذهب و البادرنجبويه و النارنج و السفرجل و البسباسه فهذه تنفع أمراض القلب منفعه ظاهره.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۴

و الأدويه المنسوبه إلى الكبد: فهى ما ينسب إلى المشترى و المريخ معا، كالقرنفل البستانى و لسان الثور و الصبر و الأباتقا[۲۴۲] و عرق السوس و الهليون و فوه الصبغ و الزبيب.

و الأدويه المختصه بالمراره: الأغريمونيا[۲۴۳] و الكمافيطوس و الراوند و القنطريون الصغير و الكبير.

و الأدويه الطحاليه: هى كل ما هو منسوب إلى زحل، كالخربق الأسود و البسفايج و السنا و الطرفاء و السقولوفندريون و البرشاوسان و اللازورد و الحجر الأرمنى و الطرطير.

و الأدويه المنسوبه إلى المعده: الزنجبيل و الجوزبوا و الأنجليقا و الكراويا و الكمون و السساليوس و الجوز و الأسقيل و لوف الحيه[۲۴۴].

و الأدويه المنسوبه إلى الكلى[۲۴۵]: هى ما تتولد من اشتراك القمر و الزهره و منها:

الساطريون[۲۴۶] و خصيه الثعلب، و الشقاقل[۲۴۷] و المسك و البهمن الأبيض و الأحمر، و الزباد، و اللوبيا، و الجوزبوا.

و الأدويه المنسوبه إلى الأنثيين: النرجس و الهليون و خصى الثعلب و النيلوفر و الحسك.

و الأدويه المنسوبه إلى المثانه:

هی ما یتولد بمشارکه القمر لزحل و منها: الکاکنج

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۸۵

و ورق السنا المبزر[۲۴۸] و لحیه التیس، و حب القلت[۲۴۹] و حجر الیهود، و حجر الإسفنج، و الطرخون.

و الأدویه المناسبه للرحم: الزراوند بأنواعه و المر و الحلتیت، و السوسن الأبیض و الأسارون، و حجر اکتمکت[۲۵۰] و البادرنجبویه، و الفاشرا.

و الأدویه المناسبه للأمعاء: هی اللبلاب، و القیسون[۲۵۱] و الکرمه البریه[۲۵۲] و الفاشرا، و الأنثله[۲۵۳] و الزرنباد و الکشوث، و العلیق.

و الأدویه المناسبه للّسان: لسان الثور، و لسان الکلب و لسان العصفور.

و الأدویه المناسبه للمفاصل: السورنجان، و البوزیدان، و الخروع و العرطنیثا و هذه تنفع النقرس و الرعشه.

و الأدویه المناسبه للناخس: کالبارود[۲۵۴] و کاردنماری[۲۵۵] و القرصعنه و العرعر. و هذه الأدویه تسکن الناخس و تنفع ذات الجنب.

و الأدویه المناسبه للأورام و البثور و السلع هی الأدویه المستدیره الأصول کبخور مریم

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۸۶

و الخلدونیا الصغیر، و لوف الحیه[۲۵۶] و الأشراس[۲۵۷] و الکبیکج[۲۵۸] و الفاریقون و الثوم و البصل.

و الأدویه المناسبه للجراحات: هی الأدویه التی فی أوراقها ثقوب، کأنواع هیوفاریقون، و السنفیطن[۲۵۹] و البتونیکا[۲۶۰] و البلسمیتا، و جراسیا[۲۶۱] و اسقراطیقوس[۲۶۲] و رعی الحمام و الغافث. و جمیع الأدویه اللعابیه اللزجه و الصمغیه تنفع الجراح و القروح.

و السنفیطن الکبیر و الخطمی و اکلیل الشمس و الدبق و البنج و الصبر و المر و الکندر و دم الأخوین و صمغ البطم و المصطکی و الأنزروت.

و الأدویه التی فی أوراقها نقط أو خشونه تنفع الجرب و الحکه و القوباء کالأسقابیوزا[۲۶۳] و الحماض و البسفایج و السقولوفندریون و الأبهل.

و الأدویه التی فیها مشابهه لحیوان تنفع من نهش ذلک الحیوان. و من ذلک لوف الحیه فإنه ینفع من نهش الأفاعی.

و كذلك شوك الجمال ينفع من نهش الحيه و كذلك حشيشه العقرب تنفع من لدغته، و بزرقطونا يقتل البراغيث و من هذا القبيل الدرونج و لوف الحيه الكبير و الزراوند الطويل و البوطربيون[۲۶۴].

و جمله ما ذكرنا، عرفنا خاصيته ببعض أحواله الظاهره، و قد يستدل بأحواله

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۷

الباطنه على خاصته، خصوصا بما فيه من الملح و الزئبق و الكبريت.

فجميع الطعوم من الملح، و الروائح من الكبريت، و اللون من الزئبق. و من تدرب على هذه الصناعه، يستدل بالأمور الظاهره على الأمور الباطنه. و يعلم النسب بينهما، و يحكم بما يناسب، خصوصا إذا انضم إلى ذلك تجربه.

الفصل الثانى: فى كيفيه تدبير الأدويه و تحليلها و تنقيتها على طريقتهم

اعلم أن الله سبحانه و تعالى خلق جميع الأشياء للإنسان، لقوام بدنه و حفظ صحته، و إزاله مرضه. لكن لما كان بعض الأدويه لا ينفذ فى البدن لكثره أرضيته، أو غلظه، و تلزز أجزائه، و بعضها لا يخلو من سميه، مع ما فيه من المنفعه للإنسان، لأن عالم الكون و الفساد سفلى لا يمكن خلوه من مثل هذه الأشياء كما تقرر فى الحكمه «أن ترك الخير الكثير للشر القليل شر كثير» فلهذا[۲۶۵] احتيج إلى تفريق الضار عن النافع، و تلطيف الغليظ و ترقيقه، و هذا إنما[۲۶۶] يكون بالصناعه.

الفصل الثالث: فى معرفه درجات الحراره

اعلم أن درجات النار أربع:

الأولى نار الحضانه[۲۶۷]، و هى حراره يمكن لمسها باليد،

الثانيه حراره أشد منها بقليل، بحيث ينفر عنها اللامس،

و الثالثه حراره محرقه،

و الرابعه حراره النار نفسها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۸

و لكل واحده من هذه الدرجات غرض[۲۶۸] مثال ذلك أن الحراره الرابعه تسخن أولا و تحل الجسم ثانيا، و تفرق ثالثا.

و بعضهم يمثل لذلك مثالا[۲۶۹] فالدرجه الأولى من الحراره بالحمام، و الدرجه الثانيه بالرماد، و الدرجه الثالثه بالرمل أو براده الحديد و الرابعه بالنار نفسها. و يمكن نقل الأولى إلى الثانيه، و الثانيه إلى الأولى، و استعمال هذه الدرجات بحسب الماده. فإن النبات تكفيه الدرجه الأولى و الثانيه مثلا. و المعدن يحتاج إلى الدرجه الثالثه و الرابعه. و فى كل عمل توجد هذه المراتب: فإن

فی التقطیر یسخن أولا، ثم یغلی ثم یدخن و یحترق، ثم تلبسه[۲۷۰] النار حتی یصیر لونه لون النار.

ثم نقول:[۲۷۱] من الأدویه ما یوضع نفسه[۲۷۲] علی النار من غیر واسطه الإناء. و منه ما یحاط بالنار، من غیر مباشره النار لجرمه. و منه ما یکون تدبیره بأن تعلوه النار، کنار الزجاجین، و

يقال لها النار المعكوسه. و منها نار الحمام اليابس، و منها حمام ماريه، و منها الحمام البخارى، و هذا هو المشهور. و لهم أيضا أشياء أخرى لا يحتاج إلى ذكرها هاهنا و لا تخفى على من له دربه[۲۷۳] بهذه الصناعه.

و لهذه الأعمال آلات مخصوصه: كأنواع الأنابيق، و القرعات، و الأفلاطونى و نصف القرعه للتقطير و البوادق[۲۷۴] و المغرفات[۲۷۵] و الفياشات للإذابه و الحرق و التكليس.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۸۹

المقاله الرابعه

اشاره

جميع الأعمال تكون بوجهين: اما بالتفريق و التحليل، أو بالجمع و التجميد.

و التفريق: إما بالحل، أو السحق، أو الحرق، أو بالتكليس، أو بالتقطير، أو بالتعفين، أو بالتخمير، أو بالنقع، أو بالطبخ، أو بالتصفيه، أو بالطبخ الطبيعى، كما لو وضع ببطن الفرس للتعفين، أو بالتقطير أو بالتصعيد.

و الجمع و التجميد: إما بالعقد، و إما بالتغيير و التكميل و الحفظ و يدخل فى ذلك التربيه و الطبخ الطبيعى.

و هذه الأشياء جميعها لازمه، لمن يتعاطى هذه الصناعه، و سنذكر كل واحده منها على حده.

الفصل الأول: فى السحق

المراد من السحق: تصغير الأجزاء إلى الغايه، لتظهر قوى المسحوق الكائنه فيه، و ليسهل امتزاجه بغيره. و اعلم ان المعدنيات تحتاج إلى أفضل سحق، و كلما بولغ فى سحقها و تهبيتها ظهرت قوتها[۲۷۶]. و من الأدويه ما لا يحتمل[۲۷۷] السحق البالغ، كالسقمونيا، و الراوند، فإنهما إذا سحقا بالغا لم يبق من قواهما إلا القليل.

و يجب أن يبالغ فى سحق أدويه المراهم، و الضمادات الخارجيه و لا يبالغ فى سحق أدويه الحبوب ليطول بقاؤها فى المعده.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۰

و الهاون المتخذ من النحاس تسحق فيه الافاويه، و كل ما ليس له طعم حامض، و ما ليس فيه دهنيه. و الهاون المتخذ من الحجر تسحق فيه الأدويه الدهنيه و الحامضه.

و من السحق نوع آخر و هو سحق الصلايه بالفهر[۲۷۸]. و بهذا السحق تسحق الأحجار و الجواهر و الأكحال و أنواع الأصباغ. و منه البرد، بالمبرد و يحتاج إليه الشراباتى و الكيميائى، لبرد المعادن المتطرقه، و برد الأخشاب[۲۷۹] عسره السحق.

الفصل الثانى: فى الحلّ

الحل: هو تسييل المعقد الجامد، كالمعدن، و النبات، و أجزاء الحيوان. فمنه ما يكون بالنار و الحراره، كالمعدنيات و الشحوم و العلوک. و منه ما يكون حله ببعض المائعات، كالصموغ بالماء و الخل، و المعدنيات بالمياه الحاره، و ماء الرزين، و الخل الحادق و المقطر منه.

و الغايه المطلوبه من الحل: تنقيه المحلول و تصفيته عما لا يحتاج إليه، و تسهيل مزجه بغيره.

و نوع من الحل يكون برطوبه الهواء، و إنما يكون ذلک فى الأملاح، أو فى ما فيه ملحيه. و يدخل فى هذا الحل الشب، و البارود، و الطرطير، و الزاجات. و بهذا الحل تنحل بعض المعدنيات. و أفضل[٢٨٠] طرق هذا الحل أن يسحق ما يراد حله

من ملح أو غيره. (ثم) يوضع على صفيحه زجاج، أو صلايه من رخام واسعه. و يبسط عليها المسحوق، و يحاط حولها بشمع أو بمواد، تمنع سيلان ما ينحل، و يجعل له طرف واحد مخرج[۲۸۱]. و تميّل

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۱

الصفيحه قليلا- إلى جهه المخرج، و توضع فيه صوفه مفتوله قليلا- و يوضع تحت المخرج إناء مزجج، فى مغاره باردة أو بئر عميق، خصوصا فى أيام الصيف فإنه بهذا الطريق يسهل حله و يسرع، و لكنّ منه ما ينحل فى يوم، و منه فى يومين و منه بعد أسبوع، و منه بعد شهر، و منه بعد سنه. و إذا أردت إسراع حله قطّرت عليه قطره من الخل و الماء، فإنه يسرع إليه الحل و بهذا الطريق يحل المرجان و زعفران الحديد و الطرطير.

الفصل الثالث: فى الحرق و القلى

اعلم أن المطلوب من القلى (هو) تحليل رطوبه المقلى. مثلا كقلى الراوند لتتحلل منه الرطوبه المسهله، و تبقى الأرضيه القابضه. و يحتاج إليه[۲۸۲] الشراباتى فى أعمال الطب، و يكون ذلك بالقلى على طابق من حديد.

و أما الحرق: فهو تكليس الأشياء، أو جعلها رمادا بالنار. كما يفعل بقرن الأيل، و الطرطير و غير ذلك. و هذا لازم أيضا للشراباتى، و قد يكون بوجهين: إما أن يحرق ذلك الشى ء وحده، أو مع شى ء آخر معين على حرقه. و اما[۲۸۳] التكليس: فيكون فى المعدنيات، ليسهل حلها أو امتزاجها بغيرها، أو لتكتسب[۲۸۴] بالنار حده. و المراد بالنار هنا: النار التى هى بالقوه أو بالفعل. أما النار التى بالفعل فهى ظاهره، كما يعمل الجير بالنار[۲۸۵]. و اما التى بالقوه فهى التكليس بالمياه الحاده، و الأرواح اللطيفه.

و بعض الأشياء تحترق بنفسها، و بعضها يحتاج إلى ضم شى ء آخر، يعين

على الحرق، و سيأتى ذلك مفصلا.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۲

و أما تكليس الذهب: فهو أن يؤخذ جزء من الذهب، و جزء من الأنتموان، و سته أجزاء من الزئبق، و جزءان من الكبريت، و يخلط الجميع على النار، حتى يحترق الكبريت، و يطير الزئبق فيصير الذهب مكلسا[۲۸۶]. و قد يكلس من غير أنتموان.

و أما تكليس الفضه: فهو بأن تصفح الفضه صفائح رقيقه، و يؤخذ منها جزء، و من الزئبق المصعد جزء، و يسحق الزئبق، و يذر على الصفائح و يوضع على النار حتى يطير الزئبق، فتبقى الفضه كالراسخت[۲۸۷].

و أما تكليس الحديد فبأن تسحق براده الحديد بمثلها كبريتا. و تحرق فى مغرفه أو بوط حتى ينقطع الدخان. و بعض الناس يغمر البراده و الكبريت متساويين بخل محلول فيه الزاج، و يترك أياما حتى يطير عنه الخل فيخرج مكلسا.

و الأسرب يحرق بالكبريت كالحديد. و القلعى[۲۸۸] أيضا يحرق على هذا المنوال و اما الأنتموان: فبعض الناس يسحقونه بمثله من البارود و يطيرون عنه البارود. و بعضهم يحرقه مع البارود فى البوط، و بعد الحرق يوضع فى الماء و هو حار، حتى ينحل الباقى من البارود فى الماء و يغسل. و عند هذه الطائفه يسمى هذا الأنتموان المحرق بالزعفران المعدنى. و بعض الناس يسحق الأنتموان بمثله من السالبروتيلا[۲۸۹] و يحرقه فيكون أجود.

و أما الطرطير: فيوضع فى إناء من خزف، و يوضع فى الفرن، الذى تحرق فيه الأجزاء

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۳

حتى يبيض، ثم يحلّ بالماء الحار و يصفى و يعقد على النار ثم يحل بالماء و يعقد أيضا. يفعل ذلك مرارا، و كلما كرر كان أجود.

و أما لحرق الأحجار المعدنيه: فتسحق مع نصفها من الكبريت، و تحرق فى بوط أو

مغرفه من حدید.

الفصل الرابع: فی الحرق الذی یکون بالنار التی هی بالقوه

اعلم أن هـذا الحرق أفضـل من الحرق الأول و أکثر اسـتعمالا و هو یکون بالمیاه الحاده و الأرواح اللطیفه[۲۹۰]. و یسمی الزئبق المکلس بالمیاه الحاده[۲۹۱] برنج فی تابوت[۲۹۲]. و هذه المیاه و الأرواح أنواع کثیره: کالفاروق و الرزین و روح الملح و روح الزاج و صاعد الخل و ماء الکبریت المقطر.

و اعلم أن المیـاه التی تحـل الفضه لاـ تحـل الـذهب.- و أمـا الخـل المقطر فیقطر بـالقرعه و الأـنبیق بالحراره، الحاده، فی الحمام الیـابس أو علی الرمـاد. فـأول مـا یخرج منه الرطوبه فیرمی بهـا، ثم یصـعّد و یقطر مـا فیه الفائـده. و کلما کرر التقطیر کان القاطر أقوی.

و بعض الناس یضم إلی الخل الزاج أو الطرطیر، لکل رطل من الخل أوقیه من أحدهما و یقطره، و یسمی حینئذ خل الأصل.

- و نوع[۲۹۳] آخر من (صاعد الخل): یقطر مع صمغ البطم، لکل ثلاثه أرطال من الخل

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۹۴

رطلان من الصمغ. و هذا النوع یحل الأحجار و الأجسام الصلبه.

- و أما (لاسـتحصال) روح الملح و روح البارود: فبان یسحق کل من الملح و البارود مع ثلاثه أمثاله من الطین المجفف، و یقطر فی الأفلاطونی. و هذان الروحان یحلان جمیع المعدنیات.

و أمـا مـاء الفـاروق فیرکب علی أنحـاء شتی. و أما المسـتعمل الآن بین الناس فمقطر من الشب و البارود، أجزاء سواء. و هو یحل الفضه و یکلس الزئبق.

و نـوع آخر، مقطر من جزئین من الزاج و جزء من البـارود. و هو یحـل القمر[۲۹۴] و الأنتمون. و المسـتعمل فی کتب جابر مقطر من رطل من الزاج و نصف رطل من البارود و ربع رطل من الشب. و کیفیه تقطیر هذه المیاه أن تؤخذ الأدویه المذکوره

و توضع فی القرعه بعد تطیین القرعه بطین الحکمه. و یوضع مع الأدویه مقدار نصفها أو ربعها من الرمل أو الطین المجفف. و یوضع علی النار بعد قطع الوصل[۲۹۵] و یترک فیه مخرج صغیر لخروج بعض البخار، لئلا تنکسر القرعه. و یجب أن تکون القابله کبیره.

و أما أکواریس و هو ماء الرزین، فهو: اذا زید ماء الفاروق نشادرا و قطر کان الخارج ماء الرزین.

و أما کیفیه التکلیس و الحل بهذه المیاه فهو أن یؤخذ من براده ذلک المعدن، المطلوب حله أو تکلیسه[۲۹۶] ما شئت. و یوضع فی قنینه، و یغمر بالماء الحار، بقدر ما یعلوه أربع أصابع

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۹۵

عرضا. و یوضع علی رماد حار، أو فی حمام یابس فإنه یکون أسرع عملا، و ینحل[۲۹۷] ذلک المعدن فإذا أردت تمییز المحلول عن الماء الحار قطرت علیه قطرات من دهن الطرطیر، فإنه یتمیز و یرسب المحلول فی أسفل القنینه. أو یوضع علیه شی ء من الماء المالح الحار فإنه أیضا یتمیز. و أما ملح الحدید و زعفرانه فهو أن تغمس صفائح الحدید فی ماء الکبریت، و توضع فی مکان رطب أیاما، ثم یکشط ما یعلو الصفائح و ترفع. و یکرر کذلک إلی أن یرفع من ذلک ما یشاء فهو زعفران الحدید و ملحه.

و قد یصنع بطریق آخر و هو أن یدخل لکل جزء من الحدید ثمانیه أجزاء من الزئبق و یملغم به، و یحرق علی النار حتی یطیر الزئبق. و یجب أن لا یکون[۲۹۸] الزئبق أقل من أربعه و لا أکثر من ثمانیه أجزاء.

و قد یعمل زعفران الحدید، و سکر الأسرب بأن تعلق صفائح الحدید أو صفائح الأسرب علی المیاه الحاره، قریبه منها غیر متصله بها،

فی مکان حار بحیث یصعد من الماء بخار لطیف إلی الصفائح المذکوره، فیعلو الحدید زعفران، و الأسرب سکر، فیکشط عن الصفائح برفق خصوصا برجل الأرنب.

الفصل الخامس: فی التعفین و التخمیر

التعفین عند هذه الطائفه نضج طبیعی، و یقال له عند قوم التخمیر. و یفهم من اطلاق هذا اللفظ کون الشی ء (متحللا)[۲۹۹] بالحراره و الرطوبه. فإن کان ذلک العمل للتفریق یسمی ذلک العمل تعفینا، و إن کان للتقطیر یسمی تخمیرا، و هو[۳۰۰] أقل مرتبه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۹۶

من التعفین.

و لکن إذا أردنا تقطیر الأدهان و الأرواح فالواجب تقدیم التعفین. و قالت طائفه بمنع[۳۰۱] التخمیر و التعفین[۳۰۲] قائلین بأن التعفین یذهب قوی ذلک الشی ء أو یضعفها.

و الجواب هو أن الفرق بین التعفین الطبیعی و التعفین الصناعی، و إن کان الفاعل فی کل من التعفینین حراره خارجه غریبه، فإن فی التعفین الطبیعی یبلغ التغییر کماله، و فی التعفین الصناعی إنما هو بقدر الحل و التفریق و تحصیل الإستعداد للعمل الثانی.

و المراد من التخمیر جمع الأجزاء المتفرقه و امتزاجها، باخراج قواها من القوه إلی الفعل، بإعانه الحراره الخارجه الغریبه، کما یفعل الخمیر بالعجین. و التقطیر و التحلیل بدون تعفین أو تخمیر عسیر.

و کیفیه التعفین و التخمیر: لا یخفی أن الأصل فی التخمیر و التعفین هو الحراره الخارجه، و هی مختلفه فی القوه و الضعف، و اللین و الحده، و الرطوبه و الیبوسه. و المستعمل من ذلک هنا حمام ماریه و الحمام البخاریه. و التعفین علی هذه الصفه ممدوح عندهم، و هو أن یوضع الماء فی قدر علی النار، و یوضع علی فم القدر مصفاه، و یوضع فی المصفاه نخاله أو حشیش، ثم توضع القنینه التی فیها الدواء الذی یراد تعفینه فوق الحشیش، ثم یوضع

فوق الجميع غطاء يمنع نفوذ البخار إلى خارج، ثم يوقد تحت القدر ليرتفع البخار الى القنينه.

و قد يكون التعفين و التخمير بدفن القنينه فى زبل الخيل، و هو يصنع على أنحاء شتى، و أولى طرقه أن يحفر بئر، ثم يوضع فى أسفله من زبل الخيل «بقدر سمك أربع

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۷

أصابع[۳۰۳] ثم يوضع عليه قدر إصبعين من الجير الحى، ثم أربع أصابع من الزبل، و اصبعين من الجير، حتى يمتلى ء نصف البئر المحفور. ثم توضع القنينه و يوضع فوقها الزبل تاره، و الجير تاره، حتى يمتلى ء بتمامه. ثم يرش عليه الماء الحار قليلا كل يوم، و قد يغير الزبل و الجير كل أسبوع. و قد يوضع بدل الزبل جيره الشراب. و يجب أن يحكم سد فم الإناء الذى فيه الدواء بطين الحكمه. و أفضل الأطيان لذلك[۳۰۴] الطين المسمى بخاتم هرمس. ثم بعد تطيين فم الإناء يجفف بالنار. و الأولى أن يذر على الطين، قبل جفافه، زجاج و بورق مسحوقان.

ثم يطلى بشمع مذاب، فإنه أحكم و أجود و أما مده التعفين فمختلفه، بحسب استعداد المتعفن فإذا كان رطبا كفى فى ذلك مده ثلاثه أيام أو أربعه أو خمسه، و إن كان يابسا، كالأفاويه، فيحتاج إلى مده أسبوعين أو ثلاثه.

الفصل السادس: فى الغسل

الغسل هو تنقيه الأوساخ و الأدران. و المراد بالأوساخ هنا ما لا يحتاج إليه، و كان فى وجوده ضرر. و يكون بالماء القراح، أو بمياه مدبره، أو بمياه حاره[۳۰۵] و ستعرف ذلك كله فيما يأتى ذكره. فمثلا: إذا أردنا غسل الزئبق أخذنا من الزئبق ما شئنا[۳۰۶] و غسلناه بماء الرماد و الجير. و بعد غسله مرارا بذلك الماء، نغسله مرارا بالملح و الخل، ثم يوضع فى

قنينه.

و يوضع عليه صاعد الشراب، بحيث يعلوه قدر عرض اربع أصابع، فإذا تغيّر لون العرق[۳۰۷] و اسود صبّ عنه و وضع عليه آخر، و لا يزال يغيّر عليه العرق حتى لا يتغير لونه، و بهذا العمل يتم غسل الزئبق.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۸

الفصل السابع: فى النقع و الطبخ

اعلم أن الغايه من النقع و الطبخ هو استخلاص اللطيف من الكثيف. و قالوا يجب أن يكون لكل أوقيه من الدواء رطل من الماء. و قد يحتاج فى الأدويه الصلبه كالفياقو[۳۰۸] و الجولقى[۳۰۹] إلى النقع أولا- ثم يطبخ و كذلك الأدويه اليابسه كالأفاويه، بخلاف الرطبه كالفواكه، و ما أشبه ذلك.

الفصل الثامن: فى التصفيه

التصفيه: تخليص الجسم عن الأجسام الغريبه المخالطه له. و يكون ذلك بالطبخ ورش بياض البيض المحلول بالماء حين الطبخ، فترتفع الأجسام الغريبه الخفيفه على سطح المطبوخ العالى فيرفع بالمصفاه. و ترسب الأجسام الثقيله إلى أسفل، فيصفى بالجوخ أو بجر الملعقه. و قد تكون التصفيه بالعصر، كما تستخرج الأدهان من اللوز و الجوزبوا، و كما تستخرج اللعابات، كلعاب بزر قطونا و حب السفرجل، و غير ذلك. و قد تكون التصفيه بالمنخل.

الفصل التاسع: فى التقطير

هذا الباب أوسع أبواب صناعه الكيمياء، و أكثرها أعمالا و استعمالا. حتى قيل «الكيمياء (هى) التقطير». و هو صعود بخار عن رطوبه كائنه[۳۱۰] فى الجسم الأعلى، فإذا صادف البروده انعكس هابطا سائلا قاطرا. و قال (ليبافيوس)[۳۱۱] «التقطير هو تصعيد جسم رطب هوائى، فارق عن فعل الحراره الناريه» و قال بعضهم «التقطير تصعيد ما يقبل الصعود» و إنما يقطر ما يقبل التفريق. و ما يقبل التفريق على مراتب، فمنه ما يسرع إليه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۹۹

التفريق بسرعه لكثره هوائيته و رطوبته، و منه ما يعسر تقطيره، إمّا ليبوسته أو لثقله، فلا يصعد إلّا بنار قويه و إلى مكان قريب قصير المسافه. و بحسب ذلك تصنع آلات التقطير فى الطول و القصر. و التقطير يكون بالصعود إلى فوق، و قد يكون بالنزول إلى أسفل، و يقال له التنكيس و قد يكون إلى جانب.

و لنار التقطير مراتب ثلاث:

- الأولى مباشره النار نفسها.

- و الثانيه أن يكون على رماد حار أو رمل حار، و يقال له تقطير اليبوسه.

- و قد يكون بوضع آله التقطير فى الماء الحار، و يقال له تقطير الرطوبه.

و أما التقطير بالنار نفسها، فهو أن تضع آله التقطير نفسها على النار بواسطه وضعها فى إناء على

النار. و هو أن تؤخذ آله التقطير و تطيّن بطين الحكمه، و توضع على حلقه من الحديد، لها أرجل ثلاثه، ثم يسد بين الأرجل بالطين، و يبقى فى كل موضع منفذ للهب النار. و أكثر استعمالنا هذه الطريقه فى التقطير، إذا أردنا استخراج المياه الحاده كالفاروق و المعشر و الرزين. و قد تخرج هذه المياه بمائل الرقبه[۳۱۲]. و قد تقطّر مياه الحشائش الرطبه بالقرعه و الأنبيق المشهورين، على العاده المتعارفه بين الناس.

و الثانى من الأقسام:- الأول التقطير بالحمام اليابس، و يكون لبعض الحشائش السهله التقطير و الصعود- و نوع من تقطير اليبوسه أن تضع الآله على الرماد أو الرمل أو البراده، أى براده الحديد[۳۱۳]. و حراره النار تكون بحسب استعداد المقطر للصعود قوه و ضعفا.

- و الثالث: تقطير الرطوبه بحمام ماريه أو بالحمام الرطب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۰

و التقطير إلى جانب يقال له التقطير المائل، و يكون لتقطير الأشياء اليابسه الثقيله. و الآلات[۳۱۴] التى تستعمل هنا: نصف القرعه و مائل الرقبه و الآله المسماه الفم إلى الفم. و يكون بمباشره النار نفسها أو بوضع الآله على براده حديد أو الرمل أو الرماد.

و التقطير بالنزول إلى الأسفل، و هو التنكيس، يكون فيما لا يمكن صعوده كبعض الأدهان، و يكون بمباشره النار نفسها، أو يوضع على الرماد أو غيره. و بعض الأشياء يكرر تقطيره مرات لتذهب عنه الأجزاء الغريبه المائيه و ليفارق الدهن الماء.

صفه طين الحكمه: المستعمل فى شد وصل هذه الآلات و تطيينها لتصبر على حر النار: يؤخذ من الطين الحر عشره أجزاء، و من الرماد المنخول جزءان، و من زبل الخيل ثلاثه أجزاء، و من خبث الحديد[۳۱۵] المسحوق جزء و من شعر الماعز جزءان، و

يعجن الجميع بدم الضان.

صفه طين آخر: يؤخذ خبث الحديد، و آجر[۳۱۶] مسحوق و طين حر[۳۱۷] و بيلون و نوره حيه[۳۱۸] أجزاء سواء. يعجن الجميع ببياض البيض.

صفه طين آخر: يؤخذ آجر محروق[۳۱۹] مسحوق، و زجاج مسحوق من كل واحد أربعه أجزاء، بيلون جزء، طين حر[۳۲۰] اثنا عشر جزءا. يعجن ببياض البيض مع شعر الماعز بقدر الكفايه، و قد يضاف إليه زفت، و شحم، و شمع، بقدر الكفايه لئلا يتفتت.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۱

الفصل العاشر: فى التصعيد

التصعيد تقطير يابس، كما أن التقطير تصعيد رطب. قال جابر: التصعيد تقطير شى ء يابس قابل للصعود، و غايته تفريق اللطيف عن الغليظ الأرضى، أو تغيير صوره المصعّد، أو اكتسابه حده كما يكون فى الزئبق.

و أما آله التصعيد فتكون فى الطول و القصر بحسب قبول المصعّد الصعود بسهوله أو بعسر فتطول رقبه الجهاز فى سهل الصعود، و تقصّر فى عسيره. و لأن نار التصعيد قويه لا يصبر الزجاج عليها فليكن من غير الزجاج كالفخار و النحاس. و بعض الأدويه قد تتصعّد بجملتها، لغلبه الأرواح الأرضيه، فتصعد معها مصاحبه لها. فلذلك يحتاج إلى خلطها بأجزاء أرضيه كالملح و الرمل. و فى حكم التصعيد، و كأنه تصعيد إلى أسفل، أن يحلّ الشى ء بالمياه الحاده حتى يمتزج بها، أو بالأرواح اللطيفه، أو بقاطر الخل، كما يحلّ المرجان و اللؤلؤ. و بعد الحل يقطر عليه دهن الطرطير فإن المحلول يفارق الماء راسبا فى أسفل الإناء مكلسا[۳۲۱]. و ملح الطرطير لا يفعل هذا الفعل إلا فى الزئبق فإنه إذا وضع على الماء الذى كلّس فيه الزئبق أو انحل[۳۲۲] رجع الزئبق حيا كالأول، ذلك ان دهن الطرطير يبطل عمل المياه الحاده[۳۲۳] فيرجع الشى ء إلى أصله. و لأن المياه الحاده لا

تؤثر تأثيرا بليغا و تبعده عن صورته غايه البعد.

الفصل الحادى عشر: فى العقد

العقد هو تجميد السائل، و منعه عن السيلان. و ذلك يكون بإفناء، رطوبه المسيل له، كما يعقد الملح المحلول، و كذا الزاج و الطرطير. ثم يوضع فى محلول هذه الأشياء، بعد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۲

طبخها بالنار المعتدله، قطع من الخشب كالمراود[۳۲۴]، ليتجمد المحلول عليها كما يعمل بالسكر النبات. و قد تجفف الأشياء بالنار القويه تجفيفا بإفناء رطوبتها الكليه، و قد تجفف تجفيفا معتدلا لتبقى فيها[۳۲۵] رطوبه كما يعمل فى الربوب.

الفصل الثانى عشر: فى الحفظ و التربيه

الحفظ:[۳۲۶] يكون بوضع الزهور أو الأفاويه فى العسل أو السكر، لتحفظ قواها و يلذ طعمها. و التربيه إما أن[۳۲۷] تكون لكسر حده الدواء، كتربيه الأنزروت بلبن الاتان، و تربيه الصبر بماء الهندباء و عصير الورد. أو لزياده قوته و حدته كتربيه الصبر فى الأفاويه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۳

المقاله الخامسه فى العمليات بقول جزئى[۳۲۸]

اشاره

و يشتمل على فصول.

الفصل الأول: فى تقطير المياه و الأرواح

و قد عرفت معنى التقطير فى قول كلى[۳۲۹]. اعلم أن المقطر نوعان: إما مائى أو دهنى. و المائى إما ماء خالص، و اما روح لطيف. و الروح جسم لطيف بين الماء و الدهن، كالهواء بين الماء و النار. و قد يقال بحسب الغالب عليه. فيقال لما غلب عليه المائيه ماء. و لما غلب عليه الروحانيه روح. فلهذا نقول تاره[۳۳۰] ماء البارود، و تاره روح البارود و ماء الشراب و روح الشراب.

و اعلم أن جميع الأشياء من المعدن و النبات و الحيوان يؤخذ منها هذه الجواهر الثلاثه:

الماء و الروح و الدهن. و اعلم أن انفصال الدهن عن الماء سهل و أما انفصال الروح عن الماء فأمر عسير يحتاج إلى تكرار التقطير. و قد جرب انه يبقى من تقطير الشراب[۳۳۱] من الرطل نصف درهم. مثلا- روح الزاج يحتاج إلى تكرار التقطير حتى تذهب عنه الحموضه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۴

مخطوط الكيمياء الملكيه من نسخه مكتبه جامعه كمبردج (انكلترا) (ك)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۵

و اما فى المعدنيات فالروح و الدهن واحد. و يقال له دهن، لغلبه الأجزاء الدهنيه عليه. و سنذكر ذلك مفصلا.

الفصل الثانى: فى استخراج المياه

اعلم أن أكثر المياه تستخرج من الزهور الرطبه، و الأوراق و الحشائش الرطبه. و أكثر استخراجها يكون بالتقطير بحمام ماريه، أو بالقرعه و الأنبيق المشهورين. و كلما أكثرت[۳۳۲]

الزهر و الورق فى الماء المقطر كان أقوى رائحه و فعلا، كالقرنفل البستانى و السوسن و الفاونيا و الياسمين و غير ذلك.

فأما تقطير الحشائش: فهو أن تأخذ منها ما شئت. و تقطع صغارا و توضع فى الماء الحار يوما و ليله، فى مكان حار. و أكثر مده التخمير أسبوعان للأفاويه و الأزهار الحاده قويه الرائحه. و أما الأزهار البارده

فیکفی لـذلک یومـا و لیله. و یوضع فی الحشـائش الیابسه و الأفاویه عنـد النقع و التخمیر، قلیل من الخمیره أو من الطرطیر أو من الملح[۳۳۳].

و أمـا اسـتخراج الأـرواح: فهو أن تأخـذ ذلـک الماء المقطر و تقطره مره أو مرارا[۳۳۴] بنار معتـدله الحراره لئلا یصـعد الماء مع الروح. و أفضل[۳۳۵] استخراجها بالآله المسماه أنبیق الحیه.

مثال ذلک فی اسـتخراج روح الورد. یؤخـذ من الورد ما شـئت، و یجب أن لا یؤخذ عقیب المطر، و أن لا یکون مبلولا بالماء. و یسـحق و یوضع فی إنـاء مزجـج، و یوضع الإناء فی مکان حار مـده شـهر أو أکثر حتی تظهر له رائحه کرائحه الشـراب، ثم یقطر بحمام ماریه، أو بالمثانه، و یرد القاطر علی أرضـیه جدیـده من الورد المخمّر. یفعل ذلک حتی لا یبقی من الورد المخمّر شـی ء. ثم یوضع فی القاطر قلیل من الخمر محلولا بالماء الحار و یوضع فوق الثفل

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۰۶

البـاقی مـن التقطیرات المتعـدده، و یقطر أیضـا. ثـم یؤخـذ القـاطر و یقطر بـآله طـویله العنـق ضـیقه بنـار خفیفه. فالخـارج منه إن اشتعل[۳۳۶] بالنـار فقـد تم الأمر و إلا کرر التقطیر حتی یشـتعل عنـد ملاقاه النار. و یخرج من کل اثنی عشـر جزءا من الماء جزء واحد من الروح.

و علی هـذا المنوال تسـتخرج جمیع الأرواح من الحشائش و الزهور، کاکلیل الجبل و الساطریا[۳۳۷] و البتونیکا[۳۳۸] و ما یشابه ذلک

الفصل الثالث: فی استخراج روح الأفسنتین

یؤخذ من الأفسـنتین ما شـئت، و یقطع صغارا، و یوضع فی ماء حار، و فی مکان حار مده حتی یتخمر، ثم یقطر بالمثانه، ثم یعزل الدهن عن الماء بأن یؤخذ من وجهه ثم یقطر مرات بنار خفیفه، کما تقدم، حتی یصل إلی مرتبه الإشتعال بالنار. و

هذا الدهن، و هذا الروح، ينفعان جميع أمراض المعده نفعا جيدا و ظاهرا.

الفصل الرابع: فى استخراج روح كاردونمارى[۳۳۹] النافع للحميات الرديئه و الوباء

يؤخذ من كاردونمارى[۳۴۰] الرطب ما شئت، و يوضع عليه قليل من الماء الحار، المحلول فيه شى ء من الخمر، و يترك أياما حتى يتخمر ثم يقطر و يكرر التقطير كما علمت، حتى تخرج الروح.

الفصل الخامس: فى استخراج روح الشراب مع الطرطير المفتح للسدد

يؤخذ، لكل رطل من الشراب، أوقيه من الطرطير الأبيض الخام، و تخلط مع الجميع نشاره الخشب، و يقطر بحمام ماريه. و إن كرر تقطيره مع الطرطير كان أقوى، و يكرر

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۷

العمل حتى يبلغ الإنتهاء.

الفصل السادس: فى استخراج أرواح البزور و مياهها

استخراج هذه الأرواح و المياه هو كما مر لك فى الحشائش، لكن يوضع للتخمير فى كل رطل من البزور أوقيه من الملح. و بعض الناس يضع مكان الملح، الطرطير. و يقطر و يعزل الدهن عن الماء، كما مرّ فى الأفسنتين. ثم يقطر الماء أيضا مرارا حتى يبلغ الإنتهاء.

و يخرج من كل سته عشر جزءا من الماء جزء واحد من الروح. و بهذا المنوال استخراج روح الأنيسون و حب العرعر و الكراويا و أدهانها.

الفصل السابع: فى استخراج الماء (العطرى) من الأفاويه

الطريق المشهور فى ذلك مثاله: يؤخذ من الدار صينى ما شئت، ينقع فى جزئين من صاعد الشراب، و جزء من الماء و يقطر.

طريق آخر: يؤخذ من الدار صينى رطل، و من الملح أوقيه. و ينقع فى خمسه أرطال من ماء الورد، أربعه عشر يوما، و يقطر. و كلما كررت التقطير كان أقوى فعلا. و إن خمر بالطرطير، لكل رطل من الدار صينى أوقيه من الطرطير، و زيدت مده التخمير، خرج الدهن فوق الماء حين التقطير. قالوا و إذا زيد مقدار الطرطير كان الدهن الخارج أكثر، لكن يضعف ذلك قوه الماء فاعلمه. و على هذا المنوال استخراج أدهان الأخشاب و أرواحها كالغياقو و الدبق.

الفصل الثامن: فى استخراج روح صمغ البطم و دهنه

يؤخذ من صمغ البطم رطلان، و يوضع فى قرعه، و يغمر بثلاثه أمثاله من الماء، و يوضع فيه قبضتان من الرمل المغسول و يقطر. فالخارج الأول الروح، ثم تشد النار ليخرج الدهن. فاعزل الروح عن الدهن كما تعلم. و على هذا المنوال تستخرج دهن

المصطكى و روحها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۸

الفصل التاسع: فى استخراج روح قرن الايل النافع للأمراض الرديئه

يؤخذ من قرن الايل ما شئت. و يبرد بالمبرد، و ينقع فى الشراب مده، و يقطر. و إذا كرر خرج الروح كما علمت.

الفصل العاشر: فى استخراج ماء العسل و روح العسل أيضا

يؤخذ من العسل رطل، و ثلاث أواق من الملح. و بعضهم يضع عوض الملح نشاره خشب العرعر. و يقطر بحمام ماريه، بنار معتدله، فالأول من القاطر هو الماء ثم يقطر الروح و الدهن، ثم يعزل كل واحد إلى جانب كما علمت.

الفصل الحادى عشر: فى استخراج أرواح المعدنيات

يستخرج روح الملح بأن[۳۴۱] يؤخذ من الملح ما شئت، و يحل بالماء، و يعقد مرارا. ثم يحل فى مكان رطب بذاته[۳۴۲] أو بقليل من الماء ثم يؤخذ بقدر الملح المحلول طين الفاخور، و يعجن بالملح المحلول، و يقرص و يجفف. ثم يوضع فى مائل الرقبه و يقطر. فتخرج فى الأول رطوبه مائيه يرمى بها، ثم تشد النار حتى يقطر الروح. و بعض الناس يأخذ من الطين الأرمنى ثلاثه أجزاء و من الملح الصافى جزءا، و يقطر بمائل الرقبه.

و بعض الناس يرد الروح، الخارج[۳۴۳] بالتقطير، على جسد جديد من الملح و يقطر، فيكون أقوى فعلا.

الفصل الثانى عشر: فى استخراج روح الملح المعدنيه النافعه لمنع العفونه[۳۴۴]

يؤخذ من الملح ما شئت، مع مثله من الشراب، و يقطر و يكرر التقطير حتى يبلغ مرتبه الإشتعال بالنار.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۰۹

الفصل الثالث عشر: فى استخراج روح الملح المركب

يؤخذ من ملح القلى و البارود الصافى أجزاء سواء ما شئت. و يخلط بقدر[۳۴۵] الجميع ثلاث مرات، من طين أرمنى، و يقطر بمائل الرقبه. و القاطر يقطر لتفارق الروح المائيه. ثم يقطر مع مثله من صاعد الشراب، و يحفظ. الشربه من ذلك أربع نقط[۳۴۶] أو خمس، ينفع الحميات المزمنه و السدد الوبائيه.

الفصل الرابع عشر: فى استخراج روح الزاج

يؤخذ من الزاج ما شئت. ثم يحرق حتى يحمر. ثم يسحق و ينخل، و يضاف إليه بقدر نصفه آجر مسحوق، و يقطر، و لتكن القابله واسعه كبيره. و يعطى النار تدريجيا فتقطر الرطوبه المائيه بعد ثلاث ساعات ثم تشد النار فتقطر الروح بعد سبع ساعات و

تـدوم النـار تحت مائل الرقبه يوما أو أكثر. فإذا برد فتـح ثم أخـذ المقطر و وضع (فى القرعه)[۳۴۷] و قطر فى حمـام ماريه حتى تـذهب المائيه. و يقطر ما هو حامض شديـد الحموضه، فإذا بـدأ القاطر الحامض اعلم انه لم يبق فيه من المائيه شـى ء فتجر[۳۴۸] النار عنه و يبرد ثم يوضع فى مائل الرقبه على الرمل أو الرماد و يقطر فالخارج بالتقطير أبيض لطيف و هو الروح و الباقى فى مائل الرقبه أحمر حار و هو الدهن.

و بعض النـاس يأخـذون من الزاج مـا أرادوا و يحلونه بالماء و يصـفونه[۳۴۹] و يعقـدونه و يكررون عليه الحـل و العقـد مرارا ثم يقطرونه مع صاعد الشراب و تشد النار تدريجيا.

فالخـارج فى الأـول هو صاعـد الشـراب ثم تخرج المـائيه و فى آخر الأـمر تقطر الروح ثم يقطر الجميع بـالقرعه فى حمـام مـاريه ليخرج صاعد الشراب ثم يقطر بمائل الرقبه لتخرج المائيه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۰

و يبدأ القاطر الحامض[۳۵۰] فتجر عنه النار و يرفع الباقى فى مائل الرقبه فإنه الروح.

و بعض

الناس يعدلون روح الزاج بأن يأخذوا من روح البنفسج و زهره مقدارا و يغمرونه بروح الزاج فينحل الزهر فيه فيصير لونه أحمر و تطيب رائحته و يعتدل فيجوز حينئذ أن يسقى منه اثنتا عشره حبه فى الحميات الحاده.

الفصل الخامس عشر: فى استخراج ماء الكبريت و روحه

يؤخذ من الكبريت ما شئت و يوضع فى فنجان كبير و يوضع الفنجان فى صحن كبير مزجج[۳۵۱] و يعلق فوق الصحن قبه من الزجاج بحيث لا يصل لهب الكبريت إلى القبه، ثم يشعل الكبريت بفتيله من الكبريت تكون فى وسط الكبريت الذى فى الفنجان، فإذا اشتعل و صعد دخانه إلى القبه انعكس قاطرا من أطراف القبه إلى اطراف الصحن الذى فيه الفنجان. و يجب أن يكون عملك أيام الشتاء فى رطوبه الهواء فى مكان رطب مرشوش بالماء، و ما لم يكن كذلك لا يقطر منه شى ء. ثم يجمع القاطر و هو ماء الكبريت. فإذا أردت استخراج روحه قطرته حتى يبلغ الإنتهاء، كما علمت فيما سبق.

الفصل السادس عشر: فى استخراج روح النشادر

يؤخذ من النشادر[۳۵۲] مقدار و يضاف إليه بقدره أربع مرات من الرماد و يقطر بالقرعه و الأنبيق على الرماد أو الرمل، و فائدته تسكين الأوجاع إذا طلى به مع صاعد الشراب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۱

الفصل السابع عشر: فى استخراج الروح المعرق و هو يعطى فى جميع الأمراض لجلب العرق و هو من صنعه براكلسوس

يؤخذ من روح الطرطير ثلاثه أجزاء و من ماء الترياق الكافورى خمسه أجزاء و من روح الزاج واحد. يخلط الجميع و يقطر بالقرعه و الأنبيق و يرفع القاطر إلى وقت الحاجه.

صفه ماء الترياق الكافورى: يؤخذ من الترياق خمسه أجزاء و من المر أوقيتان، و من الزعفران نصف أوقيه، و كافور درهمان. يحل الجميع بثلاثين أوقيه من صاعد الشراب و يخمر أربعه أيام فى الحمام، ثم يقطر بالقرعه و الأنبيق و إذا رددت ما قطر على ما لم يقطر كان أقوى.

فى استخراج روح الطرطير: يؤخذ من الطرطير ما شئت ثم يسحق ناعما و يقطر بمائل الرقبه فيخرج منه ماء كثير أبيض فوقه دهن منتن الرائحه، فيعزل الدهن عن الماء بالصوف فإنه ينفع القروح، ثم يقطر ذلك الماء مع القلقطار[۳۵۳] مرتين أو ثلاثا حتى تذهب رائحته.

و هو مفتح للسدد و ينفع جميع الأمراض الطرطيريه و ان قطر بالعرق[۳۵۴] تقطيرا دوريا كان أقوى و هو منضج لجميع المواد.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۳

المقاله السادسه فى الأدهان[۳۵۵]

اشاره

الطب الجدید الکیمیائی ؛ ص۱۱۳

لم أن عزل الدهن عن المائیه یکون بأن تؤخذ قرعه طویله العنق ضیقه و یوضع فیها الماء المقطر و یقطر أیضا فیخرج الدهن فوق الماء فیرفع عن الماء و یجمع، و بعض الناس یرفعه عن وجه الماء بالصوف[۳۵۶] و بعضهم یضع الماء و الدهن علی الورق فیصفّون الماء عن الورق و یبقی الدهن.

و کیفیه استخراج الأدهان من الحشائش و البزورات: یؤخذ من الحشائش و البزورات التی یراد استخراج دهنها، و إذا کانت یابسه کان أفضل، و یوضع لکل رطل من الحشائش أو البزور کف[۳۵۷] من الملح و یغمر بالماء الحار و یخمر أربعه عشر یوما ثم یقطر و یعاد التقطیر فی

الآله الطويله العنق، ثم يعزل الدهن عن الماء كما علمت.

مثال ذلک:[۳۵۸] يؤخذ من البابونج اليابس رطل و يضاف إليه أوقيه و نصف من الملح و يغمر فى الماء الحار أياما فى إناء مزجج و يخمر أربعه عشر يوما فى مكان حار ثم يقطر بالمثانه ثم يعاد التقطير فى الآله الطويله العنق ثم يعزل الدهن عن وجه الماء بالصوف أو بغيره. و بعض الناس يضع عوض الملح، الطرطير، و يكفى للبزورات أن تخمّر تسعه أيام.

و كيفيه استخراج دهن الأفاويه كالقرنفل و البسباسه و الجوزبوا و غير ذلک: يؤخذ من أيّها شئت أربعه أرطال و يدق جريشا و يوضع لكل رطل أوقيه و نصف ملح و ينقع، بالماء الحار

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۴

خمسه أيام فى مكان بارد ثم يقطر بالمثانه، و حين التقطير تزاد قبضتان من الملح ثم يقطر الماء القاطر بالآله الطويله العنق و يعزل الدهن عن وجه الماء. و يخرج من أربعه أرطال من الأفاويه سبع أواق من الدهن.

و كيفيه استخراج دهن الورد:- أن يؤخذ من الورد ما شئت و ينشف حتى يذبل ثم يوضع فى قنينه كبيره أو قطرميز إلى نصفه و يغمر بماء الورد[۳۵۹] و يسد فمه محكما و يدفن فى بطن الفرس خمسه عشر يوما ثم يخرج و يقطر على الرماد أو على الرمل بنار معتدله حتى لا- يبقى فيه شى ء من المائيه. ثم يقطر ذلک الماء الخارج بتقطير الرطوبه[۳۶۰] بنار معتدله حتى يقطر الماء وحده و يبقى الدهن فى أسفل القرعه. و هذا الدهن قوى الرائحه و أفضل من رائحه المسک يقوى القلب شما و شربا و جميع الحواس الظاهره و الباطنه.

و كيفيه استخراج دهن العرعر: يؤخذ من حب العرعر ما

شئت و يدق جريشا و ينقع بالماء عشره أيام فى مكان حار ثم يقطر بصاعد الشراب بالأنبيق المشهور، ثم يؤخذ الدهن عن الماء. و هذا الدهن شريف يسكن المغص و وجع القولنج شربا، و ينفع النزله شربا و طلاءا و يعطى منه قليل ببعض المياه المناسبه لعله الفالج و أمراض الدماغ و الوباء و السمومات و ضعف المعده و برودتها و القى ء و ينقى الكلى و يفتت الحصاه و يدر البول و يسكن وجع الرحم[۳۶۱] و ينقى الرئه و الصدر من الأخلاط الغليظه و يقتل الديدان و ينفع الرعشه و التشنج و الجرب و القروح العتيقه و عرق النسا و النقرس، و شقاق اليدين و الرجلين طلاءا.

و كيفيه استخراج دهن السرو: أن يؤخذ منه ما يراد و يدق جريشا و يقطر بصاعد الشراب. و يعزل الدهن عن الماء فى حمام ماريه و هو يمنع النوازل مطلقا و يمنع نزول الماء فى العين طلاءا.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۵

و كيفيه استخراج دهن الأنيسون: يؤخذ من الأنيسون رطلان، و ينقع فى عشرين رطلا من الماء الحار مع أوقيتين من الملح مده و يقطّر ثم يعزل عنه الدهن. و يخرج من الرطل أوقيتان من الدهن. و فائدته منع النوازل و ينفع ضيق النفس، و يخلص المعده من الرياح و يمنع الإستسقاء و خصوصا الطبلى و يعطى بماء اللحم أو ببعض المطابيخ المناسبه، و للسعال بالسكر جوارشا.

و على هذا استخراج دهن الرازيانج: و هو ينفع ضعف البصر و ضيق النفس و وجع الكلى و المثانه و يخرج الرمل و يعطى بالسكر أو بما يناسب العله. و على هذا المنوال استخراج دهن الكمون: و هو يحلل الرياح و ينفع عسر البول.

و

کیفیه استخراج دهن الحنطه:- أن یؤخذ من الحنطه ما یراد و ینقع فی صاعد الشراب ثمانیه أیام ثم یقطر بالأفلاطونی و یرد ما قطر علی ما لم یقطر[۳۶۲] حتی ینعزل الدهن عنه.

و کیفیه استخراج دهن[۳۶۳] الدارصینی: یؤخذ من الدارصینی ما شئت و یدق جریشا و ینقع بماء الورد أربعه و عشرین ساعه و یقطر بالقرعه و الأنبیق و یعزل الدهن عن الماء کما علمت. و فائدته منع العفونه و تقویه الأعضاء الرئیسیه و یعین علی الهضم و لا شی ء مثله لعسر الولاده.

و قد یستخرج علی هذه الکیفیه أیضا: یؤخذ من الدار صینی المدقوق مع مثله من سکر النبات و ینقع الجمیع فی ماء الورد یوما و لیله و یقطر بنصف القرعه علی نار خفیفه أو رماد حار فیخرج ثلاثه جواهر: الأول أبیض و الثانی أصفر و الثالث أحمر حاد ثم یعزل الدهن عن المائیه کما علمت.

و کیفیه استخراج دهن القرنفل: أن تأخذ من القرنفل ما شئت و تأخذ لکل رطل من

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۱۶

القرنفل أوقیه من الملح، و إن وضعت عوض الملح أوقیه من الطرطیر کان أجود، و ینقع فی مکان حار لکل رطل من القرنفل سته أرطال من الماء و یخمر مده فی مکان حار أو فی بطن الفرس ثم یقطر بالقرعه و الأنبیق ثم یعزل الدهن عن الماء و یرفع. و هو حار یابس فی الدرجه الثالثه ینفع جمیع الأمراض البارده و جمیع أمراض الکبد و القلب و المعده و الأمعاء عن بروده، و یقوی الأرواح و ینفع الامراض السوداویه و قوته لا تنقص عن دهن البلسان من داخل و من خارج و هو یقوم مقامه فی المعاجین و المراهم و یلحم

الجراحات الطريه و ينفع أمراض الدماغ و ضعف البصر إذا سقى منه مقدار قليل[۳۶۴] ببعض المطابيخ المناسبه. و إن عمل جوارشا بالسكر و استعمل ينفع من جميع ما ذكر و من النوازل القديمه.

و كيفيه استخراج دهن البسباسه:- خذ من البسباسه ما شئت و ينقع فى ماء حار يوما و ليله ثم يقطر و يعزل الدهن عن وجه الماء و هو ينفع القولنج و النوازل و يقوى الدماغ و المعده و القلب و ينفع جميع أمراض الرحم، و إذا دهنت به آلات التناسل لذذ الجماع و قوى الباه و ينفع سلس البول عن بروده نفعا جيدا طلاءا.

و كيفيه استخراج دهن اللوز و الجوزبوا: يؤخذ من الجوزبوا ما شئت و يسحق ناعما و يغمر بصاعد الشراب يوما و ليله ثم يجر عنه الصاعد ثم يوضع عليه عرق آخر و يجرّ عنه. يفعل ذلك مرارا حتى يبقى العرق على لونه ثم يقطر ذلك العرق بحمام ماريه حتى يصعد العرق قاطرا و يبقى الدهن فى أسفل القرعه. و على هذا المنوال تستخرج أدهان جميع الأفاويه: و هو طريق سهل جيد، من الأسرار، و هى تسخن المعده و تحلل الرياح شربا و طلاءا و تسكن وجع القولنج و تقوى المثانه و تسكن أوجاعها.

و كيفيه استخراج دهن الفلفل، كاستخراج القرنفل و البسباسه و جميع الخواص التى

فى الفلفل موجوده فى دهنه[۳۶۵] بل أقوى فعلا- لكن ليس له حرافه الفلفل فإنه استقص هوائى فارق الإستقصات الباقيه كما يفارق الزاج الكبريت. و هو ينفع جميع الأمراض الباردە، و إذا قصد استعمل منه نقطتان أو ثلاثه بما يناسب المرض.

و كيفيه استخراج دهن المر[۳۶۶]:- يؤخذ من المر الجيد سته أواق و يغمر

بعد السحق بصاعد الشراب الخالی من المائیه مقدار اثنی عشر یوما، و یدفن فی بطن الفرس سته أیام ثم یقطر فی حمام ماریه حتی یقطر العرق و یبقی الدهن فی أسفل القرعه صافیا. و قوه هذا الدهن کقوه دهن البلسان فی منع العفونه و ینفع الجراحات و یلحمها و یدخل فی المعاجین و یقوم مقام البلسان.

و کیفیه استخراج دهن الکهرباء: خذ من الکهرباء ما شئت و یخلط بمثله من الحصا المسحوق و یقطر بمائل الرقبه ثم یخلط بالخل و یقطر أیضا حتی یقطر الخل و یبقی الدهن فی أسفل القرعه. و بعض الناس یسحق الکهرباء و یغمرها بصاعد الشراب أیاما ثم یقطره و یرد ما قطر علی ما لم یقطر حتی یستقر الدهن فی أسفل القرعه. و هذا الطریق هو أسهل الطرق و أجودها، فإنه یخرج به من کل خمسه عشر أوقیه، عشر أواق من الدهن، و هو ینفع جمیع أمراض الدماغ و أمراض العصب کالصرع و التشنج و الفالج. یسقی منه نقطه أو نقطتان بماء السالوبا[۳۶۷] أو بماء البتونیکا[۳۶۸] و یدفع جمیع السموم و ینفع جمیع الأمراض الوبائیه و هو بماء البطراساليون علاج کاف[۳۶۹] لأمراض المثانه و یقوی جمیع الأعضاء الرئیسیه و یقوی الدماغ و یخلص من النزله المزمنه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۱۸

و کیفیه استخراج دهن الکافور:- خذ من الکافور ما شئت و یحل بالماء الحار و یعزل الدهن عن وجه الماء ثم یقطر عنه صاعد الشراب[۳۷۰] و هو نافع للحمیات المحرقه و الوبائیه و الطاعون بما یناسب العله، و یستعمل علی القروح الخبیثه بدهن العرعر.

و کیفیه استخراج دهن الجاوی[۳۷۱]:- خذ من الجاوی ما یراد و یسحق بصاعد الشراب أجزاءا متساویه و یقطر بمائل

الرقبه. فيقطر الماء أولا ثم يقطر الدهن و الباقى فى أسفل القرعه. يستعمل فى الطب[۳۷۲].

و على هذا المنوال يستخرج دهن الأشق للتحليل و كذلك المقل و الجاوشير و ما أشبه ذلك. و لكن قد يغمر هؤلاء بالخل عوض العرق و يقطر، و كذلك اللاذن.

و كيفيه استخراج دهن الحلبوب:- خذ منه ما شئت مع مثله من السكر و يخمر ثمانيه أيام و يقطر فيخرج منه دهن أبيض يحسن اللون طلاءا و يجلو الآثار و يسقى للصرع فى كل يوم درهم مده أربعين يوما. و إن استعمل مع الجندبيدستر[۳۷۳] نفع جميع أمراض الأعصاب.

فصل فى استخراج دهن المعدنيات

كيفيه استخراج دهن الأسرب:- خذ من الأسرب المكلس ما شئت ينقع فى الخل و يجفف. يفعل ذلك ست مرات ثم يوضع فى مكان بارد فإنه ينحل ماءا ثم يقطر فى مائل الرقبه و الأفلاطونى فيخرج فى الأول مقطر الخل ثم بعد ذلك يقطر الدهن و هو ينفع السرطان و الأكله و الغنفرينا طلاءا، و إذا وضع فيه الذهب أياما انصبغ أصفر يستعمله أهل الصناعه فى أعمالهم.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۱۹

كيفيه استخراج دهن[۳۷۴] الأنتيمون السكرى:- خذ من الأنتيمون و السكر أجزاءا متساويه و يسحق الجميع و يقطر بالأفلاطونى و هو ينفع جميع الأمراض الخارجيه و الداخليه و قد يعمل منه حب ينفع الحميات يسقى قبل الدور منه ثلاث حبات.

و صفه الحب:- أن يؤخذ من دهن الأنتيمون أوقيه و من الصبر نصف أوقيه و عنبر درهمان، و زعفران نصف درهم، يخلط الجميع و يحبب[۳۷۵] و هو معرق مسكن للنافض. قال سنارتوس و أنا أصنع من ذلك مسهلا يسهل من غير مشقه و لاقى ء و أعطيه فى الإستسقاء.

و صفته: يؤخذ من الأنتمون رطلان، و كبريت ثلاث أواق،

يسحق الجميع و يوضع فى بوط على النار حتى يحترق الكبريت و تشد عليه النار حتى لا يبقى به من الكبريت شى ء ثم يخرج من البوطه و يسحق و يقطر بالخل المقطر فى القرعه و الأنبيق حتى يقطر جميع الخل و يبقى الأنتمون فى أسفل القرعه، ثم يخلط نصفه سكرا ثم يغمر بصاعد الشراب و يقطر حتى لا يبقى فيه شى ء من صاعد الشراب. و كلما كرر التقطير كان أجود، و إذا أضيف إلى العرق حين التقطير قليل من العنبر أو ماء الدار صينى كان ألطف و الباقى فى أسفل القرعه هو الدهن.

طريق آخر:- يؤخذ من الأنتمون ما يراد و يسحق و يغمر بالخل المقطر حتى يحمر الخل و يصفى و يوضع فوقه خل آخر مقطر حتى يخرج لونه، ثم يصفى و لا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى فى الأنتمون صبغ، ثم يقطر ذلك الخل المقطر المصبوغ حتى يقطر الخل و يبقى الدهن فى أسفل القرعه ثم يدفن فى بطن الفرس أربعين يوما ثم يصفى و يرفع. هذا الدهن نافع فى أنواع القروح و السرطان.

طريق آخر فى استخراج جوهر الأنتمون:- يؤخذ من الأنتمون ما يراد و يحرق فى بوط

حتى يبيّض، و إن حرق حتى يحمّر كان أجود، ثم يوضع عليه صاعد الشراب فى قنينه و يسد فمها سدا محكما و يوضع فى مكان حار اثنى عشر يوما ثم يقطر عنه العرق. و إن رد ما قطر على ما لم يقطر كان أجود ثم يؤخذ ما فى أسفل القرعه و يسقى منه أربع حبات ببعض المياه المناسبه لأنواع الحميات و الإستسقاء و أمراض الرحم و الصرع و الحب الإفرنجى و القروح

الخبيثه و كذلك يسقى للبواسير و لأصحاب الآكله و السرطان.

صفه استخراج دهن الذهب:- يؤخذ من الذهب المكلس ما شئت و يحلّ بالماء المقطر ثم يطيّر عنه الخل، و يقطر المقطر ثم يغمر الباقى فى أسفل القرعه بعصاره الخلدونيا و العرق أجزاء متساويه و يترك فى موضع حار أياما ثم يقطر حتى يخرج الماء، و الباقى فى أسفل القرعه شى ء غليظ و هو الدهن ينفع جميع الأمراض شربا من قيراط إلى قيراطين.

طريق آخر: يؤخذ من براده الذهب ما شئت و يكلس بالزئبق و الكبريت كما علمت فى نار التكليس ثم يحل بالخل المقطر و يعقد على النار، ثم يحل أيضا بالخل المقطر و يعقد أيضا حتى ينفسخ دهنا لا ينعقد ثم يؤخذ لكل أوقيه من الدهن رطل من العسل المقطر و يخلط و يسقى منه لجميع الأمراض الداخله و الخارجه فإنه بادزهر لأمراض لا تحصى خواصه و لا تعد فوائده.

طريق آخر: يؤخذ من ورق الذهب ما شئت و يحل بماء الليمون أو بالخل المقطر ثم يطيّر عنه ماء الليمون أو الخل. يفعل ذلك مرارا، و ان وضع معه شى ء من اللؤلؤ كان أجود.

الشربه من ذلك قيراط لأنواع الحميات العفنه فإنه يمنع العفونه و يجلب العرق و يشفى الجذام و البرص و الحب الإفرنجى و لمن تضرر بالسموم أو بالزئبق شربا و طلاءا.

طريق استخراج دهن الفضه: يؤخذ من النشادر رطلان و من التين أربعه أرطال و يقطر بنار خفيفه فى الأول ثم تشدّ النار تدريجيا حتى يقطر و يؤخذ من القاطر ست أواق و من

الفضه المرققه أوقيتان و يوضع فى قنينه فى مكان حار أو شمس حاده حتى تنحل الفضه. ثم يصفى عنه

الماء.، و يغسل بالماء الحار مرارا حتى تذهب ملوحته ثم يغمر بالعرق و يوضع فى مكان حار أربعه عشر يوما فإنه ينحل حلا غليظا لزجا، و إذا سقى منه نفع جميع أمراض الرأس البارده و الحاره و أمراض العصب و جميع السدد فى الطحال و الكبد و الرحم.

طريق آخر: يؤخذ من الفضه المكلسه، كما علمت، ما شئت و تغمره بالخل المقطر و يوضع فى مكان حار، فإنه ينحل فى مده قليله ثم يطير عنها الخل المقطر فى حمام ماريه بنار معتدله و يبقى الدهن فى أسفل القرعه و منافعه كمنافع الأول.

طريقه استخراج دهن اللؤلؤ: يؤخذ من اللؤلؤ المسحوق ما شئت و يغمر بالخل المقطر بقدر ما يعلوه عرض إصبعتين و يوضع فى مكان حار حتى ينحل ثم تطير عنه الرطوبه فى حمام ماريه حتى يجف ثم يقطر عنه الماء القراح مرات حتى تذهب حموضته ثم يوضع فى مكان رطب، فإنه ينحل دهنا أو يحلّ بالعرق ثم يطيّر عنه العرق فيبقى محلولا. الشربه منه قيراط ببعض المياه المناسبه، يقوى الأعضاء الرئيسيه و ينفع التشنج و الفالج و أمراض العصب. و الغشى و الخفقان و يدر اللبن و يزيد فى المنى و ينفع من جميع القروح و البواسير شربا.

و على هذا المنوال يستخرج دهن المرجان: و هو ينفع فى جميع الأمراض السيلانيه كسيلان الرحم و القروح الخبيثه و يسكن وجع العين و يخفف سيلان الدموع طلاءا و يمنع النزله و يقوى الدماغ و ينفع أمراض القلب كالغشى و الخفقان.

طريق استخراج دهن الملح: أن يؤخذ من الملح ثلاثه أرطال، و من الطين الحر سته أرطال و من البارود سته دراهم و يوضع الجميع[۳۷۶] فى قرعه طويله العنق[۳۷۷] و

لتكن واسعه و يوضع

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۲۲

عليها الأنبيق، و لتكن القابله كبيره واسعه و توقد تحتها النار تدريجيا ثم تشد النار حتى يقطر الماء. ثم يقطر الماء[۳۷۸] القاطر لتخرج عنه الرطوبه المائيه و يبقى الدهن فى القرعه.

و هذا الدهن يسكن الأوجاع إذا طلى به خصوصا مع دهن صمغ[۳۷۹] البطم و دهن البابونج و هو من العجائب لوجع المفاصل و النقرس و يحلل تحجر المفاصل. و يسقى منه ثلاث قطرات لجميع الحميات الرديئه و اوجاع المفاصل و الأورام الداخله رالفتق و من خواصه انه يحل[۳۸۰] الذهب و يستعمل المحلول فى أنواع الأمراض.

طريق آخر:- يحل[۳۸۱] الملح بالخل المقطر و يقطر ذلك القاطر[۳۸۲] لتطير عنه المائيه و يبقى الدهن فى أسفل القرعه و هذا الدهن غايه فى حل الذهب.

طريق استخراج دهن الكبريت:- يؤخذ من الكبريت ما شئت، و مثله من الحصا المسحوق و يوضع فى مائل الرقبه و يوضع على نار خفيفه متساويه الحراره بحيث لا يصعد الكبريت نفسه فيقطر فى يومين و ليلتين و يرفع القاطر و هو نافع للأمراض البارده عن عفونه أو غيرها. فهو ينفع جميع الحميات العفنيه و الوبائيه[۳۸۳] و الغب و الربع و الطواعين و يستعمل على القروح و الجروح و البواسير و قروح الفم و تآكل اللثه و ينفع أمراض المعده و الكبد و الطحال و الرحم و المثانه و المفاصل و يعطى منه قليل ببعض الأدويه أو المياه المناسبه للعلّه. يعطى للنائبه كل يوم بطبيخ اكليل الجبل قبل النوبه بساعه، و يعطى للغب بطبيخ القنطريون بالشراب، و للربع بماء لسان الثور، و للطاعون بطبيخ الفجل بشراب فيه قليل من الترياق، و للصرع بطبيخ البتونيكا أو الفاونيا و للسعال بطبيخ الزوفا،

و لبطلان شهوه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۲۳

الطعام بماء الأفسنتین، و لوجع المعده و القولنج بماء البابونج، و لبروده الکبد و الإستسقاء بماء الإیرسّا أو ماء الخلدونیا و للسدد و وجع الطحال بطبیخ قشر أصل الزوفا[۳۸۴] أو الطرفا أو بماء الأصول، و للحب الإفرنجی بماء الشاهترج أو بماء الرتم[۳۸۵]، و لإخراج الدیدان بماء الزنجبیل أو بماء الإفسنتین، و لوجع الرحم بطبیخ الأقحوان، و لعسر البول بالشراب و للنقرس و وجع المفاصل بطبیخ الکمافیطوس، و یطلی علی القروح الردیئه.

طریق آخر: یؤخذ من الکبریت المکلس ما شئت و یوضع فی القرعه و یغمر بالخل بقدر ما یعلوه سته أصابع عرضا و یدفن فی زبل الخیل أربعه أسابیع ثم یقطر الجمیع و یخرج ثم یدفن المقطر فی بطن الفرس فی قنینه ثلاثه أیام أو أربعه ثم یخرج و تطیر عنه المائیه فیبقی الدهن و الروح فی أسفل الإناء ثم یدفن فی زبل الخیل ثمانیه أیام ثم یقطر بالقرعه و الأنبیق و یرفع الدهن فإنه یصفو فی مده ثلاثین یوما و فوائده کفوائد الأول.

طریق آخر:- یؤخذ من الکبریت رطل و نصف و من الجیر الحیّ رطل و من النشادر أربع أواق یسحق و یغمر بماء محلول فیه قلیل من الملح ثم یقطر بالأفلاطونی حتی تقطر عنه المائیه و یحفظ الباقی فی أسفل القرعه و هو یستعمل من الداخل و الخارج.

صفه دهن الکبریت لجراحات العصب:- یؤخذ من الکبریت المسحوق و دهن بزر الکتان أجزاء متساویه و یطبخ علی النار حتی یحمر الدهن ثم یقطر بالأفلاطونی، و إن وضع معه نخاله الحنطه حین التقطیر کان أجود.

طریقه استخراج دهن الزاج:- یوخذ من روح الزاج الذی طیرت رطوبته المائیه ثم یقطر بالقرعه و الأنبیق[۳۸۶]

ثم يقطر المقطر مع العرق ثم يطيّر عنه العرق فيبقى الدهن يسقى فى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۲۴

الحميات الوبائيه و المحرقه و الطاعون و يقطع العطش و يفتح السدد مع الأشربه المناسبه.

طريق آخر:- يؤخذ من الزاج ما شئت و يقطر حتى تخرج المائيه ثم يؤخذ ما فى أسفل القرعه، فإنك تراه أحمر يسحق مع مثله آجر[۳۸۷] و يقطر بالأفلاطونى فيقطر فى يوم و ليله بنار قويه شديده تدريجيا و يخرج من الرطل ثلاث أواق، فإذا خلط القاطر الثانى بالقاطر الأول و هو المائيه و قطر مرارا اعتدل طعمه و ذهبت حموضته و كان أجود خصوصا للحميات و ينفع السكته و الصرع و الفالج. و إذا ضم منه قليل مع الأدويه المسهله قوى عملها. و إن وضع قليل منه مع المطابيخ المفتحه أعانها على تفتيح السدد.

طريقه استخراج دهن الطرطير:- يوخذ من الطرطير الأبيض و يسحق ناعما و يوضع فى مائل الرقبه، و لتكن القابله كبيره واسعه، و ليشد الوصل محكما فإنه بتشديده تشتد القوه فى الخروج و يوضع على نار معتدله و تشدّ تدريجيا حتى يخرج الماء و الدهن، و يرد القاطر على ما لم يقطّر، و يقطر ثم يعزل الدهن عن الماء فيخرج من الرطل نصف أوقيه و هو ينفع القروح الكائنه من الحب الإفرنجى، و إذا سقى منه قليل أدر البول و فتت الحصاه.

طريق آخر:- يؤخذ من ملح الطرطير و يوضع فى مكان رطب لينحل و هو يستعمل فى جلاء الآثار و تحسين الوجه و لونه.

طريق آخر:- يؤخذ الطرطير الخام بقدر المرام و ينقع بصاعد الشراب يوما و ليله، ثم يقطر بالأفلاطونى و يبدأ بالنار المعتدله و تشد النار تدريجيا حتى يقطر ثم تعزل عنه

المائیه و صاعد الشراب و یؤخذ الدهن و هو نافع للقروح الردیئه و ینفع فی زمن الوباء إذا شمّ أو دهن به الأنف.

طریق آخر:- یؤخذ من الطرطیر بقدر المرام و یحرق حتی[۳۸۸] یتکلس و یبیض ثم

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۲۵

یحل بالماء الحار و یصفی و یعقد ثم یحل و یعقد خمس مرات ثم یغمر بصاعد الشراب و یدفن فی بطن الفرس ثلاثه أیام ثم یقطر عنه صاعد الشراب فیبقی فی أسفل القرعه. یسقی منه درهم لأنواع القروح الداخله و الخارجه ببعض الأدویه المناسبه، و یفتح سدد الکبد و الطحال و ینفع عسر البول و یقتل الدیدان و یمنع النوازل.

طریقه استخراج دهن النحاس:- یکلس النحاس کما علمت و یحل کما علمت بالخل[۳۸۹] و یترک أیاما حتی یخضر و یصفی عنه الخل و یوضع فوقه خل آخر محلول فیه قلیل من الملح و یترک حتی یخضر و یصفی[۳۹۰] و لا تزال تفعل ذلک حتی لا یبقی فیه من الزنجره شی ء ثم یطیّر عنه الخل بالقرعه و الأنبیق فیبقی الدهن فی أسفل[۳۹۱] القرعه أخضر. و هو ینفع للقروح و البواسیر و القروح الخبیثه و الآکله طلاءا.

طریقه استخراج دهن الحدید:

- خذ من برادته بقدر الحاجه و یغسل بالخل و الملح مرارا حتی ینقی ثم یغسل بماء قراح ثم یوضع فی قرعه و یغمر بجزء من ماء الکبریت و جزئین من الماء. ثم یوضع فی مکان حار حتی ینحل ثم یجفف بنار خفیفه ثم یصعد و یؤخذ الصاعد و یحل حل الرطوبه و یرفع لوقت الحاجه. و هو ینفع جمیع السیلانات کالدوسنطاریا و الإسهال الکبدی و الرعاف و نزف الدم و نفث الدم.

و بعض الناس یحل براده الحدید بماء الفاروق ثم یطیّر

عنه الماء و يجفف ثم يقطر عنه الخل مرارا حتى يبقى الدهن فى أسفل القرعه ذائبا. و منافعه كمنافع الأول.

طريقه استخراج دهن الزئبق:- يؤخذ من الزئبق[۳۹۲] ما يراد و يغسل ثم يصعد عن الزاج و البارود و الشب ثم يغسل بالعرق مرارا ثم يطيّر عنه العرق ثم يقطر بنار قويه فيخرج منه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۲۶

بالتقطير شى ء كاللبن الحليب. و إن قطر هذا القاطر مع العرق كان أجود. و هذا الدهن ينفع جميع القروح. و إذا استعمل منه[۳۹۳] قليل من الداخل نفع قروح الكلى و المثانه العسيره العلاج و أبرأها.

طريق استخراج دهن الزرنيخ:- يؤخذ من الزرنيخ ما شئت و بقدر مثليه من البارود و يسحق الجميع ناعما و يوضع فى بوط و تشد عليه النار تدريجا حتى يذوب، ثم يشعل البارود و يطير فيبقى الزرنيخ فى البوط كالسمن[۳۹۴] ثم يوضع فى مكان رطب لينحل حل الرطوبه ثم يقطر المحلول فيخرج الدهن و هو نافع للقروح العسره الإندمال بصمغ البطم أو بالعسل فينقى القروح الخبيثه. و إذا خلط بالشحم أو الزيت حلل الصلابه القويه، و إن طلى به محل الشعر حلقه، و ينفع قروح الأنف الرديئه و البواسير، و ينفع الغنغرينا[۳۹۵] و السرطان إذا طلى بما يناسب العله.

طريقه استخراج دهن الطلق:- يؤخذ من الطلق المكلس ما يراد و يحل بالماء المقطر ثم يقطر عنه الخل المقطر. و الباقى فى أسفل القرعه يؤخذ و يحل بحل الرطوبه، و هو ينفع القروح و الصلابه. و لأرباب الصناعه فيه مزيد اعتبار[۳۹۶] حتى قالوا من حل الطلق استغنى عن الخلق.

طريق استخراج دهن البلور المعدنى:- يؤخذ من البلور المعدنى ما يراد و يسحق بمثله بارود أو بمثله كبريت[۳۹۷] و يحرق فى

بوط أو مغرفه ثم يغسل بماء المطر مرارا ثم ينقع بالعرق مده أيام و يصفى عنه العرق، و يحرق الباقى أيضا بالبارود أو بالكبريت. ثم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۲۷

يغسل و ينقع بالعرق حتى ينحل فيه. ثم يطبخ العرق[۳۹۸] حتى ينعقد ملحا ثم يحل ذلك الملح بحل الرطوبه فإذا سقى منه قدر نصف درهم فتت الحصاه فى الكبد و الكلى و المثانه و نفع عسر البول. و على هذا المنوال تستخرج أدهان جميع الأحجار.

هذا آخر ما اخترناه و نقلناه من كتاب سنارتوس[۳۹۹] الجرمانى الذى ألفه فى صناعه الطب و من قراباذين و اقريوس[۴۰۰] فى تقطير الأرواح و الأدهان و بذا تم الكتاب آمين.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۲۹

دراسه و تحليل لما جاء فى كتاب ابن سلوم الحلبى عن الطب الجديد الكيميائى

اشاره

يستهل صالح ابن سلوم الحلبى مقدمه هذا الكتاب بقوله:

«و بعد فهذا كتاب الطب الجديد الكيميائى الذى اخترعه براكلسوس ..»

من هذه الجمله نستنتج أن ابن سلوم لا- يترجم كتابا معينا لبراكلسوس عنوانه «الطب الجديد الكيميائى» و إنما هو يؤلف كتابا يتكلم فيه على حقل من حقول المعرفه أوجده براكلسوس هو ما سمى بالطب الكيميائى.

و نحن إن رجعنا إلى مؤلفات براكلسوس نجدها كثيره و واسعه حقّق و طبع منها بالألمانيه حتى الآن ما ملأ عشرين مجلدا، و له مؤلفات ما تزال مخطوطه. و قد عالج براكلسوس فى مؤلفاته موضوعات كثيره تناولت العلوم الطبيه و الصيدلانيه و الفلسفيه و الكيميائيه و التنجيم و اللاهوت و غير ذلك.

أما القسم المتعلق بالعلوم الطبيه من مؤلفاته فقد ورد فى المجلدات الأربعه عشر الأولى، و بشكل خاص الخمسه الأولى منها و هى التى ألفها براكلسوس أيام شبابه.

و تتضمن المحاضرات التى ألقاها على طلابه فى جامعه بال (سويسرا) خلال عام ۱۵۲۷ عند ما كان أستاذا فى كليه

الطب بتلك الجامعه.

إن المقصود «بـالطب الكيميائى» بالنسـبه لمفاهيم براكلسوس، هو أوسع كثيرا مما يوحى به هـذا العنوان. لأن شؤون التشـخيص و المعالجه بالنسبه لبراكلسوس تتداخل فيها

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۳۰

الكيميـاء مع الفلسـفه و علم الهيئه و تـأثير الكواكب و النجوم و طـبيعه المـاده و الكون، مغلفه بمفـاهيم دينيه أخلاـقيه و بغيبيـات تدخل فى مجالات الحدس بما يقرب من الوحى.

و لـذا فإن قيام ابن سـلوم الحلبى باختصار تلك المفاهيم الطبيه فى كتاب واحـد باسم كتاب «الطب الجديد الكيميائى» يدل على فهم عميق لها و على ثقافه واسعه سمحت له باستيعاب تلك التيارات الطبيه.

أورد ابن سـلوم فى مقـدمه كتابه تعريفا للكيمياء و دورها و هـدفها، و ذكر ما يدعيه براكلسوس عن نفسه من أنه أول من أحدث إنعطافا جـذريا فى مفهوم الكيمياء. و ان الكيمياء قبله كانت مقصوره على تحويل المعادن البخسه إلى معادن ثمينه و على رأسـها الـذهب. أما هو، فقـد حول هدف الكيمياء، إلى تحليل المعدنيات و تركيبها و تنقيتها و اخضاعها لعمليات مختلفه لتكون صالحه لمعـالجه الإنسـان و التخفيف من آلامه. و يقول المؤلف[۴۰۱] إن المعادن بحالتها الطبيعيه لا تصـلح للمعالجه بسـبب سميتها، إلا أن الكيمياء بالأسلوب و المنهج اللذين اختطهما لها براكلسوس أصبحت قادره على أن تسهم فى شفاء الأمراض بدون أن تحدث أثارا سميه فى جسم المريض.

و من هذا المفهوم سميت هذه الكيمياء بالكيمياء الطبيه أو الطب الكيميائى أو كيمياء الطب، و قد أطلق براكلسوس عليهما تسميه اخترعها هو، و هى السباغريا۴۰۲] Spagyrie].

على أن ابن سلوم، بلسان براكلسوس، لا يلغى الدور المعروف للخيمياء

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۳۱

(الكيمياء القديمه) فى تحويل المعادن إلى ذهب و فضه، و لكنه يرى هذا الدور ثانويا، و

هو ما نستنتجه من مقدمه الكتاب، عند ما تكلم المؤلف على هدفين للكيمياء التى يقصدها:

«... أحدهما تكميل المعدنيات الناقصه و تغيير صورتها إلى صوره أشرف من الصوره الأولى، و ثانيهما حفظ صحه بدن الإنسان و إزاله مرضه».

إلا أن ابن سلوم الحلبى لم يقبل ما ادعاه براكلسوس لنفسه من أنه هو أول من اخترع الطب الكيميائى فقال فى نهايه مقدمه الكتاب:

«إن علاقه صناعه الكيمياء بصناعه الطب أمر معروف منذ القديم، لكن براكلسوس اخترع أصولا فى صناعه الطب على منوال آخر، و اصطلاحات جديده، و ألفاظا عجيبه، زاعما أن هذا العلم هو الذى اخترعه، و ليس الأمر كما زعم ... و الحاصل ان مضمون ما ألفه براكلسوس مأخوذ من الحكمه و من صناعه الكيمياء، و كل من العلمين قديم».

و مع صحه هذه الملاحظه لابن سلوم، إلا أننا لا نستطيع أن ننكر ما أحدثه براكلسوس من أثر فى توجيه الكيمياء نحو منحى جديد، كما سيأتى فى هذه الدراسه.

يحتوى هذا الكتاب على ست مقالات، و كل مقاله تتضمن عددا من الفصول.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۳۳

المقاله الأولى

اشاره

تتضمن هذه المقاله عشره فصول يدور مضمونها حول نظريات فلسفيه تتعلق بطبيعه الكون، و طبيعه الكائنات، و بالحياه و استمرارها وصلتها بعالمنا الأرضى، و بالعالم الكونى الكبير. إلا أن ابن سلوم عند ما أورد هذه النظريات عن براكلسوس، اضطر لاختصارها بسبب اتساع موضوعاتها، و لكنه جاء اختصارا يفتقد فى كثير من الأحيان إلى الوضوح، و لا يستبعد أن تكون ثقافه ابن سلوم الفلسفيه محدوده، مما لم يسمح له بعرض مختصر لهذه الأمور الفلسفيه، واف بالغرض.

و يبدو أن براكلسوس لم يقصد طرق هذه المواضيع الفلسفيه الشائكه حبا بالفلسفه لذاتها، و لكنه اهتم بها و تعمق

فی دراستها لیستخدمها فی مهنته الطبیه، فقد صرح فی العدید من کتبه، إن علم الطب یجب أن یقوم علی أربعه أرکان هی:

الفلسفه، الفلک، الکیمیاء، و الفضیله.

۱- نفس العالم، الهیولی و الصوره:

وضع ابن سلوم، للفصل الأول من هذه المقاله عنوانا هو: «الهیولی الأولی و السر الأکبر» و ابتدا هذا الفصل بنقل مقطع من کتاب براغنانی لبراکلسوس وصف فیه طبیعه الکائنات فی عالمنا الأرضی، أو بالتعبیر الفلسفی القدیم «عالم الکون و الفساد» و لم یذکر ابن سلوم فی هذا المقطع المنقول عن براکلسوس تعبیرا صریحا عن «نفس العالم» أو «الهیولی الأولی» مما ینسجم مع عنوان هذا الفصل.

و لمزید من الوضوح أثبت أدناه نص المقطع:

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۳۴

«إن مبدأ ما یقبل الفساد من الأشیاء کلها التی هی داخل السماء، واحد ترجع إلیه و تنتهی إلیه بعد الفساد، و هذا المبدأ هو الهیولی، و هو السر الأکبر و هو لا یدرک بالحس، و هو أمر وجدانی غیر مقید، و لا مصور بصوره و لا مشکل بشکل، و لا مکیف بکیفیه من الکیفیات، و هذا السر الأکبر هو أصل العناصر و أمها ... و هو کالمرکز لجمیع الأشیاء ...

و هو مبدأ الحیاه و مبدأ فعل الطبیعه و مبدأ الکون و الفساد. و من هذا الأصل تأتی الحیاه إلی العالم، و هو سر إلهی قدیم مخلوق».

ثم یتدخل ابن سلوم لیشرح هذا المقطع الذی أورده عن براکلسوس بما یلی:

«أقول: القول بالهیولی الأولی أمر قدیم ذکره أرسطاطالیس و قدماء الیونانیین ...

و قیل مراده بالهیولی الأولی نفس العالم، و هو مذهب أفلاطون ....».

ثم یقول ابن سلوم نقلا عن أفلاطون: «إن الله خلق نفس العالم و جعلها وسط العالم، و بها یحصل التدبیر.»

بالرغم من غموض المقطع المنقول عن

براکلسوس و اضطراب تعابیره الفلسفیه، فإن بعض جمله بالإضافه إلی الشرح الذی أورده ابن سلوم تعطینا فکره عما یعتقد به براکلسوس. فوصف ابن سلوم الهیولی بأنها السر الأکبر و إنها مبدأ الحیاه، و إن منها تأتی الحیاه فی العالم، یشیر إلی أن براکلسوس یؤمن بنفس العالم. و یزید فی التأکید علی ذلک ما شرحه ابن سلوم نقلا عن أفلاطون بأن العالم الأرضی لا یدیره الاله مباشره، و إنما خلق «نفس العالم» لتقوم بالتدبیر بوحی منه، لا سیما و انها من طبیعته.

شی ء آخر ذکره المؤلف فی الفصل الثالث من هذه المقاله بالنص التالی:

«الأجسام قسمان. منها اجسام عالیه، صافیه، متشابهه، کامله الصوره و الشکل، و منها أجسام سافله کثیفه غیر متشابهه».

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۳۵

و من الواضح أنه یقصد بالأجسام العالیه، الأفلاک العلویه بما تحویه من کواکب و نجوم، فهذه الأجرام کامله الصوره غیر قابله للتغییر و الفساد. و ارتباطها بنفس العالم یعنی انها من طبیعه إلهیه.

و فی الفصل التاسع من هذه المقاله یقول المؤلف:

«إن للأجسام صورتین: ظاهره تقبل التغیّر، و صوره باطنه لا تقبل التغیّر و الفساد».

و هذه الصوره الباطنه هی ما کان یطلق علیها اسم «الهیولی Hyle . مما تقدم، یبدو لنا بوضوح أن براکلسوس متأثر فی هذه النظریات بالفلسفه الیونانیه القدیمه و انه متأثر بشکل خاص بأفلاطون و إلی حد ما بأرسطو، و سنجد فیما بعد أنه متأثر بابن سینا و الفارابی و أفلوطین.

فأفلاطون یری أن الله خلق العالم و جعل فیه من طبیعته الإلهیه. و لذلک فإن العالم خالد أبدی لا یقبل التغیر و لا الفساد. و یقول أفلاطون إن جمیع الکواکب السیاره (و کانوا یعدون القمر منها) و کذلک النجوم الثابته هی من

طبیعه إلهیه أیضا. و بـذلک تکون جمیع الأجرام السـماویه، و ما تسـتقر فیه من أفلاک، خالـده لا یصـیبها الفناء و لا التغیّر، و هی تدار و تعقل من قبل قوه خلقها الإله، سماها أفلاطون «نفس العالم» أو الهیولی الأولی[۴۰۳].

و أمـا عالمنا الأرضـی، و هو ما کان یسـمیه أفلاطون و غیره من الفلاسـفه القـدماء، بعالم «الکون و الفساد» فهو ما یقع دون فلک القمر و هو لاـ یتمتع بمثل الطبیعه الإلهیه العاقله التی هی للنجوم و الکواکب. و هو لا یخلو من طبیعه إلهیه إلا أنها أدنی مرتبه من تلک، الخاصه بالأجرام السماویه، و لذا فکل ما فیه من موجودات معرّض للتغیر و الفساد و لکن فیه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۳۶

من طبیعته ما یحفظ استمرار وجوده. و هو خاضع بکل ما فیه من کائنات و موجودات إلی سیطره الکواکب[۴۰۴].

و کذلک فإن کل شـی ء فی عالمنا الأرضـی مؤلف من هیولی و صوره. فالهیولی ماهیه لا تدرکها الحواس و هی غیر قابله للتغیر و الفسـاد، و هی نفحه من نفحـات السـر الاـلهی الوارد من «نفس العـالم» أو «الهیولی الأـولی». أمـا الصوره فهی التی نحس بها و تـدرکها حواسـنا، و هی قـابله للتغیر و الفسـاد. فالصوره قـد تتغیّر و لکن الهیولی باقیه لا تقبل التغیر و لا الفساد. و تغیّر الصور هو الذی یسبب اختلاف الأشیاء و تنوعها بالنسبه لما تدرکه حواسنا.

أمـا أرسـطو فی نظریته فی الکـواکب فیشـاطر أفلاـطون رأیه فی أن للکواکب نفوسـا، بـل یقول أن للکواکب عقولاـ[۴۰۵]، کما یعتقد بأن الأجرام السماویه تختلف مادتها عن ماده الأجسام الأرضیه المتغیره باستمرار، فمادتها هی الأثیر، أو العنصر الخامس، و هو جسم لیس له ضد، فهو لذلک غیر متغیر[۴۰۶].

۲- العنصر الخامس:

جاء

ذكر «العنصر الخامس» فى الفصل السابع من المقاله الثانيه باسم «الجوهر الخامس» تاره و «الطبيعه الخامسه» تاره أخرى. و لئن كان العنصر الخامس بنظر أرسطو هو الماده الأثيريه التى تتركب منها الكواكب. فأن براكلسوس يعطى هذه التسميه مفهوما آخر، و لكنه مفهوم يمتّ ببعض الصله إلى الكواكب و النجوم و لكن من زاويه طبيه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۳۷

يقول المؤلف فى مطلع ذلك الفصل:

«اعلم أن الله سبحانه و تعالى خلق الحجر المكرم و جعل فيه شفاء جميع الأمراض .... و يقال له الجوهر الخامس، و الطبيعه الخامسه .. و هذا الجوهر الخامس الشريف العالى لا يمكن التوصل إليه إلا بصناعه الكيمياء .... و هو مفتاح الأرض و السماء». ثم يستمر ابن سلوم، بلسان براكلسوس فيرى أنه بواسطه هذا الجوهر الخامس، يمكن تبديل النوع، و اكمال المعادن الناقصه و إيصالها إلى المرتبه الذهبيه.

إن هذا الكلام الوارد فى الفصل السابع من تلك المقاله، يفيد أن «العنصر الخامس» هو أقرب ما يكون إلى ما كان يسمى بالأكسير الأعظم، أو بحجر الفلاسفه، إلا أن ربطه بالأفلاك العلويه و بشؤون المعالجه، يحتاج إلى مزيد من التوضيح. و لذا فلا بد لنا من أن نلجأ إلى ترجمات أجنبيه لما كتبه براكلسوس نفسه فى هذا المجال.

ففى أحد المراجع الفرنسيه جاء من أقوال براكلسوس ما أترجمه بما يلى:

«لما كانت السماء بحركتها توجه الدواء، لا الطبيب، فمن الضرورى أن يتم تحويل الدواء إلى ماده طياره بقدر الإمكان، بشكل تكون معه محكومه و موجهه من قبل المريخ أو زحل أو الزهره أو غيرها حسبما هو مناسب للحاله المرضيه. فهل وجد أحد حجرا استطاع أن يرتفع من تلقاء نفسه إلى النجوم؟ طبعا لا. و لكن مثل ذلك

يحدث عند ما يتعلق الأمر بماده خفيفه و طياره. و هذا هو السبب فى أن الكثيرين كانوا يبحثون فى الكيمياء عن الجوهر الخامس، أو الروح الخامسه Quintessence و هى ليست سوى الروح الباقيه من تجريد الجسم من طبائعه الأربع. و هذه الروح الخامسه أو الجوهر الخامس، أو العنصر الخامس، يشكل الماده الأولى للكون. و من معرفه هذا الجوهر، يجب أن يعرف الطبيب النجم المناسب لهذا الجوهر. و بمعرفه ذلك يقوم الطبيب بوصف الدواء المناسب المقابل لذلك

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۳۸

الكوكب أو النجم، علما بأن كل مرض يسببه نجم معين، و أن كل دواء يناسب نجما أو كوكبا معينا. و كل هذا يتم بواسطه الكيمياء»[۴۰۷].

بقى أن أقول إن تسميه هذا العنصر، أو الجوهر، أو الروح بالخامس، هى لأن الأقدمين كانوا يعتبرون أن كل ما فى الكون مؤلف من أربعه عناصر هى: الهواء، و النار، و الماء، و التراب. و هذه العناصر الأربعه محسوسه، أما العنصر الخامس فهو افتراضى. و كل ما قيل عنه من قبل براكلسوس و غيره، يبقى فى مجالات العلوم الخفيه Sciences Occultes التى تبقى أقرب إلى الحدس و الغيبيه منها إلى الحقائق العلميه البيّنه.

۳- نظريه الفيض:

جاء فى الفصل الثانى من هذه المقاله ما يلى:

«اعلم أن اللّه سبحانه و تعالى، لما خلق الهيولى و السر الأكبر، فاض عنه العناصر الأربعه التى يتولد منها جميع المولّدات السفليه».

و من الواضح أن العناصر الأربعه المقصوده هى: الهواء و النار و الماء و التراب، و ان المولّدات السفليه هى موجودات عالمنا الأرضى، عالم الكون و الفساد[۴۰۸].

و نلاحظ هنا تأثر المؤلف بنظريه الفيض الفلسفيه و يمكن تعريفها بأنها النظريه التى تبين لنا كيف تصدر الموجودات عن الأول (أى الإله)[۴۰۹].

و أبرز فيلسوفين عربيين

تبنيا نظريه الفيض هما الفارابى و ابن سينا، و ربما كان ابن

سينا متأثرا بالفارابى. فقد بين الفارابى فى كتابه «المدينه الفاضله» أن وجود الموجودات عن الأول أمر ضرورى لا محيد عنه. قال «و متى وجد للأول الوجود الذى له، لزم بالضروره أن يوجد عنه سائر الموجودات، و أن وجود الأشياء عنه إنما هو من فيض وجوده».

فالأول (أى الإله) يفيض إذن (كما قال الفارابى) فيضا ضروريا، إلا أن هذا الفيض ليس لغايه، لأن الخالق لم يوجد لأجل غيره، بل أن ما يعطيه هو كرم منه، فالخالق يعطى الوجود لغيره من غير أن يستفيد شيئا، و أن هذا الفيض لا ينقص من كماله[۴۱۰].

فالإله عقل محض، و الوجود يفيض عنه عقولا. فالعقل الأول يفيض مباشره عن الله و هو أكثر العقول جمالا، و أقواها ابداعا، و أشدها حبا، لأنه أقرب العقول من الله. و العقل الثانى يفيض عن العقل الأول، و هكذا كلما ابتعدت العقول عن المبدأ الأول ضعف كمالها و نقص خيرها، إلا أنها تشترك كلها فى قوه الإبداع[۴۱۱].

و لكل من هذه العقول سماء يعقلها بدءا من الفلك الأقصى ثم فلك النجوم الثوابت ثم أفلاك الكواكب، و هكذا إلى أن ينتهى الفيض إلى العقل العاشر الذى يعقل فلك القمر.

و بالنسبه لحركه الأفلاك، فإن لكل عقل نفسا يحرك بها الفلك الذى يخصه. و أما العقل العاشر فيسميه ابن سينا «العقل الفعال» و هو العقل المدبر لعالم الكون و الفساد.[۴۱۲]

و قد سمى اخوان الصفا هذا العقل الفعال بالعقل الكلى، و النفس المتعلقه به النفس الكليه حينما ذكروا فى رسائلهم ما يلى:

«ابتدأ الخالق بالعالم الروحانى، ثم فاض عنه العقل الكلى، ثم فاض عن العقل

الكلى النفس الكليه، كما فاض عن النفس الكليه الهيولى الأولى»[۴۱۳].

۴- استمرار بقاء الأنواع فى العالم الأرضى:

قال ابن سلوم الحلبى فى الفصل الثالث من هذه المقاله، نقلا عن كتاب ايلياستر Eleaster لبراكلسوس:

«جميع ما يقبل الكون و الفساد، فيه ما به يحفظ نوعه، و فيه ما به يحفظ صورته و شكله و لونه و طعمه و مقداره».

و يفسر ذلك بأن كل الأجسام الأرضيه «و إن كانت قابله للكون و الفساد لكن نوعها باق، فكلما فسد جسم لبس جسما غيره كتوارد الصور المختلفه على الهيولى و الهيولى باقيه فى كل حال».

و اذكر هنا مره اخرى، إن الصوره للجسم هى الشكل المحسوس له، و أما الهيولى فهى الجزء غير المحسوس منه، كما أن الصوره قابله للتغيّر، و لكن الهيولى لا تقبل التغيّر و لا الفساد.

و يورد براكلسوس أنه لا بد فى تكوين ماده أو كائن ما، من ثلاثه أمور:

الأول: هو المدبر، و هو المحرك و المنضج و الجامع و المفرق، و هو المؤثر فى المعادن و النبات و الحيوان و به اكمال التكوين فى مده محدوده إلى أن يبلغ النوع كماله. و هو المؤثر فى المعادن و النبات و الحيوان.

الثانى: هو الأصل أى الماده التى يكون منها تكون النوع.

الثالث: الحافظ للنوع و هو أمر سماوى إلهى.

و لا يقدم براكلسوس توضيحا كافيا لهذه التعاريف، إلا أنه ليس من الصعب توضيحها من منطلق مفاهيم براكلسوس الطبيعيه- فبراكلسوس يرى أن اكتمال نمو كل كائن حى يحتاج إلى مده محدده، فالجنين لا يكتمل فى رحم أمه و يخرج منه إلا بعد تسعه أشهر. و لكل نبات وقت محدد ما بين زرعه و اكتمال نموه، أو اثماره، فهذه القوه الخفيه التى تحدد سير كل كائن

و تحدد توقیت اکتمال نموه هی ما أسماها بالمدبر أو المنضج.

و أما ما عبر عنه بالأصل فیقصد به طبیعه الکائن الخاصه به، بما فیه من صوره و هیولی.

و أما الحافظ للنوع فقد سبق الکلام علیه فی بدایه هذه الفقره حینما تحدث عن استمرار بقاء النوع و یقصد بذلک الهیولی التی تتغیر علیها الصور و هی باقیه خفیه عن الحس تقوم بوظیفتها بأمر سماوی.

۵- تعریف الحیاه فی عالمنا الأرضی و انتشارها فی جمیع الکائنات:

اشاره

یفتتح المؤلف الفصل الرابع من هذه المقاله (الأولی) بتعریف للحیاه فیقول:

«الحیاه کمال للنوع به تظهر آثاره و أفعاله، و هذا الکمال موجود فی المعدن و النبات و الحیوان».

و یقصد بذلک أن حیاه النوع لا تکمل إلا بظهور أفعال و آثار لذلک النوع. و کما یقول المؤلف فإن الحیاه للإنسان و الحیوان أمر ظاهر، و إن الحیاه للنبات معروفه لما یصدر عنه من نمو و تغذیه و تطور ظاهر فی أوصافه. إلا أن الذی یستحق التوقف عنده هو ما أورده المؤلف من وجود حیاه للمعادن.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۴۲

أ- الحیاه فی المعادن:

یبرهن المؤلف علی وجود حیاه فی المعادن بالشواهد التالیه:

۱- جذب الحدید للمغناطیس و یعنی بذلک جذب الحدید الممغنط لبعض المعادن، أی أن حادثه الجذب یعتبرها ظاهره حیاتیه.

۲- لصوق الزئبق بالذهب و إحداثه للملغمه، و یقول المؤلف أن ذلک یعنی انجذاب الزئبق إلی الذهب و عملیه الجذب هذه یعتبرها أیضا مظهرا من مظاهر الحیاه.

ب- نمو المعادن و المرکبات المعدنیه:

یقول المؤلف إنه ما دام للمعدن حیاه، فیجوز للمعدن أن ینمو. و یقول «و قد شوهدت زیاده بعض المعادن و نموها» و یورد علی ذلک أمثله عدیده منها:

۱- إذا أخذ من الزاج (کبریتات النحاس) مقدار کثیر من بعض الأمکنه، فإنه یعود و یزید و یملأ المکان الذی کان فیه.

۲- إن معدن الذهب فی بلاد الصقالبه یزید فی کل أربع سنوات و یعود إلی مقداره الأول فیعوض ما أخذ منه.

۳- شوهد فی تلک البلاد (الصقالبه) عروق رصاصیه رمادیه اللون، ثم بعد فتره من الزمن وجدوا تلک العروق قد انقلبت إلی فضه بیضاء.

۴- و فی بلاد کارباتیا وضعوا عروقا من الرصاص ستروها بالتراب فی الأرض، و لما کشفوا عنها بعد أربعین سنه وجدوها قد استحالت إلی فضه بیضاء.

۵- فی بلاد سیلیسیا یزید معدن الحدید فی کل عشر سنوات و یرجع إلی مقداره الأول، کما وجدوا فیها رملا نحاسیا و لما کشفوا عنه بعد فتره من الزمن وجدوه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۴۳

قد بلغ المرتبه الذهبیه.

و یقول المؤلف إن هذه الأمور نفسها تنطبق علی المعادن الملحیه و الأحجار.

و ینهی ابن سلوم کلامه فی هذا المجال بتلخیص آراء براکلسوس و أنصاره:

«و قالوا إن العاقد للجمیع أمر واحد، و إن الإختلاف هو فی المواد القابله، و إن لکل معدن روحا مخصوصا به هو عاقد لذلک المعدن».

۶- التوالد بین الأنواع المختلفه:

اشاره

أورد المؤلف فی الفصل الثامن من هذه المقاله (الأولی) أن تفاعل الموجودات المختلفه بعضها ببعض یولّد کائنات و موجودات ذات خصائص متمیزه، و یورد أمثله علی ذلک فی عالم الحیوان و المعادن و النبات.

آ- فی عالم الحیوان:

قد یحصل من تزاوج نوعین متقاربین من الحیوانات نوع آخر یشابه کلا من النوعین فی بعض النواحی و یختلف عنهما فی خصائص أخری، کالبغل المتولد من تزاوج الفرس و الحمار، و کالشیب المتولد من تزاوج الضبع و الذئب[۴۱۴] و قد یلد من تزاوج الدجاج و الحجل حیوان یقارب کلا منهما فی بعض الأوصاف.

إن هذا التولد أمر معروف و قد بحث فيه علماء الحيوان بشكل مفصل.

ب- فى المعادن:

هنا نجد المؤلف يورد أمورا لا يقرها العلم بشكل من الأشكال فهو يعتبر أن الماس يتولد من الرصاص، و الزمرد يتولد من النحاس، و الياقوت الأزرق من الفضه،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۴۴

و اللعلّ[۴۱۵] من الحديد!!

د- فى النبات:

يقول المؤلف إن التوالد قد يتم بين نوعين مختلفين من النبات و يورد مثالا غريبا و هو أن الطرخون قد يتولد من وضع بزر الكتان فى الأترج[۴۱۶] بعد شقه و ذر بزر الكتان فيه!

كما يقول المؤلف أنه قد يتولد من النبات حيوان، ذلك أن فى بلاد الفلمنك شجرا يتولد فيه حيوان كالدود، و ينمو و يزيد حتى يصير كطير الأوز. و يقول أن هذا الحيوان كثير التواجد فى تلك البلاد يصطاد و يؤكل لحمه!

و بديهى أننا لا نقر هذا التوالد، و يبدو أن الذى أدى إلى هذه النظريه الخاطئه هو وجود حشرات تنمو على تلك الأشجار تغتذى منها، ثم تأتى طيور تستقر على تلك الأشجار لتغتذى بتلك الحشرات.

و الأكثر غرابه هو اعتقاد المؤلف بإمكانيه التوالد ما بين النبات و المعدن، فيقول أنه قد يتولد من الحنطه الزؤان، و لا أدرى ما الذى دعا المؤلف إلى أن يعتبر الزؤان (و هو نبات من فصيله النجيليات) معدنا!

۷- نظريه العناصر الأربعه:

جاء فى مقدمه الفصل الثانى ان جميع الموجودات فى العالم الأرضى تتولد من العناصر الأربعه، ثم يذكر هذه العناصر بأنها التراب، و الهواء، و الماء، و النار، و يقول أن

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۴۵

ثمره العنصر الترابى النبات و الشجر، و ثمره العنصر المائى المعدن و الأحجار، و ثمره العنصر الهوائى الطلول و المن و ثمره العنصر النارى المطر و الثلج.

إن نظريه العناصـر هـذه سادت قرابه ألفين و خمسـمائه عام، أى منـذ حوالى القرن السادس قبل الميلاد و حتى القرن الثامن عشـر بعـد الميلاد و بعد ذلك توارت هذه النظريه بعد أن أصـبح من الثابت علميا أن جميع المواد و الموجودات، سواء منها الموجوده على سطح الأرض، أو الموجوده فى سائر

الكون، تتألف من قرابه مائه من العناصر، كما ثبت أن عنصر الهيدروجين هو العنصر الأول الذى انبثقت منه كل تلك العناصر. و من المرجح أن عنصر الهيدروجين يشكل خمسه و ثمانين بالمائه من ماده الكون الواسع، و ان عنصر الهليوم، الذى تشكل بنتيجه الإلتحام الحرارى النووى لـذرات الهيدروجين يشـكل أربعه عشـر بالمائه تقريبا من ماده الكون، و أما سائر العناصـر الأخرى فهى فى حـدود الواحد بالمائه من ماده الكون الفسـيح[۴۱۷]. إذن فبراكلسوس آمن بالعناصـر الأـربعه كغيره من علماء عصـره، إلا أنه فصـل بين هـذه العناصـر و بين أصـل الأجسام التى تتولـد من هـذه العناصـر و رأى أن الأصل فيها يتألف من الزئبق و الكبريت و الملح، و هذا ما سنوضحه فيما يلى:

۸- نظريه الزئبق و الكبريت و الملح:

؟ ابن سلوم الحلبى، فى الفصل السادس من هذه المقاله، نقلا عن براكلسوس و أنصاره ما يلى:

«قـالوا إن أصـل الأجسـام ثلاـثه و هى الزئبق و الكبريت و الملـح، و اعلم أنه ليس المراد من هـذه الثلاثه ما هو متعارف عليه بين الناس، بل المراد بالزئبق الرطوبه السياله، و بالكبريت الدهنيه، و بالملح ما هو ثابت أرضى».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۴۶

ثم يتابع قائلا:

«و من هذه الجواهر الثلاثه تتركب جميع الأجسام»

قبل الـدخول فى تفاصـيل هذه النظريه، من وجهه نظر براكلسوس، لا بد من أن نتساءل هل هذه النظريه من ابتكار براكلسوس أم أنها مقتبسه ممن تقدموه.

يبـدو من المعطيات التاريخيه أن جابر بن حيان[۴۱۸] الـذى عـاش فى القرن الثانى للهجره (القرن الثامن للميلاد) هو أول من قال بأن أجسام المعادن تتألف بالأصل من الزئبق و الكبريت، و قد أورد ذلك فى القسم الأول من كتابه «غايه الإتقان»[۴۱۹] و يقول المؤرخ مونود هرزن Monod Herzen إن جابر بن

حیان أضاف إلی جوهری الزئبق و الکبریت جوهرا ثالثا هو الزرنیخ[۴۲۰].

أما العالم العربی أبو بکر الرازی[۴۲۱] فیوافق جابر بن حیان علی الإعتقاد بأن أساس المعادن هو: الزئبق و الکبریت، و لکنه أضاف إلیهما جسما آخر من طبیعه ملحیه[۴۲۲].

و بالإستناد إلی هذه المعلومات التاریخیه یبدو لنا من المرجح أن یکون براکلسوس أخذ نظریته فی الأولیات الثلاثه Tria Prima أی نظریه الزئبق و الکبریت و الملح من جابر بن حیان و أبی بکر الرازی لا سیما و قد ترجمت أکثریه کتب جابر بن حیان و الرازی إلی اللاتینیه قبل ظهور براکلسوس بعده قرون.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۴۷

علی أنه قد یوجد من یتساءل و یقول أن نظریه مماثله لنظریه جابر بن حیان وردت فی کتاب «سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» لأبولونیوس التیانی[۴۲۳] الذی عاش فی القرن الأول للمیلاد، أی قبل جابر بن حیان بعده قرون، و إذن فجابر بن حیان لا یحتمل أن یکون الأب الأول لهذه النظریه.

و الجواب علی ذلک هو إن دراسات الکثیر من العلماء تمیل إلی الإعتقاد بأن کتاب «سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» لیس من تألیف أبولونیوس التیانی و إنما نسب إلیه لیکتسب مظهر المهابه و القدم و الشهره الأوسع، و یرجحون ان هذا الکتاب ألّف من قبل العرب فی القرن الثالث للهجره، و من هؤلاء العلماء: لویس ماسینیون، و یولیوس روسکا، و مارتن بلسنر فهم یرجحون أن مؤلف الکتاب شخص عربی من القرن الثانی أو من أوائل القرن الثالث للهجره، و هم یرون أن المؤلف العربی ابتدع اسما یونانیا وهمیا نسب إلیه تألیف هذا الکتاب، و انتحل هو شخصیه المترجم لیوهم القاری ء بأن للکتاب أصلا یونانیا علما بأن الاسم المعطی للمترجم (ساجیوس) لا ذکر

له فی المصادر العربیه خارج هذا الکتاب، کما لا یعلم أحد عنه شیئا[۴۲۴].

و هناک المناظره التی جرت بین الطبیب العربی، أبی بکر محمد الرازی و الداعی الإسماعیلی أبی حاتم الرازی و التی یرویها أبو حاتم نفسه. و هنا نری أبا بکر یسأل عن مؤلف کتاب «سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» فیجیبه بأن الکتاب ألفه رجل عربی (لم یذکر اسمه) عاش فی زمن الخلیفه المأمون[۴۲۵]. و من الواضح أن جابر بن حیان توفی قبل

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۴۸

زمن حکم الخلیفه المذکور.

أعود إلی نظریه الزئبق و الکبریت و الملح لأقول إن براکلسوس و إن لم یکن أول من قال بها، فقد کان الأول فی إعطائها آفاقا جدیده.

ذلک أن کل من قال بهذه النظریه قبل براکلسوس کان یربطها بالمعادن فقط، أما هو فیقول:

«و لکون هذه المکونات ثلاثه، فقد صارت الفروع، و هی المولدات، أیضا ثلاثه:

«المعدن و النبات و الحیوان، و لذلک یوجد زئبق معدنی، و زئبق نباتی، و زئبق حیوانی، و ملح معدنی و ملح نباتی، و ملح حیوانی. و کذلک الکبریت».

و هذا یعنی أن براکلسوس وسّع هذه النظریه لتشمل کل الموجودات فی عالمنا الأرضی، من جماد و إنسان و حیوان و نبات. و لهذا الغرض فقد أورد القاعدتین التالیتین:

- «من الملح العقد[۴۲۶] و الثبات، و من الکبریت الحرکه و الحیاه و النضج، و من الزئبق التسییل و قبول الشکل».

- «قالوا[۴۲۷] و مبدأ جمیع الطعوم من الملح، و مبدأ الروائح من الکبریت، و مبدأ الألوان من الزئبق».

و هنا لا بد من أن نوضح أن هذه الأصول الثلاثه الزئبق و الکبریت و الملح، لا تعنی المفهوم المجسد المعروف لها. فلیس الزئبق هنا هو الزئبق ذاته کما نعرفه فی العالم

المحسوس و كذلك الأمر بالنسبه للكبريت و الملح، و إنما هى أصول افتراضيه يسميها

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۴۹

البعض «الأوليات الثلاثه Tria Prima » و يسميها آخرون «الأصول الأقنوميه[۴۲۸]».

و يقول براكلسوس بوجود أنواع لا ـ حصر لها من الزئبق و الكبريت و الملح فلكل نوع من أنواع الموجودات أقانيمه الثلاثه الخاصه به، و حتى معدن الذهب فإن براكلسوس يقول إن هناك أنواعا عديده منه و لكل منها زئبقه الخاص و كذلك كبريته و ملحه.[۴۲۹]

ثم ينطلق براكلسوس من هذا الشمول ليصل هذه الأقانيم الثلاثه بصحه الإنسان و مرضه. فهذه الأقانيم الثلاثه، إذا لم تكن متوازنه فى جسم الإنسان، كان المرض. فازدياد الكبريت عن حدوده الطبيعيه يسبب الحمى و الطاعون، و نقصه يسبب مرض النقرس. كما أن ازدياد الزئبق يسبب الشلل و الأمراض العصبيه، و زياده الملح تسبب الإسهال و الإستسقاء. و حتى عند ما يكون التوازن العام فى البدن سليما، فإن الإزدياد أو النقصان فى أحد هذه الأصول الثلاثه يسبب للإنسان المتاعب الصحيه. و هكذا فإن زحزحه الكبريت من مكان لآخر داخل الجسم يعرض المرء للهذيان.[۴۳۰]

۹- نظريه العالم الأكبر و العالم الأصغر:

اشاره

يقول المؤلف فى الفصل العاشر:

«اعلم ان الإنسان مخلوق شريف، و نسخه جامعه لما فى العالم الكبير» ثم يقول:

((و أصول جميع الموجودات موجوده فى الإنسان، فهو فلك محيط مشتمل على كل ما فى العالم من أفلاك و نجوم و عناصر و مولدات)) كما يقول: ((كما أن الإبن مشابه للأب، كذلك فإن الإنسان مشابه للعالم الكبير فالعالم الكبير هو أبو الإنسان و عنه تولد)) و هذا يعنى أن

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۰

المقصود بالعالم الأكبر هو ذلك الكون الفسيح بأفلاكه و كواكبه، و نجومه و موجوداته، و ان المقصود بالعالم الأصغر هو الإنسان.

و استنادا

إلى هذه النظريه، يعزى براكلسوس إلى السماء التأثير على صحه الأنسان و مرضه و على أعضاء بدنه كما تؤثر فى العناصر[۴۳۱] و لذا فإن براكلسوس و مريديه يوظفون هذه النظريه فى أمور التشخيص و العلاج و تحضير الأدويه، و نرى ذلك واضحا من كتابه باراغرانوم Paragranum عند ما يقرر أن علم أحكام النجوم هو أحد الأركان الأربعه فى ممارسه المهن الطبيه. و قد سبق أن قلنا إن الأركان الأربعه هى:

الفلسفه، العلوم الفلكيه، الكيمياء، و الفضيله[۴۳۲]

و يستعرض ابن سلوم الخطوط الكبرى للآراء و الأفكار التى أوردها براكلسوس استنادا إلى هذه النظريه، أى نظريه العالم الأكبر (الكون) و العالم الأصغر (الإنسان) كما يلى:

أ- الأفلاك و أعضاء الإنسان:

كان الفلاسفه الأقدمون يعتقدون بأن العالم الكبير يتضمن ما يلى:

۱- الأرض و عالمها و هو ما كان يدعى عالم ما دون فلك القمر.

۲- أفلاك الكواكب السبعه و هى حسب تسلسل بعدها عن الأرض، أفلاك:

القمر، فعطارد، فالزهره، فالشمس، فالمريخ، فالمشترى، فزحل.

۳- الفلك الثامن و هو يعلو أفلاك الكواكب السبعه و فيه النجوم الثابته.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۱

۴- الفلك التاسع الذى يعلو جميع الأفلاك، و يدعى الفلك المحيط أو الفلك الحامل و هو الذى يحرك الأفلاك كلها حركه دورانيه حول جرم الأرض الثابت و بالنسبه لما يورده براكلسوس فى كتابه:

فإن الرأس فى الإنسان يقابل الفلك المحيط الذى يدير العالم بما فيه من أفلاك. و المعده التى ينهضم فيها الغذاء فتغتذى به كافه الأعضاء، تقابل جرم الأرض. و أما الأفلاك السبعه الخاصه بالكواكب السياره (و كانوا يعدون الشمس و القمر منها)، فهى تقابل الأعضاء الرئيسيه السبعه فى الإنسان:

فكوكب القمر يقابل الدماغ

و كوكب عطارد يقابل الرئه

و كوكب الزهره يقابل أجهزه التناسل

و كوكب الشمس يقابل القلب

و كوكب المريخ يقابل المراره

و

كوكب المشترى يقابل الكبد

و كوكب زحل يقابل الطحال

أما فلك النجوم الثوابت فلم يورد له المؤلف مناسبه معينه بالنسبه لجسم الإنسان.

ب– الأفلاك و المعالجه:

لما كان براكلسوس يعتبر أن المرض الذى يحل فى أى عضو من الأعضاء الرئيسيه، ينتج من الكوكب المقابل لذلك العضو، فالعلاج (و أفضله بالمعدنيات) يجب أن يقابل ذلك الكوكب أيضا. و قد تبنى براكلسوس ما كان يعتقد به الكيميائيون القدامى من أن المعادن السبعه الرئيسيه المعروفه آنذاك، تقابل الكواكب أيضا و ذلك كما يلى:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٥٢

اسم الكوكب/ المعدن المقابل له/ رمزه الكيميائى

الشمس/ الذهب/

القمر/ الفضه/

الزهره/ النحاس/

المريخ/ الحديد/

عطارد/ الزئبق/

زحل/ الرصاص/

المشترى/ القصدير/

و يقول براكلسوس إن انتقاء العلاج المناسب للمرض و تدبيره بما يضمن إعاده الإنسجام ما بين العضو المريض و الكوكب المقابل له، لتأمين الشفاء، إنما يكون عن طريق علم الكيمياء.

د– مشابهه الحوادث الطبيعيه مع أعراض حياتيه فى الإنسان:

انطلاقا من إيمان براكلسوس بأن الإنسان هو صوره مصغره جامعه لما فى الكون الكبير، و لما ذكره من «ان العالم الكبير هو أبو

الإنسان و عنه تولّد» فإنه يقدم لنا حوادث طبيعيه يشبّهها بأوضاع و تظاهرات تطرأ على جسم الإنسان فيقول:

- «و كما فى الفلك حركه دائمه، كذلك فى الإنسان حركه فى شرايينه النابضه مده الحياه».

- «و كما فى العالم رياح مختلفه، كذلك فى الإنسان رياح و قراقر و جشأ».

- «و كما يكون فى العالم زلازل، يكون فى الإنسان نافض و قشعريره و رعده».

- «و كما يعرض فى العالم أمطار و ثلوج، يعرض للإنسان إسهال و ادرار».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۳

- «و كما يعرض فى العالم الزوابع، يعرض للإنسان القولنج».

- «و كما يعرض فى العالم الخسوف و الكسوف يعرض للإنسان الفالج و السكته».

- «و كما يعرض فى العالم قله الأمطار و اليبوسه، يعرض للإنسان الدق و الذبول».

- و كما يعرض فى العالم زياده الرطوبات لزياده الأمطار، يعرض للإنسان الإستسقاء».

- «و كما يعرض فى العالم السحاب

و الظلمه، يعرض فى عين الإنسان ظلمه و دوار».

- «و كما يعرض فى الأرض معادن و أحجار، كذلك فى الإنسان عظام».

- «و كما يكون فى العالم صفاء الجو و اعتدال الهواء، كذلك يكون فى حال صحته و اعتدال مزاجه».

و ينتهى إلى القول عن الإنسان:

«فالأرض لحمه، و الأنهار عروقه، و البحر مثانته، كما أن الإبن مشابه للأب كذلك الإنسان مشابه للعالم الكبير».

ذ- المشابهه، بالطباع بين الإنسان و بقيه الكائنات:

يقول المؤلف، استنتاجا من وحده العالم الكبير و العالم الصغير (الإنسان):

«إن الإنسان له مناسبه مع الأنواع من الحيوان و النبات و المعدن»

و يورد على ذلك أمثله فيقول:

- «من الانسان من هو عزيز النفس جرى ء شجاع، كالأسد و النسر».

- «و منه من هو دنى ء النفس جبان كالأرانب و الضأن».

- «و منه من هو محب ألوف كالدلفين، حتى قيل أنه ينقذ الغرقى».

- «و منه من يظهر الصداقه و يخفى العداوه كالتمساح».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۴

- «و منه من يظهر الميل و المحبه وقت الحاجه فقط كالطيور التى تأتى صيفا و تذهب شتاء».

- «و منه السارق كالفأر و الصرصار»

و يستمر المؤلف فى هذه التشبيهات فيورد العديد منها.

و بعد أن يعدد المؤلف المشابهه فى الطباع ما بين الإنسان و الحيوانات، يقول إن الإنسان تعلّم الكثير من هذه الحيوانات، فقد أخذ من الأوز صناعه السفن و الملاحه، كما عرف الأوائل أن نبات المشكطر امشير ينفع فى التئام الجراح و ذلك من الماعز، فإنها إذا جرحت، عمدت إلى هذا النبات و أكلت منه فتلتئم جراحها. و عرفوا فائده الرازيانج فى معالجه امراض العيون من الأفاعى، فإنها تعمى فى الشتاء، لطول مكثها تحت الأرض فى الظلمه، فإذا جاء الربيع، خرجت و جاءت إلى نبات الرازيانج و

مسحت أعينها به، فينفتح بصرها

و يعود إلى حالته الطبيعيه.

و يقول المؤلف أن الأوائل عرفوا تفجير الأورام المتقيحه من الماعز. فهذه الحيوانات عند ما يعرض فى جفونها ورم، تأتى إلى بعض الأشجار الشائكه و تحك بها ورمها، فينفجر هذا الورم و تبرأ.

و قال إن الأقدمين عرفوا الفصاده من الخيل، التى إذا زاد دمها، و امتلأت عروقها، أحست بثقل بدنها، فتفصد عروقها بأسنانها فيسيل الدم منها و يذهب الثقل عن هذه الحيوانات.

۵- الأدويه المنسوبه إلى الكواكب:

هذا العنوان هو للفصل الأول من المقاله الثالثه، و بالرغم من أنى أقوم الآن بتحليل ما جاء فى المقاله الأولى من كتاب الطب الكيميائى الجديد، فقد فضلت التعرض لهذا

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۵

الموضوع هنا، و ذلك لصلته بنظريه تشابه العالم الأصغر بالعالم الأكبر، لأن هذه الأدويه بصلتها بالكواكب، و لأن أمراض الإنسان تسببها الكواكب، فإن وصف تلك الأدويه يعيد الإنسان إلى توازن أعضائه مع الكواكب المقابله لها.

إن الأدويه التى يقصدها براكلسوس هنا هى الأدويه النباتيه، و هو و إن كان يعتبر الأدويه المعدنيه أساسا فى المعالجه، فإنه لم ينكر وجود فوائد علاجيه للأدويه النباتيه، و لكنها تأتى فى الدرجه الثانيه بعد المعادن، و هو غالبا ما يصفها أدويه مساعده للأدويه المعدنيه.

ينسب المؤلف لكل من الكواكب السبعه نباتات خاصه به و ذلك كما يلى:

۱- الأدويه المنسوبه إلى القمر: يكون ورقها لينا غليظا كثير المائيه و ينبت فى الأماكن الرطبه كاللفاح و الخشخاش و الفاونيا و الأخلامور «و كل ما ينبت فى المياه و قربها».

۲- الأدويه المنسوبه إلى عطارد: تكون ألوانها مختلفه و تنبت فى مواضع رمليه كحشيشه الزجاج و البابونج و العرعر.

۳- الأدويه المنسوبه إلى الزهره: يكون طعمها حلوا، و زهرها أبيض، و ورقها لينا. و منها

خصیه الثعلب، و السوسن الأبیض، و النرجس، و بصل الزیر.

۴- الأدویه المنسوبه إلی الشمس: هی کل ما یکون طعمه لذیذا و رائحته و زهره و ورقه أصفر اللون و من ذلک الزعفران و الأترج و النارنج، و غیرها من النباتات المقویه للروح و القلب و البصر.

۵- الأدویه المنسوبه إلی المریخ: یکون لونها مائلا إلی الحمره و تکون خشنه شوکیه، و من ذلک الأنجره و الشوک و العلیق و العوسج.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۵۶

۶- الأدویه المنسوبه إلی المشتری: هی الأدویه الدهنیه و تکون رائحتها طیبه و طعمها لذیذا و زهرها أحمر أو اسمانجونیا و منها البلسان و القرنفل و القنطریون و الورد و الشاهترج.

۷- الأدویه المنسوبه إلی زحل: تکون شوکیه رمادیه اللون أو سوداء، طعمها عفص، رائحتها کریهه، و منها نبات الخربق الأسود و البنج و الشوکران و الأبهل.

هرمس مثلث العظمه/ و اللوح الزمردی

إن نظریه تسمیه الإنسان بالعالم الأصغر، و تشبیهه بالعالم الأکبر لیست من اختراع براکلسوس بل هی نظریه قدیمه نسبت إلی هرمس مثلث العظمه.

«و هرمس» هو اسم أطلقه الإغریق فی العصر الهیلنستی علی الإله المصری «توت» الذی کان المصریون یعتبرونه مبدع جمیع العلوم و الفنون، و قد أعطاه الإغریق هذا الاسم، و اعتبروه ملکا مصریا قدیما ألف العدید من الکتب المتعلقه بالحکمه و الفلسفه و السحر و التنجیم و الإلهیات و الخیمیاء[۴۳۳].

و أقدم مؤلفات عرفت عن هرمس مثلث العظمه، أو نسبت إلیه، تعود إلی القرن الثانی قبل المیلاد و کانت تتعلق بالتنجیم و الفلک. و من المعروف أن المواضیع الفلکیه کانت تستأثر بالإهتمام الأول للمصریین، و قد اتخذت طابعا متمیزا عند ما امتزجت هذه المعلومات بما تحمله من تراث فلکی کلدانی، بالطاقات العلمیه الخلاقه للإغریق. و کانت خلیطا

من ملاحظات علميه و أخرى لا تمت إلى العلم بصله، و لكنها أخذت على أساس

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۷

أنها مبنيه على الوحى الإلهى و ليست على أساس الملاحظات الموضوعيه[۴۳۴].

إن المجموعه الهرمسيه المترجمه إلى اللغات المختلفه عن مخطوطات يونانيه أو لاتينيه قديمه، جمعها المهتمون بتاريخ العلوم فى أربعه كتب إضافه إلى أقسام ملحقه بالكتاب الرابع.

و قد صدرت عام ۱۹۷۹ هذه المجموعه الهرمسيه فى ترجمه فرنسيه، و هى التى اعتمدت عليها لأقدم فكره موجزه و سريعه عن الفلسفه الهرمسيه و التعاليم الهرمسيه،[۴۳۵] علما بأن المجموعه المذكوره لم تترجم نصوصها إلى اللغه العربيه بعد.

إن الكتب المنسوبه لهرمس مثلث العظمه، هى الأثر الوحيد المتبقى لدينا عن الفلسفه المصريه القديمه، و هى حصيله تفاعل المذاهب، و المعتقدات الدينيه للمصريين القدماء مع المذاهب الفلسفيه و الدينيه للإغريق[۴۳۶].

و يبدأ الكتاب الأول من المجموعه الهرمسيه بما يفيد أن «العقل الأول» المسيطر على الكون أعطى أسراره لهرمس. ثم يبدأ هرمس بنشر ما علمه من العقل الأول عن طريق حديث ما بين هرمس و ابنه (تات)، ثم يدور حديث بين «العقل الأول» و هرمس و هذه الأحاديث تدور حول كنه السكون و الحركه، و المكان و الحكمه و الخير، و الموت و الحياه،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۵۸

و الفناء و البعث، و الفكر و الشعور، و النفس و الروح و الخلود و الزمن.[۴۳۷]

و فى الكتاب الثانى يكون الحديث ما بين هرمس و اسكليبيوس [۴۳۸ Asclepios] و هو على شكل سؤال و جواب. سؤال من اسكليبيوس و جواب من هرمس حول النفوس و الأجساد، و عن الهيولى و عن المبادئ الأساسيه للموجودات فى الكون، و عن المصير و عن مشابهه البشر للآلهه.[۴۳۹]

و فى الكتاب الثالث يتكلم هرمس على

تشكل العالم، يتلوه حديث ما بين الآلهه ايزيس و ابنها حورس و يتناول الحديث شؤون تشكل الأفلاك، و ان الفلك العالى خلق قبل الذى تحته ليكون متعلقا به، و عن كيفيه خلق الإنسان و مصيره، و عن تشكل النار و الهواء و الماء و التراب (العناصر الأربعه) و عن أرواح البشر و الحيوانات و التناسخ، و يركز هرمس، بلسان ايزيس على أن كل ما يعمل و يقال على الأرض يأتى منبعه من الأعلى، و ان كل شى ء يأتى من الأعلى ثم يعود إليه.[۴۴۰]

و فى الكتاب الرابع: مقتطفات من أقوال وجهها هرمس إلى ابنه (تات) و تعالج هذه الأقوال المواضيع الرئيسيه التاليه: التقوى و عباده الخالق و ان العباده الحقيقيه هى فى التأمل و فى التفكير بالكون و إعجازه، و فى شكر الخالق، و ان كل الموجودات فى الكون متحركه، و ان الجزء الحساس من النفس قابل للموت و الفناء، و لكن الجزء المفكر منها غير قابل للموت.

و يقول هرمس فى هذا الكتاب. بوحده الزمن و استمراريته و إن الأفلاك تؤثر تأثيرا مباشرا على البشر بما فى ذلك المجاعات و الفيضانات و الجائحات المرضيه. و ينسب إلى

المذنبات ما يقع من أحداث خطيره على الأرض. و يقول إن الروح لا يمكنها تحقيق السعاده ما دامت سجينه البدن، و لكن يمكن ذلك جزئيا بترويض الروح لئلّا تضل طريقها. ثم يتكلم على الحقيقه فيقول أن معرفتها مستحيله على الإنسان لأنه غير كامل. و يختم كلامه بأن فهم طبيعه الاله متعذر على البشر، لأن الجسم لا يستطيع أن يفسر من لا جسم له، و غير الكامل لا يستطيع فهم الكامل.[۴۴۱]

الملحقات: هى ملحقات بالكتاب الرابع، و هى

على أقسام، أولها يأتى بعنوان «من رسائل هرمس إلى امون» و يلى ذلك قسمان بعنوان «مقتطفات عامه» و قسم آخر بعنوان: تعاريف:

«أسكليبيوس إلى الملك آمون».

و قد ورد فى هذه الملحقات شروح و تعليقات عن العنايه الإلهيه و القدر و يقول النص ان العنايه الإلهيه تطوف فى السماء محاطه بآلهه للحركه، خالده لا تتعب. و يقول ان الروح خالده. و يتكلم على العناصر الأربعه فيصف النار بأنها العنصر الفعّال، و الماء بأنه عنصر منفعل، و من النار مع الماء تشكل التراب و من هذه العمليه نتج بخار هو الهواء. و يقول عن الشمس انها صوره الإله. فالإله خلق العالم و لكن الشمس تخلق الحيوانات و تنتج النباتات و تسيطر على السوائل. و يتكلم على الشياطين فيقول أن الشياطين هم ملائكه سيئون، خلقهم الإله لمعاقبه الناس المجردين من التقوى.[۴۴۲]

كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه:

إن المجموعه الهرمسيه التى تقدم الكلام عليها هى التى وصلتنا من مصر الهيلنستيه من القرن الثانى قبل الميلاد (و لربما فى منتصف القرن الأول ق. م)، و إن الكثير من علوم الأقدمين، و خاصه ما يتعلق منها بالخصائص الخفيه للنباتات و الأحجار، و المعادن، وجدت

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۰

تفسيرا لها فى هذه المجموعه الهرمسيه. و قد استند إليها براكلسوس فى بعض آرائه و مفاهيمه، كما سبق أن رأينا.

على أن كتابا كان من المفروض أن يدخل فى نطاق الكتب الهرمسيه، هو كتاب «سر الخليقه و صنعه الطبيعه» و لكنه لم يحظ بذلك إلّا فى الأزمنه الحديثه.

وصلنا هذا الكتاب بنص عربى، و هو منسوب لأبولونيوس التيانى المتوفى حوالى عام ۹۷ بعد الميلاد. و فى مقدمه الكتاب يقول أبولونيوس:

«كان فى بلدى تمثال من حجر متلون بألوان شتى، و قد أقيم على

عمود من زجاج مکتوب علیه: أنا هرمس المثلث بالحکمه عملت هذه الآیه جهارا و حجبتها بحکمتی لئلا یصل إلیها إلّا حکیم مثلی. و مکتوب علی صدر ذلک العمود: من أراد أن یعلم سرائر الخلیقه و صنعه الطبیعه، فلینظر تحت رجلی» ثم یقول أبولونیوس:

«و کنت ضعیف الطبیعه لصغری، فلما قویت طبیعتی و قرأت ما کان مکتوبا علی صدر التمثال، فطنت لما یقول، فحفرت تحت العمود، فإذا أنا بسرب مظلم ... فدخلت السرب، فإذا أنا بشیخ قاعد علی کرسی من ذهب، و فی یده لوح من زبرجد، أخضر، و مکتوب فی اللوح: هذا صنعه الطبیعه. و بین یدیه کتاب مکتوب علیه: هذا سر الخلیقه و علم علل الأشیاء. فأخذت الکتاب و اللوح مطمئنا، ثم خرجت من السرب.

فتعلمت من الکتاب سرائر الخلیقه و أدرکت من اللوح صنعه الطبیعه ... و ارتفع اسمی بالحکمه و عملت الطلسمات و العجائب ... فأنا واضع هذه الکتب لمن بعدی کما وضعها لی من کان قبلی.[۴۴۳]

و لئن کانت المجموعه الهرمسیه و الوارده من مصر الهلنستیه و التی تکلمنا علیها

قبل قلیل، قد حظیت باهتمام الکثیر من العلماء قدیما و حدیثا فإن کتاب «سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» بقی فی زوایا الإهمال، إلی أن نشر المستشرق الفرنسی سیلفستر دی ساسی عام ۱۷۹۹ للمیلاد ترجمه مشروحه للمقاله الأولی و لبعض أقسام منه مستندا إلی مخطوط محفوظ فی المکتبه الملکیه بباریس (هی الآن المکتبه الوطنیه).

و تلت ذلک فتره طویله من عدم الإهتمام بهذا الکتاب، لاعتقاد المؤرخین بعدم أهمیته علی ما یبدو، إلی أن جاء العالم یولیوس روسکا، و هو من کبار الدارسین لتاریخ الکیمیاء العربیه، فلفت الأنظار عام ۱۹۲۶ إلی الأهمیه الکبیره لهذا

الكتاب فى تاريخ الكيمياء و الطب باعتباره أقدم كتاب ورد فيه ذكر «اللوح الزمردى لهرمس» و لأنه يسهم إسهاما كبيرا فى إغناء معلوماتنا عن تاريخ النظريات المتعلقه بعلم المعادن.

إن ما جاء فى اللوح الزمردى، الوارد نصه فى كتاب «سر الخليقه و صنعه الطبيعه» هو الذى أعطى، و لأول مره، التعبير الصريح عن نظريه تشابه العالم الصغير (و هو الإنسان) مع العالم الكبير و هو الكون الفسيح، و هى النظريه التى كثر مؤيدوها و شارحوها، كما كثر الذين بنوا نظريات عليها و خاصه فى مجالات العلوم الخفيه و الخيمياء، و منهم براكلسوس كما رأينا.

اللوح الزمردى لهرمس مثلث العظمه أو المثلث بالحكمه:

النص، كما ورد فى كتاب «سر الخليقه» هو التالى:

«حق لا شك فيه صحيح».

ان الأعلى من الأسفل و الأسفل من الأعلى

عمل العجائب من واحد، كما كانت الأشياء كلها من واحد، بتدبير واحد أبوه الشمس، أمه القمر،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۲

حملته الريح فى بطنها، غذته الأرض،

أبو الطلسمات، خازن العجائب، كامل القوى،

نار صارت أرضا، أعزل الأرض من النار

اللطيف أكرم من الغليظ

برفق و حكم يصعد من الأرض إلى السماء و ينزل إلى الأرض من السماء

و فيه قوه الأعلى و الأسفل

لان معه نور الأنوار فلذلك تهرب منه الظلمه،

قوه القوى،

يغلب كل شى ء لطيف، يدخل فى كل شى ء غليظ،

على تكوين العالم الأكبر تكوّن العمل

فهذا فخرى و لذلك سميت هرمس المثلث بالحكمه»[۴۴۴]

إن هـذا النص لمضـمون اللوح الزمردى يغلب عليه طابع الغموض المتعمـد و الطابع السـحرى الغيبى لإكسائه المهابه و الجلال، و هو أمر نواجهه كثيرا فى كتابـات المهتمين بـالعلوم الخفيهSciences Occultes و بالخيميـاء حتى أن براكلسوس كـان يلجأ إليه فى بعض الأحيان. و الغموض يأتى هنا من أن ضمير الغائب، فى النص، تاره يعود إلى الإله و تاره يعود إلى

الإنسان.

و قد وجدت ترجمه فرنسيه لهذا النص، توخى فيه المترجم التخفيف من بعض الغموض مع الحفاظ على المعنى و أثبت فيما يلى هذه الترجمه باللغه العربيه:

- الحقيقه التى لا تقبل الشك ان الأسفل يأتى من الأعلى و ان الأعلى يأتى من الأسفل.

- كل شى ء يأتى من واحد، و منه تأتى كل العجائب و تأتى كل الموجودات من هذا الواحد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۳

بتدبير موحد.

- كم هى عجيبه علومه! هو رأس العالم حيث الشمس أبوه و القمر أمه حملته الريح فى باطنها و قامت الأرض بتغذيته.

- هو أبو الطلسمات، و فاعل الأعاجيب، قواه كامله و هو الذى يطلق الأنوار.

- النار أصبحت ترابا، فافصل التراب عن النار. و اللطيف أكثر نبلا من الكثيف.

- فهو (أى اللطيف) يصعد إلى السماء ببطء و رفق فيكتسب النور ثم يعود و يهبط إلى الأرض. ففيه قوه الأعلى و الأسفل لأن فيه نور الأنوار، و لهذا تهرب منه الظلمات.

- و هو قوه القوى، يغلب كل شى ء لطيف و يدخل فى كل شى ء كثيف.

- العالم الأصغر تكوّن على غرار تكوين العالم الأكبر.[۴۴۵]

أعود للقول إن براكلسوس بنى على نظريه العالم الأكبر و العالم الأصغر كثيرا من آرائه و منطلقاته الطبيه و العلاجيه و الكيميائيه كما رأينا.

و إذا علمنا ان مؤرخى العلوم يرجحون نسبه كتاب «سر الخليقه» إلى عالم عربى عاش فى فتره حكم الخليفه المأمون[۴۴۶] علمنا إلى أى مدى تأثر براكلسوس بالتراث العربى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۴

مخطوط الكيمياء الملكيه من نسخه مكتبه الكونفرس (الولايات المتحده) (غ)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۵

المقاله الثانيه

اشاره

تحتوی هذه المقاله علی سبعه فصول تتناول ترکیب بدن الإنسان و أسباب الأمراض و طرق تشخیصها و علاجها، و تبدو لنا فی هذه المقاله

الموضوعات الرئيسيه التاليه:

۱- القوى المسيره للإنسان فى حياته اليوميه: (الفصل الأول)

اشاره

آ- يقول ابن سلوم نقلاً عن براكلسوس أن للإنسان جسما ظاهرا هو الجسد بكافه أعضائه و أجهزته، و جسما خفيا غير ظاهر للحس هو النفس، و بين الجسد و النفس روح هى «كالآله للنفس فى ظهور أفعالها و ايصال الحياه إلى البدن»، و يقول عن النفس أنها من طبيعه إلهيه و فيها من النور الإلهى الذى هو مبدأ النبوه و الإلهام.

و من الواضح أن هذا القول يقوم على أسس فلسفيه فيها من فلسفه أرسطو و أفلاطون و الفارابى و ابن سينا و لكن بتعابير غير دقيقه.

ب- و يقول ان فى الإنسان ثلاث قوى:

- الأولى: و هى «القوه الطبيعيه و محلها الكبد و منها تغذيه البدن و تنميته و هذه القوه من الملح الأصلى. و هو الحافظ للحيوان و المنمى له».

- الثانيه: و هى «القوه الحيوانيه و محلها القلب و بها حياه البدن، و هى من الكبريت الأصلى».

- الثالثه: و هى «القوه النفسانيه و محلها الدماغ و منها الحس و الإدراك الظاهر

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۶

و الباطن. و هى من الزئبق الاصلى الروحانى».

و هذا يعنى أن براكلسوس عاد إلى ذكر نظريه الزئبق و الكبريت و الملح فبعد أن كان يعتبر هذه الأوليات الثلاث عناصر لا بد من توازنها فى الجسم لتحقيق صحه الإنسان، عاد ليربط هذه الأوليات بالقوى الحياتيه للإنسان، فقال إن القوه الطبيعيه من الملح الأصلى و القوه الحيوانيه من الكبريت الأصلى. و القوه النفسانيه من الزئبق الأصلى. و لم أفهم ما ذا يقصد براكلسوس بكلمه «الأصلى» التى وصف بها كلا من هذه العناصر، فهل يقصد ذلك المعدن المعروف بشكله المجسد مما هو موجود فعلا فى جسم الإنسان، أم أنه قصد معنى آخر ذا مفهوم غيبى افتراضى.

۲- أسباب الأمراض: (الفصل الثانى)

يوسع هنا براكلسوس نطاق مفهوم نظريه الزئبق و الكبريت و الملح، فيقول:

«اعلم أنه لما كان أصل جميع الأشياء عندهم ثلاثه هى الزئبق و الكبريت و الملح، ناسب أن تكون أصول الأمراض عندهم ثلاثه أيضا، و إنما تنوعت الأمراض لعوارض التركيب و التغيير و زياده بعضها على بعض ...»

أى أن تنوع الأمراض ينتج عن التغيرات العديده التى تطرأ على النسب الطبيعيه لهذه الأصول الثلاثه، و يستطرد فيقول «و إن ذلك يكون لكثره استعمال الأغذيه الموافقه و غير الموافقه، و لأسباب سماويه أخرى مؤثره فى تحريك الأمراض و أدوار الحميات فى زمان

معین، کالشمس و القمر و النجوم الأخری».

و یستنتج من ذلک، أن الأمراض تکون کبریتیه أو زئبقیه أو ملحیه حسب الأصل الغالب فیها و ذلک بالتفصیل التالی:

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۶۷

الکبریت: إذا عرضت له حراره غریبه انتشر بخاره فی البدن علی ضروب مختلفه فأوجب الحمیات و الأورام الغلغمونیه و بعض الأمراض الجلدیه».

الزئبق: «إذا عرضت له حراره طابخه، صعد بالطبخ و نزل فتولد من ذلک أنواع النوازل و السکته و الفالج و ما أشبه ذلک، فإن عرضت له حراره قویه صعد إلی الهامه و تولدت منه الأمراض الدماغیه الحاده» و قد عدد من هذه الأمراض التهاب الدماغ و الهوس.

الملح: «و أما الامراض العارضه من الملح فکثیره لا تحصی فبانحلال الملح و حبسه للماء یعرض الإسهال و الإستسقاء، «و غیر ذلک من الأمراض السیلانیه»، و باحتراق الملح یحدث الجرب و الحکه و القوباء و القروح الردیئه و السرطان و الحب الإفرنجی و داء الثعلب. و بانعقاده تحدث الثآلیل و الغدد و النقرس، و بتبخره یعرض العرق المنتن و صنان الإبطین و ما أشبه ذلک، فإن کان مع البخار کبریتیه عرض من ذلک الحمی الدقیه».

۳- أسباب حدوث الأمراض: (الفصل الثالث)

اشاره

أورد ابن سلوم نقلا عن براکلسوس أسباب حدوث الأمراض، بأسلوب جمیل هو ما نسمیه (بالأسلوب المقارن) فقد ذکر آلیه العملیات الغریزیه فی الحالات الطبیعیه، ثم ذکر انحرافات هذه العملیات الطبیعیه و ربطها بالأمراض.

آ- الآلیه الطبیعیه للأفعال الحیویه الإنسانیه:

یقول أن ما یؤکل و یشرب یهضم فی المعده، و یعتبر المأکول و المشروب بعد خروجه من المعده منهضما، فیأخذ الجسم ما یستطیع تمثله کمرحله أولی، و أما ما یتبقی من فضلات غیر ممتصّه من قبل الجسم فیکون مؤلفا من الزئبق و الکبریت و الملح. «فالملح تدفعه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۶۸

الطبیعه عن طریق البول، و الزئبق من المسامات، و الکبریت من الأمعاء .. فالمعده آله لتفریق أجزاء الغذاء و تحلیله کآله الکیمیاء، فإذا کانت المعده قویه و القوه المیزه لها قویه أیضا، اندفع الغذاء (المنهضم) إلی الأعضاء خالصا من الفضول».

و يتابع قائلا: «و إذا كانت المعده ضعيفه، و القوه المميزه لها غير كامله التمييز.

انـدفع مع الغـذاء الخارج من المعـده فضول غير صالحه للتغـذيه». فتـذهب تلك الفضول إلى الكبـد لتنهضم هضـما ثانيا فمنها ما يعود صالحـا للإمتصاص من قبل الجسم و منها ما ينـدفع بولا عن طريق الكليه. و فى حال قصور فى وظيفه الكبـد، فإن ما ينطرح عن طريق البول يكون مصاحبا لبعض الأخلاط اللزجه.

ب- آليه الأمراض:

يقول براكلسوس «و إن كان أحد هذه الأعضاء، ضـعيفا صـحب الطرطير الغذاء و لم يندفع عنه» و يقصد بالعضو الضـعيف، ذلك الذى فيه قصور كبير فى وظيفته الغريزيه.

فهـذا الطرطير الـذى لازم الغذاء، و لم يندفع عنه بنتيجه عمليات الهضم غير السـليمه، هو السـبب فى الأمراض. و أما تنوع المرض فيكون بما يغلب على طبيعته من زئبق أو كبريت أو ملح و بنسب مختلفه.

و هذا يعنى بمفهوم براكلسوس أن خلط الطرطير غير المنطرح عن الجسم هو المسؤول الأول عن حدوث الأمراض.

۴- خلط الطرطير:

يـذكر ابن سـلوم نقلا عن كتاب براغنانى لبراكلسوس، إن الطرطير المتولـد فى البـدن من الأغـذيه و الأشـربه، قـد يكون بسـبب قصور وظائف أجهزه الهضم، و قد يكون بسبب استعداد وراثى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۶۹

و يقول أن لخلـط الطرطير أربعه أنواع، تنـاسب العناصـر الأـربعه التى تتـألف منهـا موجودات العـالم الأرضـى. هـذه العناصـر هى التراب، و الماء، و النار، و الهواء. و على هذا تكون أنواع الطرطير كما يلى:

- الأول: «الطرطير الكائن عن النباتات الأرضيه» و الصله هنا بعنصر التراب.

- الثانى: «الطرطير الكائن عن الماء المشروب و ما يتولد عنه من الأسماك و السرطانات و الأصداف» و الصله هنا بعنصر الماء.

- الثـالث: «الطرطير الكـائن عن لحوم الحيوانـات و الطيور» و الصـله هنا، كما يبـدو، بعنصـر النار بسـبب ما فى هـذه الكائنات من حراره غريزيه يسميها براكلسوس بالحراره الحيوانيه و يعتبرها مقابله للحراره التى فى الشمس فى العالم الأكبر.

- الرابع: «الطرطير الكائن عن الهواء المستنشق إذا صاحبته أبخره رديئه و أبخره كبريتيه» و الصله هنا بعنصر الهواء.

و لإكمـال نظريته، فـإن براكلسوس يقول ان كـل نوع من هـذه الأنواع الأربعه للطرطير، يغلب عليه واحـد من الأصول الثلاثه التى

هی

الزئبق و الكبريت و الملح.

و فيما عدا تقسيمه خلط الطرطير إلى أربعه أنواع تقابل العناصر الأربعه، و فيما عدا علاقه ذلك بالأصول الثلاثه، فإن براكلسوس يطالعنا بنظريه غريبه إذ يعتبر ان لكل عضو من أعضاء الجسم طرطيرا خاصا به، و هذا ما نستنتجه من قوله:

«و اعلم أن فى الطرطير المذكور يوجد ما يشابه الأعضاء»

و ينتهى إلى القول أن الطبيب الخبير فى صنعته، يستطيع أن يعلم من فحص البول (القاروره) ما يلى:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۰

آ- نوع الطرطير: أ هو ترابى أو نارى أو هوائى أو مائى.

ب- الأصل الغالب فيه: أ هو زئبق أو كبريت أو ملح.

ج- من أى عضو مريض من أعضاء الجسم تسبب وجود هذا الطرطير.

و قد يكون لأسلوبه العجيب فى فحص البول صله بما يدعيه من الحصول على كل هذه المعلومات، فهو من أجل فحص البول، يوصى بعمل قاروره على هيئه جسم الإنسان (كما سنرى ذلك بعد قليل) يضع داخلها بول المريض، و يقوم بتعيين نوع الطرطير و الأصل الغالب فيه من لون راسبه و قوامه و رائحته. و أما تعيين العضو المريض فيكون بمطابقه مستوى الراسب فى القاروره مع العضو الذى يجسده هيكل تلك القاروره فى ذلك المستوى باعتبار أنها مصممه على هيئه جسم الإنسان.

و يبدو أن اعتماد براكلسوس على قاروره لفحص البول على هيئه إنسان، له صله وثيقه بنظريه العالم الأكبر و العالم الأصغر، فصّور العالم الأصغر فى شكل قاروره زجاجيه، و قرأ فيها دلالات العالم الأكبر المنعكسه على المريض بما حصل فى البول من رواسب و ألوان.

و من الجدير بالذكر أن براكلسوس يعلن نظريته هذه، فى خلط الطرطير، بكثير من التفاخر حينما يقول: «و من الطرطير[۴۴۷] تتولد أنواع الأمراض ....

و جميع المتقدمين لم يدركوا هذا المعنى، فلهذا عجزوا عن معالجه هذه الأمراض» و يلتفت إلى أنصار الطب

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۱

الجالينوسى فيقول: «أما أتباع جالينوس، فلما لم يعرفوا هذا المعنى قالوا إن الأمراض متولده عن الصفراء و السوداء و البلغم و الدم، و هذه الأسماء تطلق على هذه الأخلاط الاربعه، و فى هذه المذكورات طرطير يكون عنه المرض، لا عن السوداء و البلغم و الصفراء و الدم. و من لم يعرف حقيقه ما يكون عنه المرض، كيف يعالج المرضى، مع أن العلاج هو قطع السبب».

و هذا يعنى أنه يهاجم نظريه الأخلاط التقليديه التى كان يسير عليها أطباء عصره، و الأطباء الذين سبقوه بأكثر من ألفى عام.

۵- نظريه الأخلاط:

كان الأطباء منذ عهد أبقراط[۴۴۸] فى القرن الخامس قبل الميلاد يعتقدون أن فى جسم الإنسان أربعه أخلاط تسيطر على صحه الإنسان و مرضه، و هى:

المره السوداء، المره الصفراء، الدم، البلغم.

و كانوا يقولون ان المره السوداء[۴۴۹] يفرزها الطحال، و إن المره الصفراء تفرزها المراره، و أما الدم و البلغم فهما مشاهدان حسيا.

و كانوا يعتقدون أن هذه الأخلاط تكون متوازنه فى الحاله الطبيعيه لجسم الإنسان، و متى اختل توازنها حدثت الأمراض.

و قد وصلت هذه النظريه إلى الغرب عن طريق مؤلفات جالينوس[۴۵۰] فبنوا معالجاتهم و تشخيصهم على أساس هذه الأخلاط.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۲

بقيت هذه النظريه مسيطره على الطب التقليدى القديم بدون أى معارض لها حتى القرن السادس عشر، حينما ظهر براكلسوس و أنصاره يهاجمونها بلا هواده.

و لئن وجدنا قبل قليل ابن سلوم ينقل عن كتاب براغنانى لبراكلسوس، انتقاد هذا الأخير لنظريه الأخلاط هذه و إيمانه بعدم جدواها، فقد كان ابن سلوم ملتزما الموضوعيه التاريخيه فيما نقل. و أما ما جاء،

حقیقه فی ذلک الکتاب، فیتضمن هجوما مقذعا، یخلو من التهذیب و من أبسط قواعد اللیاقه، علی کل أطباء عصره المؤمنین بنظریه الأخلاط هذه، فقد نعتهم بالجهله، و قال إن رباط حذائه أکثر إطلاعا و علما بالطب من جالینوس و ابن سینا، و إن شعر لحیته أکثر علما من کل مدارسهم الطبیه، ثم توجه إلیهم قائلا:[۴۵۱]

الطب الجدید الکیمیائی ؛ ص۱۷۲

إن ما ترددونه من أن أبویکم فی الطب هما جالینوس و ابن سینا، إنما هو اعتقاد تافه، فإن صخور الحقیقه ستسحقهما و ستخلق السماء فی المستقبل الأطباء الحقیقیین المؤمنین بنظریه براکلسوس فینتصر الطب الصحیح علی أیدیهم»[۴۵۲].

إن نظریه الأخلاط التقلیدیه، التی کان قد مضی علی سیطرتها فی عهد براکلسوس حوالی ألفی عام، کانت أقوی من أن یستطیع براکلسوس تحطیمها، إلّا أنه کان أول من وقف فی وجهها یسانده فی ذلک عدد من المریدین و الأنصار.

ذلک أن نظریه الأخلاط التقلیدیه القدیمه بقیت علی نفوذها حتی أواخر القرن الثامن عشر، و للدلاله علی ذلک أورد الحادثه التالیه:

فی السنه الأخیره من القرن الثامن عشر، و بالتحدید عام ۱۷۹۹ للمیلاد، شعر جورج واشنطن، أول رئیس للولایات المتحده الأمریکیه، بآلام شدیده فی حلقه و حنجرته

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۷۳

بعد عودته من جوله علی ضفاف نهر البوتوماک فی جو عاصف. و یبدو من الأعراض التی کان یشکو منها جورج واشنطن، ان المرض قد یکون التهابا بالمکورات العنقودیه، أو بعصیات الدفتریا (الخناق). و قد وصف له أطباؤه غراغر من الخل السکری و الشای، کما وضعوا الذرانیخ Cantharides علی رقبته لتنفیط جلدها، و الجدیر بالذکر أن الأطباء فصدوه أربع مرات أخرجوا فیها کمیات کبیره من دمه، کما أعطی مسهلا شدیدا. و لو تخلّص جورج واشنطن من

مرضه آنـذاک لقلنـا، نحن اليـوم، إنه شـفى رغمـا عن المعـالجه، و لكنه توفى فى الرابع عشـر من كـانون الأـول ۱۷۹۹. فالتنفيط بالذرانيـخ، و المسـهلات، و الفصـد المتكرر، كـل ذلـك كـان لإـخراج الأخلاط الضاره التى كان يعزى إليها منـذ أيام بقراط و جالينوس حدوث الأمراض[۴۵۳].

إن نظريه الأخلاط هـذه، لم تنحسـر نهائيا إلّا بعد اكتشاف الجراثيم و الطفيليات و دورها فى إحداث الأمراض. و ذلك فى القرن التاسع عشر، و خاصه على يد العالم الفرنسى باستور (۱۸۲۲- ۱۸۹۹ م) و العالم الألمانى كوخ (۱۸۴۳- ۱۹۱۰ م)[۴۵۴].

و بانحسـار نظريه الأخلاط التقليـديه عن الساحه الطبيه، انحسـرت معها أيضا نظريه الطرطير الخاصه ببراكلسوس. و لئن بقى حتى الآن لنظريه الأخلاط بعض الأنصار القلائل، بشكل أو بآخر، فلم يبق لنظريه الطرطير البراكلسوسيه أى نصير.

۶- تشخيص الأمراض:

اشاره

يورد المؤلف بعض الأساليب التشخيصيه مستندا إلى جسّ النبض و فحص البول:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۴

آ- النبض و دلالاته: (الفصل الرابع)

يرى المؤلف أن النبض ميزان المزاج.

و يرى أن للنبض سبعه مواضع يمكن الإستناد إليها فى التشخيص:

«اثنان فى الرجلين أحدهما لكوكب زحل و الثانى للمشترى»

«اثنان فى العنق يمينا و يسارا أحدهما للزهره و الثانى للمريخ»

«اثنان فى الصدغين أحدهما للقمر و الثانى لعطارد»

«و نبض آخر فى الطرف الأيسر، قريب من القلب منسوب إلى الشمس».

و من هـذه المواضع، يعرف العضو المريض من الأعضاء السبعه الرئيسيه فى الإنسان، و قد سبق أن ذكر براكلسوس نسبتها إلى الكواكب السبعه حينما قال:

الطحال منسوب إلى زحل

و الكبد منسوب إلى المشترى

و الجهاز التناسلى منسوب إلى الزهره

و المراره إلى المريخ

و الدماغ إلى القمر

و الرئه إلى عطارد

و القلب إلى الشمس

و يذكر لنا طريقه فحص النبض فيقول:

١- عند ما يكون العضو المريض معروفا، فيجب تفقد النبض القريب من ذلك العضو. و اما فى الأمراض العظيمه التى تعم أجزاء كثيره من البدن فيجب تفقد أحوال النبض فى مواضع متعدده.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٧٥

٢- و عند ما لا يكون العضو المريض محددا، فإن معرفته ممكنه من موضع النبض و علاقته بالكوكب الخاص به. و بواسطه معرفه الكوكب يمكن الإستدلال على العضو.

٣- إذا كان المرض مرافقا لارتفاع فى حراره الجسم، ينبغى قبل جسّ العرق أن توضع يد العليل أو رجله فى الماء البارد، أو يبرّد العرق بخرقه مبلوله بماء بارد، ثم يجس العرق و يحكم. أما إذا كان المرض باردا فيستعمل الماء الحار، ثم يجس العرق.

۴- يجب أن يتم فحص النبض «عند سكون العليل عن الحركات البدنيه و النفسانيه».

و يصف لنا براكلسوس دلالات النبض المرضيه فيقول:

١- يكون النبض سريعا فى الأمراض الكبريتيه. إلّا

أنه لم يذكر شيئا عن صله الأمراض الزئبقيه و الملحيه بحركه النبض.

۲- إذا كان المرض مرافقا لارتفاع فی درجه حراره المريض، و النبض ضعيف الحركه، فهذا يدل على وجود ما يسد نفوذ الروح الحيوانی فی الجسم.

۳- إذا كان المرض بدون ارتفاع فی الحراره، يكون النبض بطی ء الحركه إلّا أن قوته ليست ضعيفه. و إذا كانت قوته ضعيفه، كانت هناك «سدّه تمنع نفوذ الروح».

و يختم ابن سلوم كلامه عن النبض مشيرا إلى أنه استقى هذه المعلومات من كتاب أوبورين لبراكلسوس، و يقول إن فی هذا الكتاب تفاصيل وافيه عن هذه المعلومات.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۱۷۶

ب- البول و دلالاته: (الفصل الخامس)

اشاره

يعرّف المؤلف البول «بأنه ملح فارق الغذاء»

و يميز بين ثلاثه أنواع من البول:

- البول الذی يكون من «المأكل و المشرب» و يكون خروجه دالا على صحه الكبد و المعده و الكلى، و يسميه المؤلف: البول الوارد من الخارج.

- البول الذی يكون بسبب الأمراض أو سوء المزاج، و يسميه بالبول الوارد من الداخل.

- البول الذی يكون من الداخل و الخارج معا، و هو يدل على الصحه و المرض فی آن واحد.

طبيعه البول:

يقول المؤلف إن محتوى القاروره مؤلف من ثلاثه أقسام، مرتبطه بالأصول الثلاثه و هی الزئبق و الكبريت و الملح:

فالراسب المتوضع فی أسفل القاروره هو من أصل زئبقی

و ما يطفو على سطح البول فی أعلى القاروره هو من أصل ملحی

أما لون البول فيكون من أصل كبريتی

و إذا كان لون البول بلوريا فإنه لا يدل على شى ء، أما إذا كان ياقوتيا فتكون زياده الأصل الكبريتى أو قلته حسب شده اللون أو ضعفه، و فى كل الأحوال يكون مختلطا بالزئبق و الملح.

الإستدلال من القاروره على المنطقه المريضه:

- إذا كان الراسب طافيا على سطح البول فى القاروره، دلّ على أن المرض فى الدماغ، على الأغلب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۷

- و إن كان الراسب معلقا وسط القاروره، دلّ ذلك على أن المرض متوضع فى واحد أو أكثر من أجهزه الجسم فى وسط البدن، كالقلب و الرئه و المعده و الكبد و الطحال.

- و إن كان الراسب متوضعا فى أسفل القاروره، دلّ على أن المرض فى مكان ما من القسم الأسفل من البدن كالكلى و المثانه و الورك و الرجلين.

و حرصا من براكلسوس على الدقه فى التشخيص، فإن خياله الخصيب قاده إلى اقتراح، يبدو لنا اليوم كثير الطرافه، «هو أن تصنع القاروره من الزجاج على صوره إنسان مجوف، تملأ بالبول و توضع فى رمل حار حتى يبدأ صعود البول و حركته، و تعلم من صعوده و حركته من أى عضو هو و على أى عضو يدل، ثم تبرده و تنظر فيه».!!!

الإستدلال على نوع المرض من القاروره:

- «فى الحميات الوبائيه، و فى حالات الإنسمام يكون البول فى القاروره بلون الزرنيخ أو كلون الزنجار».

- و فى حالات الإنسمام بمواد زرنيخيه، «يصير الراسب فى آخر القاروره كالنوره»[۴۵۵].

و بعد أن يورد المؤلف هذه المدلولات التى يشير إليها فحص البول يقول:

«و إذا علمت هذه العلامات و الدلائل، و علمت الأسباب، قدرت على العلاج».

و فى هذه الجمله يوضح أن فحص البول يعطى دلالات و علامات فقط، و أما العلاج فيقتضى معرفه أسباب المرض. و مثل هذه المعرفه، كما رأينا، أمر معقد يمت بصلات الكواكب و النجوم بأجهزه الجسم و بالمعادن و الأدويه و بأمور أخرى سبق أن تكلمنا على خطوطها الرئيسيه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۸

۷- معرفه أسباب فترات ظهور المرض و تناوبه: (الفصل السادس)

يقول المؤلف أن ما بين وجود سبب المرض، و ظهوره، فتره تطول و تقصر بحسب نوع المرض، كما أن المرض قد يأتى متناوبا

أو مستمرا. و يقول:

«إن الأطباء لم يعلموا السر فى ذلك، فنسبه بعضهم إلى حركات القمر و نسبه بعض إلى القوه الدافعه و نسبه بعض إلى الأعداد». [۴۵۶]

و يوضح المؤلف هذا السر بقوله:

«كما أن للنبات وقتا معينا لنموه و ظهور زهره و ثمره، و كما أن للحيوان زمنا معينا لولادته، فإن للأمراض بذورا و أصولا تتولد منها و أن لتوالدها مده محدده و ذلك حسب صورها النوعيه».

و هذا يعنى أن المؤلف يعتقد أن لكل مرض دور حضانه يستغرق مده محدوده ريثما يستكمل أسباب ظهوره. و هو أمر معترف به حاليا بالنسبه للأمراض الجرثوميه بشكل خاص. إلّا أن براكلسوس يطلق هذه القاعده على كل الأمراض، و يقول أنها مسبّبه من بذور لها، سواء أ كانت هذه الأمراض متوارثه أم عارضه.

و يحاول الدخول فى تحديد مده الحضانه هذه فيقول:

«و أما بذور الأمراض

الحادثه عمّا يؤكل و يشرب فهى سريعه النبات و النمو، و أسهل علاجا من المتوارث».

و يقول: إن بـذور المرض فى المعـده أسـرع ظهورا و تكاملاـ منهـا فى الكليه. و فى الكبـد أسـرع من حال وجودها فى الكليه. و هكذا فإن مده استكمال نمو البذور لظهور المرض، تتعلق بالعضو الذى يحل فيه البذر.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۷۹

و يعلل الأمراض المستمره و المتناوبه بقوله:

«و إذا تشابهت أصول المرض و بـذوره، تتابع ظهوره و دام حصوله أولا بأول، فيـدوم بـذلك و لا ينقطع. و إن لم تتشابه الأصول انقطع و لم يدم».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۸۱

المقاله الثالثه

اشاره

تتضمن هذه المقاله ثلاثه فصول، يعالج فيها المؤلف بشكل رئيسى:

نظريه الإشارات، و أهميه الكيمياء فى الطب.

۱- نظريه الإشارات:Theorie des Signatures

اشاره

<

و يسـميها البعض «نظريه السـمات» و يبـدو أنهـا انبثقت من أساس دينى. و مفاد هـذه النظريه أن العالم الأرضـى بكل موجوداته، معرّض كما سـبق القول، إلى الفساد و التحول و التكون. و بالنسـبه للإنسان، فهو معرّض، بإراده إلهيه، إلى الأمراض. إلّا أن هـذه الإراده شاءت أن تخلق أشياء تتميز بقدرتها على شفاء أمراض الإنسان و التخفيف من آلامه.

و تقول النظريه إن الإنسان، ليسـتطيع الإستدلال على منافع هذه الأشياء جعل الله لها أشكالا و طعوما و روائح و ألوانا تكون بمثابه إشارات داله على خصائصها العلاجيه.

و مـدرسه براكلسوس تولى هـذه النظريه أهميه خاصه، حتى أن التلميـذ البارز فى هذه المدرسه، و هو العالم الألمانى كروللیوس (و قد سـبق التعريف به) ألّف كتابا خاصا فى هذا المجال باسم: «كتاب الإشارات»[۴۵۷] يقول فيه: «لا يوجد فى الطبيعه شى ء لا

يفيد استعماله فى الطب».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۸۲

آ- الإستدلال على النباتات المفيده لاخلاط الجسم:

المقصود هنا بكلمه الأخلاط: الدم و البلغم و المره الصفراء و المره السوداء و هى التى بنى عليها الأطباء الأقدمون نظريتهم فى مسؤوليه هذه الأخلاط عن كل مرض يصيب الإنسان، و قد سبق الكلام على ذلك.

هاجم براكلسوس، كما رأينا، نظريه الأخلاط هذه، و هاجم من يعتقد أن الأخلاط هى سبب حدوث الأمراض، إلّا أنه لم ينكر وجودها فى جسم الإنسان، و اعتبرها سوائل أو مفرزات يتضمنها البدن، و تتعرض هى للأمراض و لكنها لا تسبب الأمراض. و من منطلق إيمان براكلسوس بنظريه الإشارات، و هى مشتقه بالأصل من التوافق ما بين العالم الأكبر و العالم الأصغر، فهو يرى أن بعض الإشارات يمكن أن تدل على فائده دواء ما لعلاج مرض معين. و على هذا الأساس فهو ينسب إلى كل من

هذه الأخلاط بعض الأدويه النباتيه المناسبه له، و ذلک کما یلی:

۱- «و الأدویه المنسوبه إلی الدم منها القرنفل البستانی، و الورد، و الفاوانیا، و فوه الصباغین و الشاهترج و البنفسج و الصندل الأحمر ...».

و هنا الإشاره ترتکز علی اللون. فلون الدم أحمر، و لما کان لون الورد، مثلا أحمر، فلا بد انه یفید فی أمراض الدم.

۲- «و الأدویه المنسوبه إلی الصفراء فمنها الراوند و الأهلیلج الأصفر، و زهر الخیری، و الزعفران، و الأترج ....».

و الإشاره هنا تعتمد علی اللون أیضا، فهذه النباتات الصفراء تفید فی جمیع الأمراض الصفراویه، کما یقول المؤلف.

۳- «و الأدویه المنسوبه إلی السوداء، منها الأدویه التی لونها أسود، و طعمها عفص

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۸۳

کالبسفایج و الخریق الأسود و الأسرون ....».

و الإشاره هنا أیضا تقوم علی اللون. «فالخربق الأسود یخرج جمیع أنواع السوداء و ینفع جمیع أمراضها».

۴- «و الأدویه المنسوبه إلی البلغم هی کشحم الحنظل، و الفاریقون و قثاء الحمار، و الحلبوب ...».

و المشابهه هنا هی فی قوام بنیه هذه النباتات و لونها أیضا.

ب- الإستدلال بالإشارات علی مجالات علاجیه مختلفه:

۱- «و قالوا کل ما له رأس، ینفع الرأس کالفاونیا فإنها تنفع جمیع أمراض الرأس، و کذلک الخشخاش و النیلوفر ...».

۲- «و الأدویه التی تشابه الشعر، تنفع الشعر. و من ذلک البرشاوشان و القیصوم و الأشنه ...».

۳- «و الأدویه المناسبه للّسان: لسان الثور و لسان الکلب و لسان العصفور».

۴- «و الأدویه المناسبه للأورام و البثور هی الأدویه المستدیره الأصول کبخور مریم و لوف الحیه و الفاریقون ...».

۵- «و الأدویه التی فی أوراقها نقط أو خشونه، تنفع الجرب و الحکه و القوباء، کالحماض و البسفایج و الإبهل».

۶- «و الأدویه التی فیها مشابهه لحیوان، تنفع من نهش ذلک الحیوان، و

من ذلك لوف الحيه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۸۴

فإنه ينفع من نهش الأفاعى ... و كذلك حشيشه العقرب تنفع من لدغته ... و بزر قطونا يقتل البراغيث».

و هكذا فالنباتات اللعابيه اللزجه و الصمغيه تنفع الجروح المتقيحه و القروح كالخطمى، و الدبق، و الكندر، و المصطكى و صمغ البطم الخ ...

على أن المؤلف بعد أن قدم أمثله على نظريه الإشارات، لم ينس أن يذكّر أن تلك الإشارات لا تعدو أن تعطينا دلالات على خواص بعض النباتات من بعض أوصافها الظاهره، إلّا أن معرفه هذه الدلالات الظاهريه ربما لا تكفى لربط فائده النبات بالمرض أو بالعضو المريض. فلا بد من الإستئناس بالخصائص الباطنيه للدواء خصوصا فيما يتعلق بأصوله الثلاثه و هى الملح و الزئبق و الكبريت. و يقول ان الربط بين جميع هذه المعلومات، و استخلاص النتائج الصحيحه منها، تتطلب اطلاعا واسعا و خبره و تجربه.

۲- دور الكيمياء فى تحضير الأدويه:

يقول المؤلف «إن الله خلق جميع الأشياء فى عالمنا الأرضى لصالح الإنسان و حفظ صحته و إزاله مرضه، إلا أن أكثر هذه الأشياء لا تصلح بشكلها الطبيعى للمداواه و ذلك لأسباب منها أن كثيرا من الأدويه «لا ينفذ فى البدن لكثره أرضيته و غلظه و تلزز أجزائه»، كما أن كثيرا منها لا يخلو من آثار سميه ضاره إلى جانب فوائده العلاجيه.

و لذا فهو يقول بضروره معالجه هذه المواد لتكون نافعه و عديمه السميه، و يلخص ذلك بجمله مختصره و لكنها معبره:

«فلهذا احتيج إلى تفريق الضار عن النافع، و تلطيف الغليظ، و ترقيقه، و هذا إنما يكون بالصناعه».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۸۵

و الصناعه التى يقصدها هنا هى صناعه الكيمياء. و يعطى براكلسوس أهميه كبرى لما تستطيع أن تقوم به الكيمياء فى العلوم الطبيعيه

و الطبیه. فهو یقول فی الفصل السابع من المقاله الثانیه:

«المالک لصناعه الکیمیاء یقدر علی جعل الشجره غیر المثمره مثمره، و یقدر علی أن یجعل الشجره التی تؤتی ثمرها فی السنه مره بحیث تؤتی به مرات متعدده، و یقدر أن یجعل الصیف شتاء و الشتاء صیفا، و یقدر علی أن یخرج من الفاسد صالحا، و یقدر علی تبدیل النوع و قلبه، و یخرج من المر حلوا ....».

و قد خصص براکلسوس فی کتابه المسمی باراغرانوم فصلا کبیرا عن الکیمیاء و ما تستطیع أداءه فی تغییر کیفیات المواد لتکون قابله لشفاء المرضی. و نحن إذا رجعنا إلی هذا الکتاب مباشره، و لدیّ منه نسخه مترجمه إلی الفرنسیه، وجدنا فیه شروحا عن مهمه الکیمیاء، منها ما یدخل فی نطاق الغیبیات کاعتقاده بأن مهمه الکیمیائی الحقیقی هی فی أن یطور فی ترکیب الماده التی قدمتها لنا الطبیعه بما یظهر خصائصها السریه التی تضمن انسجام العضو المریض مع الکوکب السماوی المقابل له. علی أن هنالک شروحا، عن مهمه الکیمیاء فی تحضیرها للمواد العلاجیه، واضحه و معبره، و یوردها فی لوحات فنیه جمیله. فمثلا یقول براکلسوس فی هذا الکتاب ما ترجمته:

«إذا لم تکن معلومات الطبیب الکیمیائیه عمیقه، و خبرته فیها کبیره، فإن کل فنه الطبی لا قیمه له. فالطبیعه لا تعطینا، فی الغالب، أشیاء منجزه، جاهزه للإستفاده منها بالشکل المطلوب. و إن علینا، بواسطه الکیمیاء، أن نکمل عمل الطبیعه. فالکیمیائی هو الخباز الذی یجعل من القمح خبزا یقتات به الناس، و هو الناسج الذی یحیک الخیوط أمام

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۸۶

نوله لیقدم المنسوجات اللازمه للبشر»[۴۵۸].

و یقول براکلسوس أیضا:

«إن الذی یرث شیئا من الطبیعه و یهمل تصنیعه و اکماله و تجهیزه هو بدرجه

من الغباء و الطيش لا تقل عن إنسان أخذ من جزار جلد أحد الحيوانات بشكله الخام و لبسه على جسمه مباشره بدون أن يعطيه للفرواتى ليقوم بصناعته، و هو يعتقد أنه إنما يلبس جلدا أو فراء. و إن الأمر يبدو أكثر خطوره بالنسبه للطبيب الذى يهمل الكيمياء، لأن الأمر يتعلق بصحه الإنسان و حياته».

و يقول إن على الطبيب أن يستخدم الكيمياء بخبره و ذكاء، فكما أن الشمس تنضج الكمثرى و العنب ليكون لهما الطعم اللذيذ و الفائده الغذائيه، فإن الكيمياء يجب أن تقوم بما يشبه هذا العمل فى تهيئه المواد التى تقدمها لنا الطبيعه لتكون لها الفائده الطبيه اللازمه[۴۵۹].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۸۷

المقاله الرابعه

اشاره

تتضمن هذه المقاله اثنى عشر فصلا يعدد فيها المؤلف العمليات الصيدلانيه و الكيميائيه التى يتم بموجبها تحضير الأدويه، و يورد المؤلف تعريفا و شرحا يطول أو يقصر لكل من هذه العمليات و هى:

السحق، الحل، الحرق، التكليس، التعفين و التخمير، الغسل النقع و الطبخ، التصفيه، التقطير، التصعيد، العقد، الحفظ و التربيه.

إن هذه العمليات معروفه منذ القديم، و قد تناولها الأطباء العرب الأقدمون بكثير من الشرح المدعوم بالتجارب العلميه. و يكاد لا يخلو كتاب طبى جامع من كتبهم، من ذكر لهذه العمليات و تعريف لها و أمثله عليها.

فليس فى هذه العمليات، إذن شى ء جديد من الناحيه الكيميائيه أو الصيدلانيه، و لكننا نستطيع أن نلاحظ فى هذه المقاله الروح الهرمسيه المسيطره على براكلسوس بالإضافه إلى بعض التفسيرات التى يعطيها هو لهذه العمليات.

۱- التقطير و التصعيد:

جاء فى الفصل التاسع من المقاله الأولى:

«إن من قدر على تصعيد الأجسام، و جعلها روحا طائرا، فقد ملك الصناعه».

و هذا القول مستمد مما جاء فى اللوح الزمردى لهرمس:

«اللطيف أكرم من الغليظ، فهو برفق و حكم يصعد من الأرض إلى السماء، و ينزل

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۸۸

إلى الأرض من السماء».

و كنا قد رأينا حين الكلام عن نظريه العالم الأكبر و العالم الأصغران كل ما فى الكون من كواكب و نجوم و ظواهر و أحداث طبيعيه لها ما يقابلها فى جسم الإنسان. فمهمه الدواء هى تأمين الإنسجام ما بين الكوكب العلوى، و ما يناسبه من كوكب داخل جسم الإنسان، و لذا فإن أفضل العناصر هى الخفيفه و الطياره لاستطاعتها، بجوهرها الخامس، الصعود من الأسفل إلى الأعلى و الرجوع من الأعلى إلى الأسفل و ذلك بقصد إعاده التوازن ما بين الأعلى و الأسفل فى حالات المرض[۴۶۰].

و لذا فقد أعطى

براکلسوس أهمیه کبیره للتقطیر بقصد الحصول علی الأرواح و المیاه و الأدهان الطیاره، کما أعطی أهمیه خاصه للحرق و التکلیس و التصعید و التعفین و التخمیر. و هذا ما سنعود إلی ذکره بعد قلیل.

۲- تنقیه المواد من سمیتها:

کان براکلسوس یولی أکبر اهتمامه للمرکبات المعدنیه فی شؤون المعالجه. و من الواضح أن المرکبات المعدنیه التی کان یستطیع الحصول علیها آنذاک، کانت بالشکل المتوفر فی الطبیعه، أی بشکل فلزات فیها کثیر من الشوائب المعدنیه و غیر المعدنیه. و قد لاحظ براکلسوس بالتجربه، تجربته و تجربه من سبقوه، ان لهذه المرکبات المعدنیه آثارا سامه فی المعالجه. فقاده تفکیره إلی أن تنقیه هذه الفلزات من شوائبها تجرد المعدنیات من آثارها السامه، أو تخفف إلی حد کبیر من هذه الآثار، مع الإحتفاظ بفوائدها الدوائیه.

و هذا ما ذکره براکلسوس بوضوح فی مقدمه هذا الکتاب موضوع البحث.

و لهذا السبب فقد اهتم براکلسوس بکل الأعمال الکیمیائیه و الصیدلانیه التی

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۸۹

تؤمن مثل هذه التنقیه: کالغسل، و الحل، و العقد (أی البلوره)، و التصعید و الحرق و التصفیه.

و الجدیر بالذکر، أن هذه الأعمال الکیمیائیه فی تنقیه الفلزات من شوائبها ما زالت متبعه حتی الیوم.

۳- السحق و النقع و الحل:

انطلاقا من إیمان براکلسوس بما جاء علی لسان هرمس مثلث العظمه من أن «اللطیف أکرم من الغلیظ»، فقد أفاض فی البحث عن السحق و خاصه بالنسبه للمواد المعدنیه، فهو یقول:

«المراد من السحق تصغیر الأجزاء إلی الغایه لتظهر قوی المسحوق الکائنه فیه، و لیسهل امتزاجه بغیره ... و إن المعدنیات تحتاج إلی أفضل سحق، و کلما بولغ فی سحقها و تهبیتها[۴۶۱] ظهرت قوتها».

و تمتد فکره براکلسوس عن «اللطیف أکرم من الغلیظ»، إلی الحل و النقع:

فالحل بتعریف المؤلف هو: «تسییل المنعقد الجامد کالمعدن و النبات و أجزاء الحیوان».

و أما النقع فهو: «اعلم أن الغایه من النقع و الطبخ هی استخلاص اللطیف من الکثیف».

۴- التعفین و التخمیر:

يقول ابن سلوم نقلا عن براكلسوس:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۰

«التعفين عند هذه الطائفه نضج طبيعى، و يقال له عند قوم التخمير».

و يستند براكلسوس على هاتين العمليتين كمقدمه للتقطير. و يرى فى عمليه التخمير و التعفين اخراجا لخصائص المواد العلاجيه من القوه إلى الفعل، «بإعانه الحراره الخارجه الغريبه، كما يفعل الخمير بالعجين». و يقصد بهذه الخصائص القوى الخفيه.

و هو ما ينسجم أيضا مع نظريته فى أن للأجسام هيولى أسماها بالعنصر الخامس و هى خفيه عن الحس الظاهر و لكنها تملك القوه، إذا أحسن توجيهها، على ضمان التوازن و الإنسجام ما بين العالم الأكبر (الكون) و العالم الأصغر (الإنسان).

۵- الحفظ و التربيه:

هما عمليتان من الأعمال الصيدلانيه، و قد عرف المؤلف عمليه الحفظ «بوضع الزهور أو الأفاويه فى العسل أو السكر لتحفظ قواها و يلذ طعمها».

فهذا التعريف مطابق لما هو متعارف عليه منذ عصور تسبق عصر براكلسوس. أما عمليه التربيه، فيعرّفها المؤلف بأنها عمليه يقصد منها كسر حده الدواء كتربيه الأنزروت بلبن الأتان، و تربيه الصبر بماء الهندباء و عصير الورد. أو زياده قوته و حدته، كتربيه الصبر فى الأفاويه. و إذا قارنا ما جاء هنا مع ما كان موجودا فى الطب التقليدى، و خاصه فى الكتب الطبيه العربيه، نجد أن العمليه الأولى «الحفظ» يقابلها عمل الشرابات و هى فعلا وضع الزهور أو الأفاويه أو الأثمار فى العسل أو السكر. و أما عمليه «التربيه» فهى بالمفهوم الصيدلانى التقليدى، تربيه الفاكهه فى السكر لعمل ما يسمى بالمربّى، و إن الفرق بين المربيات و الشرابات هو بقاء قسم من عين الفاكهه فى المربّى، و عدم وجوده فى الشرابات[۴۶۲].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۱

المقالتان الخامسه و السادسه

اشاره

تتضمن هاتان المقالتان الأخيرتان من كتاب «الطب الكيميائى الجديد» لابن سلوم الحلبى ثمانيه عشر فصلا، تدور كلها حول التقطير و نواتجه من مياه و أرواح و أدهان.

و نلاحظ فيها ما يلى:

۱- المياه و الأرواح و الأدهان:

اشاره

يقول المؤلف ان نواتج التقطير (القطارات)[۴۶۳] هى:

مياه و أرواح و أدهان

فعند ما يطبق التقطير على القرنفل مثلا، يمكن الحصول على ماء القرنفل، و روح القرنفل و دهن القرنفل.

و يربط المؤلف بين هذه النواتج الثلاثه فيقول:

«الروح هو جسم لطيف بين الماء و الدهن»

و هذا يعنى أن الأرواح تجمع بين الصفه المائيه و بين القوام الدهنى اللطيف القابل للإنحلال فى الماء.

و يقول المؤلف ان ناتج التقطير إذا غلبت عليه الصفه المائيه سمى ماء، و إذا غلبت عليه الصفه الروحيه سمى روحا.

و يقول إن الدهن هو ما تغلب على قوامه الأجزاء الدهنيه، و يكون غير قابل للإنحلال فى الماء. و لذا فإن من السهل عزل الدهن عن نواتج التقطير، لأنه يطفو على

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۲

السطح، ففصله سهل. أما فصل الروح عن الماء فأمر عسير يحتاج إلى تكرار التقطير على نار هادئه.

و يطلق براكلسوس قاعده عامه هى:

«إن جميع الأشياء من المعدن و النبات و الحيوان، يؤخذ منها هذه الجواهر الثلاثه:

الماء و الروح و الدهن».

و هى قاعده صحيحه بالنسبه للنبات و لبعض أجزاء الحيوان، و لكنها غريبه بالنسبه للمعدن. و متى كان للمعدن دهن؟! كل شى ء ممكن بالنسبه لمفاهيم براكلسوس و سنرى بعد قليل ما هو الدهن المعدنى.

آ- المياه و طرق استخراجها:

بالرغم من القاعده العامه التى ذكرناها قبل قليل و هى أن للمعدن ماء و روحا و دهنا فإن براكلسوس لم يورد أى مثال عن ماء لأحد المعادن، و لا أدرى إن كان ذلك سهوا من ابن سلوم أم أن براكلسوس نفسه لم يذكر شيئا من هذا القبيل.

و بالنسبه لمياه النباتات و الحشائش و الزهور، يعتمد المؤلف فى استخراجها على تخميرها قبل تقطيرها، و هى طريقه معروفه منذ القديم.

و يقول المؤلف أن

مـده التخمير للزهور الرطبه و الحشـائش لا تتعـدى يوما و ليله، أما فى الأفاويه كالدارصـينى (القرفه) و الأزهار حاده الرائحه، فقد تصل مده التخمير إلى أسـبوعين. و لتسـهيل التخمير و تسـريعه، يضاف إلى المواد المراد تقطيرها قليل من الخميره أو الطرطير أو الملح.

و فى بعض الحالات، كما هو الحال فى اسـتخراج ماء العسل بالتقطير، يوضع بـدلا من الملح قبل التقطير، نشاره من خشب العرعر و يتم التقطير بعد ذلك فى حمام مائى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۳

و إذا اعتبرنا العسل ناتجا حيوانيا، فهو المثل الوحيد الذى أورده المؤلف فى مجال المياه الحيوانيه.

ب- الأرواح و طرق استخراجها:

اشاره

۱- الأرواح النباتيه: و يكون اسـتخراجها بأن تأخذ مياهها و تقطرها مره أو مرارا بنار معتدله الحراره لئلا يصـعد الروح مع الماء. و يقول المؤلف أن أفضل جهاز لاستخراجها هو الجهاز المسمى «أنبيق الحيه»

۲- الأرواح الحيوانيه: لم يـذكر المؤلف فى هذا المجال سوى مثالين أولهما روح قرن الايل، و ذلك بأن يبرد قرن الايل بالمبرد، ثم ينقـع فى الشـراب (الخمر) مـده، ثم يقطر مرارا فيخرج روح قرن الايـل. و ثانيهمـا روح العسـل، و هـو ناتـج حيـوانى، و ذلك بتكرار تقطير ماء العسل الذى سبق ذكره.

۳- أرواح المعـدنيات: و المقصود هنا بالمعـدنيات المركبات المعـدنيه و شـبه المعدنيه. و قد تكلم براكلسوس عن طرق تحضـير أرواح العديـد من هـذه المركبات: كروح الكبريت[۴۶۴]، و روح الزاج[۴۶۵]، و روح الملـح، و روح الملـح المركـب، و روح النشادر، و روح الطرطير.

و قد أورد لاسـتخراج روح كل من هذه المركبات طريقه خاصه من حيث المواد المضافه إلى القابله فى جهاز التقطير. و من هذه الطرق ما يمكن تعليله و شرحه بمفاهيمنا الكيميائيه الحديثه و منها ما يصعب علينا تفسيره. و

سأورد فيما يلى مثالين مما أورده براكلسوس فى هذا المجال:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۱۹۴

المثال الأول: استخراج روح الكبريت:

«يؤخذ من الكبريت ما شئت و يوضع فى فنجان كبير و يوضع الفنجان فى صحن كبير مزجج، و يعلّق فوق الصحن قبه من الزجاج بحيث لا يصل لهب الكبريت إلى القبه، ثم يشعل الكبريت بفتيله من الكبريت تكون فى وسط الكبريت الذى فى الفنجان فإذا اشتعل و صعد دخانه إلى القبه انعكس قاطرا من أطراف القبه إلى أطراف الصحن الذى فيه الفنجان. و يجب أن يكون عملك أيام الشتاء فى رطوبه الهواء، فى مكان رطب مرشوش بالماء، و ما لم يكن كذلك، لا يقطر منه شى ء. ثم يجمع القاطر و هو ماء الكبريت، فإذا أردت استخراج روحه، قطرته حتى يبلغ الإنتهاء كما علمت فيما سبق».

و تعليل هذه العمليه هو أن حرق الكبريت داخل الزجاج يعطى غاز بلا ماء الكبريتى (أو حمض الكبريتى اللامائى) ينحل فى الماء مشكلا حمض الكبريتى المحلول فى الماء و ذلك حسب المعادلتين التاليتين:

$$S G O ۲ - SO ۲$$

$$SO ۲ G H ۲ O - SO ۳ H ۲$$

و هذا الناتج هو «روح الكبريت» الذى قصده براكلسوس.

و مما يسترعى الإنتباه، أن براكلسوس ذكر القاطر فى بدء التفاعل على انه ماء الكبريت، و لكنه عند ما استمر بحرق الكبريت مع ثبات نسبه الرطوبه، فإن القاطر أصبح يحتوى على نسبه أعلى من حمض الكبريتى، و تكون حصيله ذلك محلولا فيه نسبه كبيره من الحمض فاعتبره روحا أى روح الكبريت.

المثال الثانى: استخراج الروح المعرق

أطلق براكلسوس تسميه «الروح المعرق» على الناتج من تقطير مزيج من روح الطرطير مع ماء الترياق الكافورى. و الترياق الكافورى، يحتوى فى تركيبه على مزيج من المرّ و الزعفران و الكافور مضافا إليه محلول كحولى. و هنا لا نستطيع أن نفسر تركيب هذا

الطب الجديد الكيميائى، ص:

الروح، و کل ما نستطیع استنتاجه أن ما یسمیه براکلسوس «روحا» هنا إنما هو قطاره تتألف من مزیج مرکبات و عطور انجرفت مع بخار الماء و الکحول أثناء التقطیر.

ج- الأدهان و طرق استخراجها:

۱- الأدهان النباتیه:

اشاره

یقول المؤلف إن استخراج أدهان النباتات یکون بتخمیرها أولا، ثم تقطیرها ثم یکرر التقطیر فیتم الحصول علی الدهن و یکون الدهن طافیا فوق الماء فیعزل إما بالترشیح علی الورق أو بواسطه قطعه من الصوف.

علی أن هنالک نباتات لا تحتاج إلی التخمیر و إنما تسحق و تنقع بمحلول کحولی، فینحل دهنها فی الکحول، ثم یقطر الکحول فینفصل الدهن و یکون فی أسفل جهاز التقطیر.

أورد المؤلف طریقه استخراج أدهان عدد وافر من النباتات منها ما تحتاج إلی تخمیر کأدهان القرنفل و البسباسه، و الورد، و العرعر، و الأنیسون، و الرازیانج و الکمون، و الدارصینی، و الفلفل، و الکافور، و الحلبوب، و البابونج، و منها ما لا تحتاج إلی التخمیر و إنما تکون بنقع جریشها فی الکحول ثم التقطیر کأدهان السرو، و الحنطه، و اللوز، و الجوزبوا، و المر، و الجاوی.

و سأورد فیما یلی مثالا لکل فئه:

المثال الأول: طریقه استخراج دهن القرنفل:

«أن تأخذ من القرنفل ما شئت، و تأخذ لکل رطلین من القرنفل أوقیه من الملح، و إن وضعت عوض الملح أوقیه من الطرطیر کان أجود. و ینقع فی مکان حار لکل رطل من

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۱۹۶

القرنفل سته أرطل من الماء، و یخمر مده فی مکان حار أو فی بطن الفرس[۴۶۶]، ثم یقطر بالقرعه و الأنبیق ثم یعزل الدهن عن الماء و یرفع».

المثال الثانی: طریقه استخراج دهن الجاوی

«خذ من الجاوى ما يراد، و يسحق بصاعد الشراب أجزاء متساويه، و يقطر بمائل الرقبه. فيقطر الماء أولا ثم يقطر الدهن، و الباقى فى أسفل القرعه يستعمل فى الطيب».

و هنا نلاحظ أن دهن الجاوى لم يبق فى أسفل جهاز التقطير، بل تبخر و قطر، و بقى فى جهاز التقطير مسحوق الجاوى بعد تجريده من أكثر دهنه. أما فى استخراج دهن اللوز و الجوزبوا فيعزل المحلول الكحولى للدهن و يقطر، «فيصعد العرق قاطرا و يبقى الدهن فى أسفل القرعه».

٢- الأدهان الحيوانيه:

لم يورد المؤلف طريقه استخراج أى دهن حيوانى، بالرغم من أنه سبق أن ذكر فى المقاله الخامسه «إن جميع الأشياء من المعدن و النبات و الحيوان، يؤخذ منها: الماء و الروح و الدهن».

٣- الأدهان المعدنيه:

إن التفكير بدهن للمعادن هو أمر مستغرب بالنسبه لما هو معروف عن الدهن.

و المؤلف هنا لا يعطى تعريفا محددا لهذه الأدهان، إلا أن الملاحظ ان ما يسميه المؤلف دهنا معدنيا، لا يعدو أن يكون ملحا معدنيا منحلا فى الماء، جرد من قسم من مائه بالتقطير مما

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٩٧

أكسبه قواما لزجا فأسماه المؤلف دهنا.

و قد أورد المؤلف طرقا لاستخراج أدهان العديد من المعادن، كدهن الأسرب، و الأنتموان، و الذهب، و الفضه، و اللؤلؤ، و المرجان، و الملح، و الكبريت، و الزاج، و الطرطير، و النحاس، و الحديد، و الزئبق، و الطلق، و حتى انه لم يبخل على البلور المعدنى بدهن!

و سأقدم فيما يلى أحد الأدهان التى ذكرها المؤلف، و ذكر طريقه تحضيرها محاولا- تفسيرها، و هى طريقه تحضير دهن الأنتموان.

يقول المؤلف:

«يؤخذ من الأنتموان رطلان، و من الكبريت ثلاث أواق، يسحق الجميع و يوضع فى بوط على النار حتى يحترق الكبريت. و تشدّ عليه النار حتى لا يبقى به من الكبريت شى ء ثم يخرج من البوطه و يسحق و يقطر بالخل المقطر فى القرعه و الأنبيق حتى يقطر جميع الخل، و يبقى الأنتموان فى أسفل القرعه، ثم يخلط بمثل نصفه سكرا ثم يغمر بصاعد الشراب و يقطر حتى لا يبقى فيه شى ء من صاعد الشراب.

و كلما كرر التقطير كان أجود. و إذا أضيف إلى العرق حين التقطير قليل من العنبر أو ماء الدارصينى كان ألطف، و الباقى فى أسفل القرعه هو الدهن».

و

يبدو أن الأنتموان الذى استعمله المؤلف هو كبريت الأنتموان(Sb ٢ S ٣) لأنه هو المتوفر فى الطبيعه. أضاف إليه الكبريت لتسهيل السحق. و أما حرق هذا المزيج فيعنى أكسده الكبريت المضاف و الكبريت الموجود فى الفلز الأنتموانى المذكور.

و بهذه الأكسده ينطلق غاز أكسيد الكبريتى(SO ٢) ، و يتحرر معدن الأنتموان.

ثم أضاف المؤلف إلى معدن الأنتموان هذا، حمض الخل فتشكل ملح خلات الأنتموان

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٩٨

Acetate d'Antimoine

المنحل فى الماء. أما حمض الخل الزائد عن التفاعل فتخلص منه بالتقطير. و بعد ذلك أضاف إلى محلول خلات الأنتموان كميه من السكر، فأعطاه قواما لزجا فسماه:

«دهن الأنتمون»!!

إن إضافه العنبر أو «ماء الدارصينى» هى لتطيب الرائحه و الطعم، أما إضافه المحلول الكحولى «صاعد الشراب»، ثم التخلص منه بالتقطير، فأمر تصعب معرفه القصد منه.

و هنا لا بد من القول أن هذا الشرح الكيميائى الذى أقدمه لهذه العمليه يحتمل الخطأ، فأكثر المواد المعدنيه التى كانت تستعمل فى عصر براكلسوس كانت بشكل فلزات غير نقيه و فيها الكثير من الشوائب المعدنيه و غير المعدنيه، و لكنى حاولت أن أعطى تعليلا معقولا لهذه العمليه على ضوء المعطيات الكيميائيه الحديثه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ١٩٩

مصادر المخطوط

ختم ابن سلوم الحلبى مخطوطه «الطب الجديد الكيميائى» بما يلى:

«و هذا آخر ما اخترناه و نقلناه من كتاب سنارتوس الجرمانى الذى ألف فى صناعه الطب، و من قراباذين واقريوس فى تقطير الأرواح و الأدهان، و بذا تم الكتاب آمين».

و هذا يعنى أن كل ما أورده ابن سلوم الحلبى فى مخطوطه من آراء براكلسوس و مفاهيمه الطبيه، كان مختارات من كتاب لسنارتوس. و أما فيما يتعلق بالأدهان و تقطير الأرواح فقد أخذها من أقرباذين لواقريوس. و لمزيد من التوضيح أضيف

الشرح التالی:

سنارتوس:

هوDaniel Sennert و المعروف باسم Senartus ، و کان طبیبا ألمانیا، ولد عام ۱۵۷۲ م و توفی عام ۱۶۳۷ م، أصدر عام ۱۶۱۱ م کتابه المطول بعنوان INSTITUTIONUM MEDICINAE (القوانین الطبیه) و استمر بعد ذلک بتألیف کتب فی المجالات الطبیه، کان آخرها کتابه المسمی PRACTICAE MEDICINAE (الممارسه الطبیه) فی سته أجزاء نشرها عام ۱۶۳۶ م أی قبل وفاته بعام واحد، و کانت کل کتبه باللاتینیه و هی اللغه العلمیه فی أوربا آنذاک. و قد اعتمد ابن سلوم الحلبی علی الکتاب الأول، أی کتاب (القوانین الطبیه) فیما نقله عن براکلسوس.

واقریوس:

أمّا واقریوس Johann Jacob Wecker المعروف باسم Waqryus فقد ولد عام ۱۵۲۸ م و توفی عام ۱۵۸۶ م. له مؤلفات طبیه و کیمیائیه عدیده، ألّف باللاتینیه اثنین من

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۰۰

الأقرباذینات:

الأول هو الأقرباذین العام Antidotarium generale نشر عام ۱۵۷۶ م فی مدینه بال فی سویسرا.

و الثانی هو الأقرباذین الخاص Antidotarium Speciale نشره بعد عام واحد من الأقرباذین الأول.

ثم جمع الإثنان فی مجلد واحد لاقی رواجا کبیرا، و هذا الأقرباذین الموحد هو الذی ألمح إلیه ابن سلوم الحلبی فی ختام مخطوطه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۰۱

القسم الثانی مخطوط صالح نصر الله بن سلوم الحلبی «الکیمیاء الملکیه»

اشاره

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۰۳

متن المخطوط

بسم الله الرحمن الرحیم و به ثقتی[۴۶۷]

و بعد فقد ألّف فی صناعه الطب الکیمیائی قروللیوس کتابا مختصرا مفیدا لملک زمانه و هو یشتمل علی مقالتین، فأردنا أن ننقله

من اللاتينيه إلى العربيه ليكون عام[۴۶۸] النفع. و سمّى هذا الكتاب كيميا باسليقا[۴۶۹] أى[۴۷۰] الكيمياء الملكيه.

المقاله الأولى [فى معالجات الأمراض]

اشاره

اعلم أن معالجات الأمراض:

منها ما هو كلى عام غير مختص[۴۷۱] بمرض. فالعلاج الكلى هو قطع سبب الأمراض و أصلها و تمييز الردى ء عن الجيد. و أنت قد علمت أن الأمراض منها ما هو موروث و منها ما هو عارض عن الأسباب الظاهره، و هو تغيّر الأسباب السته الضروريه[۴۷۲].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۴

مخطوط الكيمياء الملكيه من نسخه مكتبه الكونفرس (الولايات المتحده) (غ)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۵

و المعالجات الكليه أنواع فمنها ما يكون المطلوب منه حفظ البلسان الطبيعى و تقويته، و منها ما يكون المطلوب به تمييز الردى ء عن الجيد، و هو متنوع إلى أمور متعدده.

فمنه ما يكون بالقى ء أو بالاسهال أو بالإدرار أو بالعرق. و بهذه المعالجات تعالج الأمراض الأربعه العظيمه[۴۷۳]، و هى الصرع و الإستسقاء و أمراض المفاصل و الجذام. و جميع الأمراض العارضه للبدن متشعبه من هذه الأمراض الأربعه.

و إن الله سبحانه و تعالى لم يخلق داء إلّا و خلق له دواء، لطفا و كرما منه على النوع الإنسانى. و قد خلق الله سبحانه و تعالى لجميع الأمراض دواء واحدا كافيا فى معالجتها، و لكن لما كانت معرفته عسيره على أكثر الناس[۴۷۴] لعزته، ذكرنا فى هذا المختصر ما تسهل معرفته و عمله لأجل[۴۷۵] الأمراض.

و منها ما هو جزئى و هو العلاج الذى لا يقطع أصل المرض و لا بزره، بل يسكن أعراض ذلك المرض و

يقطع ثمرته دون أصله، و يزيل نوبته، و يسكن أوجاعه، و يمنع زيادته و نموه.

و من العلاجات الجزئيه، العلاج بالأدويه المقويه للأعضاء الرئيسيه السبعه. و قد علّم (الله) الإنسان من لطفه و كرمه أسرار الطبيعه و ما يعرض من العناصر الأربعه باعتبار زيادتها و نقصانها و تغييرها من الصلاح إلى الفساد. و قد أحسن إلينا، سبحانه و تعالى[۴۷۶] بأن أطلعنا على خواص الأدويه المخصوصه بعضو دون عضو. فلهذا قسمنا العلاج[۴۷۷] إلى قسمين، فمنه كلى و منه جزئى.

و العلاج الكلى يشتمل على:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۶

الإنضاج و الإسهال، و الإدرار و القى ء و التعريق و التقويه و تسكين الوجع بالمخدرات و إصلاح الهواء بالمشمومات.

و العلاج الجزئى:

هو علاج الأعضاء الرئيسيه، و العلاج لما لا يختص بعضو من الأعضاء كالجراح، فنذكر الأشياء النافعه للرأس و هى ما ينفع السكته و الصرع و ما ينفع العين و الأسنان، و منها الأدويه النافعه للصدر و القلب و المعده و الرحم و منها ما ينفع الحميات و الوباء، و منها ما ينفع وجع المفاصل و النقرس، و منها ما ينفع الكلى و الإستسقاء، و منها ما ينفع الدوسنطاريا و السيلانات، و منها ما يزيد فى المنى، و منها ما ينفع القروح و الجراح[۴۷۸] و غير ذلك[۴۷۹].

الفصل الأول: فى الإنضاج و المنضج

اشاره

اعلم أن الأمراض العارضه عن الأخلاط الفاسده لا يتأتى قطع أصلها بغير انضاج، فإنها ثابته راسخه. و المقصود من الإنضاج تعديل قوام الماده ليسهل خروجها بالقى ء و الإسهال أو غير ذلك.

و أما الأمراض التى هى غير ثابته الأصول و هى بعض الحميات و النوازل و السعال فقد لا تحتاج إلى منضج بل يكفى فى ذلك الإستفراغ و التنقيه. و قد نبه على ذلك أبقراط و جالينوس[۴۸۰]. فإن أبقراط صرح بلفظ المنضج و جالينوس بلفظ التعديل و براكلسوس بلفظ التغيير و المراد واحد. و قد قال قروليوس الإنضاج هو حل المنعقد و عقد المحلول

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۷

و حصول[۴۸۱] استعداده للخروج. و أكثر ما يستعمل المنضج فى الأمراض المزمنه كالصرع و حمى الربع و القولنج و وجع الكلى و المفاصل و جميع الأمراض الطرطيريه. و أما الأمراض التى تذهب بالتحليل و التهبيه[۴۸۲] فلا تحتاج إلى المنضج[۴۸۳].

صفه طرطير الزاج المستعمل فى الإنضاج:

يؤخذ من ملح الطرطير الأبيض مقدار[۴۸۴] و يحل بماء الغافث و يعقد[۴۸۵] مرارا ثم يحل بحل الرطوبه ثم يوضع فى فياشه ضيقه الفم. و يقطر على كل جزء من ملح الطرطير المحلول نصف جزء من روح الزاج تدريجيا فإنه ينعقد فى الفياشه و يبقى على وجهه رطوبه قليله فيقطر[۴۸۶] على رماد حار حتى يجف و يخرج ما فيه من الملح المنعقد مع روح الزاج و يرفع لوقت الحاجه.

و اعلم انه إذا غلب روح الزاج على الملح صار مقيئا[۴۸۷]، و إذا غلب الملح على الزاج صار مدرا مفتحا منضجا.

و اعلم انه كما يعرض من تقطير روح الزاج على ملح الطرطير غليان، كذلك يعرض لروح الإنسان عند ملاقاه المانى[۴۸۸]، حركات غير منتظمه كما يعرض فى حاله الصرع[۴۸۹] و هذا الملح الزاجى يعطى

لا نضاج المواد بما يناسب العله فى المياه و المطابيخ.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۸

مثال ذلك يؤخذ من هذا الطرطير الزاجى أوقيه و يحل فى رطلين من طبيخ الزبيب بالدار صينى و يعطى[۴۹۰]، و هذا القدر يكفى لثلاثه أنفار ثلاثه أيام[۴۹۱] و هو يحلل[۴۹۲] الطرطير الذى فى بدن الانسان، و هو من العجائب فى الأمراض الطرطيريه.

و فوائد هذا الطرطير الزاجى انه ينفع فى الشقيقه و اليرقان و أنواع السدد بما يناسب من المياه، أو بالشراب فيسقى منه[۴۹۳] أياما كثيره. و يفتت الحصا بماء البطر اساليون أو بماء حشيشه الزجاج أو بالشراب الأبيض و يسقى منه لضعف الكلى و سددها بشراب الورد مقدار سدس درهم، و فى سدد[۴۹۴] الماساريقا و سدد العروق ثمانى حبات بماء الدار صينى و طبيخ الزبيب، و يدر العرق إذا سقى بماء كاردونمارى[۴۹۵] أو بالشراب الأبيض، و يسقى للإستسقاء قدر ثلث درهم[۴۹۶] بماء العسل أو بشراب الراسن. و يدر الحيض إذا سقى منه ثلث درهم[۴۹۷] بماء العسل و الشراب الريحانى أو شراب البتونيكا[۴۹۸] و يسقى لأنواع الحميات بما يناسب. و إذا خلط مع الأدويه المسهله قوى فعلها و فتح السدد و لا نظير له فى أمراض الطحال و الأمراض السوداويه و مقدار الشربه منه لجميع الأمراض من سدس درهم إلى ثلث درهم بماء العسل إذا لم يوجد غيره.

صفه قريمو طرطير يستعمل لانضاج المواد و تفتيح السدد:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۰۹

يؤخذ طرطير أبيض مدقوق جريشا ما يراد و يغسل بماء حتى يذهب ترابه و وسخه ثم يطبخ بالماء العذب مقدار ساعه. ثم يوضع فى مكان بارد فإنه ينعقد فيه قطع كالملح يؤخذ من الماء بالمصفاه ثم يطبخ مره أخرى و يوضع أيضا فى مكان بارد و يؤخذ ما انعقد فيه. يفعل

ذلک مرارا حتی لا ینعقد فی الماء شی ء فیرمی به و یجفف ذلک المنعقد کالملح و یرفع فإنه دواء شریف فی انضاج المواد و تفتیح السدد و الشربه منه نصف درهم بالماء القراح أو ببعض المیاه المناسبه. و هذا دواء سهل المأخذ لا ضرر فیه مقبول عند الطبع و إذا خلط بالمسهلات قوی فعلها و سرّع عملها و إذا سقی منه درهم بحبتین من السقمونیا کان دواء مسهلا کافیا[۴۹۹].

الفصل الثانی: فی القی ء و المقیّ ء

اشاره

المقیئات ثلاثه أقسام منها أنتیمونیه و منها زاجیه و منها زئبقیه[۵۰۰] و یحتاج إلیها فی قطع أصول الأمراض التی یکون[۵۰۱] مبدؤها فی المعده.

صفه الزاج الأبیض المقیّ ء:

یؤخذ من الزاج ما شئت و یحل بماء المطر و یصفی و یعقد مرارا ثم یحل بماء الورد و یعقد و یحفظ لوقت الحاجه. و هو دواء ینفع فی أمراض الدماغ التی مبدؤها المعده، و جمیع أمراض المعده المزمنه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۱۰

صفه الزاج الجلا المقیّ ء للأخلاط الغلیظه:[۵۰۲]

یؤخذ ملح الزاج المذکور عمله فی باب المعده و یحل بماء الزاج المستخرج بالتقطیر ثم یوضع فی آله التقطیر الدوری و یوضع علی النار لیصعد و ینزل و یدور ثمانیه أیام ثم یؤخذ من الآله و یحفظ. و الشربه من ذلک ثلث درهم إلی ثلثی درهم، و یسقی منه ثلث درهم بالشراب فینقی و یخرج الأخلاط من المعده. و یسقی فی الحمیات و أمراض المعده و النوازل و الطاعون و وجع المفاصل و الظهر. و إذا سقی منه ثلث درهم بالشراب[۵۰۳] سرّع فی التحام الجراح. و قد یسقی بالسکر و ماء الرازیانج و کذلک بالماء القراح أو بماء اللحم.

و من لم تقبل قوته فیعطی مع قلیل من الکلبشکر و یعطی منه للصبیان[۵۰۴] لقتل الدیدان مقدار خمس حبات بملعقه من الشراب.

الفصل الثالث: فی المسهل

اشاره

اعلم أن لکل مسهل أفعالا ثلاثه: استفراغ زائد، و تعدیل المزاج، و تقویه الأعضاء.

و أما الأدویه المسهله التی فیها سمیه فیجب اجتنابها. و المسهل الجید الحق[۵۰۵] یعلم من اخراجه الزائد و تقویه القوه و لیست

جوده المسهل بكثره عمله أو قلته فإنّ من المسهلات ما يخرج أخلاطا كثيره من غير أن يضعف القوه. و من المسهلات ما يكون عمله ضعيفا مع أنه يضغف القوه و الأعضاء.

و اعلم أن عمل الدواء المسهل ليس بكيفيته بل بخاصيته و صورته النوعيه يجذب

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۱

الخلط المخصوص من عضو مخصوص. و يجب فى الأمراض التى تنقضى بالتحليل أن لا يسقى فى الأول دواء مسهلا قويا، بل يبدأ بالضعيف ثم ينضج ثم يسقى الدواء القوى.

و اعلم أن سقى الدواء القوى الإسهال[۵۰۶] غير جائز. قال أفلاطون فى طيماوس[۵۰۷] الأدويه القويه الإسهال لا بد و ان توجب ضررا[۵۰۸] فى الأعضاء و

القوى[۵۰۹]. و لقد أحسن الشيخ الرئيس ابن سينا حيث قال[۵۱۰]: «الدواء المسهل و إن لم يكن سميا إلا أنه ثقيل على الطبيعه» لكن إذا كان المرض ثابت الأصل (فإنه) يحتاج إلى الدواء القوى ليقلعه كالأدويه الزاجيه و الأنتيمونيه و الزئبقيه. و اتباع جالينوس لا يقدرون على استعمال مثل هذه الأدويه، فإنهم لا يعرفون طريق اصلاحها و تدبيرها و لا كيفيه استعمالها[۵۱۱]. و قد قال أغريبا[۵۱۲] الطبيب قولا حقا «يجب على كل عاقل اجتناب الطبيب الجاهل، و أعظم النعم توفيق الإنسان بالطبيب الحاذق يحفظ صحته إلى شيخوخته».

عمل التربذ[۵۱۳] المعدنى:

و هو يتكون عن تدبير الزئبق، و لكونه كثير الإستعمال عام النفع بد أنا به. و لكونه كالخميره للمعدنيات فإن الذى يقدر على تثبيته هو الفيلسوف حقا. و إذا دبّر كان علاجا للأمراض من غير ضرر. و لكونه عام النفع سموه «بناكيا» و يعنى العلاج الكلى. و قد وجد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۲

أرباب الصناعه لذلك تدابير شتى. فبعضهم يحلّه بروح البارود، و بعضهم بروح الملح[۵۱۴] و بعضهم بالمياه الحاده، و بعضهم بدهن الزاج، و بعضهم يحلّه بالحصا المسحوق و بطول الزمن[۵۱۵]. و أما نحن فقد اخترنا لذلك هذا الطريق فوجدناه نافعا مجربا بلا ضرر.

و طريقه: أن يؤخذ من الزئبق المنقى نصف رطل، و يغمر برطل من دهن الكبريت، و يوضع فى مكان حار حتى يتكلس الزئبق فى أسفل الإناء[۵۱۶]، ثم يوضع الإناء على رمل حار (مده) يومين ثم يطين الإناء بطين الحكمه، و يقطر عنه دهن الكبريت، ثم يوضع دهن كبريت آخر، و يفعل كالأول. و يكرر ذلك أربع مرات فتراه حينئذ أبيض مكلّسا فى أسفل القرعه، و يغسل بالماء القراح أربع ساعات حتى لا يبقى فيه أثر من

دهن الكبريت، و يجفف، فتراه كالتراب الأصفر ثم تضعه فى قنينه طويله العنق، و يسدّ فم القنينه بقطعه من القطن، ثم توضع القنينه على رمل حار ثمانيه أيام. فإن الزئبق يصعد الحىّ منه إلى جانب عنق القنينه، و يبقى الثابت فى أسفلها و هو المراد. فتكسر القنينه و يؤخذ ما فى أسفلها و يحذر أن يقع فيه[۵۱۷] شى ء من الصاعد إلى جانب القنينه و يغسل بصاعد الشراب ثلاث مرات و يرفع لوقت الحاجه.

و بعض الناس يملغم العبد[۵۱۸] بالذهب و يغمره بدهن الكبريت، و يكمل كالعمل الأول. و يملغمه بعضهم بالفضه و يغمره بدهن الكبريت و يفعل كما تقدم. و علامه ثبات ما فى أسفل القرعه من الزئبق انه إذا وضع على الذهب لم يبيضه و لا يخالطه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۳

فوائد هذا الزئبق:

اعلم أن الزئبق بلسان[۵۱۹] طبيعى فيه قوه النمو، فهو يجدد المزاج الطبيعى، و ينقى[۵۲۰] بدن الإنسان عن كل فساد، و يصفى الدم خصوصا فى الحب الإفرنجى، و يقطع أصول الأمراض و ثمارها. فإن فيه قوه ناريه لطيفه، شديده[۵۲۱] النفوذ إلى جميع الجسم، و ليست تلك القوه توجد فى غيره. و هو علاج كلىّ لأمراض العفونه، يخرج جميع الأخلاط الرديئه، و يمنع النوازل و ينقى الدم الذى فى العروق، و المخ الذى فى العظام. و هو علاج كلىّ للإستسقاء. و كذلك ينفع وجع[۵۲۲] المفاصل، و النقرس[۵۲۳] إذا سقى مع الحب الإلهى و دهن العسل. و يسقى لذات الجنب بما يناسب، و يسقى للجرب و الحكه و أنواع القروح الخبيثه و السمومات. و يسقى فى الحميات الملازمه و الدائره مع روح الزاج و الحب الإلهى. و هو يقطع أصول القروح و الحب الأفرنجى، و لا نظير

له لليرقان. و يسقى للطاعون بالحب الإلهى. و يخلط بالمراهم و يوضع على القروح الخبيثه الرديئه المتعفنه.

و براكلسوس يعالج الحب الإفرنجى بأن يسقى من هذا الزئبق مع صوكر الروزاتم[۵۲۴] و تطلى القروح من خارج بهذا الزئبق مع دهن الطرطير فيبرأ (المريض) بذلك العلاج من ذلك المرض الردى ء.

و قال قروليوس[۵۲۵]: «قد جربنا ذلك مرارا[۵۲۶] فلم نر له ضررا لأحد، لكن بعض

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۴

الصفراويين يعرض لهم منه حرقه فى الحلق من كثره القى ء، و تذهب بسرعه ببعض الفراغر اللينه، أو يسقى قليلا- من الطين المختوم». و مقدار ما يسقى منه ثلاث حبات إلى ست.

و يعطى للصداع بحب القوقايا، و للمفاصل بحب السورنجان، أو ببعض الربوب المسهله[۵۲۷] و إن سقى برب السوس[۵۲۸] كان أجود، و قد يخلط بالكلبشكر[۵۲۹] أو بالخبز و يؤكل و يشرب فوقه شى ء من الشراب.

و له[۵۳۰] طريق آخر، و يسمى الزئبق المرجانى الحلو[۵۳۱] و هو من صنعه براكلسوس رئيس أرباب هذه الصناعه:

يؤخذ من الزئبق رطل، و ينقى بماء متخذ من الجير[۵۳۲] و الرماد، ثم بالملح و الخل، مرارا كثيره حتى ينقى عن السواد. ثم يؤخذ هذا الزئبق مع مثله من الملح الأندرانى الصافى، و بقدر الجميع زاج محرق، و يسحق الجميع و يخلط بالخل المقطر فى إناء من خشب، ثم يوضع الجميع فى قرعه معتدله الطول، مطينه بطين الحكمه، و يقطر على الرماد حتى تخرج المائيه، ثم تشدّ النار يوما و ليله حتى يصعد إلى القبه ثم يقطع الوصل، و يؤخذ الصاعد الأحمر و الأصفر و يبقى شى ء أسود فى أسفل القرعه[۵۳۳] ثم يؤخذ لهذا الصاعد مثله ملح أندرانى و مثله شبّ محرق ثم يخلط بالمائيه الخارجه بالتقطير و يوضع فى القرعه و

تقطر الرطوبه[۵۳۴] ثم تشدّ عليه النار حتى يتصعد، ثم يقطع الوصل، و يؤخذ

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۵

الصاعد الأحمر و الأصفر و يرمى ما يتبقى فى أسفل القرعه. و الأصفر منه يوضع فى بوط على النار، فإنه يحمر فيجمع مع الأوّل و يغسل ببعض المياه المفرحه، أو بالعرق[۵۳۵] مرارا، و يسقى لجميع الأمراض التى تقدم ذكرها، خصوصا فى الإستسقاء و الحب الإفرنجى من ثلاث حبات إلى خمس حبات.

طريق آخر:

يؤخذ من الزئبق المصعّد مقدار يخلط بروح الزاج و روح البارود بأجزاء متساويه، و يقطر عنه الروح، و تشدّ عليه النار حتى يصعّد، فإنه يصعّد أبيض شفافا كالبللور، فيقطع الوصل و يخرج الصاعد و يحفظ، إلى وقت الإحتياج إليه[۵۳۶]. فإنه مسهل وحده، أو مع غيره من الأدويه المسهله. و هو كثير الإستعمال عند أصحاب الصناعه، و فوائده، و شربته[۵۳۷] كالأول.

طريق آخر لتدبير الزئبق، و يسمى بهذا التدبير زئبق الحياه:

يؤخذ أنتيمون و زئبق مصعّد، من كل واحد رطل. يسحق الجميع، و يوضع فى مائل الرقبه[۵۳۸]، و يوضع على رمل حار، و يقطر بنار معتدله، فإنه يقطر ماءا أبيض غليظا. فإذا انسد فم الأنبيق بسبب وقوف نقطه من القاطر، قربت إليه جمره من النار، فإنه ينفتح.

و احذر أن ينكسر الأنبيق[۵۳۹]. و يقطر ثم يوضع فوق القاطر ماء حار، فيرسب فى أسفل

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۶

الإناء تربه بيضاء، فيصفى عنها الماء، و تغسل بماء آخر. يفعل ذلك مرارا حتى لا يبقى فيه من الحده شى ء، و يجفف و يرفع. و يسقى لأصحاب الأمزجه القويه، و يسقى منه ثلاث حبات إلى أربع بالكلبشكر أو بخميره البنفسج أو بشراب السفرجل أو بصفار النيمبرشت. و يجب على من سقى هذا الدواء أن لا يتحرك فى ذلك اليوم، (و أن) يشرب فوقه بيضتين نيمبرشت و قليلا من الشراب. و بعض أصحاب الصناعه يأخذ من هذه التربه البيضاء مقدارا و يغمره[۵۴۰] بالذهب المحلول الأصلى مثلا بمثل، و هو عندهم يسمى ذهب الفيلسوف. و هذا الزئبق المسمى بزئبق الحياه ينفع جميع أمراض الدماغ و الحميات و الجذام و الإستسقاء و الحب الإفرنجى و الطاعون.

طرق تصعيد الأنتيمون:

يؤخذ من الأنتيمون ما شئت، و يسحق و يوضع فى آله متخذه من الخزف، قويه صابره على النار، و يوضع على نار معتدله. فإنه بالنار الخفيفه لا يصعّد، و بالنار القويه يذوب[۵۴۱] و لا يصعّد، فيجب أن تكون النار معتدله حتى يصعّد.

طريق آخر:

يؤخذ من الأنتيمون أربعه أجزاء، و من النشادر ثلاثه أجزاء، و من الملح جزء واحد.

و يسحق الجميع فى آله التصعيد، و يصعّد كالأول، و الباقى يسحق بالنشادر و الملح كالأول، و يصعّد أيضا، و يرفع لوقت الحاجه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۱۷

طريق آخر فى تدبير الأنتيمون المصعد يستعمل فى علاج الأمراض:

يؤخذ ملح الطرطير و يغمر بمثله من الخل المقطر، ثم يوضع فى حمام ماريه اليابس حتى يطير الخل المقطر و يجفف و يغمر بمثله من الخل المقطر و يطير عنه كالأول. و يكرر ذلك ثمانى مرات، ثم يؤخذ من هذا الملح أوقيه و نصف، و من الأنتيمون المصعّد أوقيه، و يوضع الجميع فى بوط و يوضع على النار حتى يحترق و يذوب و يصير أحمر كالدم، ثم يبرد فيخرج رمادى اللون فيسحق و يغمر بهذا الماء وصفته: يؤخذ خولنجان و قرص غاليه و قرنفل و دارصينى و بسباسه من كل واحد نصف أوقيه، و زعفران ثلاثه دراهم، يسحق الجميع و ينقع بصاعد الشراب فى مكان حار حتى يخرج لونه فى العرق، و يصفى عنه العرق، و يغمر الثفل بعرق آخر، و يترك فى مكان حار، حتى يخرج اللون و يصفى عنه العرق. يفعل ذلك حتى لا يبقى فى الثفل لون. ثم يوضع على رماد حار يومين، ثم يقطر عنه العرق أو يطير عنه حتى يجف، ثم يرفع فى إناء مسدود لا يصيبه الهواء لئلّا ينحل.

و هذا الأنتيمون من العجائب، يسقى من غير خوف و ضرر فيه، و هو ينفع للطاعون و الحميات الحاره[۵۴۲] و الصرع و أنواع الماليخوليا، و مانيا، و الأمراض العارضه عن احتراق الصفراء، و هو يسهّل و يقيّ ء و يجلب العرق. الشربه منه سبع حبات إلى عشر حبات[۵۴۳].

طريق عمل زجاج الأنتيمون:

خذ من الأنتيمون ما شئت، و اسحقه بمثله بارود، وضع الجميع فى إناء من خزف يوضع على النار، حتى يحترق و يطير البارود ثم يبرد. فإذا برد فإن رأيته قد صار أبيض فبها، و إلا أخذته و سحقته و حرقته مره أخرى حتى ينقطع

الدخان الصاعد منه و يبرد أيضا. فإن رأيته أبيض أو أحمر فقد تم العمل، و إلّا كرر السحق و الحرق حتى يبيضّ أو

يحمرّ. و علامه كماله أنه إذا ذرّ منه قليل على النار، لم يدخن. و حينئذ[۵۴۴] يؤخذ بوط و يوضع على النار حتى يحمرّ البوط و يصير كالنار فيوضع فيه حينئذ الأنتيمون فيذوب.

فإذا ذاب يقلب على رخامه مبسوطه حتى يبرد، فينتظر: فإن رأيته جوهريا شفافا كالزجاج لا سواد فيه فقد تم عمله، و إلّا سحق و حرق و غسل و حرق أيضا، ثم يوضع فى بوط على النار حتى يذوب و يقلب على الرخامه. و يكرر العمل إلى أن يخرج شفافا زجاجيا لا سواد فيه.

و بعض الناس يحرق الأنتيمون من غير بارود. و بعضهم يضمّ اليه فى الحرق قليلا من النوشادر و بعضهم يلقى عليه عند ذوبه بعد تمام الحرق لكل عشره دراهم من الأنتيمون درهما من بورق الصياغه و يقلب على الرخامه. و الكل جيد مجرب. و هذا الأنتيمون مسهّل مقى ء يخرج الأخلاط الغليظه بالقى ء و الإسهال. و الشربه منه أربع حبات. و يجب أن يصلح إذا سقى، بأن يؤخذ من زجاج الأنتيمون أوقيتان و يسحق و يقطر عليه حين السحق درهمان من روح الزاج و يجفف أيضا على رماد حار، و يسحق أيضا و يقطر عليه من روح الزاج درهمان أيضا و يجفف أيضا على رماد حار. يكرر ذلك ثلاث مرات أو أربع، ثم تؤخذ أوقيتان من المصطكى و تسحقان و تغمران برطل من صاعد الشراب، و يوضع (الخليط) على نار لينه حتى تخرج قوه المصطكى فى العرق[۵۴۵] ثم يصفى ذلك العرق و ينقع فيه الأنتمون المجفف

ثلاثه أيام، ثم يطيّر عنه العرق، حتى يشتعل العرق و يذهب، ثم يجفف و يحفظ. الشربه منه من ثلاث حبات إلى ست. و بهذه الطريقه لا ضرر فيه أصلا.

صفه معجون الأنتيمون:

يؤخذ من زجاج الأنتيمون، و يسحق، و يغمر بالخل المقطر، و يجفف على النار حتى يطير الخل المقطر. ثم يؤخذ من هذا الأنتيمون أوقيتان، و من الترياق الجيد أوقيتان، و من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢١٩

الجوزبوا و البسباسه و قشر النارنج و المرجان المسحوق من كل واحد درهمان، و قرنفل و رازيانج و كزبره من كل واحد أوقيتان. يسحق الجميع ناعما و يعجن بالنشاء[٥٤٦] و يعمل منه حبوب[٥٤٧] بقدر اللوبيا[٥٤٨] و هو من العجائب للطاعون و حمّى الربع و الإستسقاء، و الأمراض المزمنه الثابته، و الحميات العفنيه الرديئه الأخلاط[٥٤٩]، و المالیخولیا، و المانیا، و الصرع، و الأمراض الدماغيه[٥٥٠]، و يدفع ضرر السموم القتاله. و الشربه منه حبه أو حبتان.

قانون استعمال الزئبق و الأنتيمون:

اعلم أن هذين الدوائين يجب أن يحذر سقيهما لمن فى كبده[٥٥١] أو رئته جراح أو قروح. و يجب الحذر قبل شربه بأيام و بعد شربه بأيام من الفصد. و لا يعطى بعد الطعام ما لم يمض (عليه) ثلاث ساعات، و بعد سقيه لا يؤكل شى ء من الطعام[٥٥٢] إلى أن تمضى ثلاث ساعات. و إذا بطؤ عمله حرّك بسقى شى ء حار كمرق الفروج. و يجتنب سقيه لیابس المزاج و للصفراوى، و لا يسقى لمن يعسر عليه القى ء، و لأصحاب الصدور الضيقه. و إن سقى للطاعون يجب أن يوضع على محل الطاعون دواء جاذب[٥٥٣]، و إن عرض لمن شربه[٥٥٤] اسهال أو قى ء مفرطان متجاوزا الحد، سقى الترياق الجديد برب السفرجل، و يوضع على المعده بعض الضمادات المقويه للمعده، و توضع الرجلان فى الخل الحار[٥٥٥]، و إن عرض من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٢٠

ذلك صداع، طلى الرأس بالخل و دهن الورد.

صفه عمل الدياقاتيليقون[٥٥٦] المسهّل لجميع الأخلاط:

يؤخذ سفوف (ديارويد)[٥٥٧] و سفوف دواء العنبر من كل واحد أوقيه، و يخرج لون المجموع بصاعد الشراب، و يحفظ ذلك العرق فى موضع ثم يؤخذ من شحم الحنظل سبعه دراهم، و من التربذ خمسه دراهم، و من الخربق الأسود و الفاريقون من كل واحد أوقيه، و من السقمونيا سته دراهم، و من السنا أربع أواق[٥٥٨]، و من الراوند ثلاثه دراهم، و من أصل قثاء الحمار درهمان، و من بزر خاما أقطى ثلاث أواق و من السورنجان ثلاثه دراهم.

يسحق الجميع ناعما و ينقع بالعرق المحفوظ المذكور ثمانيه أيام فى مكان حار ثم يجر بالعلقه[٥٥٩] ثم يوضع على الثفل عرق

آخر، و يوضع فى مكان حار حتى يخرج لون الأجزاء، و يصفى أيضا، و يكرر العمل حتى لا يبقى فى

الأدويه لون. ثم يجمع العرق الأول و الآخر، و يوضع على نار معتدله فى حمام ماريه اليابس حتى يطير جميع العرق، و يبقى فى أسفل الإناء شى ء غليظ كالعسل، و هو لون الأجزاء و ربّها و خلاصتها، ثم يقطر عليه من دهن الدارصينى و دهن القرنفل و دهن الجوزبوا: من كل واحد عشر قطرات، و يضاف إليه ملح المرجان، و ملح اللؤلؤ من كل واحد درهمان. و إن أحرقت الثفل الباقى من الأجزاء، و أخرجت ملحه كما تعلم، و أضفت ذلك الملح إلى هذه الخلاصه، كان أجود.

و هذا التركيب لا نظير له، يستعمل فى جل الأمراض و أكثر الأمزجه. الشربه منه من ثلث

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۲۱

إلى ثلثى درهم[۵۶۰] بما يناسب العله و المزاج. و بعض الأطباء يجعله حبوبا، و بعضهم يحلّه برب السوس و يسقى كالمعجون.

صفه تدبير[۵۶۱] السقمونيا:

تأخذ من السقمونيا ما شئت، و يسحق و ينخل، ثم يغمر بعصير الورد و يقطر عليه قطرات من روح الزاج، ثم يوضع فى الشمس أو فى مكان حار حتى يجف. ثم يوضع عليه عصير آخر، و يجفف و إن غمر بعصير الورد مع مثله من عصير السفرجل كان أجود، ثم يكرر العمل مرارا ثم يجفف و يرفع. و الشربه منه خمس حبات إلى عشر حبات إلى عشرين حبه[۵۶۲]، و قد يعمل حبوبا، و قد يسقى بمكرر الورد.

صفه تدبير آخر:

يؤخذ من السقمونيا المدبره بعصير الورد، أو من السقمونيا الخام ما شئت و تسحق و تغمر بصاعد الشراب الذى نقع فيه شى ء من الرازيانج و الأنيسون و الدارصينى بمقدار ما يعلو القرعه[۵۶۳] أربع أصابع، ثم يوضع فى حمام ماريه ثلاثه أيام أو أربعه، ثم يصفى عنه العرق، و يوضع فوقها عرق آخر حتى يخرج اللون و يصفى أيضا. و يكرر ذلك حتى لا يبقى فيه شى ء من اللون. و يجمع العرق جميعه و يوضع على رماد حار معتدل فى حمام ماريه[۵۶۴] حتى يطير العرق، و تبقى السقمونيا فى أسفل الإناء كالعسل. ثم يضاف إلى كل أوقيه من السقمونيا أوقيه[۵۶۵] من عصير الورد، و أربع أواق من عصير السفرجل ثم يطير

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۲۲

عنه العصير فى حمام ماريه، و يجفف، ثم يضاف لكل أوقيه من هذا المجفف درهم من ملح اللؤلؤ، و درهم من ملح المرجان، و يسقى منها لمن أردت من غير حذر و لا ضرر. و الشربه منه خمس حبات إلى عشرين حبه.

صفه تدبير الخربق:

يؤخذ من قشر أصل الخربق الأسود ما شئت، و ينقع فى ماء الأنيسون يوما و ليله فى مكان حار، ثم يطبخ طبخا خفيفا، و يصفى و يعصر الثفل حتى لا يبقى فيه شى ء، ثم يوضع الصافى على نار معتدله فى حمام ماريه مع قليل من شراب الورد المكرر حتى يغلظ و يصير كالعسل، ثم يرفع[۵۶۶] لوقت الحاجه. و الشربه منه من ثلث إلى ثلثى درهم من غير خوف و لا ضرر. و هو مسهل

لأنواع الأخلاط السوداويه، و كذلك ينفع لجميع الأمراض السوداويه[۵۶۷].

طريق آخر:

يؤخذ من قشور أصل الخربق الأسود رطل، و أصل لسان الثور و أصل الرازيانج من كل واحد سته دراهم، أنيسون نصف أوقيه، قرنفل ثلاثه دراهم.

يؤخذ الجميع و يغمر بالعرق بحيث يعلو الأدويه أربع أصابع، و يوضع فى مكان حار سبعه أيام، ثم يصفى و يعقد فى حمام ماريه بنار معتدله حتى يصير ربا.

طريق آخر:

يؤخذ من قشور أصل الخربق الأسود رطلان، و يطبخ بماء الأنيسون فى حمام ماريه، فى إناء مسدود الفم. ثم يصفى و يوضع على الثفل الباقى صاعد الشراب، و يترك فى موضع حار حتى يخرج اللون فى العرق، و يصفى و يكرر العمل حتى لا يبقى فى الخربق شى ء من

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۲۳

القوه، و إذا وضع عليه العرق لم يتغيّر. ثم يجمع العرق مع الماء الأول، و يقطر فى القرعه حتى يخرج الماء و العرق، و يبقى الخربق فى أسفل القرعه كالعسل. و الشربه منه ثلث درهم. و هو يخرج جميع الأخلاط و ينفع أمراض الدماغ كالصرع و المانيا و الماليخوليا و الدوار و السدد و الفالج بماء البتونيكا أو ببعض المطابيخ الدماغيه. و يصفى الدم و يخرج الأخلاط المحترقه و الفاسده[۵۶۸] فلذلك ينفع القروح الخبيثه و الغنفرينا و الآكله و الجذام و السرطان و القوباء و الحكه و الجرب.

صفه دياقاتليقون:[۵۶۹]

يؤخذ من شحم الحنظل[۵۷۰] ست أواق، غاريقون و سقمونيا مدبره و خربق أسود من كل واحد أربع أواق، صبر أوقيه. يسحق الجميع و يغمر بعرق خال عن المائيه فيه (دياروئيد)[۵۷۱] و إن وضع معه مثله من ماء الدارصينى كان أجود. ثم يوضع فى موضع حار ثمانيه أيام، ثم يصفى و يعقد الصافى على نار معتدله حتى يبلغ مرحله التجفيف[۵۷۲] و الشربه منه سدس درهم بما يناسب العله.

صفه عمل المسهل الجامع من صنعه براكلسوس:

يؤخذ من الزاج و يحل بالماء الحار، ثم يوضع لكل ثلاثه أرطال من الزاج أربعه أواق من دهن الطرطير، فإذا برد رسبت فى أسفل الإناء الأجزاء الكبريتيه فيرمى بها، و يؤخذ الماء الصافى و يطبخ على نار معتدله حتى يذهب نصف الماء، ثم يوضع الإناء فى مكان بارد

فإنه ينعقد فيه قطع كقطع الملح، فيرفع المنعقد و يحفظ.

ثم يستخرج روح الطرطير بهذه الطريقه: يؤخذ من الطرطير الأبيض الخام رطلان، و يسحق و يغمر بمثله عرق، و يوضع فى مكان حار أربعه عشر يوما ثم يقطر. فإذا بدأ القاطر يصفّر رفعت القابله، و شددت النار على الباقى فى أسفل القرعه حتى يسودّ ثم يرد القاطر على الأرض السوداء، و يوضع فى مكان حار ثلاثه أيام، ثم يقطر بنار معتدله، ثم تشد النار حتى ينقطع القاطر. و يرفع القاطر و يحفظ. ثم يؤخذ الثفل الباقى فى أسفل القرعه و يضاف إليه مثله من الزاج المدبر المحفوظ. و يوضع فوق الجميع روح الطرطير المحفوظ[۵۷۳]، و يوضع فى مكان حار أربعه عشر يوما، ثم يقطر بنار معتدله حتى يقطر روح الطرطير و يحفظ. و الباقى فى أسفل القرعه يخرج و يسحق ثم يوضع فى آله التقطير و يقطر كما

يقطر روح الزاج، ثم يجمع القاطر مع روح الطرطير، ثم يؤخذ ما فى أسفل القرعه و يستخرج منه الملح كما علمت، ثم تضع الملح فى قرعه طويله العنق و تغمره بالأرواح المذكوره بمقدار ما يعلوه أربع أصابع، و يوضع فى مكان حار عشره أيام، ثم تصفى عنه الأرواح، و ما بقى فى أسفل القرعه من الملح، يغمر بالأرواح أيضا كالأول و يوضع فى مكان حار حتى ينحل جميع ذلك الملح فى الأرواح، ثم يقطر بالأفلاطونى بواسطه الرمل الحار أولا ثم ترفع الواسطه[۵۷۴] و تشد عليه النار حتى ينقطع القاطر. ثم يؤخذ القاطر و يوضع فى حمام ماريه، و يوقد تحته بنار خفيفه حتى يغلظ قوامه و يصير كالفضه المحلوله، و يرفع، و هذا هو المسهل الجامع[۵۷۵].

و إن أخذت ملح الطرطير و ملح الزاج، و سحق الجميع و غمر بروح الطرطير و روح الزاج و قطر كالأول كفى. و هو طريق أسهل من الطريق الأول. و كيفيه استعماله أن يؤخذ

منه جزء، و من رب الزعفران نصف جزء. و بعض الناس يجوّز استعماله وحده. و ينفع لجميع الأمراض التى تحتاج إلى تنقيه. و هو ينفع لجميع الأمراض المزمنه و النوازل، و الأمراض العفنيه و يسقى بالشراب أو بماء الفروج أو بشراب الورد. و يسقى لمن جاوز سنه عشرين سنه إلى خمسين سنه أربع حبات، و لمن سنه عشر سنين إلى عشرين سنه ثلاث حبات، و للصبيان الصغار من حبه إلى حبتين.

و يجب على من يسقى هذا الدواء أن يحذر من البرد، و يجلس فى مكان دافى ء مقدار ساعه ثم ينهض و يتمشى قليلا. و بعد مضى ساعتين إن أثّر الدواء فبها و نعمه[۵۷۶].

و إلّا سقی شربه أخری منه أیضا. و فعل هذا الدواء یکون تاره بالقی ء، و تاره بالإسهال، و تاره بالتعرق، و تاره بالإدرار. و فی الیوم الثانی لا یعطی العلیل شیئا من الأدویه. و فی الیوم الثالث یسقی من الدواء المذکور شربه أیضا. و یکرر العمل کذلک ثلاث مرات أو أربع أو أکثر، بحسب قوه المرض و إزمانه[۵۷۷] و هذا الدواء إن وجد فی البدن شیئا من الأخلاط أخرجها بالإسهال[۵۷۸] أو بغیر ذلک. و إن لم یجد شیئا من الأخلاط لم یظهر له أثر أبدا، فإنه لیس کباقی المسهلات التی إذا لم تجد شیئا من الأخلاط، جذبت رطوبات البدن الصالحه.

الفصل الرابع: فی الإدرار و المدر

اشاره

اعلم إن الإسهال و القی ء لا یکفیان فی تنقیه جمیع الأعضاء، فاحتیج إلی اخراج بعض المواد من الأعضاء عن طریق آخر و هو طریق البول المجذب لسوائل الکبد و الکلی و المثانه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۲۶

صفه روح الملح المستعمل فی الإدرار:

یؤخذ ملح معدنی و یسحق و یرش علیه قلیل من ماء المطر، ثم یعجن بمثله من طین الخزف، و یعمل منه حبوب مستطیله[۵۷۹] کاللوز، ثم یجفف بالفرن ثم یوضع فی الأفلاطونی إلی نصفه، و لتکن القابله واسعه کبیره، و یوقد تحته نار خفیفه حتی تخرج المائیه، ثم تشد النار تدریجیا حتی یخرج الروح.

و اعلم أن تقطیر روح الملح کتقطیر المیاه الحاده[۵۸۰] ثم یحفظ الروح القاطر، و هو من العجائب. فإن بین روح الملح، و الملح، غایه البعد فی الأفعال. فإن الملح معطش، و روح الملح مسکن للعطش. و هذا ظاهر إذا سقیته لمن فیه استسقاء. و الملح لاذع حاد، و روح الملح مسکن للّذع[۵۸۱] مزیل للعفونه، و یفنی اللحم الفاسد من غیر لذع و لا وجع. و طعم الملح حاد لاذع للسان، و طعم روح الملح عذب لا حده و لا ملوحه فیه، لکن فیه قلیل مراره. و طعم روح الملح قریب من طعم عصاره التفاح و رائحته کذلک. قال براکلسوس: «الملح جوهر یزیل العفونه حافظ للأشیاء من التعفن»[۵۸۲]. و إذا کان الأمر کذلک، ففی روحه أضعاف هذا الفعل، و لذلک إذا استعمل منه ثلاث مرات، فی کل مره ثلاث قطرات، حفظ البدن عن العفونه و أزال ما حصل منها، خصوصا إذا حلّ فیه ورق الذهب. و إذا سقی بماء حشیشه الزجاج أو بماء کاردونماری[۵۸۳] کان کافیا فی الإدرار. و إذا سقی بالشراب صفی الدم و نفع من الجذام

و البرص. و يسقى للإستسقاء بماء الأفسنتين فى كل يوم فيظهر نفعه ظهورا بيّنا. و إذا سقى بماء المرزنجوش أو الخزامى أو السالوبا نفع فى أمراض الدماغ. و يقوى القلب إذا سقى بماء الورد أو لسان الثور أو البادرنجويه. و يقوى المعده و ينبه الشهوه إذا

سقى بماء النعنع. و ينفع أمراض الكبد إذا سقى بماء الهندباء أو بماء (الكاردون بنى)[۵۸۴] أو بماء الخس. و ينفع أمراض الطحال إذا سقى بماء سقولوفندريون أو بماء البقله الحمقاء.

و إن طلى به على الطاعون جذب السميه إلى خارج، و إن سقى للطاعون دفع سميته و جلب العرق. و ينفع للحمى العرقيه إذا سقى بقليل من الخل. و يفتت الحصاه و ينقى الكلى إذا سقى بما يناسب[۵۸۵] و يقتل الديدان بماء البرنجاسف. و يطلى على الفتق الحديث[۵۸۶] و يسقى صاحبه[۵۸۷] مرارا فيبرأ. (و هو) بالشراب للقولنج علاج قوى و يسقى للحميات المزمنه بالعرق. و يزيل اليرقان إذا استعمل أسبوعا (و هو) مجرب لا شبهه فيه. و يسقى للدوسنطاريا[۵۸۸] و الفالج و السكته و النقرس بما يناسب من المياه. و يبرئ القروح الباطنه و الشربه منه أربع قطرات إلى سبع بملعقه من الشراب أو بماء الدارصينى. و إن طلى على المفاصل[۵۸۹] بما يناسب سكن أوجاعها. و يزيل القروح الخبيثه طلاء فى البواسير و السرطان و الآكله و خصوصا إذا لوزم الطلاء به فإنه يبرئ تلك القروح بإذن الله تعالى[۵۹۰].

صفه روح البارود المدر للبول:

استخراج[۵۹۱] روح البارود مثل استخراج روح الملح، لكن يجب أن يكون البارود جزءا واحدا، و الطين[۵۹۲] ثلاثه أجزاء، و هو من العجائب[۵۹۳] للقولنج و ذات الجنب

و الحمى المحرقه و يخرج الأخلاط[۵۹۴] البورقيه و اللزجه

بالبول. و ينفع المفاصل، و إذا طلى به على الأوجاع سكنها و حلل الأورام. الشربه منه ثلث إلى ثلثى الدرهم بما يناسب من المياه و الأشربه.

صفه عمل سال برونيلا[۵۹۵] و يعنى ملح الجمر[۵۹۶]:

يؤخذ من البارود ما شئت و يذاب فى بوط، و يلقى عليه من الكبريت المصعّد لكل ثمانيه دراهم من البارود درهم لا غير من الكبريت المصعّد و يلقى فيه تدريجيا حتى يشتعل و ينقطع الإشتعال. و يقلب على[۵۹۷] رخامه مبسوطه. و إذا حلّ بماء الورد وصفى و عقد كان أجود. الشربه منه من ثلث درهم إلى ثلثى درهم. فإنه يدر البول و العرق و يقطع العطش، و هو عظيم النفع للحمى المحرقه لا نظير له. و إذا تغرغر به فى الخنّاق كان حاضر النفع.

و من المدرات القويه ملح الكهرباء و ستأتى كيفيه عمله، الشربه منه من خمس حبات إلى ست بماء البطراساليون.

الفصل الخامس: فى المعرق

اشاره

اعلم أن المعرق علاج عظيم للطاعون و الحمى العرقيه و يدفع السم بالعرق بالأدويه البادزهريه المعرقه و هو استفراغ كلى و لذلك قال براكلسوس: «يمكن علاج ثلث الأمراض العارضه للإنسان بالتعريق».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۲۹

صفه أنتيمون ديافوريتكو[۵۹۸] و هو البادزهر المعدنى:

يؤخذ من الزئبق المصعد عن الزاج (رطل)، و (من) الملح رطل، و من الأنتيمون الخام ثلاثه أرطال و يخلط الجميع بالسحق و يوضع فى مائل الرقبه و يقطر فى الرمل الحار. و إن انعقد فى فم مائل الرقبه شى ء قربت إليه جمره من النار حتى ينحل و ينفتح الفم. فإذا انقطع القاطر، قطع الوصل، و رفع القاطر و وضع فى قنينه طويله العنق و يقطر عليه من ماء الرزين قليلا قليلا مع توقّ و حذر، فإنه يغلى و يفور، و يكفى لكل رطل من القاطر أوقيه من ماء الرزين[۵۹۹].

أو يقطر عليه روح البارود كذلك فإنه يرسب فى أسفل القنينه تربه بيضاء، ثم يؤخذ لكل رطل من هذه التربه أوقيه من الذهب المحفوظ[۶۰۰] بماء الرزين. و يخلط الجميع و يوضع فى مائل الرقبه و يقطر على النار الخفيفه و تشدّ (النار) تدريجيا حتى يقطر الماء جميعه، ثم تشدّ النار حتى يحمر مائل الرقبه، و يبدأ منه شى ء فى الصعود، فحينئذ تقطع النار و تبرّد القرعه و تكسّر، فتجد فيها تربه مائله إلى الصفره و هى تلذع اللسان من غير فساد، و يبقى من الرطل نصف رطل ثم توضع تلك التربه فى بوط على النار مقدار نصف ساعه حتى يحترق ما فيها من الأجزاء الغريبه، و ينضج ما هو خام، ثم يخرج ما فى البوط[۶۰۱] بعد التبريد. و هذا عند[۶۰۲] أصحاب الصنعه يقال له[۶۰۳] الأرض العطشى، و الثابت القابل. و هو أمر

عظیم عندهم فإن بین الأنتیمون و الذهب مناسبه تتولد عنها خاصه خفیه.[۶۰۴]

الطب الجدید الکیمیائی ؛ ص۲۲۹

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۳۰

و لیس کلامنا الآن فی ذلک بل ذکرناه لفوائده الجلیله لبدن الإنسان، و لکونه کثیر الإستعمال فی أمراض شتی و هو من الأسرار التی لا یباح بها، و قد ذکرناه فی هذا الکتاب لوجه الله تعالی، و هو علاج کاف لکل مرض یحتاج إلی التعریق و الإدرار، و هو شدید التعریق جدا من غیر[۶۰۵] إضعاف للقوه لما فیه من الذهب الحافظ للبلسان الطبیعی المقوی للأعضاء الرئیسیه. و کذلک[۶۰۶] یدر بقوه من غیر إضعاف. و الأمراض التی جرّب فیها هذا الدواء فأبرأها بإذن الله تعالی هی هذه: الحب الإفرنجی و الطاعون، و النقرس، و وجع المفاصل، و الإستسقاء، و جمیع الحمیات العفنیه، و وجع الأحشاء، و سددها، و یفتت الحصی من الکلی و المثانه. و کثیر من الناس عولجوا بأنواع من العلاج و لم یخلصوا من أمراضهم و لما استعملوا هذا الدواء المبارک خلصوا من أمراضهم الردیئه. الشربه منه ثلاث حبات إلی خمس إلی ثمانیه بما یناسب العله[۶۰۷] من المیاه أو الأشربه[۶۰۸].

و للأنتیمون تدابیر[۶۰۹] شتی، و هذا التدبیر أفضل تدابیره و أشرفها، لأنه بهذا التدبیر یخلص من جمیع الشوائب الفاسده و یثبت، و یکتسب بادزهریه و یصیر بها بادزهرا معدنیا صالحا لجمیع الأمراض السمیه، قالعا قاطعا لأصول الأمراض و بذورها[۶۱۰].

صفه أنتیمون معرق ساذج:

یؤخذ من الأنتیمون ما شئت، و مثله من البارود، یسحق الجمیع و یوضع فی بوط علی النار حتی یحترق البارود، ثم یخرج الأنتیمون و یسحق و یغسل بالماء و یجفف ثم یضاف إلیه مثله بارود و یحرق فی البوط، و یکرر العمل مرارا، حتی یبیض الأنتیمون

ثم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۱

يغمر[۶۱۱] بالعرق بعد سحقه، و يطيّر عنه العرق بالنار و يحفظ. فإنه بادزهر معرق يسقى فى الأمراض المحتاجه إلى التعريق. الشربه منه سته حبات إلى سته عشر حبه بالترياق أو بالكلبشكر[۶۱۲] أو بما يناسب من المياه.

صفه روح الطرطير المجلب للعرق:

يؤخذ من الطرطير الأبيض سته أرطال، و يدق جريشا، و يغسل بماء المطر مرارا حتى ينقى[۶۱۳] عن الأدران، ثم يجفف ثم يسحق ناعما و يحلّ بالماء الحار و يصفى و يوضع فى مكان بارد، فإنه ينعقد فيه قطع ملحيه. و درهم من هذا المنعقد إذا سقى بماء اللحم كان مسهلا كافيا، و هذا يقال له عندهم الطرطير النقى. ثم يؤخذ هذا الطرطير و يوضع و يقطر فى مائل الرقبه، كما تقطر المياه الحاده، و تشدّ عليه النار تدريجيا حتى يقطر الروح و الدهن، ثم يعزل عنه الدهن بالصوف كما علمت، و هذا الروح الباقى بعد أخذ الدهن منتن الرائحه. فبعض الناس يضع فيه قليلا من القرنفل و يقطره ليزول نتنه. و بعضهم يضع عليه ماء الورد و يقطره أيضا. و بعضهم يأخذ الثفل الباقى من الطرطير المحلول بالماء الحار، و يسمى عند هذه الطائفه رأس الميت[۶۱۴]، و يحرقه و يستخرج ملحه، و يحلّ الملح[۶۱۵] فى الروح و يقطر الجميع. و هو دواء مبارك فى دفع العفونه و اخراج الأخلاط العفنه بالإدرار و العرق. و إذا لوزم على سقيه للفالج و السكته و الأمراض الدماغيه و العصبيه، كان علاجا كافيا. و إذا سقى للمستسقى، بماء الكبريت البحرى[۶۱۶] أو بماء الأقطى، أو بقليل من روح

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۲

الزاج، أخرج الأخلاط المائيه بالإدرار و فتح السدد و ابرأه من علته. و هو مدر للحيض، معدل للدم، مصلح

لفساده. و إذا سقی فی بدایه الجذام، کان علاجا کافیا. و یسقی للحمره و الجمره و الأورام السمیه درهم منه بمثله من الترياق قبل الفصد فیکون علاجا کافیا. و إذا سقی مع التربذ المعدنی للحب الإفرنجی، لم یحتج إلی دواء غیره. و ینفع جمیع الأمراض الجلدیه کالجرب و الحکه و القوباء و البهق. و ینفع لذات الجنب و الخناق و یبرئ الیرقان.

و هو للحمیات العفنیه[۶۱۷] نعم الدواء، فإنه یدر البول و العرق و یدفع العفونه و ینفع وجع المفاصل، و یسکن وجعها شربا و طلاء. الشربه منه من ثلث درهم إلی درهم بما یناسب العله.

قال قروللیوس: «عرض لإمرأه قولنج صعب، ثم انحلّ قولنجها، و انتقل إلی بطلان حرکه الیدین و الرجلین، و عولجت بأنواع العلاج و الأدهان البلسانیه فلم یفدها شی ء من ذلک فسقیتها من هذا الدواء و طلیت منه علی أعضائها مرارا فکان به خلاصها من علتها.

الفصل السادس: فی التقویه و حفظ البلسان الطبیعی[۶۱۸]

اشاره

اعلم أن التقویه و حفظ البلسان الطبیعی و الأرواح و استقصات الإنسان لا- تکون بالحراره و لا- بالبروده، بل بالخاصه الخفیه الکامنه[۶۱۹] فی الدواء. و یجب استعمال الأدویه المقویه الحافظه للأرواح و القوی فی جمیع الأمراض، فإنه إذا قویت الطبیعه أعانت الدواء علی فعله المطلوب منه، و ربما کفت لأنها تنهض[۶۲۰] لدفع المرض بالإسهال أو بالعرق أو بغیر ذلک، و تکون سببا لجوده البحران و غلبه الطبیعه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۳۳

نعلم مما ذکر أن الدواء المقوی، إذا ضم إلی المسهل أو المعرق أو المدر أو المحلل[۶۲۱] کان ذلک أجود.

صفه ملح اللؤلؤ:

یؤخذ من ملح اللؤلؤ مقدار یوضع فی قنینه و یغمر بالخل المقطر بقدر ما یعلوه أربع أصابع، و توضع القنینه علی رماد حار أیاما حتی ینحلّ. و إذا لم ینحلّ الجمیع و بقی فی القنینه بقیه من اللؤلؤ صفی ما انحل و غمر الباقی بخل مقطر آخر و وضع علی الرماد الحار أیضا. و یجمع المحلول الأول و الثانی، و یقطر بالقرعه و الأنبیق حتی یقطر الخل المقطر، ثم یغسل الباقی فی أسفل القرعه مرارا حتی لا یبقی فیه شی ء من السواد. و ذلک بأن یطیّر عنه الماء مرارا کثیره بعد التصفیه. و هذا هو ملح اللؤلؤ. و هو من الأدویه القلبیه الشریفه، و أفعاله تقارب أفعال الذهب، و هو نافع لجمیع أمراض الدماغ، و العصب کفرانیطس، و مانیا، و الفالج و التشنج، و یحفظ البدن عن جمیع الأمراض، و یرده إلی الصحه و یقوی الدماغ و الفکر، و یزیل النسیان، و یفرح القلب، و یزیل الغشی و الخفقان و یجفف الرطوبات الفاسده[۶۲۲] و یمنع تولد الأمراض الناشئه عنها کالمفاصل و الحمیات[۶۲۳] المتطاوله، و یسقی لحمی

الدق، و دق الشيخوخه، و الدبول مع الأشياء المرطبه المناسبه.

و يسقى فى الإستسقاء بعد العلاج الكلى، و هو كاف وحده فى تفتيت حصى[۶۲۴] الكلى و المثانه، و يحفظ الرطوبه الأصليه و يجددها، و يحفظ الشباب و القوى، و يزيد المنى و اللبن.

و هو بادزهر للحب الإفرنجى إذا سقى منه سته عشر يوما متواليه بعد التنقيه، فى كل يوم عشر حبات. و على هذا المنوال يسقى للصرع و النقرس، و وجع المفاصل، و يحفظ الجنين من السقوط و الآفات. الشربه منه من عشر حبات إلى ثلث درهم بماء الدارصينى أو بماء

لسان الثور.

صفه ملح المرجان:

يؤخذ من المرجان مقدار[۶۲۵] و يسحق و يغمر بالخل بقدر ما يعلوه أربع أصابع و يوضع[۶۲۶] فى مكان حار عشره أيام و يصفى عنه المحلول و يغمر الباقى بخل آخر مقطر، و يترك عشره أيام و يصفى عنه المحلول، و يوضع فوق المحلول الأول، و يكرر العمل كذلك حتى لا يبقى من المرجان شى ء، ثم يجمع المحلول، و يقطر، و يؤخذ ما فى أسفل القرعه، و يطيّر عنه الماء القراح مرارا حتى يبيض، و يرفع، و هو ملح المرجان.

و بعض الناس يحل المرجان بروح الملح، ثم يقطر عليه دهن الطرطير، فيرسب الملح فى أسفله.

و هو من الأدويه المقويه الشريفه. يقوى الدماغ، و ينفع المانيا، و يزيل الوسواس، و يصفى الدم، و ينفع لجميع الأمراض العارضه عن فساد الدم، و يمنع السيلانات كنزف دم البواسير[۶۲۷] و الحيض، و الدوسنطاريا، و الرعاف و خصوصا بماء لسان الحمل، و يصفى الدم بماء الهندباء أو بماء الشاهترج و يقوى المعده و القلب و الأرواح و يفتح السدد و يقوى الأعضاء الرئيسيه. و هو علاج

كاف فی اختناق الرحم. و یسقی أیاما متوالیه للإستسقاء و التشنج و الصرع و الفالج بماء الدارصینی، و یفتت الحصی. الشربه منه تسع حبات إلی ثلث درهم بصفار البیض النیمبرشت أو بمرق الفروج أو ببعض المعاجین المناسبه.

کیفیه استخراج أملاح الجواهر النفیسه کالیاقوت و الزمرد و البلور المعدنی و غیر ذلک:

یؤخذ من هذه الجواهر ما شئت، و یسحق بمثله من الکبریت، و یحرق فی بوط علی النار حتی ینقطع الدخان و یفنی الکبریت. ثم یسحق مره أخری و یحرق بمثله من البارود

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۳۵

ثم یغسل بالماء الحار حتی تذهب ملوحه البارود، ثم یوضع فی قنینه، و یغمر بالخل الأصلی المذکور سابقا، و یحرک دائما لئلّا ینعقد فی أسفل القنینه، حتی ینحل، و یقطر حتی یخرج الخل الأصلی، و یؤخذ ما فی أسفل القرعه، و یطیّر عنه الماء القراح بعد التصفیه مرارا و یرفع. و هذه الأملاح فوائدها کفوائد الأملاح السابقه.

و من الأدویه المقویه للأعضاء الرئیسیه: دهن القرنفل، و دهن الدارصینی، و ذهب الحیاه[۶۲۸] و سیأتی عمله.

صفه الأکسیر ذی الخواص الکثیره:[۶۲۹]

یؤخذ من المر و الزعفران و الصبر أجزاء سواء.[۶۳۰] و یسحق الجمیع ناعما و یرطب بروح الشراب، ثم یغمر بدهن الکبریت بقدر ما یعلوه أربع أصابع، و یوضع فی مکان حار شهرا کاملا، بحیث یکون فم الإناء مسدودا سدا محکما ثم یصفی[۶۳۱] المحلول منه، و یغمر الثفل الباقی بصاعد الشراب، و یوضع أیضا فی مکان حار مقدار شهر و یصفی. و یجمع المحلول الأول و الثانی، ثم یقطر الثفل الباقی و یؤخذ القاطر و هو الأکسیر ذو الخاصه یسحق و یجفف. فهو یمنع العفونه، و فیه قوه البلسان الطبیعی، و ینفع المشایخ الکبار منفعه بالغه. و هو من العجائب لأمراض الصدر و الرئه، و یجفف رطوبه المعده الفاسده، و یقوی المعده و الأمعاء، و یحلل الریاح، و یمنع النوازل و السعال، و ینقی الصدر، و یسخن المعده البارده، و الدماغ البارد. و هو علاج للسکته و الدوار و السدد، و یزیل ضعف البصر، و یقوی القوه الباصره،

و يقوى القلب، و يحد الذهن، و يسكن الأوجاع، و يفتت حصاه المثانه. و هو علاج كاف لحمى الربع، و يحفظ المفاصل من الأوجاع و انصباب المواد إليها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۶

و يفرح القلب و يزيل الماليخوليا، و ينفع الأمراض البارده و الحاره بالخاصه. و الشربه منه سته قطرات إلى اثنتى عشره قطره.

الفصل السابع: فى مسكنات الوجع و المنومات

اشاره

اعلم أن بعض الأمراض، ما لم يسكن الوجع فيها، لا يتمكن من علاجها كما ينبغى، و قد يحتاج إلى المنومات عند شده السهر و الضعف. و لهذا قال الأستاذ أبقراط: «الراحه صديقه للطبيعه»[۶۳۲]. و أتباع جالينوس يستعملون المخدرات المنومه[۶۳۳] لكنها باقيه على سميتها لعدم معرفتهم بتفريق السميه عنها. و أما نحن فنستعمل من هذه الأدويه أيضا لكن بعد التدبير و تفريق السميه عنها.

صفه لودانو لتسكين الوجع و جلب النوم من صنعه براكلسوس:

يؤخذ مقدار ثلاث أواق أفيون مدبر، و رب أصل البنج أوقيه و نصف، سفوف دواء العنبر و سفوف دواء المسك[۶۳۴] من كل واحد أوقيتان و نصف، موميا نصف أوقيه، ملح لؤلؤ و ملح مرجان من كل واحد ثلاث دراهم، كهرباء و عظم قرن الايل[۶۳۵] و بادزهر و قرن الكركدن من كل واحد درهم، مسك و عنبر من كل واحد ثلث درهم، دهن أنيسون و دهن كراويا و دهن قشر النارنج و دهن قشر الأترج و دهن الجوزبوا و دهن القرنفل و دهن الدارصينى و دهن الكهرباء من كل واحد اثنتا عشره قطره. يخمّر الجميع بالصناعه حتى يمكن التحبيب.

كيفيه تدبير أجزاء[۶۳۶] لودانو و عملها:

يؤخذ أصل البنج، و القمر فى الميزان أو فى الحمل، و يدق فى هاون من حجر

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۷

و يعصر، ثم تعقد تلك العصاره بالشمس أو برماد حار. و كذلك يفعل باصل اللفاح إذا أريد استخراج ربّه.

و أما الأفيون فيجب أن يغمر بصاعد الشراب أربعه عشر يوما فى مكان حار، ثم يصفى و يعقد على رماد حار حتى يصيّر ربا. و كذلك بسفوف دواء العنبر و سفوف دواء المسك. فإذا أردت التركيب فاجمع أولا- بين رب الأفيون و رب البنج، و تخمره مقدار عشره أيام ثم تضيف إليه باقى الأدويه و يخمر شهرا. و بعض الناس يرفع المسك و العنبر و يضعه حين الحاجه.

و إذا أريد سقيه لمن به اختناق الرحم ضم إليه عوض المسك و العنبر، الجندبيدستر[۶۳۷] و بعض الناس يحرقون الأثفال الباقيه و يخرجون منها ملحا يضمونه إلى هذا التركيب.

صفه معجون لودانو:

يؤخذ أفيون مدبر، و رب أصل البنج من كل واحد أوقيه، و رب أصل اللفاح سته دراهم، سفوف دواء العنبر أربع أواق، ملح مرجان و ملح لؤلؤ من كل واحد درهمان، كهرباء و موميا من كل واحد درهم و ثلث، بادزهر ثلث درهم، طين مختوم درهم، عسل صافى اثنتا عشره أوقيه. يعمل معجونا غليظ القوام.

اعلم أن هذا الدواء منوم مسكن للوجع ممدوح كاسمه لأن معنى لودنو ممدوح[۶۳۸] و لأنه لم يبق فى أجزائه شى ء من السميه بهذا التدبير. و ليس للمتقدمين تركيب يبلغ فى

الفضيله هذا التركيب لا الترياق[۶۳۹] و لا المتريديطس[۶۴۰] و لا الأفلونيا[۶۴۱] و لا الأثانسيا[۶۴۲] و لا غير ذلك و هو يسكن جميع الأوجاع الحاره و البارده و الداخله و الخارجه و خصوصا القولنج بماء النعنع

مع تليين[۶۴۳] الطبع و خروج الأثفال. و يمنع النوازل و خصوصا الكائنه من مواد رقيقه. و يقطع جميع السيلانات كالإسهال الذريع، و الدوسنطاريا، و إفراط عمل الدواء المسهل بالمصطكى و الطين الأرمنى. و يزيل السهر المفرط شربا و طلاء. و يقطع الرعاف إذا حبب و وضع فى الأنف. و يسقى لجميع الحميات بماء الأفسنتين أو بماء السذاب. و يسقى للسل و الربو بماء الزوفا. و ينفع السعال المزمن المقلق المانع من النوم بماء الفراسيون أو بالسكنجبين. و يقوى الحراره الغريزيه و يحفظها عن التحلل و يدفع أعراض الماليخوليا. و ينفع أمراض القلب. و يسقى للقى ء، و الفواق، و ضعف المعده فيؤثر أثرا جميلا. و يسقى بزعفران الحديد لنزف[۶۴۴] دم الحيض و البواسير. و ينفع فرانيطس، و مانيا شربا و طلاء على الصدغين. و يسقى للصرع بروح الزاج و دهن اللوز الحلو. الشربه منه من حبتين إلى أربع بما يناسب من المياه. و الشربه من معجونه من نصف درهم إلى درهم و نصف.

الفصل الثامن: فى المشمومات

اشاره

اعلم أن للروائح الطيبه المستنشقه تقويه للروح و اعانه للطبيعه، و يدل على ذلك فعلها حين الغشى و الخفقان. قال فيلاغريوس[۶۴۵]: «الرائحه الطيبه غذاء للروح و القلب

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۳۹

و لذلك كانت علاجا كليا خصوصا فى الحميات الوبائيه، و أيام الطاعون، و بعض الأمراض المحتاج إليها فى تقويه القلب و الروح.

صفه شموم لبراكلسوس:

يؤخذ بسباسه، و قرنفل، و دارصينى من كل واحد درهمان. عنبر و صمغ عربى من كل واحد درهم. مسك نصف درهم. زباد درهمان. كثيراء درهمان.

يسحق ما يجب سحقه، و يحل ما يجب حله بماء الورد و يعجن و يجعل شمامه. و هذه الشمامه نافعه للصداع[۶۴۶] و السكته و الغشى و أيام الوباء و الطاعون. و تنفع للقولنج[۶۴۷].

و تقوى الباه تقويه عظيمه إذا حل منها قليل بدهن الجوزبوا و دهنت به آلات التناسل[۶۴۸].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۴۰

الكيمياء الملكيه لقروليوس ترجمه فرنسيه مطبوعه بفرنسا عام ۱۶۲۴، الغلاف و تظهر عليه صور: جابر بن حيان، هرمس ريموندلول، و براكلسوس (ف)

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۴۱

المقاله الثانيه فى العلاجات الجزئيه

صفه دواء يقوى الأعضاء الرئيسيه السبعه:

قال براكلسوس ما لم تقوّ الأعضاء الرئيسيه لم يمكن[۶۴۹] علاج الأمراض، فاحتجنا[۶۵۰] إلى دواء مقوّ للأعضاء[۶۵۱] الرئيسيه ليعيننا فى معالجه جميع الأمراض. و هذا الدواء مجرب من الأطباء الكيميائيين، يعطى فى كثير من الأمراض و صفته:

يؤخذ من دهن الكهرباء درهمان، روح الزاج و ملح قحف رأس الإنسان من كل واحد نصف أوقيه، رب الزعفران و رب القرمز من كل واحد درهمان، و ملح لؤلؤ و ملح مرجان من كل واحد أوقيه، دهن الدارصينى و دهن البسباسه من كل واحد نصف درهم، لبن الكبريت أوقيه، طباشير أوقيه و نصف، ملح الطرطير أوقيه، أنتيمون معرق نصف أوقيه، زعفران المريخ[۶۵۲] و رب الخلدونيا و رب الراوند من كل واحد نصف أوقيه، ملح البلور المعدنى أوقيه.

يسحق ما يقبل السحق و يخلط مع الأدويه و يعجن بالترياق و سكر الورد بحيث يصير معجونا معتدل القوام. و بعض الناس يزيد فى هذه الأدويه درهمين من دهن زاج النحاس، و نصف درهم من دهن الجوزبوا لتدخل المعده فى الجمله و يعطى

لكل مرض مع ما يناسب ذلك المرض. الشربه منه من خمس حبات إلى خمس عشره حبه بماء (الكاردون

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۴۲

بنى»[۶۵۳] أو بما يناسب العله و المرض.

صفه دواء لأمراض الرأس المزمنه:

يؤخذ من الزاج المحرق رطل و نصف، و من عظم قحف الرأس[۶۵۴] و خشب الدبق و حافر حمار الوحش و فاوانيا من كل واحد أوقيه. يدق الجميع و يرطب بصاعد الشراب و يقطر، و يؤخذ من القاطر رطل، و من الجندبيدستر[۶۵۵] و سفوف دواء المسك من كل واحد نصف أوقيه، بلاذر سته دراهم، عرق جيد خالص عن المائيه أربعه أرطال، ملح فاوانيا و ملح لؤلؤ و ملح مرجان من كل واحد نصف درهم، دهن أنيسون و دهن كهرباء من كل واحد ثلثا درهم. يخمر الجميع شهرا كاملا فى حمام ماريه. ثم يرفع لوقت الحاجه. الشربه منه نصف ملعقه لجميع أمراض الدماغ و خصوصا الصرع و يجب أن يسقى تسعه أيام متواليه، و يسقى للصرع المزمن بروح الزاج.

صفه دواء لأمراض العصب المزمنه و خصوصا للفالج و السكته:

يؤخذ زهر المسك الرومى و هو نوع من البلانتس و هو الأخلامور، و زهر فاونيا و زهر البوصير و مرزنجوش و بتونيكا و سالويا[۶۵۶] و خزامى و اكليل الجبل و قراصيا سوداء: أجزاء متساويه و يوضع الجميع فى خابيه و يوضع فوقه رطل من الخردل المسحوق و مقدار من الخمير ثم يغمر بالماء القراح بمقدار ما يعلو الأدويه أربع أصابع. و يترك حتى يتخمر ثم يقطر و يرفع القاطر، و يسقى منه وقت الحاجه نصف معلقه بقطره من دهن الكهرباء، و يطلى به

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۴۳

من خارج أيضا على الأعصاب و الفقرات.

صفه دهن الكهرباء:

يؤخذ كهرباء أبيض، و يدق جريشا و يغسل مرارا حتى تذهب أدرانه، ثم يوضع بقرعه ليست بطويله. ثم يوضع فوقه ماء الورد و ماء البتونيكا لئلا يحترق الدهن. و يجب أن تكون القابله كبيره واسعه. و لتكن النار معتدله ليست بقويه محرقه و لا ضعيفه توجب الجمود. فأول قاطر هو الماء مع شى ء من الدهن، ثم يقطر الدهن ثم ترفع القابله، و توضع قابله أخرى، و تشد النار قليلا، فيقطر منه شى ء أسود. ثم تشد النار حتى يصعد نوشادره، و الباقى فى أسفل القرعه كرأس الميت، ثم يعزل الدهن عن الماء، و يقطر عنه ماء المرزنجوش مرارا حتى تطيب رائحته. و يؤخذ النشادر و يحل و يعقد ثلاث مرات و يحفظ.

و يسمى دهن الكهرباء الدهن الشريف لكونه يقوى الأعضاء الشريفه و خصوصا الدماغ، و هو للصرع و السكته لا نظير له، و كذلك يطلى على الطاعون و يسقى بماء الشوكه المباركه. الشربه منه ثلث درهم[۶۵۷] و هو لا نظير له للفالج و السكته و الصرع

إذا سقى بماء الأخلامور أو بماء البتونيكا

أو بماء المرزنجوش أو بماء الخزامى أو بروح القراصيا. و يطلى من خارج على التشنج و الفالج ببعض الأدهان المناسبه. و إذا سقى بماء البطراساليون فتت الحصى و أدر البول و يسقى لعسر الولاده بماء البرنجاسف. و ينفع جميع النوازل البارده شربا و طلاء، و ينفع فى اختناق الرحم شما و شربا، و يقوى الأفعال الطبيعيه إذا عمل منه جوارش بالسكر، و إذا سقى قبل نوبه الحمى بماء الشوكه المباركه منع النوبه، و يسكن وجع الأسنان إذا تمضمض به مع ماء لسان الحمل[۶۵۸]، و يسقى لليرقان بماء الخلدونيا أو بماء الهندباء أو بماء الكشوث فيبرئه، و يحل عسر البول بصاعد الشراب[۶۵۹]. و يدر الحيض إذا

سقى بماء البرنجاسف. و يسقى لقى ء الدم و إسهاله بماء الطور منتلا. و يقوى القوى الباصره إذا اكتحل به بماء الرازيانج.

صفه دواء لأمراض العين:

يؤخذ من الشراب الصرف رطل، و من الماء المقطر من بياض البيض المشوى رطل، و من الماء المقطر من دم الإنسان أوقيه، و من ماء الورد ثلاث أواق، و من ماء الخلدونيا و من ماء السذاب و من ماء الأفراجيا[۶۶۰] و من ماء الرازيانج و من ماء الفوه و من الفوتنج[۶۶۱] و من ماء الشاهترج من كل واحد أوقيتان، شب و سكر نبات و زاج أبيض من كل واحد نصف أوقيه، كافور ثلاثه دراهم، ملح الإفراجيا و ملح الرازيانج و ملح الأسرب من كل واحد درهم ملح اللؤلؤ و ملح المرجان من كل واحد ثلثا درهم، قرنفل و زنجبيل و مصطكى من كل واحد درهم، توتياء مدبره بأن تحمى و تطفأ بماء الورد مرارا أوقيه، صبر نصف أوقيه. يسحق جميع[۶۶۲] القابل للسحق و يخلط بالمياه و

يوضع فی إناء من النحاس الأحمر فی الشمس الحاده مده أربعین یوما و یحرک فی کل یوم مرارا، و هو ینفع جمیع أمراض العین کالبیاض و الغشاوه و القروح و الجرب[۶۶۳] و ضعف البصر. تقطر منه فی العین قطره أو قطرتان.

و یصنع من الخلدونیا و السرطان النهری ماء بالتقطیر ینفع جمیع أمراض العین و خصوصا القروح فإنه یبرئها فی یوم واحد و لیله.

صفه دواء لأمراض الأسنان:

یؤخذ من[۶۶۴] دهن القرنفل نصف أوقیه، و من[۶۶۵] روح الترمنتین نصف أوقیه، یخلط

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۴۵

الجمیع و یحل فیه نصف درهم من الکافور و یوضع منه علی الأسنان الموجعه[۶۶۶] قطره فی قطنه و یوضع فی مکان تآکل الأسنان فیسکن الوجع و یشد الأسنان.

صفه ماء لذلک:

یؤخذ النمام و السعتر السالویا و فوتنج نهری و براده الغیاقو[۶۶۷] و براده شجر الطرفاء و براده البقس من کل واحد قبضه. و یوضع الجمیع فی إناء و یغمر بالعرق[۶۶۸] المحلول فیه قلیل من الأفیون بحیث یعلو الأدویه أربع أصابع، و یوضع فی مکان حار أیاما حتی یخرج اللون فیه. ثم یصفی و یرفع و یوضع منه عند الحاجه علی السن الموجعه و یتمضمض به.

دواء أمراض الصدر:

و هذا الدواء یقال له لبن الکبریت[۶۶۹] و صفته:

یؤخذ من الکبریت المصعّد جزء و من ملح الطرطیر ثلاثه أجزاء، یسحق الجمیع و یوضع فی إناء مطین بطین الحکمه و یغمر بماء المطر المقطر حتی یعلوه[۶۷۰] بسته أصابع و یکون ثلاثه أرباع الإناء للدواء و الماء، و الربع الباقی فارغا. و یوضع الإناء علی رمل حار حتی یغلی و یذوب و یحرک بعود دائما فینحل فی أربع ساعات أو خمس. ثم یصفی المحلول و یوضع فی إناء آخر و یوضع علیه مقدار من الشراب و یرفع فی مکان حار، و الثفل الباقی یکرر علیه الغمر[۶۷۱] بماء المطر و الطبخ علی الرمل الحار حتی ینحل الجمیع و لا یبقی شی ء،

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۴۶

و یجمع المحلول مع المحلول»[۶۷۲] الأول و یوضع فی مکان حار حتی یرسب فی أسفله الکبریت ثم یصفی عنه الماء برفق، ثم یغمر بماء المطر و یحرک کثیرا ثم یترک حتی یرسب الکبریت و یصفی عنه الماء أیضا. و لا یزال یفعل ذلک[۶۷۳] حتی یبیض الکبریت و لا یتغیر الماء الذی یغمر به. ثم یجفف فی مکان حار و یرفع تربه بیضاء. و هو بلسان الرطوبه الطبیعیه، و یصفی الدم و یبرئ الأمراض الحادثه من فساده فینفع الجذام و

الحب الإفرنجی و البرص و ینفع التشنج و السکته و أمراض العصب و ینفع بالخاصه للرئه و للأمراض الصدریه کالربو و ضیق النفس و السل و السعال الحادث، و السعال القدیم، و یجفف الرطوبه النازله، و یمنع النوازل و یقوی الدماغ و یحلل ریاح المعده و القولنج. و ینفع حمی الدق، و الدبول.

و إذا حلّ بماء الدارصینی یصیر کالحلیب و یسقی فینفع الحمی بالخاصه[۶۷۴].

قال قروللیوس: جربنا ذلک مرارا فرأیناه نافعا. و کذلک ینفع السل فإنه یجفف الرطوبه الفاسده، و یزید الرطوبه الطبیعیه، و لا نظیر له لوجع المفاصل و النقرس، و عرق النسا، و یفعل بکیفیته الخفیه[۶۷۵] و صورته النوعیه فی الأمراض فعل النار فی الحطب.

الشربه من ذلک ثلث درهم أو أقل أو أزید بحسب المزاج و السن بماء الدارصینی أو بماء البادرنجبویه أو بماء المرزنجوش أو بصاعد الشراب.

صفه دواء أمراض القلب:

یجب فی معالجات الأمراض تقویه القلب و حفظه، فإنه منبع الروح الحیوانی و محل الحراره الغریزیه، و منه تستمد جمیع الأعضاء القوی لأنه أشرف ما فی بدن الإنسان.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۴۷

و نسبته إلی بدن الإنسان کنسبه الشمس إلی العالم، و نسبه الذهب الحی إلی جمیع المعادن، فإنه یکملها و یرقیها إلی مرتبه کمالها، و کنسبه التراب إلی جمیع النباتات.

و اعلم أن الذهب إذا أمکن اخراجه من الحبس و إحیاؤه[۶۷۶] بحیث ینمو و یتولد منه شکله، کان حافظا للقلب مجددا للبلسان الطبیعی، و یرجع الشیخ إلی شبابه و یبرئ کل عاهه و مرض أعیا الأطباء علاجه، لکن الوصول إلی هذه المرتبه أمر عسیر دونه خرط القتاد. و ما لا یدرک جله[۶۷۷] لا یترک کله. فإذا الجائع لم یجد لحم الحجل[۶۷۸] و وجد لحم البقر، استغنی به

فی سد جوعته، لکن أین غذاء لحم الحجل من غذاء لحم البقر. و لما کان الذهب مفرحا للقلب، مقویا له لکونه نظیرا له فی العالم فإن اظهار هذه القوه منه تحتاج إلی تدبیر یلطف جسمه و یخلخله، و یزیل ثقله عن الأعضاء. و قد ذکرنا له هنا تدبیرا حسنا هو أشرف تدابیره بعد التدبیر الکبیر. قال قروللیوس: نحن جربنا هذا الذهب مرارا بهذا التدبیر، فکان جلیل النفع عظیم المقدار. و یقال لهذا الذهب:[۶۷۹] المدبّر أو أوروم فولمینس[۶۸۰]، فإنه إذا أصابته النار ظهر منه[۶۸۱] صوت عظیم کصوت الرعد، و احترق و أحرق ما صادف، و کان أعظم من البارود بمراتب، حتی قیل أن سدس درهم منه، إذا أصابته النار فعل فعل رطل من البارود، و یقال له أوروم بوطابلا[۶۸۲] یعنی الذهب القادر، لأنه یقدر علی دفع المواد و اخراجها بالعرق، و یدفع الأمراض الردیه و یقال له أوروم

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۴۸

و لا طیلا[۶۸۳] یعنی الذهب النباتی.

و صفته:

اشاره

یؤخذ من الماء الحاد المقطر عن الزاج[۶۸۴] و البارود نصف رطل و یحل فیه أوقیه من العقاب[۶۸۵] الصافی علی نار خفیفه أو رماد حار و حینئذ یسمی هذا الماء اکواریس[۶۸۶] یعنی الماء الملکی، و تحل فیه ما أردت من الذهب کما علمت فیما سبق، ثم یوضع المحلول فی إناء واسع من زجاج، و لیکن المحلول إلی نصف الإناء، ثم یسد فمه بشی ء مثقوب، ثم یقطر علیه دهن الطرطیر من ذلک الثقب قلیلا قلیلا، فإنه یغلی و یفور فورانا عظیما، و لا یزال یقطّر علیه من الدهن المذکور قطره بعد قطره حتی یرسب الذهب فی أسفل الإناء تربه صفراء. و علامه نقاء الذهب عن الماء أن یبیض و یصفو بعد

صفرته. و إن لم يوجد دهن الطرطير، يقطر عليه ملح الطرطير المحلول، فهو كاف. ثم يصفى عنه الماء و يغسل الباقى فى أسفل الإناء بالماء مرارا حتى لا يبقى فيه طعم ملوحه و لا حده. و يجب أن تجففه بعيدا عن النار فى حمام ماريه أو فى مكان حار، فإنه يشتعل بأدنى سبب و تظهر عنه أصوات كأصوات الرعد، و صوت الطوب[۶۸۷]، و الحذر ثم الحذر أن تقرب إليه الحديد، فإنه حين يلاقيه يشتعل من نفسه من غير نار، و لا تجد منه مقدار[۶۸۸] ذره إن بقيت حيا و لم تصبك ناره.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۴۹

قال قروللیوس:

و هذا الصوت أظنه للمضاده بين العقاب و الطرطير، كما يكون بين البارود و الكبريت أو أن روح البارود نفذ للطافته فى أجزاء الذهب و اختلط بكبريته فظهر منه هذا الصوت العظيم[۶۸۹]. و اعلم أن روح البارود ليست كالبارود، و لا كبريتيه الذهب كالكبريت العادى، فإنهما لطيفان حاران يكادان يشتعلان من غير نار بأدنى حراره تشعلها فيتخلخلان و يطلبان الصعود فيفرقان أجزاء الذهب بقوه فيظهر ذلك الصوت المهول. و إذا وضعت منه حبه على الحديد و قربت إليه النار اشتعل و غاص فى الحديد، و خرقه و خرج من الطرف الآخر.

و هذا الذهب المبارك ينفع البدن الإنسانى، و يجلب العرق، و يدفع أكثر الأمراض إذا استعمل منه حبتان[۶۹۰].

و من العجائب انه إذا وضع مع مثله من الكبريت المسحوق الممزوج به بالسحق، و وضع على النار، فإنه يشتعل من غير صوت، و يبقى منه فى البوط تربه حمراء. و هذه التربه الحمراء إذا وضع عليها روح الملح انحلت و صارت كالشمس المحلول[۶۹۱] و زعم بعضهم أن هذا الحل هو الحل

الأصلى، و ليس الأمر كما زعم، فإنه يرجع أيضا إلى الذهبيه، و لأنه خالطه روح الملح اليابس فليس بحل طبيعى. و من هذا الذهب[۶۹۲] المبارك المسمى ذهب الرعد يصنع الذهب القادر، و هو من الأسرار التى لا يباح بها، و لكن رجاء الثواب و أن ينتفع به النوع الإنسانى نذكر تدبيره.

و نذكر أولا الأمور اللازمه فى تدبيره:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۰

الأول: فى استخراج روح البول:

يؤخذ عشره أرطال من بول شاب[۶۹۳] معتدل المزاج و قد شرب شرابا معتدلا، و يقطر فى حمام ماريه، ثم يعزل عنه المائيه بالتقطير مره أو مرتين أو أكثر فيبقى عشره. و بعد خروج الروح[۶۹۴] تشدّ النار ليصعد ما فى الأرض[۶۹۵] من الملح النوشادرى إلى قبه الأنبيق، ثم يؤخذ[۶۹۶] الروح و له رائحه منتنه، فيقطر مع ماء المطر[۶۹۷] مرتين، فيخرج فى الأول الروح مختلطا بالماء، و فى الثانى يخرج الروح أولا- و يبقى ماء المطر و فيه الرائحه المنتنه فى أسفل القرعه، ثم يؤخذ من هذا الروح المطهر جزء مع مثله[۶۹۸] من العرق الصافى[۶۹۹] و يوضع فى مكان حار يومين و ليلتين، ثم يقطر و يرفع و هو روح البول.

الثانى: فى استخراج روح الملح:

يؤخذ من الملح المعدنى ما شئت و يسحق و يوضع فى مائل الرقبه و يكون فخارا قويا و يقطر كما علمت، و إن رددت[۷۰۰] القاطر على أرض جديده من الملح و قطر أيضا كان أجود.

ثم تأخذ من ذهب الرعد ما شئت و يغمر بروح الملح فإنه ينحل، فإذا انحلّ طيّر عنه الروح.

ثم يغمر أيضا بروح الملح حتى ينحل ثم يطير عنه الروح أيضا. يفعل ذلك مرارا حتى ينحل حلا دهنيا.

ثم يؤخذ بقدر المحلول من روح البول و يقطر على المحلول فى إناء كبير، قطره قطره

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۱

كما قطرت فى أول حل الذهب، دهن الطرطير، فإنه يغلى و يفور، و لا يزال يقطر عليه روح البول حتى ينقطع الغليان، ثم يوضع فى التعفين أربعه أسابيع ثم يوضع فى مائل الرقبه و يوضع على الرمل و يقطر بنار معتدله حتى تخرج الأرواح، ثم تشد النار حتى يصعد أكثر الذهب. ثم يؤخذ الذهب الصاعد و يغمر بصاعد

الشراب على حراره لطيفه حتى يحمر العرق. و يجر عنه العرق و يغمر بعرق آخر حتى يحمر العرق و يجر أيضا، و لا- يزال يفعل ذلك حتى لا- يبقى فى الذهب الصاعد شى ء من اللون، و ما بقى من الذهب فى أسفل القرعه كرر عليه العمل بالغمر بروح الملح و التقطير حتى ينحل حلا- دهنيا، ثم يقطر عليه روح البول كالأول قطره قطره، و تقطر عنه الأرواح ثم تشد النار ليصعد الذهب، ثم يؤخذ لون الصاعد بصاعد الشراب حتى لا يبقى فيه شى ء من اللون. ثم يجمع العرق الذى فيه اللون و يقطر فيبقى الذهب فى أسفل القرعه محلولا أحمر. و إذ شدّ على هذا المحلول النار قطر أيضا دهنا أحمر كالدم، و هذا الحل الطبيعى.

و بعض الناس يحلون الذهب حلا غير طبيعى[٧٠١] لونه أصفر و يدعون أنهم حلوه حلا- طبيعيا و ليس الأمر كذلك، فإنه إذا وضع فى إناء من قلعى أو فضه سوده بخلاف الذهب المحلول حلا طبيعيا، فإنه إذا وضع فى إناء من قلعى أو فضه صبغه صبغا كاملا، و بهذا التدبير خرج عن الصوره الذهبيه[٧٠٢] و لا يمكن عوده إليها و لو دبر مهما دبر.

و قد ذكر سنارتوس لذلك طريقا سهلا فوجده غايه، قال:

يؤخذ من الذهب المكلس بالعرق ما شئت، و يغمر بروح البول المقطر مع العرق المتروك اثنى عشر يوما فى حمام ماريه حتى ينضج، و يوضع فى الآله الهرمسيه شهرا كاملا فى التعفين ثم يخرج و يصفى أحمر كالدم، ثم يغمر بروح البول، و العرق النضيج ما بقى

من الذهب ثم يوضع فى التعفين اثنى عشر يوما و يصفى و يجمع مع الأول. و يفعل ذلك

حتى لا يبقى من اللون شى ء، ثم يقطر روح البول عنه بنار معتدله، فيبقى فى أسفل القرعه دهن أحمر كالدم. فيوضع الدهن فى قرعه قصيره أو فى مائل الرقبه و يقطر بالنار حتى يقطر أحمر كالدم و تبقى الأرض سوداء كالإسفنج. ثم يرفع الدهن الأحمر فى قنينه و يحفظ، فإنه يبرئ من جميع الأمراض و العاهات، و يعيد الشيخ شابا. و هو ينفع الصرع و السكته و البرص و الإستسقاء و المفاصل و السرطان و الحميات الوبائيه و جميع الأمراض الحادثه عن الأخلاط الرديئه، لا نظير له.

و ستارقوس يقول أيضا[۷۰۳] إنه ليس بحل طبيعى بل إنما هو تصغير أجزاء الذهب و هو يفرح القلب و يقويه لمشابهته الدم فى اللون[۷۰۴] و بكيفيته الخفيه. و نحن إنما صنعناه لعلاج الأمراض لا لشى ء غير ذلك من الأشياء التى يزعمها أرباب صناعه الكيمياء الذين يغشون الناس و يغرونهم، عاملهم الله بعدله ..

دواء لأمراض المعده:

صفه استخراج زاج الزهره[۷۰۵] و المريخ[۷۰۶]

تؤخذ صفائح النحاس أو الحديد الرقيقه[۷۰۷] و تقرض بالمقراض قطعا[۷۰۸] صغارا، ثم توضع فى إناء من خزف: ساف[۷۰۹] منها و ساف من الكبريت المسحوق ثم توضع على النار و تشدّ النار حتى يحترق و ينقطع الدخان و يكون ذلك فى ساعه زمانيه، ثم يخرج و يبرد،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۳

فيخرج النحاس رمادا مائلا إلى السواد، فيسحق و يحلّ و يوضع فى إناء من خزف و يحرق حرق الأنتموان، ثم يخرج و يسحق و يوضع لكل رطل منه ثلاث أواق من الكبريت، ثم يحرق على النار مقدار ربع ساعه[۷۱۰] يكرر العمل كذلك خمس مرات أو ست. و فى كل مره ينقص من مقدار الكبريت حتى يصل إلى الأوقيه، ثم يسحق فى إناء

من خشب و يغمر بالماء الحار و يحرك حتى ينحل ماء اسمانجونيا[۷۱۱] إن كان العمل من نحاس، و ماء أخضر إن كان العمل من حديد. ثم يصفى و يطبخ بنار خفيفه حتى يذهب نصف الماء. ثم يوضع فى مكان بارد فإنه ينعقد فيه الزاج كقطع الشب الأزرق، و الزاج النحاسى اسمانجونى، و الحديدى أخضر، ثم استخرج روح الزاجين كما علمت. و لا تظنن أن روح زاج النحاس و روح زاج الحديد كروح الزاج الطبيعى، بل هو أقوى[۷۱۲] منه بمراتب.

و قال براكلسوس فى كتابه المسمى بطول الروح و العمر:[۷۱۳]

إن فى هذين الزاجين خلا ثقيفا جائعا يأكل كل ما يلقى فيه[۷۱۴] و لا فساد فى كبريتهما. و قال فى كتاب العلاجات إن نصف عمل الشراباتى عمل روح الزاجات، و هو الأصل لجميع العلاجات و جل[۷۱۵] الأعمال. و الشربه من روح هذين الزاجين خمس حبات أو ست بالشراب أو بماء النعنع أو بماء الفروج و يسقى لضعف[۷۱۶] المعده و برودتها و عدم هضمها. و هو نافع لجميع أمراض المعده حارها و باردها بالخاصه. و يفتت حصى الكلى

و المثانه إذا سقى بماء حشيشه الزجاج[۷۱۷]. و يسكن لهيب الحميات بماء الورد أو بالشراب أو بماء القنطريون و ينفع الرأس بماء الخزامى أو الفاونيا، و يسقى لليرقان بماء الخلدونيا و للطاعون بسكر النبات و معجون حب العرعر. و إن سقى بالترياق جلب العرق و دفع الضرر الحادث عن شرب الزئبق أو الطلاء به[۷۱۸] و ينفع داء الثعلب إذا طلى بماء الخلدونيا، و يطلى على الجمره و الجرب و الحكه و يسقى لجميع الأمراض السدديه[۷۱۹] و العفنيه، فإنه يفتح السدد و يمنع العفونه. و الشربه منه لهذه الأمراض

من حبتين إلى خمس حبات[۷۲۰] بما يناسب العله.

و قد يسقى بمرق الفروج، و يجب أن يدثر[۷۲۱] المريض بعد سقيه، بالثياب فى مكان حار حتى يعرق. و يجب اجتنابه فى أورام المعده و الكبد لأنه شديد الحموضه. و قد يصلح روح الزاج بالبنفسج أو بالورد أو بشقائق النعمان أو بالقرمز ثم توضع معه قطره من دهن القرنفل و يسقى لكل ما يناسبه.

دواء الرحم، صفه أكسير لأمراض الرحم:

يؤخذ نصف رطل جندبيدستر، و من الزعفران أوقيتان، يعمل ربا بعد أخذ اللون بصاعد الشراب، ثم يضاف إليه أربع أواق من رب البرنجاسف و أوقيه من ملح الصدف، و دهن أنجليقا و دهن أنيسون و دهن كهرباء من كل واحد درهمان. يخلط الجميع و يعقد على نار خفيفه. الشربه منه ثلث درهم إلى ثلثى درهم و هو يفتح سدد الرحم و يدر الحيض

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۵

و ينفع فى اختناق الرحم و يصلح لجميع أمراض الرحم.

صفه ملح المشترى النافع لاختناق الرحم شربا و طلاء:

يحرق المشترى[۷۲۲] بالنار حتى يصير رمادا، ثم يغمر بالخل المقطر حتى ينحل. ثم يصفى و يوضع فى مكان بارد، فإنه ينعقد فيه الملح. ثم يحلّ هذا الملح بالماء القراح و يعقد مرات[۷۲۳] حتى تذهب حموضته، و هو من الأسرار. إذا سقى منه ثلاث حبات أو أربع بماء البرنجاسف أبرأ اختناق الرحم. و كذلك يطلى به[۷۲۴] من خارج فينفع نفعا بينا.

صفه ماء مقطر لذلك:[۷۲۵]

يؤخذ مشكطرا مشيع و دوقو[۷۲۶] من كل واحد أوقيه، و دارصينى و سليخه و بادرنجبويه من كل واحد ثلثا درهم، زعفران ثلاثه دراهم، جندبيدستر نصف أوقيه. يسحق الجميع ناعما و ينقع فى عصير السذاب[۷۲۷] أربعه أيام، و يقطر فى حمام ماريه. الشربه منه ملعقه و لا يؤكل بعده طعام إلى مضى ثلاث ساعات.

صفه دواء يفتح سدد الطحال و يدر الحيض

يؤخذ طحال البقر و يقطع قطعا صغارا و ينقع فى العرق المحلول فيه المرّ أربعه أيام.

ثم يجفف فى مكان حار، ثم يسحق و يغمر بالعرق حتى يخرج اللون، ثم يطيّر عنه العرق حتى يصبح ربا، و قد يقطر فيه قليل من دهن الأنجليقا لتطيب رائحته. الشربه ثلث درهم.

لا نظير له فى تفتيح سدد الطحال و إدرار دم الحيض و هو من الأسرار.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۶

دواء الكلى[۷۲۸] و المثانه:

اعلم أن الحصى المتولده فى هذه الأعضاء أنواع كثيره[۷۲۹] فى القله و الكثره و اليبوسه و الرخاوه و الموضع. و تتولد من فضلات الغذاء الطرطيريه المستعده للإنعقاد.

و العاقد لها الروح الحار المخصوص بذلك العضو، مع ضعف هضم العضو، و كثره الماده الطرطيريه. و اعلم انه إذا كانت القوه الدافعه ضعيفه، و القوه العاقده قويه، كان الإنعقاد سريعا.

صفه ملح يفتت حصى الكلى و المثانه من صنعه براكلسوس:

تؤخذ عيون السرطانات، و حجر مثانه الإنسان، و حجر اليهود و كهرباء، و حجر الإسفنج، و بللور معدنى، و الأحجار البيض المستديره التى توجد بقرب الأنهار. و يحرق الجميع بالكبريت و البارود، ثم يحل فى الخل المقطّر ثم يصفى و يستخرج الملح منه كما علمت. و يحلّ ذلك الملح و يعقد مرارا ثم يسقى لمن يتولد فيه الحصى[۷۳۰] فى أى عضو كان فإنه يفتتها و يخرجها بالخاصه. الشربه منه ثلث درهم إلى ثلثى درهم بماء حشيشه الزجاج أو بماء الطراغيون[۷۳۱] أو بماء البطراساليون و يسقى للنساء بماء حب العرعر، أو بماء البادرنجبويه و يعطى فى ربع دوره القمر[۷۳۲] و إذا سقى العليل نصف درهم من سال برونيلا مع قليل من الزعفران و البسباسه كان علاجا كافيا.

دواء الإستسقاء:[۷۳۳]

اعلم أن الفضلات الحاصله مما يؤكل و يشرب ثلاث:

الأول: المائيه، و الثانى: الكبريت، و الثالث: الملح

و الفضله الثالثه التى هى الملح، إذا عرض لها عارض أوجب انحلالها تولّد الإستسقاء.

صفه دواء مسهل لمرض الإستسقاء:

يؤخذ رب الخربق أربع حبات تربذ معدنى حبتان، يعمل حبا و يسقى، فإن لم تحصل التنقيه التامه كرر سقى الدواء، إلى أن تحصل التنقيه التامه ثم يؤخذ ثلاثه أجزاء من الكبريت المصعد عن الزاج و جزء من زعفران الحديد المصنوع بماء الكبريت و يسقى منه نصف درهم فى الصباح، و نصف درهم فى أواسط النهار، و نصف درهم فى المساء.

و يستعمل ذلك أياما متواليه ثم يعرق العليل بطبيخ الغياقو أو بماء الترياق، و يغذى بالأغذيه المجففه و يستعمل شراب الأفسنتين المنقوع فيه[۷۳۴] الفولاذ المدبر.

دواء الإسهال:

إن كان الهضم قويا و كانت القوه المميزه ضعيفه حدثت زنطاريه، و إن كانت القوه المميزه قويه و الهاضمه ضعيفه[۷۳۵] تولدت الهيضه، و إن كانت القوتان ضعيفتين عرض زلق المعده و الأمعاء.

صفه سفوف لذلک لا نظير له:

يؤخذ كهرباء، و دم الأخوين، و شاذنج[۷۳۶] و مرجان و بزر البقله الحمقاء و بزر لسان الحمل[۷۳۷] و طور منتلا و طين مختوم من كل واحد أوقيتان، جلنار أوقيه، جوزبوا أربعه عددا،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۸

دارصينى نصف أوقيه، زعفران المريخ[۷۳۸] و طلق محرق و صدف[۷۳۹] محرق، و عظم إنسان محرق من كل واحد أوقيه. يسحق الجميع ناعما و يعمل[۷۴۰] سفوفا. و هو من العجائب لأنواع الإسهال و نزف الدم من أى نوع كان كالدوسنطاريا و الرعاف[۷۴۱] و الزلق و افراط الطمث و غير ذلک. و هو قلما[۷۴۲] يسقى ثلاث مرات، فإنه ربما أبرأ من سقى مره أو مرتين.

الشربه منه درهم إلى درهم و نصف بماء لسان الحمل. و ينفع الدوسنطاريا أن طلى به من خارج مع الترياق و الطين المختوم.

صفه زعفران الحديد:

يؤخذ خبث الحديد الأزرق[۷۴۳] كثير اللمعان و هو يتولد فى معادن الحديد و يسحق ناعما على رخامه و يوضع فى إناء من زجاج و يغمر بالخل المقطر بقدر ما يعلوه أربع أصابع و يوضع فى مكان حار أربعه عشر يوما ثم يصفى و يطير عنه الخل بالطبخ و الباقى هو زعفران الحديد، ثم يغسل بالماء القراح مرات حتى تذهب عنه الحموضه و يجفف و يحفظ.

و إن وضع فى مكان بارد، انحلّ ماء و يسمى حينئذ دهن الحديد، و هو ينفع جميع السيلانات، و إسهال الدم، و سيلان الرحم، و سيلان المنى، و إفراط دم البواسير، و سلس البول، و يقطع نزف الدم من خارج و من داخل. الشربه من ثلث درهم إلى نصف درهم بشراب السفرجل أو بالكلبشكر و يفتح سدد الكبد و الطحال و يقويهما. و ينبغى أن يعطى أولا الملطفات و المسهلات ثم

يسقى.

و يسقى لأمراض الكبد و الطحال بماء سقولوفندريون أو بماء الطرفاء أو بماء

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۵۹

برشاوشان. و يسقى لأمراض الكبد بماء الهندباء أو بماء الأغريمونيا أو بماء السكوريا[۷۴۴] و يسقى للإستسقاء بماء الأفسنتين، و يقوى المعده و يمنع الغثيان إذا سقى بالكلبشكر، الشربه منه لهذه الأمراض من ثمانى حبات إلى ثمانى عشره حبه.

دواء لتقويه الجماع:

اعلم أن الراوند إذا قلى فارقته القوه[۷۴۵] المسهله. كذلك الساطريون و هو خصى الثعلب الكبير، إذا جف ذهبت تقويته[۷۴۶] للجماع. هكذا وجدنا بالتجربه، و يجب أن تؤخذ الملآنه و تترك الصغيره الفارغه من خصيه الثعلب.

يؤخذ خصى الثعلب الرطب و يسحق فى هاون من حجر يوضع فيه من لباب الخبز و يخلط، و يوضع فى قرعه يوضع عليها أنبيق أعمى بعد غمره بصاعد الشراب، و يعفن فى بطن الفرس أو فى حمام ماريه شهرين. ثم يخرج و يصفى عنه العرق برفق، و يوضع ذلك العرق فى بطن الفرس شهرين أيضا، فإنه يصير أحمر كالدم. و الثفل الباقى يحرق و يستخرج ملحه و يوضع على هذا الأحمر. و قد يقطر عليه قطرات من دهن الدارصينى لتطيب رائحته. و هذا الدواء يقوى البدن و يعينه على الجماع لا نظير له، و يزيد فى المنى و يرجع الشيخ إلى صباه[۷۴۷]. الشربه منه من ثلث درهم إلى درهم، و يسقى فوقه قليل من الشراب الريحانى[۷۴۸] و قد يخلط بالكلبشكر و يشرب فوق الشراب.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۰

دواء المفاصل و النقرس:

اشاره

علاج المفاصل فى ابتداء العله سهل يزول ببعض الأدهان البلسانيه[۷۴۹] و إما إذا أزمن و استحكم فيعسر علاجه. فحينئذ يحتاج إلى المسهلات و المدرات و المعرقات.

و براكلسوس جرب لذلك، الزئبق المرجانى و المسهل المجرّب لذلك. و قد خلّص به قوما كثيرين من هذا المرض.

و صفته:

أن يؤخذ من السورنجان و التربد و رب السقمونيا و السنا و عظم قحف الإنسان[۷۵۰] و سكر أجزاء سواء[۷۵۱] يسحق الجميع و يعطى منه نصف درهم كل صباح بماء الكمافيطوس. و هذا المسهل كاف فى تنقيه المفاصل و النقرس.

و أما الأدويه المقويه للمفاصل، المانعه لانصباب المواد إليها فهى روح الزاج و ملح اللؤلؤ و الشراب المطبوخ فيه الغياقو و الوجّ و الفرنجمشک.

صفه دهن بلسان[۷۵۲] يسكن وجع المفاصل و النقرس:

يؤخذ زاج محرق رطلان، عسل بشمعه رطل، صاعد الشراب رطل، صمغ البطم أربع أواق، رعى الحمام سته أواق، اكليل الجبل خمسه أواق[۷۵۳]، و من الحصى المستديره التى توجد بقرب الأنهار و المحرقه نصف رطل. يجمع الجميع و يوضع فى مكان حار ثلاثه أيام ثم يقطر، و يحرق الثفل الباقى فى القرعه و يستخرج ملحه و يحلّ فى القاطر و يقطر

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۱

أيضا. و هو من العجائب فى تسكين وجع المفاصل و النقرس و تحليل موادها. تبلّ به الخرق و توضع على محل الوجع، و لا ترفع حتى تجفّ. ثم يكرر العمل حتى يزول المرض بالكليه، و يكون ذلک بعد تنقيه المفاصل كما علمت.

دواء آخر:

يؤخذ دهن عظام الإنسان[۷۵۴] أو دهن عظام رأس الفرس[۷۵۵] المستخرج بالتقطير، و دهن الآجر من كل واحد أوقيه، دهن صمغ البطم و دهن حب العرعر من كل واحد ثلاث أواق، يخلط الجميع و يقطر فى حمام ماريه و يطلى به على الوجع فإنه يسكنه و يحلل المواد، خصوصا ما كان عن بروده.

صفه مرهم لذلک:

يؤخذ من الورد عشر قبضات، و من قشور أصل البنج الرطبه سته قبضات، و يطبخ الجميع برطلين من الشراب طبخا قويا، ثم يصفى و يعصر ما فيه ثم يطير الشراب بالطبخ، فيبقى فى أسفل الإناء شى ء كالعسل، يؤخذ و يخلط به رطلان من شحم الخنزير حتى يصير كالمرهم، ثم تخلط به أوقيه من الأفيون المحلول بالشراب و درهم من الزعفران، و أوقيه من زهر البوصير، فإنه يصير مرهما رمادى اللون لا نظير له فى تسكين وجع المفاصل.

فى أدويه الحميات:

اشاره

اعلم أن الحمى إما[۷۵۶] أن تكون زئبقيه أو كبريتيه أو ملحيه أو مركبه من ذلک.

و جميعها تحتاج إلى الإستفراغ. و مما ينفع لذلک التربذ المعدنى[۷۵۷] و المسهل الجامع. و بعد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۲

استفراغ الماده، يسقى هذا السفوف:

و صفته:

يؤخذ من الحلزون[۷۵۸] الـذى يوجـد فى الأمـاكن الخربه و الأبنيه مـا شـئت و ينقع فى الخـلّ ليله، ثم يخرج ما فيه من اللحم و يرمى بـه، ثم يحرق[۷۵۹] حتى يبيض، يسـقى منه ثلثا درهم وقت النوبه بشـى ء من الشـراب المسـخن أو بالسـمن و يـدثر العليل بالثياب حتى يعرق، و هو قل أن[۷۶۰] يحتاج إلى تكراره مرتين أو ثلاثا و هو من العجائب.

دواء آخر:

يسـقى فى جميع الحميات الدائره و اللازمه. يسقى فى الدائره وقت النوبه و فى اللازمه بكره النهار. يؤخذ روح الزاج ثلث درهم، ملح الأفسنتين نصف درهم، ماء الهندباء أوقيه و نصف، و المجموع شربه واحده[۷۶۱] و إن كان العليل ضعيفا يجعل روح الزاج سدس درهم.

فى دواء الطاعون و الحمى الوبائيه و الأمراض الوافده أيضا[۷۶۲]:

يؤخذ من الكبريت المصعّد ثلاث أواق، و يغمر بدهن حب العرعر بقدر ما يعلوه أربع أصابع، ثم يوضع على رمل حار و يحرّك إلى أن يـذوب و ينحـلّ فى الـدهن ثم يرفع عن النـار حتى يبرد. ثم يوضع عليه ربع جزء من دهن الكهربـاء، و يحرك على النـار أيضا حتى يمتزج. ثم يؤخـذ رطل من الترياق و يحلّ بالعرق و يسـتخرج ربه كما علمت. ثم يؤخذ راسن و أنجليقا و حب العرعر و يغمر بـالعرق و يسـتخرج روحه بالتقطير. ثم تجمع هـذه الأدويه الثلاثه التى هى الكبريت المـدبّر، و رب الترياق و روح الأدويه الثلاثه فى إناء و توضع فى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۳

مكان حار أربعه عشر يوما. و هذا الدواء من الأسرار للطاعون و الأمراض الوبائيه و الوافده.

و إذا سقى منه أيام الطاعون و الوباء فى كل صباح قطرتان بالشراب أو الخل أو بما يناسب من المياه، حفظ الأبدان عن العفونه و منع حدوث الطاعون و الوباء.

و أما الذين عرض لهم الطاعون و الحمى الوبائيه، فيسقون من ذلك ثلث درهم بالشراب أو الخل أو بما يناسب من المياه فيدر العرق إدرارا قويا و يخرج السموم بالعرق.

صفه تصعيد الكبريت:

اعلم أن الكبريت لا ينبغى أن يسقى منه ما هو عبيط غير مصعّد. اللهم إلّا أن يكون صعّد فى معدنه و وقع فى طرف من المعدن كما فى بلاد إيطاليا فإن فيها جبلا دائما يشعل نارا، و يصعد بهذا الإشتعال كبريت كثير من معدنه و يقع فى جوانب الجبل و يعلق على بعض الأحجار و الجروف كالطلّ[۷۶۳]. و أهل تلك الناحيه يجمعونه و ينقلونه إلى بعض البلاد، و لا فرق بينه و بين الكبريت المصعّد بالصناعه.

و كيفيه تصعيد الكبريت:

أن يؤخذ رطل من الكبريت و نصف رطل من الملح و نصف رطل من الزاج المحرق.

يسحق الجميع و يوضع فى آله التصعيد فى رمل فى طنجره من الخزف. و توقد تحت القدره النار حتى يصعد الكبريت، و احذر أن تسخن فى الآثال فإن الصاعد يذوب بالحراره و يسقط إلى أسفل. و إن كرر تصعيده على ملح و زاج جديدين ثلاث مرات[۷۶۴] كان أجود. و بعض الناس يضع على الآثال أنبيقا له خندق فإن ذاب منه شى ء سقط فى خندق الأنبيق ثم يرفع الكبريت المصعّد و يحفظ.

صفه دواء دهن الكبريت[۷۶۵] لبراكلسوس:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۴

يؤخذ من الكبريت المصعد أوقيه و نصف، مرّ درهم، حبر و زعفران و طين مختوم من كل واحد ثلث درهم. يسحق الجميع و يعمل جوارشا بالسكر المحلول بماء الورد.

دواء آخر لدهن الكبريت:

يؤخذ من الكبريت المصعد رطل و نصف، قلقطار[۷۶۶] ست أواق، صبر أربع أواق، مر و كندر و مستكه من كل واحد ثلاث أواق، ملح خمسه دراهم، زعفران نصف أوقيه.

يسحق الجميع ناعما و يوضع فى آله التصعيد، و يصعد كما يصعد الكبريت. و إن كرر تصعيده كان أجود. و يجب أن تكون الآله غير ملآنه لئلا يحترق، بل إلى نصفها. و فوائد دهن الكبريت الساذج و المركب، إن المركب منه يسقى للطاعون و الحميات الوبائيه و ذات الجنب و القولنج و لجميع[۷۶۷] أمراض الصدر و الرئه، و يفتح سدد الكبد. الشربه منه ثلث درهم إلى نصف.

و أما زهر الكبريت الساذج فيسقى منه درهم للطاعون بماء الشوكه المباركه، أو بالترياق، أو بشراب الأترج أو بماء البادرنجبويه و كذلك يسقى لمنع العفونه و ذات الجنب و الأورام، و إن شرب منه فى كل يوم قليل منع الأمراض الحادثه عن الرطوبه. و إن

سقی للحب الإفرنجی و الأمراض الجلدیه و الأمراض التی تحتاج إلی التجفیف کان علاجا کافیا لا نظیر له. و ینفع جمیع أمراض الصدر و الرئه کالربو و ضیق النفس و السعال القدیم الحادث و النوازل المزمنه. و کذلک یسقی للحمیات و الشربه منه لهذه العلل من نصف درهم إلی درهم بحسب قوه العلیل و سنه. و قد یعمل جوارشا بالسکر و الکثیراء و یسقی. و لا یجوز سقیه للحوامل خوف الإسقاط[۷۶۸].

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۶۵

صفه ماء الترياق:

یؤخذ من الترياق الجید خمس أواق، مرّ أوقیتان و نصف، دارصینی و زعفران من کل واحد نصف أوقیه، کافور درهمان. یغمر بصاعد الشراب الذی نقع فیه الأنجلیقا بقدر ما یعلوه أربع أصابع، و یوضع فی مکان حتی یخرج اللون و یصفی

و يغمر بعرق آخر فى مكان حار حتى يخرج اللون، ثم يصفى و يوضع مع العرق الأول، و لا يزال يفعل كذلك حتى لا يبقى فى الأدويه شى ء من اللون. ثم يجمع الجميع و يقطر و يرفع أو يوضع عليه ست أواق من روح الطرطير و يوضع فى الآله الهرمسيه و يقطر تقطيرا دوريا حتى يرد القاطر على الأرض و يصعد و يترك يفعل ذلك أياما فى حمام ماريه. و هذا الماء ملعقه منه بالشراب للطاعون يدفع السميه و يجلب العرق و يقوى الأعضاء الرئيسيه و ينفع جميع الأمراض و يسقى لمن تضرر بشراب الزئبق أو بطلائه فيخلصه و يصفى الدم و ينفع الحب الإفرنجى و يمنع العفونه و يقتل الديدان و يحلل الرياح و يسكن وجع الأحشاء، و لا نظير له فى الحميات و الخفقان و اليرقان و يسقى بماء الشوكه المباركه أو بالشراب أو بما يناسب من المياه.

دواء السموم، صفه ترياق المومیا:

يؤخذ من المومیا الإنسانى[۷۶۹] اليابسه غير كريهه الرائحه نصف رطل و يصنع منها رب بصاعد الشراب، ثم يؤخذ من الترياق أربع أواق، زيت صافى أوقيتان، ملح لؤلؤ و ملح مرجان من كل واحد درهمان، طين مختوم أوقيتان مسك درهم. يسحق ما يجب سحقه و يخلط الجميع و يوضع فى مكان حار شهرا كاملا حتى ينضج[۷۷۰] ثم يستعمل للسموم،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۶

فإنه ترياق عظيم النفع، جليل المقدار، ينفع لجميع السموم[۷۷۱] المعدنيه و الحيوانيه و النباتيه و ينفع الأورام السميه و الطاعونيه. و إذا شرب منه فى كل يوم ثلث درهم. أمن شاربه من ضرر السموم و حدوث الطاعون. و يسقى منه للأمراض السميه نصف درهم بماء الحشيشه المباركه. و قلما يحتاج إلى تكرار سقيه مره

أخرى. و إن كان السم قد سقى منه لإنسان، يسقى منه درهم مع دهن اللوز الحلو، فإنه يخرج السم بالقى ء أو بالإسهال بعون الله تعالى.

صفه دواء نافع لجميع السموم[۷۷۲] من صنعه براكلسوس:

و هو كاف لجميع السموم المعدنيه و النباتيه و الحيوانيه. يؤخذ من دم البط ما أردت، و يقطر فى حمام ماريه، و يحفظ القاطر، و يرفع ما بقى فى أسفل القرعه و يجفف. ثم تؤخذ قوانص البط[۷۷۳] و تحرق حتى تصير رمادا، ثم يغمر الرماد بالقاطر من دم البط و يستخرج ملحه كما علمت. ثم يسحق الملح مع الدم المجفف الباقى فى أسفل القرعه و يوضع لكل رطل من المجموع أوقيه من الكهرباء. و مرجان و زبيب أسود مسحوق بعد التجفيف و رب المومیا و جدوار من كل واحد نصف أوقيه، بادزهر[۷۷۴] ثلاثه دراهم، ترياق جيد أوقيه و نصف. يسحق الجميع و يخلط و يغمر بدهن حب الصنوبر بقدر ما يعلو[۷۷۵] الأدويه أربع أصابع، و يسد فم الإناء و يحفظ. و كلما عتق كان أجود، و يسقى منه نصف أوقيه بالشراب أو بالحليب لمن سقى السموم، فإنه لا يمضى[۷۷۶] سدس ساعه إلا و قد خلص المسموم من السم بعون الله تعالى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۷

فصل فى أدويه الجراح و القروح[۷۷۷]

صفه بلسان ينفع جميع الجراحات سواء كانت من التوفنك[۷۷۸] أو من الطوب[۷۷۹] أو من السيف أو من الرمح أو من غير ذلك.

يؤخذ زهر هيوفاريقون رطل. زهر الخيرى و زهر البوصير و ورق الخلدونيا و قنطريون صغير و راوند و مشكطرا مشيع و زهر البابونج و سنفيطن من كل واحد نصف أوقيه، ورد يابس أوقيه و نصف، موميا و كندر من كل واحد أوقيه و نصف مصطكى أوقيه، و ميعه سائله أوقيتان. يسحق ما يجب سحقه و يحل الجميع برطلين من صاعد الشراب، و يوضع فى الشمس الحاده أو فى الفرن حتى يخرج اللون. ثم يصفى و يكرر العمل حتى لا

يبقى فى الأدويه شى ء من اللون. و إن لم يكرر العمل، يوضع على الثفل زيت صاف بقدر ما يغمره، و يوضع فى مكان حار ثمانيه أيام ثم يعصر ما فيه من الدهن، ثم يؤخذ من صمغ البطم خمسه أرطال و من الراتنج أوقيه و نصف، و يغسل بماء الهيوفاريقون. ثم يجمع الجميع فى إناء و يوضع فى مكان حار أو فى شمس حاده حتى ينضج، ثم يطيّر عنه صاعد الشراب فيبقى فى الإناء أحمر سائل كالعسل. و قد يصنع أيام الشتاء بأدويه جافه، و الأجود أن يصنع بالأدويه الرطبه. و ينبغى أن تغسل الجراح و القروح بالشراب قبل وضعه، ثم يوضع عليها. و إن انقطع عرق أو شريان أو عصب، فيطلى هذا الدهن ثم يضمد بضماد استركتوم فيبرأ من ألمه بإذن الله تبارك و تعالى[۷۸۰].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۸

صفه ضماد استركتوم[۷۸۱] من صنعه براكلسوس النافع لجميع القروح و الجراح و الفك و الكسر و الخلع و اللوى و هو علاج جامع لا نظير له:

اشاره

يؤخذ سيليقون و مرقشيتا من كل واحد نصف رطل، مرداسنج فضى و ذهبى من كل واحد ثلاث أواق، دهن بزر كتان و زيت من كل واحد رطل و نصف، دهن حب الغار نصف أوقيه، قلفونيا[۷۸۲] و شمع من كل واحد رطل، صمغ العرعر و صمغ البطم من كل واحد نصف رطل[۷۸۳]، جاوشير أوقيه، مقل و اشق و سكبينج من كل واحد ثلاث أواق، كهرباء و كندر و مر و صبر و زراوند طويل و مدحرج من كل واحد أوقيه، و مغناطيس و موميا بحريه و شاذنج من كل واحد أوقيه و نصف، مرجان أحمر و أبيض و صدف و دم الأخوين و زاج أبيض و طين مختوم من كل واحد أوقيه، أنتيمون مصعّد درهمان، زعفران الحديد و كافور من كل واحد أوقيه.

و كيفيه العمل:

أن تحلّ الصموغ الخمسه بالخل، و تصفى و يطيّر عنها الخل بنار خفيفه حتى تبقى كالعسل، ثم يطبخ المرداسنج بالزيت و دهن بزر الكتان حتى يتغير لون المرداسنج. ثم تذر عليه المرقشيتا مسحوقه ثم يلقى فيه السيلقون ثم يطبخ حتى ينعقد ثم يلقى فيه دهن حب الغار و القلفونيا و الشمع و صمغ العرعر و صمغ البطم بعد حله على النار، و يحرك على نار خفيفه ثم تلقى الصموغ المحلوله بالخل تدريجا، و يحرك دائما لئلا يتقطع و يتدحرج، ثم تلقى عليه الأدويه الباقيه مسحوقه، و آخر ما يلقى فيه الكافور محلولا بدهن العرعر. و إذا

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۶۹

رأيته يابسا[۷۸۴] لا بأس أن يلين بقليل من الزيت و الشمع، و علامه تمام طبخه أن لا يعلق باليد و لا يدبق.

ثم يلقى فى الماء حتى ينعقد، ثم تدهن اليد بدهن البابونج و دهن

الخراطين و يقطع قطعا طوالا و يرفع. و ينفع هذا الضماد للقروح و الجراح الحديثه و القديمه فى أى عضو كانت، و يحفظ[۷۸۵] و يقوى العضو و ينقى القروح، و ينبت اللحم فى القروح و الجراح و يلحمها، و يفعل فى أسبوع ما يفعل غيره فى شهر. و يمنع العفونه و يزيل اللحم الزائد، و يجذب الرصاص و النبال و النصال من الجراح، و ينفع لنهش الحيوانات السميه و يحلل الصلابات و ينضج ما يقبل النضج منها. و ينفع السرطانات و الخنازير و النواسير[۷۸۶] منفعه بالغه و يسكن الأوجاع فى أى عضو كانت. و هو للفتق من العجائب، و كذلك لوجع الظهر و البواسير و تمتد قوته إلى خمسين سنه لا تنقص أبدا.

صفه حجر يسمى حجر الجرائحيه:[۷۸۷]

اشاره

يؤخذ من الزاج الأخضر رطل، و من الزاج الأبيض نصف رطل، شب رطل و نصف، نطرون و ملح من كل واحد ثلاث أواق، ملح الطرطير و ملح أفسنتين و ملح برنجاسف، و ملح هندباء، و ملح كاكنج، و ملح لسان الحمل من كل واحد نصف أوقيه. يسحق الجميع ناعما و يوقد فى قدر فخار مزجج و يغمر بخل الورد و يطبخ على نار لينه، و يدام تحريكه بعود، فإذا قارب الإنعقاد يلقى فيه رطل من الإسفيداج و أربع أواق من الطين الأرمنى و يحرك دائما

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۷۰

حتى ينعقد حجرا[۷۸۸] ثم يكسر القدر و يرفع لوقت الحاجه[۷۸۹]. و فوائد هذا الحجر لا تعد و لا توصف فإنه يبرئ القروح التى فى الجسد و يحفظها و يمنع النوازل، و يقوى العضو، و يشد الأسنان، و يقوى اللثه، و ينبت لحم الأسنان، و يمنع سيلان الدموع و يزيل الحمره و الوجع و البياض

فی العین إذا طلی به الجفن[۷۹۰] و ذرّ[۷۹۱] علی البیاض. و ینفع الرمد بماء (الأفرازیا)[۷۹۲] أو بماء الورد أو بماء عصا الراعی. و یزیل الحمره و الجمره إذا طلی به علیها فی یوم و لیله. و یزیل الحکه و الجرب طلاء. و ینفع السرطان و قروح الفم و اسکربوط. و یزیل عفونه القروح و یفنی لحمها الزائد. و ینفع لحرق النار.

و کیفیه الإستعمال:

أن تحل منه أوقیه فی رطل من الماء و تبل به خرقه و توضع علی الجراح و القروح و یتمضمض به لقروح الفم و اللثه و تآکلها[۷۹۳].

صفه سکر زحل:[۷۹۴]

یؤخذ سلیقون أو اسفیداج نقی من الغبار و التراب، و یرطب بقلیل من الخل المقطر ثم یجفف ثم یسحق و یوضع فی إناء و یغمر بالخل المقطر بقدر ما یعلوه أربع أصابع

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۱

و یوضع[۷۹۵] فی مکان حار أو علی رماد حار أربعه أیام و الحذر[۷۹۶] من المکث فی ذلک المکان، فإن بخاره ردی ء مضر بالإنسان، حتی یخرج اللون، ثم یصفی و یوضع علیه خل مقطر آخر، و یوضع فی مکان حار کالأول حتی یخرج اللون، و یکرر ذلک حتی لا یبقی فیه شی ء من اللون. ثم یطیّر عنه الخل بالطبخ ثم یغسل بالماء[۷۹۷] مرارا حتی تذهب حموضته، ثم یطبخ بالماء و یستخرج ملحه کما علمت. و إن وضعت الملح فی مکان رطب انحل دهنا. و هذا الدواء ینفع و یدفع ضرر الزئبق فی البدن، و جمیع القروح الملحیه المتعفنه. و السکر النباتی، کما إنه یعدل حده الأدویه و مراراتها، فکذلک هذا السکر یعدل المعدنیات و یزیل حدتها و یمنع آفتها عن الأعضاء و هو علاج[۷۹۸] تام للقروح المتعفنه و الردیئه و الخبیثه کالسرطان و الغنغرینا و الأکله و جمیع القروح الزحلیه. و إذا حلّ منه فی ماء لسان الحمل[۷۹۹] و ماء عنب الثعلب و طلی به علی الحمره و الجمره و النمله أبرأها فی زمان قلیل. و إذا طلی به علی الأورام بدهن البابونج حللها. و إذا طلی به مع دهن صمغ البطم علی الجراح و القروح أبرأها. و هو لا نظیر له لقروح الثدی

و سرطانه. و یزیل حمره العین بماء الورد أو بماء (الأفرازیا)[۸۰۰]. و إن سقی منه أربع حبات بالشراب سکن وجع القولنج. و یسقی لأورام الأحشاء الحاره ثلاث حبات بماء لسان الحمل، و یسقی لحمی الربع و أمراض الطحال بما یناسب، و یسقی لسیلان المنی. و یطلی به من خارج بدهن الورد. و هذا السکر مشهور بین أرباب صناعه الکیمیاء إذا قطر تقطیرا صناعیا لتخرج روحه، و تقوی تلک الروح بملحه، و اذا جمع مع الذهب المکلس بعد حله بماء الرزین ظهر عنه الذهب

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۲

النباتی. و بالتجربه یعلم ما قلناه.

صفه ماء بذر الضفدع المسمی باللاتینیه اسبرنیولا[۸۰۱]

و هو أن یؤخذ بذر الضفدع فی آذار فی آخر الشهر. و هو شی ء یکون علی وجه الماء کالطحلب لکنه أبیض لزج مخاطی، کریه الرائحه. و یقطر فی حمام ماریه و یرفع ماؤه، ثم یؤخذ مرّ و کندر من کل واحد أوقیتان، زعفران نصف أوقیه، کافور ثلاثه دراهم. و یرطب بالماء المقطر المذکور و یجفف. یفعل ذلک عشرین مره. و إذا سقی منه ثلث درهم بماء لسان الحمل حبس الدم من أی عضو کان، و کذلک إذا طلی به من خارج یسکن الحمره و الجمره و وجع المفاصل الحار السبب إذا طلی به مع الخل. و هذا الماء وحده إذا حلّ فیه قلیل من الشب و طلی به علی المفاصل سکّن وجعها.

صفه زئبق مدبر یزیل الآثار[۸۰۲] طلاء:

یؤخذ من الزئبق ما شئت، و یغسل کما عرفت، و یؤخذ بقدر الزئبق سلیمانی.

یسحق الجمیع و یغمر بالخل المقطر فی زجاجه بقدر ما یعلوه أربع أصابع، و یترک أربعه أیام و یحرک فی کل یوم مرات. ثم یصفی عنه الخل المقطر، و یوضع الخل فی مکان[۸۰۳] فإنه یرسب فیه الزئبق و السلیمانی فی المحلول. و یکرر العمل علی ما لم ینحل من الزئبق و السلیمانی، و یفعل کالأول حتی یجتمع عندک من الزئبق ما أردت، و یطلی منه علی الآثار

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۳

و الجرب و یحفظ عنه الفم و العین.

صفه مرهم الکواکبی[۸۰۴] من صنعه براکلسوس و یسمی مرهم أرماریا[۸۰۵]:

یؤخذ شحم الخنزیر البری، و شحم الدب من کل واحد ثمانی أواق و یطبخ الجمیع بالشراب علی نار لینه، ثم یفرغ فی ماء بارد لیتجمد. ثم یؤخذ خراطین مغسول بالشراب أو بالماء رطلان، و یجفف علی الطابق و یسحق. ثم یؤخذ دماغ الخنزیر البری و صندل أحمر و مومیا و حجر الدم من کل واحد أوقیه، عظم قحف الإنسان وزن لوزتین. و یکون القمر زائد النور فی بیت الزهره، و إن کانت الشمس فی المیزان کان أجود. و یسحق ما یقبل السحق و یخلط مع الباقی حتی یمتزج و یصیر مرهما، و یحفظ لوقت الحاجه. و هذا المرهم یبرئ جمیع الجراحات سواء کانت من السیف أو النصل أو التوفنک، و الطوب، و الحجر، فی أی

عضو كان. و هو من العجائب، فإنه يبرئ الجراحات من غير احتياج إلى مماستها، بل يوضع هذا المرهم على خشبه[۸۰۶] أو على خرقه عليها شی ء من دم تلک الجراحه[۸۰۷]. و إن وضع هذا المرهم على السيف الذى جرح به أو السكين أو النصل أو الرصاصه المخرجه[۸۰۸] من الجراح، أو

النشابه المخرجه منها، و وضع فی مکان معتدل مصون عن الحر و البرد، فإن صاحب الجراحه یبرأ. و إن کانت القرحه یابسه، أدمیت بعود أو خشبه أو خرقه ثم یوضع المرهم علی أیها کانت. و إن کان عمیقا کرر العمل و غیر المرهم علی تلک الخرقه أو الخشبه، کما یغیر علی الجرح فی العاده. و لا یوضع علی الجرح شی ء من الأدویه غیر خرقه نظیفه أو تبل الخرقه ببول المجروح و توضع علی الجرح. و قد ینکر هذا التأثیر قوم و یقولون إن الطبیعه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۴

تدبره و تبرئه، خصوصا إذا انضم إلی ذلک اعتقاد أنه یبرأ من هذا الجرح بهذا الدواء الغریب العجیب فیحصل للطبیعه انتعاش فتصلح الجرح و تبرئه.

و لیس الأمر کما زعموا، فإن خواص الأشیاء لا تنکر. فإن فعل هذا المرهم (یکون) بخاصیه فیه بتوسط روح العالم، کما یفعل الحدید بالمغناطیس[۸۰۹]، و الله علی کل شی ء قدیر. تم الکتاب بعون الملک الوهاب[۸۱۰]

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۵

دراسه تحلیلیه للقسم الثانی من مخطوط ابن سلوم الحلبی «الکیمیاء الملکیه»

اشاره

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۶

الکیمیاء الملکیه لقروللیوس من الترجمه الفرنسیه المطبوعه بفرنسا عام ۱۶۲۴

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۷

مقدمه:

بدأ هذا المخطوط، بعد البسمله، بما یلی:

«و بعد، فقد ألف فی صناعه الطب الکیمیائی قروللیوس کتابا مختصرا مفیدا لملک زمانه، و هو یشتمل علی مقالتین، فأردنا أن ننقله من اللاتینیه إلی العربیه لیکون عام النفع، و سمی هذا الکتاب کیمیا باسلیقا أی الکیمیاء الملکیه».

من هذه المقدمه یتبین بوضوح أن ابن سلوم الحلبی قام بترجمه کتاب محدد من اللاتینیه إلی العربیه هو کتاب «الکیمیاء الملکیه» الذی ألفه قروللیوس[۸۱۱] و قدمه إلی ملک بلاده[۸۱۲]، و إن هذا الکتاب یدخل مضمونه فی نطاق الطب الکیمیائی، و إنه مؤلف من مقالتین.

و لدی تصفح هذا المخطوط، نری أن المؤلف خصص المقاله الأولی للکلام علی المعالجات الکلیه، و المقاله الثانیه للکلام علی المعالجات الجزئیه.

فالمعالجات الكليه[۸۱۳]: هی التی لا تختص بمرض معین، و إنما قد تنفع فی جمیع الأمراض. و قد ذکر منها:

الإنضاج و المنضجات، القی ء و المقیئات، المدرات، المعرّقات، المقویات، مسکنات الألم، المنومات، و المشمومات.

و المعالجات الجزئیه: هی التی تختص بعضو محدد من الأعضاء الرئیسیه فی بدن الإنسان.

و قد أدخل المؤلف معالجه الجروح فی نطاق المعالجات الجزئیه، لأن الجروح، و إن کانت تصیب أعضاء عدیده، تبقی ذات موضوع جزئی متعلق بالعضو الجریح.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۷۹

من مخطوط «الکیمیاء الملکیه»

المقاله الأولی فی المعالجات الکلیه

اشاره

دراسه تحلیلیه

۱- الحجر المکرم:

یذکر المؤلف أن الله خلق دواء واحدا کافیا لشفاء جمیع الأمراض، و إن هذا الدواء:

«معرفته عسیره علی اکثر الناس»، و لذا فلا بد من اللجوء إلی العلاجات التی یمکن تحضیرها و معرفتها لوصفها للمرضی.

و بالرغم من أن ابن سلوم لم یورد، فی ترجمته تسمیه محدده لهذا الدواء الواحد الشافی لجمیع الأمراض[۸۱۴]، فمن المرجح أنه هو «الحجر المکرم» الذی ذکره براکلسوس، و الذی أورده ابن سلوم فی القسم الأول من مخطوطه، و فیه:

«اعلم أن الله سبحانه و تعالی خلق الحجر المکرم و جعل فیه شفاء جمیع الأمراض»[۸۱۵] و نجد هنا قروللیوس یستشهد، فی کلامه علی هذا الدواء العام الواحد، بأقوال عن العالم سیفیرینوس ۸۱۶] Severinus .. P] من أنصار مدرسه براکلسوس، و عن العالم ریموند لول[۸۱۷].

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۸۰

و بالنسبه لی، فإنی أمیل إلی الإعتقاد أن ما أسماه ابن سلوم، عن لسان براکلسوس بالحجر المکرم مرتبط نظریا بحجر الفلاسفه الذی بواسطته یمکن تحویل المعادن إلی الذهب و الفضه، و الذی کان هدف الکیمیاء القدیمه.

فالکیمیائیون القدامی (الخیمیائیون)، ما داموا یعتقدون بوجود حجر یحیل المعادن من طبیعه خسیسه إلی طبیعه نبیله، فما الذی

يمنع، بالنسبه لهم، من وجود ماده تشفى جميع الأمراض، لا سيما و إن الكيمياء ارتبطت، بشكل أو بآخر، بالطب منذ عصور موغله فى القدم؟

شى ء آخر يثير التساؤل: ذلك هو قول قروللیوس، الوارد أعلاه، من أن معرفه هذا الدواء الواحد الشافى لكل الأمراض، عسيره على أكثر الناس. و هو قول سبق أن سمعناه من استاذه براكلسوس، و ردده غيره. و التساؤل هو:

أين القلّه التى عرفته؟! سؤال يبقى بدون جواب موضوعى.

٢- الإنضاج:

يقول المؤلف:

«ان الأمراض العارضه عن الأخلاط الفاسده، لا يتأتى قطع أصلها بغير انضاج»

ثم يحدد مفهوم الإنضاج

فيقول:

«هو حل المنعقد، و عقد المحلول، و حصول استعداده للخروج»

فالإنضاج، بمفهوم قروليوس، يعنى التدابير التى تهدف إلى اخراج الأخلاط الفاسده المسببه للمرض، من الجسم. و ذلك إمّا بجعل الجامد منحلا قابلا للخروج من الجسم أو بجعل السائل منعقدا للغرض نفسه.

و يقول قروليوس أن خروج هذه الأخلاط الفاسده من الجسم يكون بالقى ء أو

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۸۱

بالإسهال أو بالتبول أو بالتعرق.

إن فكره الإنضاج معروفه منذ أيام أبقراط فى القرن الخامس قبل الميلاد و قد تبناها الأطباء العرب الأقدمون. إلّا أن هنالك فرقا واضحا بين مفهوم الإنضاج لدى هؤلاء، و بين مفهومه لدى قروليوس.

ففى الطب التقليدى كان الإنضاج ينصب على الأخلاط الطبيعيه الأربعه، عند ما ينحرف واحد منها أو أكثر عن نسبته الطبيعيه أو عن قوامه الطبيعى. و كان الأطباء القدامى غالبا ما يلجأون فى هذا الإنضاج إلى تدابير مختلفه لإتاحه الفرصه لطبيعه الإنسان (أو ما نسميه الآن بالمناعه الطبيعيه، أو الدفاع الذاتى) لإعاده التوازن المطلوب[۸۱۸].

أما بالنسبه لقروليوس، فالأخلاط التى تخضع للإنضاج، هى تلك التى تتشكل عرضا فى الجسم، فتسبب المرض، أو تساعد على حدوثه، و هدف الإنضاج هنا، يكون بطرحها خارج الجسم. و يكون الإنضاج عن طريق المعالجه بالمواد الكيميائيه، كما سنرى بعد قليل.

۳- الأمراض الأساسيه و الفرعيه:

يقول قروليوس أن الأمراض العظيمه هى: الصرع و الإستسقاء، و أمراض المفاصل، و الجذام، و إن جميع الأمراض الأخرى التى تصيب الإنسان، تتفرع عن هذه الأمراض الأربعه.

هذه النظريه التى يرفضها العلم الحديث، هى، على ما يبدو، نظريه محدثه لم تعرف قبل براكلسوس و مريديه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۸۲

۴- أملاح الطرطير:

يعطى قروليوس للطرطير الزاجى أهميه كبيره فى إنضاج الأخلاط الفاسده التى تحدث بشكل عرضى فى الجسم مسببه له الأمراض.

و يصف المؤلف تحضير هذا الملح كما يلى:

يحل ملح الطرطير الأبيض (طرطرات السوديوم و البوطاسيوم) بماء الغافث و يبلّره بالتقطير، ثم يكرر حله و بلورته بماء جديد و ذلك لتنقيته من الشوائب، ثم يضيف إلى كل جزء من البلورات الرطبه نصف جزء من روح الزاج (حمض الكبريت) و يقطر المزيج على رماد حار فيتخلف ملح متبلور يرفع إلى وقت الحاجه.

و قد لاحظ قروللیوس حدوث غليان حين إضافه روح الزاج (حمض الكبريت) إلى محلول ملح الطرطير. و هو أمر منتظر، لأن ملح الطرطير لا يثبت أمام حمض قوى كحمض الكبريت الذى يزيح حمض الطرطير من أملاحه و يحل محله مشكلا كبريتات السوديوم و البوطاسيوم و يرافق هذا التفاعل انتشار حراره شديده، قد تخرّب حمض الطرطير و ينتشر منه مزيج من غاز أول و ثانى أكسيد الفحم(٢ CO, CO) .

و من الطريف فى الأمر، تشبيه قروللیوس لهذا التفاعل حينما يقول:

«و اعلم أنه كما يعرض من تقطير[٨١٩] روح الزاج على ملح الطرطير غليان، كذلك يعرض لروح الإنسان عند تعرضه للمانيا»[٨٢٠]!!

و هنا لا بد لنا من التساؤل. لماذا اختار قروللیوس الطرطير الزاجى لإنضاج الأخلاط الفاسده، و هى أخلاط طرطيريه، كما يقول؟

يبدو لى أن السبب فى ذلك هو ما لاحظه براكلسوس قبل تلميذه قروللیوس

من أن

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۸۳

عمليه تخمير العنب فى دنـان الخمر، تخلف رواسب هى الـدردى أو الطرطير و انطلاقـا من أن عمليه التخمير هى تفاعلات حيويه تنتج روح الخمر(Esprit de Vin) ، و ان الأرواح الطياره حسب رأى براكلسوس و مدرسـته، هى أهم المواد فى الطبيعه، لأنها تسـتطيع التحرك بسـهوله مـا بين العـالم العلوى و السـفلى لغناهـا بالمـاده الأـثيريه (أو الجوهر الخامس)، فإن تخلف الطرطير فى الـدنان بشـكل رواسب يعنى تشـكل نواتج غير سـليمه تخلفت عن عمليه التخمير هذه. و من هذا الإعتبار، افترض المؤلف، متأثرا بنظريه براكلسوس فى الطرطير[۸۲۱]، ان الأخلاط الفاسده[۸۲۲] المسببه للمرض هى من طبيعه طرطيريه.[۸۲۳]

الطب الجديد الكيميائى ؛ ص۲۸۳

لكن كيف يكون الإنضاج بأملاح الطرطير، ما دام الطرطير هو الأساس فى الأخلاط الفاسده؟

الجـواب عن هـذا السـؤال، فيمـا أرجـح، أن مـدرسه براكلسـوس تعتقـد بالإمكانيـات الكـبيره للكيميـاء فى تغيير طـبيعه المـواد و خصائصها، حتى ان الماده الواحده تختلف خصائصها العلاجيه باختلاف طريقه تحضيرها، و قد سبق أن تكلمت عن هذه النظريه لبراكلسوس فيمـا سـبق من هـذا الكتـاب و هنا فإن اخضاع ملـح الطرطير إلى عمليات كيميائيه معينه، يمكنه أن يغيّر فى خصائص الطرطير، و ان يجعل فيه خاصه انضاج المواد الطرطيريه الفاسده.

و لهذا السبب رأينا قروللیوس يحول الطرطير الطبيعى، ذلك الراسب الوسخ إلى بلورات نقيه شفافه هى بلورات الطرطير الزاجى.

و لئن حضر هذا المنضج من إضافه روح الزاج إلى ملح الطرطير، فهو لا يرى فى

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۸۴

إضـافه روح الزاج ضـروره حتميه للحصـول على منضـج منـاسب، بـدليل أنه أورد منضـجا آخر هو كريم الطرطيرCreme de Tartre و ذلك بطبخ الطرطير الأبيض بالماء العذب ثم يبّرد لتبلير الملح الطرطيرى، و هذه البلورات لا

تعدو أن تكون طرطرات البوطاسيوم الحامضيه.

۵– المقيئات:

يعتبر احداث القی ء فی المريض من طرق المداواه الأساسيه فی الطب التقليدی القديم، إلّا أن قروللیوس اعتمد بشكل خاص على المقيئات المعدنيه كالمركبات الأثمديه (الأنتموانيه). و المركبات الزئبقيه، و الزاجات المعدنيه (كبريتات المعادن).

و يلجأ المؤلف إلى عمليه البلوره(Cristallisation) لتنقيه هذه المركبات، و هی طريقه سليمه أكثرت مدرسه براكلسوس من الإعتماد عليها، بهدف التخفيف من سميتها، و من آثارها الجانبيه الضاره، لا سيما و إن أكثر هذه المركبات غير متوفره فی الطبيعه بحالتها النقيه.

و قد اعتمد قروللیوس، كأستاذه براكلسوس، اعتمادا كبيرا، فی تحضير المقيئات، على التقطير. فهو يخلط واحدا أو أكثر من المركبات المعدنيه المقيئه بالماء و يقوم بتقطيرها، ثم يكرر التقطير نفسه مرارا. و أرى من المحتمل أن يكون للتقطير، فی بعض الأحيان، فائده التخلص من بعض نواتج التفاعلات الكيميائيه، إلّا أننا لا نستطيع إلّا أن نقول ان عمليات التقطير هذه، كانت عمليات مبالغا فيها. و فی كثير من الحالات لا نجد لها مبررا من الناحيه الكيميائيه. و قد يكون المبرر لها، اعتماد مدرسه براكلسوس على الكيمياء الهرمسيه، ففی التقطير فرصه للمواد لإطلاق جوهرها الخامس ليستطيع الإتصال بالكواكب العلويه، لأن أحد الأسس الفلسفيه للنظريه الهرمسيه الوارده فی اللوح الزمردی تنص على أن:

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۲۸۵

«اللطيف أكثر نبلا من الكثيف، فهو يصعد إلى السماء ببطء و رفق، فيكتسب النور، ثم يعود و يهبط إلى الأرض. ففيه قوه الأعلى و الأسفل».

۶– المسهلات:

اشاره

أولى المؤلف الإسهال و المسهلات، أهميه كبيره فی شؤون المعالجه. و قد خصص لذلك صفحات عديده من كتابه. و أبرز ما جاء فی هذا المجال الأمور التاليه:

آ– أسس و قواعد عامه:

يقول المؤلف:

– «إن لكل مسهل أفعالا ثلاثه: استفراغ الزائد، و تعديل المزاج و تقويه الأعضاء».

- إن لبعض المسهلات تأثيرات سامه، فيجب اجتنابها أو استعمالها بحذر و عند الضروره القصوى.

- «ليست جوده المسهل بكثره فعله أو قلته، فإن من المسهلات ما يخرج أخلاطا كثيره من غير أن يضعف القوه، و من المسهلات ما يكون عمله ضعيفا مع أنه يضعف القوه و الأعضاء».

- «يجب اجتناب البدء بالمسهلات القويه. و الأفضل أن يكون البدء بالمسهلات الضعيفه.

و لا يعطى المسهل القوى إلّا عند الضروره فى الأمراض عسيره الشفاء.

و أنا أقول إنه ليس فى كل هذه القواعد من شى ء جديد، فهى أمور ذكرها الأطباء العرب القدامى، حتى أن قروللیوس لم يستطع إلّا أن يستشهد بابن سينا حينما نقل عنه قوله:

«إن الدواء المسهل، و إن لم يكن سميا إلّا أنه ثقيل على الطبيعه».

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۸۶

ب- المسهلات الزئبقيه:

اعتمد قروللیوس اعتمادا كبيرا على المركبات الزئبقيه فى الأدويه المسهله، و خاصه التربذ المعدنى (سلفات الزئبق الأساسى) [۸۲۴] و قد وصفه بأنه علاج عام النفع، خال من الضرر اذا أحسن تدبيره. و نسب إليه فوائد كثيره، فهو:

«يجدد المزاج الطبيعى و ينقى بدن الإنسان عن كل فساد، و يصفى الدم، خصوصا فى الحب الإفرنجى[۸۲۵]، و يقطع أصول الأمراض و ثمارها ... و هو علاج كلّى لأمراض العفونه، يخرج جميع الأخلاط الرديئه، و يمنع النوازل و ينقى الدم».

و يقول إن فى هذا الدواء قوه ناريه لطيفه، سريعه النفوذ إلى جميع أعضاء بدن الإنسان مما لا يتوفر لأى دواء غيره. إلا أن قروللیوس لا ينكر امكانيه حدوث أعراض جانبيه ضاره لبعض المرضى من هذا المركب الزئبقى فيقول:

«لقد جربنا ذلك مرارا فلم نر له ضررا لأحد، لكن بعض الصفراويين

يعرض لهم منه حرقه فى الحلق من كثره القى ء، و تذهب بسرعه ببعض الغراغر اللينه، أو يسقى قليلا من الطين المختوم».

و قد جاء توضيح لهذا المقطع فى النسخه الفرنسيه (ف) أترجمه فيما يلى:

«لقد سمعت شخصيا من الطبيب هوزر[٨٢٦] الذى كان يستعمل هذا الدواء بشكل

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٨٧

مستمر لمرضاه، ان هذا المركب عديم الضرر و لكن يعرض منه لبعض المرضى حرقه فى الحلق بسبب اقياآت صفراويه. و تذهب تلك الحرقه بسرعه، ببعض الغراغر الملينه، أو يسقى المريض قليلا من الطين المختوم»[٨٢٧].

د- المسهلات الأنتموانيه:

يرى المؤلف فى مركبات الأثمد (الأنتموان)[٨٢٨] خصائص علاجيه يصفها بأنها عجيبه. و يسلك لتنقيه الأنتموان من فلزاته طريقه التصعيد. و قد ذكر المؤلف طرق تحضير ثلاثه أدويه أساسها الأنتموان هى:

زجاج الأنتموان، معجون الأنتموان، و مصعّد الأنتموان.

و يخضع تحضير كل من هذه الأدويه إلى عمليات كيميائيه معقده من حل و تسخين، و تقطير، و حرق، و تصعيد.

و يبدو من سير هذه العمليات أن الماده الفعاله:

فى الدواء الأول: (زجاج الأنتمون) هى معدن الأنتموان نفسه، أو سولفور الأنتموان(٢ Sb ٣ S) أو أنتمونيات الأمونيوم، و ذلك حسب المواد التى يضيفها أثناء التحضير.

و أما فى كل من الدوائين الثانى (معجون الأنتمون) و الثالث (مصعّد الأنتمون) فالماده الفعاله هى خلات الأنتموان(Acetate d'Antimoine) مضافا إليها نباتات دوائيه مساعده

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٨٨

أو مصلحه للطعم أو مانعه لتخريش المركب الأنتموانى لجهاز الهضم، كالقرنفل و الدار صينى و الزعفران و البسباسه و الخولنجان.

ء- المسهلات الزئبقيه الأنتموانيه:

أورد المؤلف مسهلا زئبقيا أنتموانيا أعطاه اسمين:

الاسم الأول: زئبق الحياه(Mercure de Vie)

و الاسم الثانى: زبده الأنتموان(۸۲۹] (beurre antimonial].

و يتم تحضير هذا المسهل بمزج كميات متساويه من الزئبق و الأنتموان و يخضع هذا المزيج إلى السحق و التقطير و الترسيب، ثم تجفيف الراسب.

و يقول قروليوس إن هذا الدواء يعطى لأقوياء البنيه بعد تلطيفه بشراب السفرجل أو بصفار البيض. و يوصى بأن يتناول بعد ذلك بيضتين نيمبرشت و قليلا من الخمر، و إن يمتنع عن الحركه طيله اليوم الذى يتناول فيه هذا الدواء.

٥- قانون استعمال الزئبق و الأنتموان:[۸۳۰]

تحت هـذا العنوان، قـدم لنا المؤلف بعض التوصـيات، منها ما يـدخل فى نطاق الحذر الدوائى P harmacovigilence ، و منها ما يتعلق بإسعاف من يصابون بأعراض انسماميه (أو أعراض عدم تحمل) حين تناولهم أحد هذين الدوائين أو كليهما معا.

و تنحصر تلك التوصيات بالتاليه:

١- يجب أن لا يكون المريض مصابا بالإمساك أو بمغص معوى[۸۳۱].

٢- أن لا يكون فى أحد أعضاء المريض الرئيسيه جروح أو قروح، كالكبد و الطحال

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٨٩

و الرئه، خوفا من نزوف دمويه خطره قد تحدثها اقيآت محتمله من هذا الدواء.

٣- تحاشى فصد أحد أورده المريض عند استعماله أحد هذين الدوائين.

۴- ضروره التأكد من أن المريض لم يفصد منذ زمن طويل.

۵- عدم وصف هذين الدوائين للمصابين بأمراض فى المراره.

۶- أن لا يكون القفص الصدرى للمريض ضيقا، لأن مثل هذا المريض يجد صعوبه كبيره فى التقيؤ، مما يضعف قوته العامه.

٧- حين وصف الأنتموان فى الطاعون، يجب أن يوضع أيضا، فوق العقد الطاعونيه دواء جاذب و منضج.

٨- فى حال تأخر تأثير الدواء، يسقى المريض سوائل حاره، كمرق الفروج، أو مغلى الحمّص، و ذلك لتسريع مفعول العلاج.

٩- إذا عرض للمريض من شرب أحد هذين

الدوائين «اسهال أو قی ء، مفرطان، سقی الترياق الجديد برب السفرجل»، و يوضع على بطنه بعض الضمادات، و تغطس رجلاه فی الخل الحار. و إن أصيب المريض بصداع شديد، وضع على جبينه كمادات مبلله بالخل و دهن الورد.

و نلاحظ من هذه التوصيات، أن قروليوس كان طبيبا منظم التفكير، واضح التعبير، و يبدو لنا الأمر نفسه فی النسخه الفرنسيه (ف) لهذا الكتاب. و هو أمر لم نعهده فی استاذه براكلسوس، و لذا فهو يمثل مرحله متقدمه نحو مفاهيم طبيه أكثر موضوعيه و وضوحا.

و – المسهلات التقليديه:

لم يهمل قروليوس هذه المسهلات فی كتابه، فأورد عده تراكيب لأدويه مسهله تحتوی على المحموده (السقمونيا)، و الخربق الأسود و السنامكی، و الحنظل، و الراوند،

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۲۹۰

و الرازيانج، و التربذ النباتی، و رب السوس، و غيرها. و كان يضيف إليها عقاقير نباتيه (مصلحات) مضاده للتشنج المعوی كدهن الدارصينی و دهن القرنفل، و دهن الجوزبوا أو أدويه و عقاقير عطريه لتطييب طعمها و رائحتها كشراب الورد، و العنبر.

إن اصلاح الأدويه المسهله، مقتبسه، على ما أرجح من الطب العربی فقد اهتم الأطباء العرب كل الإهتمام بهذه المصلحات، و خاصه يوحنا بن ماسويه و الرازی.

و من الجدير بالذكر، ان المؤلف كان يضيف أحيانا إلى هذه التراكيب الدوائيه المسهله مسحوق أحجار كريمه كالمرجان و اللؤلؤ[۸۳۲].

ز – المسهل الجامع:

ينسب قروليوس تركيب هذا المسهل إلى أستاذه براكلسوس. و هو يقوم على تفاعل دهن الطرطير مع ملح الزاج (كبريتات النحاس) و قد يضيف إليهما روح الزاج (حمض الكبريت)[۸۳۳].

و الطريقه التی يوردها فی تحضير هذا المسهل، تتضمن عمليات صيدلانيه و كيميائيه عديده. ففيها الحل بمحلول كحولی (صاعد الشراب) ثم تقطيره، و فيها الترسيب و التسخين البطی ء، و التسخين الشديد، و البلوره، و التقطير فی أجهزه مختلفه، الواحد بعد الآخر، مع تكرار لهذه العمليات، مما يصعب تأويله.

و يقدم لنا قروليوس توصيه تتعلق باستعمال هذا المسهل فيقول:

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۲۹۱

«على من يسقى هذا الدواء، أن يحذر من البرد، و يجلس فى مكان دافى ء مقدار ساعه ثم ينهض و يتمشى قليلا».

كما يقول:

«إن هذا المسـهل، إذا لم يؤثر بعد ساعتين من تناوله، يسـقى المريض جرعه أخرى منه. و يعطى هذا المسهل يوما، و يوقف يوما، و يكرر ذلك لثلاث مرات. و قد يحتاج الأمر لتكراره أربع

مرات، و ذلک حسب قوه المرض».

و مما یلفت النظر ما قاله قروللیوس من أن فعل هذا المسهل لا یتجلی دوما بإحداث الإسهال، بل قد یکون بالقی ء أو الإدرار أو التعرق.

و یدعی قروللیوس أن هذا المسهل، إذا وجد فی الجسم أخلاطا فاسده، أخرجها بالإسهال أو بغیره، و إذا لم یجد شیئا من ذلک، لا یظهر له أی أثر ضار:

«فهو لیس کباقی المسهلات التی، إذا لم تجد شیئا من الأخلاط، جذبت رطوبات البدن الصالحه».

و أنا أقول إن براکلسوس لم یکن موفقا فی وصفته لهذا المسهل الجامع، فنواتج هذه الوصفه لا تتعدی، أن تکون ملحا نحاسیا مع سلفات السودیوم و البوطاسیوم. فالمادتان الأخیرتان، لهما خاصه الإسهال الخفیف، أما الملح النحاسی فهو المسؤول عن الإقیاء، و التعرق و الإدرار مما اعتبره قروللیوس میزه لهذا المسهل، و أنا أعتبر ذلک بمثابه أعراض انسمام نحاسی، أو علی الأقل أعراض عدم تحمل من المریض تجاه المرکب النحاسی.

۷- المدرات:

اشاره

یقول المؤلف إن الإسهال و القی ء لا یکفیان لتنقیه جمیع الأعضاء، لذلک لا بد من

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۹۲

إخراج بعض الشوائب عن طریق آخر، و هو طریق البول، و ذلک عن طریق الأدویه المدره.

و یعتمد قروللیوس بشکل خاص علی روح الملح و روح البارود فی الإدرار

آ- روح الملح المدر للبول:

من المعروف أن روح الملح یعنی حمض کلور الماء، و قد أورد المؤلف طریقه لاستخراجه. و مما تجدر ملاحظته هنا ما یلی:

۱- قام بمقارنه ما بین روح الملح، و الملح فیما یتعلق بالتأثیر الدوائی و بالطعم، فقال:

«إن الملح معطش، و روح الملح مسکن للعطش، و إن الملح لاذع حاد، و روح الملح مسکن للذع .... و طعم الملح حاد لاذع للسان، و طعم روح الملح عذب لا حده و لا ملوحه فیه».

تبـدو لنا هـذه المقارنه غريبه لأول وهله. فالمفروف عن روح الملح (حمض كلور الماء) انه لاذع شديد، و حمض قوى لا عذوبه فى طعمه إلا أن هذه الغرابه سـرعان ما تزول عند ما نرى قروللیوس يصف من روح الملح ثلاث قطرات مع كميه من ماء حشيشه الزجـاج، أو ماء شوكه مريم (الكادرونمارى Chardon Marie). فمثل هـذه الكميه الضـئيله من حمض كلور الماء مع كميه كبيره من أحد السوائل، تعطى محلول مستساغ الطعم، فيه حموضه خفيفه محببه.

٢- ينسب المؤلف لروح الملح صفه المدّر للبول. و أنا أقول أن هذه الصفه وهميه. ثلاث قطرات من حمض كلور الماء لا تسبب الإدرار، و الأرجـح هو أن يحصل الإدرار من ماء الأبسـنت أو مياه النباتات المدره التى يمزج قروللیوس هذه القطرات الثلاث من الحمض، بها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٢٩٣

ب- روح البارود المدر للبول:

يعنى «روح البارود» بالمفهوم الطبى القديم: حمض الأزوت.

و يقول المؤلف أن ما ينطبق على روح الملح ينطبق أيضا على روح البارود.

- ملح الجمر المدر للبول:

أطلـق المؤلـف هـذه التسـميه على مـدر للبـول، وصف طريقه تحضـيره بـأن أخضع مزيجـا من ملـح البـارود (نـترات البوطاسـيوم Salpetre) و الكبريت المصعد، إلى حراره مرتفعه.

و من المعروف أن ماده نترات البوطاسـيوم حين تسخينها الشديد تتحول إلى نتريت البوطاسيوم مع انطلاق غاز الأكسجين. و هذا الأخير يؤكسد الكبريت المضاف مشـكلا بلا ماء الكبريتى الذى يتحول إلى كبريتيت البوطاسـيوم. أى أن ناتج الوصـفه هو مزيج من نتريت البوطاسيوم و كبريتيت البوطاسيوم. و قد حمد قروللیوس لهذه المركبات الناتجه صفاتها المدره.

و هنا أيضا يوصى قروللیوس بأن يعطى هذا الدواء بكميات قليله بعد مزجها بمنقوعات أو مغليات لنباتات لها خاصه الإدرار.

٨- المعرّقات:Diaphoretiques

اشاره

يصف قروللیوس التعريق بأنه استفراغ كلى، و ينقل عن براكلسوس قوله:

«يمكن علاج ثلث الأمراض العارضه للإنسان بالتعريق».

و قد اعتمد المؤلف فى هذا المجال على مركبات الزئبق، و الأنتيموان، و روح الطرطير.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۴

أولا: الأنتيموان المعرق الساذج:

هذه التسميه هى من وضع قروليوس، و يقصد بالساذج: البسيط غير المركب. و يحضر هذا المعرق بسحق الأنتيموان و ملح البارود و تسخينه حتى يحترق البارود، «فيخرج الأنتيموان و يسحق و يغسل بالماء و يجفف ثم يغمر بالعرق ثم يطير عنه العرق بالنار و يحفظ، فإنه بادزهر معرق يسقى فى الأمراض المحتاجه إلى التعريق».

و هى طريقه سليمه للحصول على الأنتموان من فلزه المنتشر فى الطبيعه و هو سلفور الأنتيموان[۸۳۴]، و من المحتمل أن يتحول هذا الأنتيموان إلى أنتيمونيات البوطاسيوم الحامضيه بتفاعله مع جزء من كميه ملح البارود (نترات البوطاسيوم) الداخل فى التفاعل. و أرجح أن يكون هذا الملح هو العنصر الفعال فى الإدرار[۸۳۵].

ثانيا: البادزهر المعدنى:

إن هذا المعرق يتضمن مركبات زئبقيه و ذهبيه إضافه إلى المركبات الأنتموانيه.

و لا يرى قروليوس فى هذا المركب الدوائى معرّقا فقط، بل أسند إليه فوائد عديده جدا. فهو مفيد فى الحب الإفرنجى (السيفيليس) و الطاعون و النقرس، و وجع المفاصل، و الإستسقاء، و وجع الأحشاء، و سددها و تفتيت الحصى من الكليه و المثانه، و غير ذلك من الإستطبابات.

و مثل هذه الفوائد العديده لدواء واحد، أمر نواجهه كثيرا فى و صفات قروليوس، و فى و صفات استاذه براكلسوس قبله. و إن من يقرأ الإستطبابات العديده التى ينسبها المؤلف لكل من هذه الأدويه، يعتقد أن ذلك الدواء وحده كاف لمعالجه جميع الأمراض،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۵

و كأنه الأكسير الأعظم المنشود!!

ثالثا: روح الطرطير المعرق:

من تتبع العمليه الكيميائيه فی تحضیر هذا الدواء، نستنتج أن الأمر لا یعدو أن یکون الناتج: طرطرات البوطاسیوم الحامضیه. و قد بقی هذا العقار، و المسمی أیضا «کریم الطرطیر» مستعملا فی المعالجه حتی عهود قریبه منا، إلّا أن أکثر استعمالاته کانت فی الإدرار و الترطیب و أحیانا فی الإسهال[۸۳۶].

۹- المقویات:[۸۳۷] [Confortatifs]

یعطی قروللیوس أهمیه کبیره للمقویات، و یقول أن الدواء المقوی یؤثر بالخصائص الخفیه الکامنه فیه، و لهذا فهو یوصی باستعمال المقویات فی جمیع الأمراض، لأن طبیعه المریض متی قویت، أعانت الدواء علی حدوث الشفاء و هو یری أن المقویات قد تکون أحیانا کافیه لدفع المرض عن الجسم.

و تسیطر علی المؤلف فکره وصف الأحجار الکریمه فی المقویات کاللؤلؤ، و المرجان و الیاقوت و الزمرد، بعد تحویلها إلی ما یسمیه قروللیوس أملاحا لها.

و نحن إذا تأملنا ما یقوم به المؤلف من عملیات کیمیائیه علی هذه الأحجار الکریمه، نراه یعاملها بحمض الخل، أو بروح الملح (حمض کلور الماء) بالنسبه إلی اللؤلؤ

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۲۹۶

و المرجان[۸۳۸]. و أما بالنسبه للیاقوت و الزمرد[۸۳۹] فیسحقهما مع الکبریت و ملح البارود، ثم یعرض المزیج لحراره مرتفعه تحرق کلا من الکبریت و البارود و من ثم یضیف الخل إلی الناتج.

و من هذه العملیات نستنتج أن أملاح هذه الأحجار الکریمه التی یعتبرها المؤلف من المقویات العظیمه، لا تعدو أن تکون أملاحا کلسیه أو ألومینیه!!

و قد ضحی بهذه الأحجار الکریمه، و اعتبرها عظیمه الفائده، بتأثیر من المفاهیم الکیمیائیه القدیمه (الخیمیائیه) التی تعتبر هذه الأحجار الکریمه من طبیعه نبیله قریبه من طبیعه الذهب، ملک المعادن، و المنسوب إلی الشمس.

إلا أن المؤلف لم یهمل ذکر المقویات التقلیدیه. فقد أورد دواء أسماه ب «الأکسیر ذی الخواص الکثیره» مؤلفا

من المر و الزعفران و الصبر و الكبريت و الخمر، يقول عنه إنه دواء عجيب لأمراض الصدر و الرئه و إنه يزيل ضعف البصر، و يقوى القلب و يسكن الأوجاع. و يفتت حصيات المثانه، و يزيل الماليخوليا، و ينفع المسنين منفعه بالغه.

نقل قروليوس هذا الأكسير عن استاذه براكلسوس، و لئن لم يذكر ابن سلوم ذلك فى مخطوطه، فإنه مذكور بشكل صريح فى الترجمه الفرنسيه (ف) لكتاب «الكيمياء الملكيه» موضوع البحث[۸۴۰].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۷

۱۰- مسكنات الوجع و المنومات:

يرى المؤلف أن للأدويه المسكنه للألم، و الأدويه المنومه دورا هاما فى المعالجه، و إن هنالك أمراضا لا تمكن معالجتها ما لم يسكن الوجع فيها، و إن المنومات لا بد منها للمرضى المصابين بالأرق مع ضعف فى قواهم الجسميه و النفسيه. و يستشهد على ذلك بجمله لأبقراط هى:

«الراحه صديقه للطبيعه»

و لم ينس قروليوس أن يهاجم جالينوس و أنصاره، فقال إنهم يستعملون المهدئات و المنومات مع الإبقاء على خصائصها السامه لعدم معرفتهم بطرق تخليصها من خواصها السميه أما هو فيستطيع، كما يدعى، تدبير هذه المسكنات و المنومات بما يخلصها من سميتها، مع الإبقاء على خصائصها المخدره.

يعتمد المؤلف فى المسكنات و المنومات، بشكل رئيسى على الأفيون و البنج (الجوسكيام)، و جذور اليبروح.

و قد أورد قروليوس، و صفتين فى هذا المجال، أسمى الأولى:

«لودنو لتسكين الوجع و جلب النوم من صنعه براكلسوس»، و الثانيه: «معجون لودنو»[۸۴۱].

و فى كل من الوصفتين نجد الأفيون و البنج و اليبروح، هذا بالإضافه إلى أدويه عديده أخرى كملح اللؤلؤ و المرجان، و قرن الكركدن، و العنبر و دهن القرنفل و دهن الأنيسون و غيرها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۸

و يقدم لنا قروليوس تفسيرا لمعنى اللودانو (أو اللاودانوم) فيقول أن هذه التسميه

تعنى باللاتينيه: «الممدوح»[۸۴۲]. و قد أعطى لدوائه هذه التسميه لأنه ممدوح فى آثاره المسكنه و المنومه بدون آثار ضاره أو سميه.

و هنا لا بد من أن أشير إلى أمر لافت للنظر، ذلك أنى وجدت فى النسخه الفرنسيه (ف) جمله أترجمها حرفيا بما يلى:

«لا مجال للخوف اطلاقا من أعطاء هذا اللاودانوم إلى صغار الأطفال»[۸۴۳].

إلا أن ابن سلوم الحلبى لم يذكر هذه الجمله فى ترجمته. و اعتقادى هو ابن سلوم كان مدركا لخطوره إعطاء المركبات الأفيونيه لصغار الأطفال فأهمل ترجمه هذه الجمله خوفا من اساءه استعمال مضمونها.

قد يوجد من يبرر لقروللیوس هذا الخطأ بداعى أن فكره عدم وصف الأفيون لصغار الأطفال، تبلورت فى المرحله التى تلت وفاه قروللیوس بسبب التطور العلمى فى مجالات المعالجه. و لكنى شخصيا لا أرى مثل هذا التبرير مقبولا، لأن قروللیوس أنجز كتابه عام ۱۶۰۹ م فى حين أن ابن سلوم أنجز ترجمته لذلك الكتاب عام ۱۶۶۹ م أى بعد ستين سنه.

فهذا الفارق الزمنى ليس كبيرا. و الأهم من ذلك أن الأطباء العرب القدامى حذّروا من استعماله لصغار الأطفال، فكانوا أكثر وعيا من قروللیوس. فالطبيب القيروانى ابن الجزار[۸۴۴] الذى عاش فى القرن العاشر للميلاد ذكر فى كتابه المعروف:

«سياسه الصبيان و تدبيرهم»

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۲۹۹

إن الخشخاش يوصف للأطفال بعد تجاوزهم السنه من العمر، و قد وصف الخشخاش بكميات قليله جدا للأطفال الذين تجاوزوا السنه من العمر، مخلوطا بأدويه أخرى[۸۴۵]. و قد ذكر ابن الجزار انه تعلم ذلك من الطبيب اسحق بن عمران[۸۴۶]. فإذا أخذنا بعين الإعتبار أن معجون اللاودانوم، الذى أجاز قروللیوس اعطاءه لصغار الأطفال بدون تحديد لعمرهم، يحتوى على أكثر من عشره بالمائه من ماده الأفيون (التى تؤخذ من نبات الخشخاش) أدركنا

وجود نقطه ضعف فی معلومات قروللیوس العلاجیه التجریبیه، و ربما کان السبب یکمن فی أن تفکیر قروللیوس قد ترکز حول ما أخذه عن استاذه براکلسوس من امکانیه إبعاد السمیه عن العقاقیر إذا أحسن الطبیب تدبیرها.

۱۱- المشمومات:

یقول قروللیوس، بدون أن یأتینا بشی ء جدید، أن الروائح الطیبه التی یستنشقها المریض تقوی الروح و تنعش قوی الجسم، فتعین الطبیعه علی مکافحه المرض. بدلاله تأثیرها فی حالات الإغماء. و قد أورد عن الطبیب فیلاغریوس من علماء القرن الخامس المیلادی قوله:

«الرائحه الطیبه غذاء للروح و القلب لذلک کانت علاجا کلیا».

و لم یورد ابن سلوم سوی و صفه شموم واحد مرکب من البسباسه و القرنفل و الدارصینی و العنبر و المسک و الزباد[۸۴۷]، معجونه بماء الورد و الصمغ العربی.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۰۰

مخطوط الطب الجدید الکیمیائی من نسخه مکتبه کامبردج (انکلتر) (ک)

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۰۱

من مخطوط «الکیمیاء الملکیه»

المقاله الثانیه فی العلاجات الجزئیه

اشاره

دراسه تحلیلیه

سبق أن أورد المؤلف فی مقدمه المقاله الأولی تعریفا للعلاج الجزئی فقال:

- إنه العلاج الذی لا یقطع أصل المرض، بل یسکن أعراضه، و یزیل نوبته و یمنع زیادته.

- و إنه العلاج الذی یختص بأحد أعضاء الجسم.

و قد أدخل المؤلف مداواه الجروح فی فئه المعالجات الجزئیه، لأنها تصیب أعضاء محدده من جسم الإنسان.

و قد حرص قروللیوس علی أن یبدأ بوصفه تقوی الأعضاء الرئیسیه للإنسان و اعتبر تقویه هذه الأعضاء أمرا ضروریا دوما لمساعده الطبیب فی تحقیق الشفاء. و قد وضع فی هذه الوصفه حوالی عشرین ماده مقویه أهمها اللؤلؤ و المرجان، و روح الزاج،

و عظام قحف الإنسان، و الكبريت، و الترياق، بالإضافه إلى مصلحات للطعم و الرائحه.

و بعد أن ذكر المؤلف هذا المقوى العام، بدأ بعلاج أعضاء الجسم مبتدئا بالرأس حتى أسفل البدن، دون أن يهمل ذكر علاج بعض الأعراض المرضيه الهامه كالحميات و الإنسمامات.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۰۲

۱- أدويه الصرع:

اعتبر قروليوس الصرع من أمراض الرأس المزمنه. و قد وصف لهذا المرض علاجا مؤلفا من خمس عشره ماده دوائيه منها ما هو من منشأ حيوانى كعظم قحف الرأس، و منها ما هو من منشأ معدنى كالزاج، و روح الزاج، و ملح اللؤلؤ و ملح المرجان، و منها ما هو من منشأ نباتى كدهن الكهرباء و سفوف المسك و دهن الأنيسون و الفاوانيا. تخمر جميع هذه المواد فى محلول كحولى (صاعد الشراب) لمده شهر كامل فيكون جاهزا لوصفه للمرضى المصابين بالصرع.

و من تفحص عناصر هذه الوصفه، يتبين لنا ما يلى:

آ- تأثر قروليوس بنظريه براكلسوس فيما يتعلق بالجوهر الخامس. فاللؤلؤ و المرجان و الكهرباء يعتبرها براكلسوس من الأحجار القريبه فى طبيعتها من الذهب، أكمل المعادن، و ينطوى

فيها، بالقوه، الحجر المكرم القادر على شفاء الأمراض.

ب- تأثر قروليوس بالنظريه الهرمسيه فالمواد العطريه تعتبر من الأرواح الطياره التى تستطيع سرعه التحرك ما بين الأعلى و الأسفل، لتأمين حسن التناغم ما بين العالم الأكبر (الكون) و العالم الأصغر (الإنسان).

د- تأثر قروليوس بنظريه السمات[۸۴۸]. ذلك إن اعتماد المؤلف على عظم قحف الرأس، لمعالجه مرض مقره الرأس، ظاهر العلاقه بتلك النظريه.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۰۳

۲- أدويه الفالج و السكته:

أورد المؤلف و صفه لمعالجه السكته و الفالج، تحتوى على دهن الكهرباء، بالإضافه إلى نباتات عطريه و قراصيا و خردل. و أخضع هذه المواد للتخمير و التقطير.

و يركز قروليوس بشكل خاص على الميزات العلاجيه لدهن الكهرباء، و يسميه بالدهن الشريف: «لكونه يقوى الأعضاء الشريفه و خصوصا الدماغ».

و يقول عنه أنه دواء: «لا نظير له للفالج و السكته و الصرع إذا سقى بماء الأخلامور».

۳- أدويه أمراض العين:

يصف المؤلف، لأمراض العين دواء، يدخل فيه عدد كبير من المواد أهمها:

مقطر بياض البيض المشوى، مقطر دم الإنسان، التوتيا المسقاه، الشبّ الزاج الأبيض (أى سلفات التوتياء)، ملح الرصاص[۸۴۹]، ماء الورد، ماء القرنفل، الكافور الخ .... تخلط هذه المواد بالشراب (الخمر) فى إناء من النحاس الأحمر، و توضع فى الشمس الحاده أربعين يوما، مع تحريك المزيج مرارا كل يوم.

و يقول المؤلف أن هذا الدواء ينفع جميع أمراض العين كالبياض و الغشاوه و القروح، و السيلان الصديدى، و حتى ضعف البصر!

و لا نستطيع أن ننكر أن أكثر هذه المواد و خاصه أملاح التوتياء، تتمتع بخصائص نافعه لأمراض العين، و ما زال بعضها مستعملا حتى اليوم.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۰۴

۴- أدويه أمراض الأسنان:

يستعمل المؤلف فى معالجه الأسنان مزيجا من دهن القرنفل و الكافور و روح الترمنتين. يوضع على الأسنان الموجعه لتهدئه ألمها.

و يورد صبغا كحوليا لنباتات عطريه كالنمام و السعتر و الفوتنج النهرى، و الطرفاء، و يضيف إليها الأفيون. و يصف هذا الدواء تطبيقا موضعيا أو تعمل منه مضمضه لتسكين آلام الأسنان.

و من الواضح أن أكثر هذه المواد ما زال مستعملا لتهدئه ألم الأسنان، إلّا أن المؤلف لم يذكر لنا، لمعالجه التهابات اللثه، و أمراض الأسنان دواء ما.

۵- أدويه أمراض الصدر:

يستند قروللیوس على بعض المركبات الكبريتيه فى معالجه الأمراض الصدريه كالربو و السل و السعال الحاد و المزمن.

و قد وصف لهذه الأمراض دواء أسماه «لبن الكبريت»، و هو يقوم على أساس معالجه ملح الطرطير بالكبريت المصعد (أو زهر الكبريت)، و ذلك بالتسخين و الحل و التبخير، بوجود الخمر.

۶- أدويه أمراض القلب:

يرى المؤلف أن من أولى مهمات الطبيب، فى كل معالجه يباشرها أن يبذل جهده فى المحافظه على سلامه قلب مريضه. لأن القلب، كما يقول:

هو منبع الروح الإنسانى، و مركز الحراره الغريزيه، و منه تستمد جميع أعضاء الجسم قوتها.

و يقول إن القلب أشرف ما فى الإنسان من أعضاء، و إن نسبته إلى بدن الإنسان

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۰۵

كنسبه الشمس إلى العالم، و كنسبه الذهب إلى المعادن.

و يرى المؤلف أن الذهب، إذا أمكن اخراج خصائصه من القوه إلى الفعل أمكن أن نحفظ للقلب سلامته، و ان نرجع الشيوخ إلى شبابهم و أن نجد العلاج الشافى لكل مرض.

ثم يقول: «و لكن الوصول إلى هذه المرتبه أمر عسير، دونه خرط القتاد. و ما لا يدرك جله، لا يترك كله».

و يسمى المؤلف هذا الهدف المنشود بالتدبير الكبير، و يقول (و القول دوما عن الذهب):

«و قد ذكرنا له هنا تدبيرا حسنا هو أشرف تدابيره بعد التدبير الكبير». أما هذا التدبير الحسن، الذى يعنيه المؤلف، فهو تحضير

ماده أعطاها أسماء مختلفه تعبّر عن أهميتها بالنسبه له و هى:

«الذهب القادر[۸۵۰]»، «الذهب الرعد[۸۵۱]»، «الذهب النباتى[۸۵۲]»، «كلس الذهب[۸۵۳]»، و طريقه تحضير هذا المستحضر الذهبى، المتعدد التسميات أوضحها لنا قروللیوس كما يلى:

۱- يستحصل على الماء الملكى[۸۵۴] بنتيجه التفاعلات الكيميائيه التاليه:

آ- يحصل على حمض الآزوت (الماء القوى) من تفاعل روح الزاج (حمض الكبريت) مع ملح البارود (نترات البوطاسيوم). و

هی طریقه سلیمه من الناحیه الکیمیائیه.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۰۶

ب- یحصل علی حمض کلور الماء، من تفاعل العقاب (کلور و الأمونیوم) مع روح الزاج (حمض الکبریت). و هی طریقه سلیمه أیضا، و إن کان من الأسهل علیه أن یستعمل الملح العادی بدلا من العقاب، إلّا أن لهذا الملح النشادری مهمه أخری کما سنری.

۲- و بعد أن تشکل مزیج من حمض الآزوت و حمض کلور الماء، أی الماء الملکی نحلّ فیه کمیه من الذهب.

۳- یصب دهن الطرطیر[۸۵۵]، أو محلول ملح الطرطیر قطره قطره علی المحلول الذهبی المذکور أعلاه. فیحدث من ذلک، کما یذکر قروللیوس، فوران شدید فیرسب الذهب فی أسفل الإناء تربه صفراء. یغسل هذا الراسب مرارا بالماء ثم یجفف بعیدا عن النار. و یقول المؤلف عن هذا الراسب إنه ینفجر لأقل سبب، و تظهر عنه أصوات کأصوات الرعد.

و من معطیات هذه العملیات الکیمیائیه، یبدو واضحا أن الراسب القابل للإنفجار، هو ذهبات النشادر[۸۵۶]. و هذه الماده، هی فعلا شدیده الإنفجار إذا صدمت، أو تعرضت لحراره تزید عن مائه درجه مئویه، و یرافق الإنفجار، دوی کصوت الرعد، و هذا ما دعا قروللیوس لتسمیه هذه الماده بذهب الرعد.

و یصف قروللیوس هذه الماده، من الناحیه العلاجیه، بأنها الذهب المبارک الذی ینفع البدن الإنسانی، و یخلصه من أکثر أمراضه، و قد أورد له منافع طبیه کثیره لا أری فائده من

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۰۷

تعدادها، فهی موجوده فی المتن المحقق فی هذا الکتاب.

و هنا أود أن أورد الملاحظتین التالیتین:

الأولی: ما هو السبب الذی دعا قروللیوس لتسمیه هذا العقار بکلس الذهب، ما دامت ماده الکلس غیر موجوده فی المواد التی دخلت التفاعلات الکیمیائیه؟

أری أن السبب فی هذه التسمیه إما أن یکون بسبب

الشبه الظاهرى بين الفوران الذى يحدث من اطفاء الكلس الحى و بين ذلك الذى حصل حين إضافه ملح الطرطير إلى الماء الملكى المحتوى على الذهب محلولا فيه، أو أن تكون التسميه مشتقه من التكليس و هو تحويل الماده إلى مسحوق غير متبلور.

الثانيه: علق قروللیوس أهميه كبرى على كل من الفوران و الحراره الحادثين أثناء إضافه دهن الطرطير، و على قابليه الإنفجار للراسب الذهبى. ذلك إن مثل هذه المظاهر العنيفه فى التفاعلات الكيميائيه يعتبرها الفكر الكيميائى البراكلسوسى، عمليات ذات مغزى كبير لارتباطها باعتبارات فلسفيه و فلكيه و بالجوهر الخامس.

و كان قروللیوس معجبا و فخورا بهذه التجربه الكيميائيه و ما رافقها من مظاهر، حتى انه ذكر فى كتابه انه أجرى هذه التجربه أمام مليكه الإمبراطور رودلف الثانى، و بوجود نخبه من أعظم أطباء بلاده[۸۵۷]!

۷- أدويه أمراض المعده:

يصف المؤلف لأمراض المعده روح زاج النحاس، و روح زاج الحديد و كلا الروحين هما حمض الكبريت، و لكن من منشأ مختلف. و يصف هذا الحمض بكميات قليله مع منقوع حشيشه الزجاج، أو بماء الورد، أو بماء القنطريون.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۰۸

و من المعلوم أن للحموض صفه تنشيط الهضم إذا كانت بمحاليل ممدده و بكميات محدوده.

و ينسب المؤلف لهذه المحاليل الحمضيه خاصه تفتيت الحصى الكليويه و المثانه أيضا، و اخمادها لهيب الحميات إضافه إلى فائدتها فى أمراض المعده حارها و باردها. كما يعطى لهذا الحمض استطبابات أخرى، فهو ينفع فى أمراض الرأس، ممددا بماء الخزامى أو الفاوانيا. و ينفع فى اليرقان ممددا بماء الخلدونيا، كما ينفع فى التعريق إذا أشرك بالترياق.

و يراه المؤلف مفيدا أيضا لأمراض الجلد كالحكه و الجرب و الحمره إذا استعمل خارجيا.

و يوصى بالحذر من وصفه لمن فى معدته أو

كبده أورام، باعتباره دواء شديد الحموضه.

۸- أدويه أمراض الرحم:

يورد المؤلف لمعالجه أمراض الرحم عده و صفات:

الوصفه الأولى: يعمل رب من الجندبيدستر و الزعفران، يضاف إليه رب البرنجاسف و ملح الصدف، و دهن كل من الأنجليقا و اليانسون و الكهرباء و يعقد المزيج على نار خفيفه و يوصف لفتح سدد الرحم و اختناقه و لتنظيم الحيض. و يكون استعماله داخلا و الجرعه منه من ثلث إلى ثلثى درهم.

الوصفه الثانيه: يحرق القصدير بالنار حتى يصير كالرماد، ثم يغمر بالخل المقطر حتى ينحل، ثم يصفى، و يوضع فى مكان بارد ليتبلّر. تكرر عمليه الحل و البلوره مرارا.

و يبدو من سير هذه العمليات، إن البلورات هى بلورات خلات القصدير و الأرجح أن تكون خلات القصدير الأساسيه[۸۵۸] و ذلك بانضمام أكسيد القصدير إلى خلاته.

و يعتبر المؤلف هذا الدواء عجيبا فى مفعوله، فإنه إذا سقى للمريض بماء البرنجاسف

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۰۹

أبرأ اختناق الرحم. و يمكن استعماله من خارج أيضا (طلاء أو رحضه مهبليه) فينفع نفعا بينا.

الوصفه الثالثه: و تقوم هذه الوصفه على تقطير عقاقير نباتيه و استعمال القاطر منها. و هذه العقاقير هى المشكطرامشيع و الدوقو و الدارصينى و السليخه و بادرنجبويه و زعفران بالإضافه إلى الجندبيدستر. تسحق معا و ينقع المسحوق فى عصير السذاب و يقطر على حمام مائى و تستعمل القطاره داخلا. و على المريضه أن تمتنع عن تناول أى طعام مده ثلاث ساعات بعد تناول الدواء.

الوصفه الرابعه: تكون بتقطير منقوع لطحال البقر فى محلول كحولى و يستعمل القاطر بعد إضافه المر و الأنجليقا إليه و تكثيفه إلى قوام الربوب. يستعمل داخلا و يعطيه المؤلف صفه المدر لدم الحيض، و يراه دواء لا نظير له و سرا من الأسرار العلاجيه.

۹- أمراض الكلى و المثانه:

يقتصر المؤلف، فى بحثه عن أمراض

الكليه و المثانه، على معالجات الحصيات التى تتشكل فيهما، و يرى أن تكونها ينتج عن فضلات غذائيه طرطيريه، مستعده للإنعقاد (أى التصلب)، عند ما تكون القوه الدافعه للجسم ضعيفه، و يقول:

«و العاقد لها هو الروح الحار المخصوص بذلك العضو، مع ضعف هضم العضو و كثره الماده الطرطيريه»، كما يقول:

«إن الحصى المتولده فى هذين العضوين أنواع كثيره».

و قد أورد المؤلف، لتفتيت هذه الحصيات، و صفه نسبها إلى براكلسوس قائمه على «نظريات السمات»، هى مزيج من عقاقير لها قوام الحجر:

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۱۰

حجر مثانه الإنسان، حجر اليهود، كهرباء، حجر الإسفنج، بلور معدنى، أحجار بيضاء مستديره مما يوجد قرب الأنهار. تحرق هذه المواد معا بالكبريت و البارود، ثم يحل الناتج بالخل المقطر (حمض الخل) ثم يصفى و يستخرج منه راسب بلورى أسماه الملح.

و يصف هذا الدواء للمرضى مع مدرات للبول كماء حشيشه الزجاج، و ماء حب العرعر، و ماء البادرنجبويه.

و يقول المؤلف عن هذا الدواء إنه يفتت الحصى و يخرجها سواء كانت فى الكلى أو فى المثانه.

۱۰- أدويه الإستسقاء:

يشرح لنا قروليوس أسباب حدوث الإستسقاء فيقول:

«اعلم أن الفضلات الحاصله مما يؤكل و يشرب ثلاث: الأولى المائيه، الثانيه الكبريت، و الثالثه الملح. و الفضله الثالثه التى هى الملح، إذا عرض لها عارض أوجب انحلالها، تولّد الإستسقاء».

فمعالجه الإستسقاء، إذن تقوم على تخليص الجسم من السوائل المسببه لذلك الإستسقاء.

اعتمد قروليوس، لهذا الغرض، على المسهلات، و مدرات البول، و المعرقات و كلها تخفف من كميه السوائل المسببه للإستسقاء. و قد أورد و صفه تحتوى على التربذ المعدنى (سلفات الزئبق الأساسيه)، و الخربق الأسود، و شراب الأفسنتين، و ماء الترياق، و زعفران الحديد المصنوع بماء الكبريت[۸۵۹] و يعمل بشكل حبوب للإستعمال الداخلى.

الطب الجديد الكيميائى،

و یوصی المؤلف أن یترافق العلاج، بالإقلال من تناول السوائل، و ان یکون طعام المریض من الأغذیه المجففه، لئلا تزید کمیه السوائل فی الجسم فیستفحل الإستسقاء.

۱۱- مضادات الإسهال:

یذکر لنا قروللیوس ثلاثه أنواع من الإسهال هی الزحار[۸۶۰]، الهیضه[۸۶۱]، و الإسهال العادی[۸۶۲]. و یقول:

«إذا کان الهضم قویا و کانت القوه المیزه ضعیفه، حدثت زنطاریه، و إن کانت القوه المیزه قویه و الهاضمه ضعیفه، تولدت الهیضه، و إن کانت القوتان ضعیفتین، حدث الإسهال العادی».

و یبدو أن حدوث اسهالات مدماه عند بعض المرضی، دعا قروللیوس لأن یعتمد و صفات تتضمن عقاقیر تجمع إلی فائدتها فی وقف الإسهال، الفائده فی إیقاف النزوف الدمویه و التعویض عن الدماء النازفه. و الوصفه التی ذکرها لنا المؤلف بشکل سفوف، تتألف من مزیج من عقاقیر مختلفه. منها ما هو للإسهال بأنواعه کالطین المختوم و الطلق و الصدف المحرق. و الجوزبوا أو الدارصینی و عظم الإنسان المحرق. و منها ما هو لمعالجه النزوف الدمویه و یعتمد هنا علی عقاقیر حمراء اللون أو مائله إلی الحمره بما یقرب من لون الدم:

کالجلنار، و دم الأخوین، و الشاذنج، و المرجان، و الکهرباء. و قد أدخل فی مکونات هذه الوصفه زعفران المریخ (خلات الحدید) أیضا.

یوصی المؤلف بسحق کل ما تقدم من عقاقیر سحقا ناعما، و یستعمل المسحوق

بشکل سفوف. و یحمد المؤلف هذه السفوف للإسهلات و النزوف، إلّا أنه یوسع مجالات النزوف الدمویه لتشمل النزوف المختلفه سواء کانت من الجهاز الهضمی أو من الأنف (الرعاف) أو من الرحم.

و من الملاحظ أن المؤلف ینصح فی الحالات الزحاریه الشدیده (الدوسنطاریا) بمزج ذلک المسحوق الدوائی بالتریاق. و هو أمر یبدو معقولا لأن التریاق یحتوی فی ترکیبه علی ماده الأفیون

التى تخفف من الآلام التشنجيه المعويه التى ترافق الإسهالات الزحاريه الشديده.

۱۲- الأدويه المقويه للباه:[۸۶۳]

يعتمد المؤلف فى تقويه الجماع عند الرجل على نبات خصى الثعلب الكبير[۸۶۴] و يقول إن هذا النبات يفقد فائدته إذا جف، و لذا يجب استعماله و هو رطب. و قد أورد لذلك و صفه تقوم على هرس جذور هذا النبات بلب الخبز فى هاون من حجر، و يضاف إليها مقطر الخمر و يترك المزيج للتعفين مده شهرين، و بعدها يصفى السائل عن الثفل.

و بعد أن يترك هذا السائل لمده شهرين آخرين فى جهاز التعفين الذى يسميه بطن الفرس[۸۶۵]، يكون جاهزا للإستعمال بعد مزجه برماد الثفل المحروق.

و يوصى المؤلف بتناول هذا الدواء مع الخمر الريحانى و يقول عنه:

«يقوى البدن و يعينه على الجماع، لا نظير له، و يزيد فى المنى، و يرجع الشيخ إلى صباه!!».

و من الوارد أن نتساءل عما إذا كان مفعول هذا الدواء من نبات خصى الثعلب، أم

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۱۳

من الخمر الذى يتناوله المريض مع الدواء، هذا إذا كان لكامل و صفه قروللیوس من تأثير فى هذه المجالات أو فى بعضها.

و مهما يكن الجواب، فهيهات أن يعود الشيخ إلى صباه، يا قروللیوس!!

۱۳- أدويه المفاصل و النقرس:

يقول المؤلف أن وجع المفاصل، فى بدايه حدوثه، سهل المعالجه، فهو يزول ببعض الأدهان البلسانيه، و أما إذا أزمن الوجع و استحكم فيصبح علاجه عسيرا، و عندئذ يحتاج، بالإضافه إلى الأدهان، إلى المسهلات و المدرات و المعرقات.

و قد أورد المؤلف و صفه نسبها إلى براكلسوس، تعطى داخلا عن طريق الفم و هى و صفه مزدوجه أى تتضمن و صفتين:

الأولى: تتألف من عقاقير مسهله أهمها المحموده (السقمونيا) و التربذ النباتى، و السنامكى، تسحق مع السكر و توصف للمريض بماء الكمافيطوس. و يقول المؤلف: «إن هذا المسهل كاف فى تنقيه المفاصل و

النقرس».

و الثانیه: و تتضمن روح الزاج (حمض الکبریت) و ملح اللؤلؤ، و خمرا مطبوخا فی الغیاقو، و الوج و الفرنجمشک. و یقول المؤلف أن الهدف من هذه الوصفه هو تقویه المفاصل و منع أنصاب السوائل فیها.

و یبدو من سیاق المتن فی المخطوط أن المصاب بوجع المفاصل توصف له الوصفتان بالتتابع.

کما أن المؤلف أورد و صفات لثلاثه مراهم لوجع المفاصل، اعتمد فیها بشکل رئیسی علی

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۱۴

صمغ البطم و الأفیون، و البنج (الجوسکیام)، و العسل بشمعه، و شحم الخنزیر.

۱۴- أدویه الحمیات:

متأثرا بنظریه استاذه براکلسوس فی الأقانیم الثلاثه الزئبق و الکبریت و الملح أساسا للموجودات و الأمراض، مما مرّ تفصیله فی الجزء الأول من هذا الکتاب، یقول ابن سلوم علی لسان قروللیوس:

«اعلم أن الحمی إما أن تکون زئبقیه أو کبریتیه أو ملحیه أو مرکبه من ذلک».

و یقول أن جمیعها بحاجه قبل کل شی ء إلی الإستفراغ. و یقصد بالإستفراغ الإسهال و القی ء، معتمدا بشکل خاص علی التربذ المعدنی.

و بعد الإستفراغ، تعطی الأدویه التی تعالج الحمیات. و قد أورد المؤلف من هذه الأدویه و صفتین:

الوصفه الأولی: یغطس الحلزون بالخل لمده لیله واحده، ثم یخرج الحیوان من قوقعته و یرمی. و بعد ذلک تحرق القوقعه و تسحق. و یعطی المریض من هذا المسحوق الکلسی وقت النوبه الحمویه مع شی ء من الخمر الدافی ء أو السمن. و یدثر بالثیاب حتی یعرق، و یصف المؤلف هذا الدواء بأنه من العجائب.

الوصفه الثانیه: تتألف من مزیج من روح الزاج (حمض الکبریت) و ملح الأفسنتین، و ماء الهندباء، و یعطی فی جمیع الحمیات المطبقه و المتناوبه. أما الحمیات الوبائیه الوافده و الطاعون، فیولیها المؤلف أهمیه خاصه بسبب خطورتها، و یقدم لها و صفات عدیده یعتمد

الطب

الجديد الكيميائى، ص: ۳۱۵

فيها بشكل خاص على الكبريت و الترياق، و أرواح الراسن و الأنجليقا و حب العرعر[۸۶۶].

۱۵- أدويه الإنسمامات:

إن الأدويه المضاده للإنسمامات، كان يطلق عليها بالمصطلح العربى القديم:

«البادزهرات»[۸۶۷] إلّا أن ابن سلوم لم يستخدم هذه التسميه و هنا نجد و صفتين: أحدهما لقروليوس، و الثانيه لبراكلسوس.

فالوصفه الأولى: تتألف من المومیا الإنسانى[۸۶۸] مخلوطه بمقطر الخمر و بالترياق، و الزيت، و ملح اللؤلؤ، و ملح المرجان، و الطين المختوم، و المسك. و يصفه المؤلف بأنه ترياق عظيم النفع، جليل المقدار، له صفه الواقى من ضرر السموم و من حدوث الطاعون، كما انه ينفع فى جميع الإنسمامات المعدنيه و الحيوانيه و النباتيه، و فى الأورام السميه و الطاعونيه، يسقى بماء الشوكه المباركه[۸۶۹] أو بالخمر لمعالجه الأعراض الإنسماميه و للوقايه من الإنسمامات.

و عند ما تكون الماده السامه حديثه الدخول إلى الجسم، فإن هذا الدواء يعطى مع دهن اللوز الحلو، فيخرج بالقى ء أو بالإسهال.

و الوصفه الثانيه: و قد نسبها المؤلف إلى براكلسوس و تعتمد على مقطر دم البط، و رماد

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۱۶

قوانص البط بعد حرقها، و المرجان، و الكهرباء و مسحوق الزبيب الأسود المجفف، و المومیا، و نبات الجدوار، و البادزهر[۸۷۰] و الترياق. تسحق هذه المواد معا و تعجن بدهن حب الصنوبر.

و يقول المؤلف عن هذا الدواء:

«و يسقى منه نصف أوقيه بالشراب أو بالحليب لمن سقى السم، فإنه لا يمضى سدس ساعه الّا و قد خلص المسموم من السم».

۱۶- أدويه الجروح و القروح:

خصص المؤلف لمعالجه الجروح و القروح حيزا كبيرا من كتابه. فقد أورد سبع و صفات دوائيه لهذا الغرض، اثنتان منها من وضع براكلسوس.

الوصفه الأولى: تتضمن فى تركيبها سبعه عشر نوعا من العقاقير النباتيه، يسحق ما يمكن سحقه منها، و تغمر بمقطر الخمر و تصفى و تبخر، و يكون الناتج النهائى سائلا أحمر بقوام العسل هو العلاج المطلوب.

و

يوصى المؤلف بوجوب غسل الجروح و القروح بالخمر قبل وضع الدواء عليها.

و أقول إن استعمال الخمر فى الجروح و القروح ليس جديدا جاء به قروللیوس، بل قال به، قبله بأكثر من سته قرون، ابن الجزار القيروانى[۸۷۱] الذى كان يصف الخمر العتيق قطره أذنيه فى سيلانات الأذن الإلتهابيه[۸۷۲]. و فى معالجه التهابات السرّه عند الأطفال،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۱۷

فقد أوصى ابن الجزار بأن تبل خرقه بالخمر ثم يوضع عليها مرهم و توضع ضمادا فوق السرّه.

الوصفه الثانيه: منقوله عن براكلسوس و يسميها «ضماد استركتوم»[۸۷۳] و تحتوى على مزيج من واحد و ثلاثين عقارا معدنيا و حيوانيا و نباتيا.

فالعقاقير المعدنيه هى السليقون (أكسيد ثلاثى الرصاص)، المرقشيتا (كبريت الحديد)، المرادسنج (أكسيد الرصاص)، أكسيد الحديد الطبيعى، الأنتيموان المصعّد، و زعفران الحديد (خلات الحديد).

و العقاقير الحيوانيه هى الموميا البحريه، و الشمع (شمع عسل النحل).

أما العقاقير النباتيه فعددها كبير يبلغ ثلاثه و عشرين نوعا، منها الزيت و دهن بزر الكتان، و دهن حب الغار، و كندر و مرّ و صبر الخ ...

و بعد اخضاع كل هذه العقاقير لعمليات حل و تصفيه و تسخين و تبخير و تحريك، يكون الناتج مرهما، يسميه ضمادا، و يقول أنه ينفع الجروح و القروح و يشفيها، و يفعل فى أسبوع ما يفعله أى دواء آخر فى شهر. و قد توسع المؤلف فى استطبابات هذا المرهم.

فادعى انه يجذب الرصاص و النصال من الجروح، كما يرى إنه لمعالجه الفتق من العجائب، و كذلك لوجع الظهر و البواسير، «و تمتد قوته إلى خمسين سنه لا تنقص أبدا».

الوصفه الثالثه: هى لتحضير ما أسماه «حجر الجرائحيه»[۸۷۴] و أكثر عناصر هذه الوصفه عقاقير معدنيه: الزاج الأخضر (سلفات الحديدى)، و الزاج الأبيض (سلفات التوتياء)،

و الإسفيداج (كربونات الرصاص الأساسيه)، و ملح الطرطير، و الشب، و الطين الأرمنى، و النطرون، و الملح العادى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣١٨

و أما العقاقير النباتيه المستعمله هنا، فهى الأفسنتين و الهندباء و البرنجاسف و خل الورد.

و بسحق هذه العقاقير و مزجها و طبخها، يكون الناتج دواء له قوام الحجر، يستعمل مسحوقا أو محلولا فى الماء. و يستعمل المحلول ببل خرقه به توضع على الجروح و القروح، أو بشكل مضمضه لمعالجه قروح الفم و اللثه و تآكلها.

أعطى قروللیوس لهذا الحجر فوائد كبيره تجاوزت معالجه الجروح و القروح، فهو ينصح به لمعالجه الحمره و الحكه و الجرب و داء الأسكربوط. كما يراه مفيدا فى بياض العين طلاء للجفن أو ذرا لمسحوقه فى العين.

الوصفه الرابعه: هى لتحضير ما أسماه «سكر زحل». و زحل كما سبق القول، هو التسميه القديمه لمعدن الرصاص. و يتم تحضير هذا الدواء بتفاعل السيلقون (أكسيد الرصاص) أو الإسفيداج (كربونات الرصاص). بحمض الخل، ثم يطيّر حمض الخل الزائد عن التفاعل بالتبخير، فيتم الحصول على الملح الرصاصى الذى هو «سكر الرصاص» و يبدو من العمليه الكيميائيه ان هذا السكر الرصاصى هو (أسيتات الرصاص). و يوصى قروللیوس المشتغلين بتحضير هذا الدواء الرصاصى فيقول:

«الحذر من المكث فى ذلك المكان، فإن بخاره ردى ء مضر بالإنسان». و يعطى لهذا الدواء استطبابات كثيره جدا. فهو ينفع خارجيا فى القروح المتعفنه و الرديئه، و السرطان الجلدى، و الغنغرينا، و سرطان الثدى، و الحمره و الجمره و النمله و أمراض العين. و ينفع داخليا لسيلان المنى و للحميات و أمراض الطحال و لأورام الأحشاء، كما يدفع ضرر الزئبق عن البدن.

الوصفه الخامسه: هى لتحضير ما أسماه: «ماء بذر الضفدع» و هو أن تؤخذ بذور

الضفادع فی آخر شهر آذار، و تکون علی وجه الماء کالطحلب، بلون أبیض، و بقوام لزج مخاطی، و رائحته کریهه. تقطّر علی حمام مائی (حمام ماری)، و یوضع ماؤه المقطر لیضاف إلی المرّ

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۱۹

و الکندر و الزعفران و الکافور و یجفف.

و یقول المؤلف إنه مرقی ء للجروح فی أی عضو کانت، و انه ینفع أوجاع المفاصل طلاء، إذا مزج بالخل، أو بإضافه قلیل من الشبّ إلیه.

الوصفه السادسه: هی ما أسماها المؤلف بوصفه «الزئبق المدبر» و یقول عنه قروللیوس انه یزیل الآثار الجلدیه المرضیه، کما یصفه لمعالجه الجرب و یحذر من وصول هذا الدواء إلی العین و الفم.

و یتم تحضیر هذا «الزئبق المدبر» بسحق کمیات متساویه من الزئبق و السلیمانی و یغمر بالخل المقطر و یترک أربعه أیام للتحریک المتکرر یومیا، ثم یؤخذ القاطر و یترک حتی یتوضع فی أسفل القاطر راسب متبلر.

و إنی لأعجب کیف کان قروللیوس یصف مثل هذا المرکب الزئبقی للمصابین بالجرب، بطلائه علی مساحات کبیره من الجسم و لا یموت المریض من انسمام زئبقی!

الوصفه السابعه: هی لتحضیر ما أسماه المؤلف «المرهم الکواکبی»[۸۷۵] نسبه إلی الکواکب، و یقول قروللیوس إنه أخذ هذه الوصفه من براکلسوس.

إن هذه الوصفه، بنوعیه عقاقیرها، و بأسلوب تأثیرها المزعوم، تبرز جوانب من نظریات براکلسوس و مدرسته، لا سیما و إن العنوان المعطی لهذه الوصفه و ربطها بالکواکب تقدم بعض الدلیل علی ذلک.

فهذا المرهم حضّر بالأصل لمعالجه الجروح، و لذا فلا بد من استعمال عقاقیر دوائیه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۲۰

لونها أحمر أو زهری قریب من لون الدم (نظریه الإشارات): کحجر الدم و الصندل الأحمر.

و لما کانت الجروح عند ما تتعفن یمکن أن تنمو فیها بعض الدیدان، فقد وضع

فی وصفته مسحوق خراطین مشویه، و الخراطین هی دیدان من رتبه الحلقیات.

أما توقیت التحضیر فیجب أن یکون منسجما مع طوالع الکواکب و قد حدده بأن یکون القمر زائد النور فی بیت الزهره، و إن کانت الشمس فی المیزان، فذلک أفضل.

و یقول المؤلف عن هذا المرهم إنه عجیب المفعول فی شفاء جمیع الجروح الحدیثه و المتقرحه، و سواء کانت بأدوات حاده أو بأسلحه ناریه.

و الغریب فی الأمر أن قروللیوس یؤمن بأن مفعول هذا المرهم یمکن أن یتم بدون أن یمس الجروح. فإن کانت الأداه الجارحه موجوده، یکفی أن یوضع المرهم علی تلک الأداه فیبرأ الجرح. و أما إذا کانت الأداه المسببه للجرح غیر موجوده. فیوضع المرهم علی خرقه أو علی قطعه من الخشب ملوثه بمفرزات الجرح فیبرأ الجرح، من دون أن یمس المرهم المکان المجروح. و یکمل قروللیوس شرح ذلک فیقول:

«و إن کانت القرحه یابسه، أدمیت بعود أو خشبه أو خرقه، ثم یوضع المرهم علی أیها کانت. و إن کان الجرح عمیقا، کرر العمل، و غیر المرهم علی تلک الخرقه أو الخشبه، کما یغیّر علی الجرح فی العاده. و لا یوضع علی الجرح شی ء غیر خرقه نظیفه، أو تبل الخرقه ببول المجروح و توضع علی الجرح».

و یورد قروللیوس رأی الأطباء الذین لا یشاطرونه الرأی فی تفسیر آلیه التأثیر لهذا المرهم فی معالجه الجروح، فیقول ما معناه:

«إن هؤلاء المعترضین یرون إن ما یحدث من شفاء لبعض الجروح بوضع الدواء بعیدا

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۲۱

عنها، إنما یتم بتدبیر من الطبیعه، لا سیما إذا أضیف إلی ذلک العامل النفسی عند ما یؤمن المریض بطبیبه و بأسلوبه فی العلاج».

و یرد قروللیوس علی هؤلاء فیری أنهم مخطئون، و إن الأمر لیس

كما يقولون، لأن فى هذا المرهم شيئا من روح العالم، و بواسطه هذا الروح يتم الشفاء. و يشبه قروللیوس هذا التأثير الخفى للمرهم بتأثير الحديد فى المغناطيس، فالمسبب غير منظور، إلّا أن النتيجه هى حقيقه ملموسه.

*** و الآن و قد انتهيت من تقديم شرح و تحليل موجزين لمخطوط ابن سلوم المتضمن، «الكيمياء الملكيه» للطبيب الالمانى قروللیوس يثار السؤال التالى:

إلى أى مدى كان ابن سلوم امينا فى الترجمه. و هل كان مترجما أم ملخّصا، و هل ادخل فى هذه الترجمه شيئا من آرائه الخاصه و خبراته الشخصيه و هو الطبيب العالم المخضرم الذى تتنازعه تيارات الطب التقليدى و التيارات الثائره على ذلك الطب؟

كل هذه التساؤلات جالت بخاطرى، بالرغم من أن ابن سلوم ذكر فى مقدمه مخطوطه انه نقل هذا الكتاب إلى العربيه من نصه اللاتينى الذى وضعه قروللیوس.

و بسبب عدم معرفتى باللغه اللاتينيه، كان علىّ أن أبحث عن ترجمه فرنسيه أو انكليزيه لكتاب قروللیوس هذا، و هما اللغتان اللتان لا أعرف غيرهما من اللغات الأجنبيه.

و بعد اتصالات عديده، و بحث جاد، علمت بوجود ترجمه فرنسيه قام بها الفرنسى (ج. مارسيل دوبولان) و طبعت فى مدينه ليون بفرنسا عام ۱۶۲۴ م.

كما علمت أن بعض النسخ من هذه الترجمه موجوده فى المكتبه الوطنيه بمدينه باريس (فرنسا).

ذهبت إلى باريس و انتقيت أوضح نسخه من تلك النسخ و هى برقم ۴۷. Te۱۳۱ و أخذت نسخه مصوره عنها.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۲۲

لقد قدمت لى هذه النسخه الفرنسيه عونا هاما فى توضيح الكثير من الكلمات و التعابير التى تناولها نساخ مخطوط ابن سلوم بالتصحيف، و فى البحث عن أجوبه لتساؤلاتى التى ذكرتها أعلاه.

الّا انه سرعان ما ساورنى شك جديد، و ما أكثر

الشكوك فى البحوث التاريخيه، ذلك أنى تساءلت: هل أستطيع أن أعتبر الترجمه الفرنسيه ترجمه أمينه لكتاب قروللیوس المؤلف باللغه اللاتينيه؟

أدركت فورا أن الحصول على جواب قاطع عن هذا التساؤل صعب التحقيق، لأنى كما أوضحت قبل قليل، لا أعرف اللغه اللاتينيه و لأنى لم أجد شخصا يتقن اللغتين اللاتينيه و الفرنسيه. و هو إذا وجد، فلن تكون مهمته سهله فى قراءه الكتاب الأصلى و معارضته مع الترجمه الفرنسيه، و سيأخذ منه ذلك وقتا طويلا و أن عليه، إضافه إلى ذلك، أن يكون ملما بالعلوم الطبيه و الكيميائيه و الصيدلانيه.

لكل هذه الاعتبارات، كان لا بد لى من الاعتماد على أمانه الترجمه الفرنسيه برغم ما يحتمل من ورود أخطاء فيها، و ذلك للأسباب التاليه:

١- كانت اللغه اللاتينيه فى تلك العصور هى اللغه العلميه السائده فى أوربا تأليفا و تدريسا.

٢- لا يمكن أن يتصدى لترجمه كتاب علمى طبى إلّا من كان على مستوى علمى يؤهله لذلك، و هذا يعنى أن المترجم كان يتقن اللغه اللاتينيه، و هو بطبيعه الحال يتقن لغته الأم (الفرنسيه).

٣- تم طبع الترجمه الفرنسيه عام ١٦٢٤ م أى بعد ظهور الطبعه الأولى لكتاب قروللیوس باللاتينيه بخمسه عشر عاما فقط، لأن قروللیوس أنجز طبع كتابه عام ١٦٠٩ و هو عام وفاته. و أرجح أن المترجم كان من المتحمسين لمدرسه براكلسوس، و هذا ما دعاه للقيام

بهذه الترجمه لأحد أبرز مريدى تلك المدرسه و هو قروللیوس، بقصد اطلاع أكبر عدد من مواطنيه الفرنسيين على ما جاء فى هذا الكتاب.

لهذه الأسباب اتجهت إلى ترجيح اعتماد هذه الترجمه الفرنسيه مصدرا يقوم إلى حد ما، مقام الكتاب الأصلى.

إن المقابله ما بين تلك النسخه الفرنسيه، و التى اتخذت لها

حرف (ف) رمزا (کما ذکرت فی منهاج التحقیق الوارد فی مقدمه هذا الکتاب)، و بین ترجمه ابن سلوم العربیه، بینت لی ما یلی:

۱- قام ابن سلوم بالترجمه بشکل أمین و واع. فکل ما جاء فی مخطوطه موجود فی النسخه الفرنسیه، کما انه سار فی الترجمه حسب تسلسل مواضیع الکتاب الأصلی بدون تقدیم أو تأخیر.

۲- کان ابن سلوم واضح العباره، مما یدل علی أنه کان متفهما لما کان یترجمه.

۳- اختصر شروحا فلسفیه مطوله لم یر فائده تذکر من ترجمتها بکاملها.

۴- حرص علی ترجمه کل ما یتعلق بالتراکیب الدوائیه و عناصرها و مکوناتها و العملیات الکیمیائیه و الصیدلانیه التی خضعت لها، و فوائدها الطبیه و مقادیر جرعاتها الدوائیه، و طرق استعمالها و کل ما یتعلق بذلک.

و لذا فلا بد من أن أبین أنه بالرغم من أن قروللیوس کان أکثر منهجیه و وضوحا من أستاذه براکلسوس، إلّا أن الأمور التی ضمنها کتابه کان فیها الدقه المصاحبه للتعقید، و فیها الأفکار الثمینه المغلفه بحجب کثیفه من مفاهیم وهمیه غیبیه لیس من السهل هضم مضمونها.

فقیام ابن سلوم بالتصدی لنقل هذا الکتاب إلی العربیه، أمر نسجله له، بکل تقدیر و إعجاب.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۲۵

خلاصه و خاتمه للکتاب

اشاره

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۲۷

فی القرن السادس عشر للمیلاد، کانت التفاعلات علی أشدها فی أوربا اللاتینیه بین ما تعارفت علیه و تبنته و بین ما دخلها من تیارات التجدید. و لم تقتصر هذه التفاعلات علی النواحی العلمیه بل تعدتها إلی النواحی الدینیه و الأجتماعیه.

ففی ذلک العصر، ظهرت الحرکه البروتستانتیه التی قادها القس مارتن لوثر[۸۷۶] ضد الکنیسه الکاثولیکیه فی روما. و قد أوقد هذا القس نارا و أحرق فیها بشکل علنی کتابا وجهه البابا لیون العاشر إلی

هذا القس الذى هاله أن تباع للناس بالنقود، صكوك غفران لذنوبهم.

و فى ذلك القرن امتد الصراع الفكرى ليشمل العلوم الطبيه. و قد تبنى هذا الصراع طبيب سويسرى من منطقه كانت آنذاك جزءا من الأراضى الألمانيه يدعى براكلسوس، هاجم الطب التقليدى و أحل محله مفاهيم جديده فى التشخيص و العلاج.

و سرعان ما جمّع براكلسوس المريدين حوله، و كان من أبرز هؤلاء الطبيب الألمانى قروللیوس.

إن هذين الاسمين: براكلسوس و قروللیوس يمثلان مدرسه طبيه واحده، و إن مخطوطى ابن سلوم، موضوع هذا الكتاب يتعلقان بشكل رئيسى بهذين الطبيبين.

كان براكلسوس عنيفا فى هجومه على أطباء عصره و صيادلته، و هم من أنصار

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۲۸

المدرسه الطبيه التقليديه التى تقوم على المدرسه الطبيه العربيه المتأثره بالطب الإغريقى القديم. و لئن أحرق القس مارتن لوثر، و فى ساحه عامه، كتابا له صفه التقديس صادرا عن بابا روما، فإن براكلسوس، و هو استاذ الطب و الكيمياء فى جامعه بال، انتهز فرصه حلول عيد القديس يوحنا، فأوقد أمام الجامعه نارا و أمر طلبته أن يأتوه بمؤلفات كل الأعلام القدامى فى الطب و الكيمياء، فلما جاءوا بها، ضمها إلى كتاب «القانون لابن سينا» و الذى كان يحمله تحت إبطه، و رمى بها جميعها فى النار قائلا: أنت يا ابن سينا، و يا رازى و جالينوس، و أنتم أيها العرب و الأغارقه، ليس علما ما كتبتموه، و ليس معقولا ما ابدعتموه. و صاح بطلبته قائلا: لا ينتهى شقاء الدنيا إلّا باحراق هذه الكتب[۸۷۷]

كان ابن سلوم يتابع هذا التيار الطبى الجديد الذى تزعمه براكلسوس، و تبنته مدرسته التى أصبح لها العديد من المؤيدين و الأنصار منهم أساتذه فى كليات الطب، كالطبيب سيفيرينوس[۸۷۸]، و الطبيب قروللیوس،

و الطبيب الألمانى يوهان هارتمان أستاذ الكيمياء الطبيه فى جامعه ماربورغ بألمانيا[۸۷۹].

و رأى ابن سلوم ان هذه التيارات فيها الغث و السمين، و لكنها على أى حال، بدايه لتطورات مستقبليه ذات شأن فى النطاق الطبى. فقام بنقلها إلى اللغه العربيه ليطّلع عليها المتطببون فى البلاد العربيه التى كانت آنذاك خاضعه للحكم العثمانى، و ذلك فى مخطوطين هما موضوع هذه الدراسه.

إلّا أن ما قام به ابن سلوم الحلبى لم يلق من أطباء عصره الإهتمام اللائق، فكان ما

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۲۹

قدمه فى مخطوطيه: «الطب الجديد الكيميائى» «و الكيمياء الملكيه» صرخه فى واد، ذلك لأن الجو العلمى العربى كان فى مرحله همود شديد.

و على هذا فإن ابن سلوم الحلبى، فى عمله هذا، يعتبر أول من نقل بدايات النهضه الأوربيه إلى اللغه العربيه، مما يعطى لعمله قيمه تاريخيه هامه. و فيما يلى سأتكلم باختصار شديد على أبرز النقاط التى وردت فى هذين المخطوطين و التى تمثل آراء براكلسوس و مدرسته.

۱- طبيعه الموجودات الأرضيه:

آمن براكلسوس بما كان يعتقد به أسلافه من أن العناصر المكونه للموجودات فى عالمنا الأرضى أربعه هى: النار و الهواء و التراب و الماء.

و يقول فى الوقت نفسه إن لهذه العناصر مكونات هى: الزئبق و الكبريت و الملح.

إن هذه الأوليات الثلاث، أو ما سماها بعض المؤلفين بالأقانيم الثلاثه، لا تدل تسمياتها على مدلولاتها الماديه المعروفه، و إنما هى تسميات افتراضيه غيبيه.

فالزئبق بنظر براكلسوس هو الروح، و الكبريت هو النفس و الملح هو الجسد[۸۸۰].

و يرى براكلسوس أن كبريت الخشب ليس ككبريت الرصاص، و كل من هذين الكبريتين لا يشابه الكبريت العادى. و ينطبق الأمر نفسه على كل من الملح و الزئبق. فلكل جسم فى الكون ملحه و زئبقه و

كبريته و قد جاء تفصيل ذلك فى الفصل الرابع من المقاله الأولى من متن المخطوط الأول: الطب الجديد الكيميائى.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۳۰

و يعطى براكلسوس لهذه الأوليات الثلاث خصائص عديده:

فيذكر أحيانا ان الملح يمثل مقاومه الإحتراق و التبخر، و الزئبق يمثل مبدأ الإنصهار و التصّعد، و الكبريت يمثل اعطاء المواد قابليه الإحتراق[۸۸۱].

كما يقول أيضا:

«المراد بالزئبق الرطوبه السياله، و بالكبريت الدهنيه، و بالملح ما هو ثابت أرضى»، و يعزو براكلسوس لهذه الأقانيم الثلاثه صحه الإنسان و مرضه. فهى إن كانت متوازنه فى الجسم كانت صحته، و إن لم تكن كذلك، كان فى ذلك المرض.

و هنا أقول إن نظريه الزئبق و الكبريت و الملح ليست من ابتكار براكلسوس، و المرجح انه أخذها من جابر بن حيان الذى عاش فى القرن الثامن للميلاد، و من أبى بكر الرازى من أبناء القرن التاسع للميلاد، و من ابن سينا الذى عاش فى القرن العاشر للميلاد. و أقول انه أخذ هذه الفكره من هؤلاء بشكل خاص لأن مؤلفاتهم نقلت إلى اللاتينيه و عرفها الأوربيون[۸۸۲].

إلّا أن براكلسوس اختلف عمن سبقوه، فهم ربطوا هذه النظريه بالمعادن فقط، و لم يعطوها أى دور فى شؤون التشخيص و الإمراض. أما هو فقد عممها على جميع الموجودات الأرضيه: المعدنيه و النباتيه و الحيوانيه و الإنسانيه، كما ربطها بأسباب حدوث الأمراض.

۲- نظريه الأخلاط:

كان الأطباء القدامى يعتقدون أن فى جسم الإنسان أربعه أخلاط تسيطر على صحته

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۳۱

و مرضه، و هى:

المره السوداء، المره الصفراء، الدم، و البلغم.

و كانوا يقولون أن المره السوداء يفرزها الطحال، و المره الصفراء تفرزها المراره، و أما الدم و البلغم فمشاهدان حسيا.

بقيت هذه النظريه التى تبناها العرب، من المسلمات الطبيه زمنا طويلا فى

مختلف أنحاء العالم، و أول من وقف فی وجهها، معترضا علی صحتها، و علی جدواها فی شؤون التشخیص و العلاج، هو براکلسوس و أنصاره.

فقد أنکر براکلسوس صحه هذه النظریه و استبدل بها نظریه الزئبق و الکبریت و الملح. و اعتقد ان هذه المکونات الثلاثه إذا لم تکن متوازنه و ثابته فی جسم الإنسان، کان المرض. فازدیاد الکبریت عن حدوده الطبیعیه یسبب الحمی و الطاعون، و نقصه یسبب مرض النقرس. کما ان ازدیاد الزئبق یسبب الشلل و الأمراض العصبیه. و زیاده الملح تسبب الإسهال و الإستسقاء. و حتی ان هذه المکونات الثلاثه إذا کان توازنها العام فی البدن طبیعیا، فإن ازدیاد أو نقص کمیه أحدها، فی أحد الأعضاء، یسبب المتاعب الصحیه.

فزحزحه الکبریت من عضو لآخر، داخل الجسم، یعرض الإنسان للهذیان[۸۸۳].

یبدو أن إحلال نظریه الزئبق و الکبریت و الملح محل نظریه الأخلاط هذه، فی شؤون التشخیص و العلاج، کان من صنع براکلسوس نفسه، لم یسبقه إلیها أحد. و لکن هل استطاعت هذه النظریه أن تطغی علی نظریه الأخلاط؟

من المؤکد أن نظریه براکلسوس هذه استطاعت أن تستقطب حولها بعض العلماء و الباحثین، و لکنها لم تستطع أن تطغی علی نظریه الأخلاط. فقد بقیت مؤلفات الأطباء

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۳۲

العرب فی هذا المجال، و خاصه مؤلفات الرازی و ابن سینا و الزهراوی تدرس فی جامعات أوربا حتی أواخر القرن السابع عشر، کما بقیت هذه المؤلفات مراجع طبیه ینهل منها العلماء الأوربیون حتی القرن التاسع عشر[۸۸۴] و لم تتقلص هذه النظریه و یخب بریقها إلّا بعد اکتشاف عالم الجراثیم و الطفیلیات، و بعد أن تقدمت و تطورت أسالیب التشخیص المرضی بدءا من القرن التاسع عشر.

۳- النظریه الهرمسیه- العالم الأکبر و العالم الأصغر

تقوم النظریه الهرمسیه علی ارتباط

جمیع الموجودات الأرضیه بما فیها الإنسان، بالکواکب و الأفلاک.

إن هـذه الفکره نشأت منـذ عصور موغله فی القدم، و تمتد جذورها اسـتنادا إلی المعلومات التاریخیه المتوفره، إلی الألف الرابعه قبل المیلاد، و قال بها، بشکل أو بآخر المصریون و البابلیون و شعوب الهند و الصین و التیبت و الإغریق و العرب.

و أقـدم مجموعه متکـامله من هـذه الأفکـار و المفـاهیم فی هـذا المجال جاءتنا علی لسان الشخصـیه الأسـطوریه «هرمس المثلث الحکمه» و فی هـذه المجموعه، التی یظنّ أن تاریـخ تـدوینها یعود إلی القرن الثـانی قبـل المیلاد جاء ما یفیـد أن کل ما یعمل و یقال علی الأرض یأتی منبعه من الأعلی، و إن کل شی ء لا بد أن یعود إلی الأعلی بعد أن یأتی منه. کما ورد فی هذه المجموعه آراء و معتقدات فلسفیه و فلکیه و إلهیه و أخلاقیه، و نظریات فی خلق الموجودات من جماد و نبات و حیوان و إنسان.

إلّا أن هذه المجموعه الهرمسـیه لم یرد فیها أی ذکر للنظریه القائله بأن الإنسان هو صوره مصـغره مماثله للعالم الکونی الفسیح، و هی النظریه التی تنعت الإنسان بالعالم

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۳۳

الأصغر المماثل فی بنیته للعالم الأکبر.

إن نظریه تطـابق العالم الأصـغر (الإنسان) مع العالم الأکبر (الکون)، ورد ذکرها لأول مره، فی اللوح الزمردی، المنسوب لهرمس، و الوارد فی کتاب «سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» المنسوب لأبولونیوس التیانی[۸۸۵].

و کان العرب أول من اهتم بهذه النظریه، فوضعوا لها التفسیرات المختلفه[۸۸۶] و کان براکلسوس من المؤمنین بها و المتحمسین لها، و کثیرا ما کان یعبر عن العالم الأکبر بالأب، و عن العالم الأصغر بالإبن. و لا بد أن یکون براکلسوس بدافع من إیمانه العمیق بالتعالیم الدینیه المسیحیه، رأی

فی الروح الخامسه نوعا من التعبیر عن «الروح القدس» فاکتملت لدیه الصوره العامه للإله و الکون و الإنسان فی الأقانیم الثلاثه:

الأب، و الابن، و الروح القدس.

و استنادا إلی هذه النظریه، فقد تخیل براکلسوس ان فی الإنسان سماء داخلیه تشابه السماء الخارجیه بکواکبها و أفلاکها و بما یجری فیها من أحداث. فقد شبه حرکه الأفلاک الدائمه بحرکه الدم فی شرایین الإنسان و أوردته، و شبه الزلازل بالقشعریره و الرعده التی تحدث أحیانا للإنسان، و الخسوف و الکسوف بما یعرض للإنسان من الفالج و السکته، و أمثله کثیره أخری.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۳۴

و ادعی براکلسوس، ان السماء الخارجیه تدل علی السماء الداخلیه فی الإنسان و تؤثر فیها بدون سیطره حتمیه علیها. فمعرفه الطبیب بالعالم الأکبر أی بالفلک و أحکام الکواکب و النجوم، هی معرفه ضروریه جدا للطبیب لیستدل بها علی ما یجری داخل جسم الإنسان باعتباره صوره مصغره لذلک العالم الأکبر. و یری براکلسوس أن السیطره الفعلیه علی الإنسان فی صحته و مرضه و سعادته و شقائه، إنما هی للأفلاک الکائنه فی سمائه الداخلیه[۸۸۷].

۴- نظریه السمات[۸۸۸]

تقوم هذه النظریه علی أساس ارتباط علاجی وظیفی ما بین أحد أوصاف العقار، و شکل العضو المریض فی الإنسان أو شکل أحد أخلاط جسمه. و قد آمنت مدرسه براکلسوس بهذه النظریه بحماسه شدیده. فالنباتات المستدیره الأصول کالبصل و الثوم، تفید فی الأورام و البثور باعتبار أن هذه الأخیره هی أیضا مستدیره. و النباتات التی تشابه فی مظهرها أحد الحیوانات، تنفع من نهش ذلک الحیوان، فنبات لوف الحیه ینفع فی نهش الأفاعی، و حشیشه العقرب تنفع فی لدغته و نبات کاسر الحجر (القلب) الذی تشابه أوراقه و ساقه فی شکلها، شکل الکلیتین و الحالب

ينفع فى تفتيت الحصيات الكلويه.

و هكذا فالأمثله كثيره جدا، و لا مجال للتوسع فى ذكرها فى هذه الخلاصه السريعه للكتاب.

إن فكره اعطاء العقاقير فوائد علاجيه مستمده من تشابه شكلها أو لونها مع شكل العضو المصاب أو مع شكل العامل المسبب للمرض، هى فكره معروفه منذ عصور قديمه، إلّا أن براكلسوس و تلميذه قروللیوس، أبرزاها إلى التطبيق العملى كنظريه مكمله لمفاهيمها الطبيه[۸۸۹].

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۳۵

و يذكر العالم هولميارد أن هذه النظريه لم تعدم أنصارا لها حتى اليوم، فهى ليست من النظريات التى دخلت متحف العلوم الميته، و يذكّر القارى ء بالدواء الذى استخرج فى عصرنا الحديث من خلاصه عقد قصب البامبو لمعالجه فتوق الأقراص ما بين الفقرات فى العمود الفقرى للإنسان، و ذلك انطلاقا من التشابه فى المظهر البنيوى ما بين العمود الفقرى و ساق قصب البامبو[۸۹۰].

۵- دلالات الكواكب فى التشخيص و العلاج

كان براكلسوس يعتقد أن الطبيب يجب أن يكون على علم بدلالات الكواكب و طوالعها و حركاتها ليستطيع منها تحديد التشخيص و المعالجه.

فالكواكب بنظره سبعه هى:

القمر، عطارد، الزهره، الشمس، المريخ، المشترى، و زحل.

و أجهزه الجسم الرئيسيه سبعه هى:

الدماغ، الرئه، الجهاز التناسلى، القلب، المراره، الكبد و الطحال.

و المعادن (و هى المعروفه آنذاك) سبعه هى:

الفضه، الزئبق، النحاس، الذهب، الحديد، القصدير، الرصاص.

و قد نسب براكلسوس، و بالترتيب الوارد أعلاه لكل من الكواكب ما يقابله من أعضاء الجسم و من المعادن.

و لما كان براكلسوس يرى أن المعالجه بالمركبات المعدنيه هى الأساس فى المعالجه، فهو يستطيع من معرفه العضو المريض، الكوكب المعلق به، و من ثم معرفه المعدن الذى يناسب

شفاءه.

و أما العقاقیر النباتیه، فلم یهملها براکلسوس، و لکنه کان یعتبرها أدویه مساعده للمرکبات المعدنیه فی إحداث الشفاء. و لذا فقد آمن

بنسبه النباتات إلى الكواكب أيضا.

فالأدويه المنسوبه إلى القمر يكون ورقها لينا غليظا كثير المائيه كاللفاح و الخشخاش و الفاونيا و الأخلامور. و الأدويه المنسوبه إلى الشمس هى كل ما يكون طعمه لذيذا و لونه مائلا إلى الصفره و رائحته طيبه كالزعفران و الأترج، و النارنج الخ ...

و من هذه الفرضيات و الاعتبارات يمكن تحديد العقاقير المعدنيه و النباتيه لمعالجه الأمراض.

إلّا أن الأمر بالنسبه لبراكلسوس، لم ينته عند هذا الحد. فهنالك اعتبارات عنده، تدخل فى نطاق الفلسفه. ذلك أن العقار لا يؤثر بجسمه الظاهر، و إنما بجوهره الخفى، و هو الهيولى. و يرى أن هذه الهيولى هى الصله ما بين المرض و الكوكب المسبب لذلك المرض.

و يرى براكلسوس ان هذه الهيولى لا تستطيع دوما التأثير فى الكوكب المسبب للمرض، ففى هذه الحاله يجب على الطبيب استخدام الروح الخامسه (أو العنصر الخامس) لذلك العقار ليقوم بالعمل المطلوب.

۶- العنصر الخامس Quintessence

قال الأقدمون، و منهم أرسطو، بالعنصر الخامس. و هذه التسميه أتت من أن موجودات العالم الأرضى تتألف من أربعه عناصر (النار و الهواء و التراب و الماء)، و اما طبيعه النجوم و الكواكب فهى من عنصر آخر، ليس له ضد، و لذا فهو غير قابل للتغيّر و الفساد، فسموه «العنصر الخامس» تمييزا له عن العناصر الأربعه الأخرى.

آمن براكلسوس بوجود هذا العنصر الخامس فى الكواكب، إلّا أن مخيلته الخصبه

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۳۷

دعته إلى أن يفترض فى كل ماده من مواد عالمنا الأرضى جوهرا خامسا سجينا فى مادته، هو القادر على شفاء الأمراض إذا أحسن الطبيب استخدامه.

و قد جاء فى المخطوط مترادفات عديده لهذا العنصر الخامس، فهو الجوهر الخامس، و الطبيعه الخامسه، و انه من طبيعه روحيه طياره تمكنه من الصعود

إلى الكواكب و العوده منها إلى الأرض. و فى بعض كتابات براكلسوس نجده يعطى هذا الجوهر مفهوم الروح، فالروح الخامسه، كما يقول:

«ليست سوى الروح الباقيه من تجريد الجسم من طبائعه الأربع».

و قد أورد العالم هولميارد، من كلام براكلسوس، عن مفهوم الروح الخامسه، مقطعا أترجمه بما يلى:

«يجب أن نعطى للجسم ما يحتاجه إذا رفضت السماء (الكواكب) أن تعطيه، فالتجربه تبرهن لنا ان المعادن السبعه لها القدره على أن تقف بوجه الكواكب السبعه.

و هنا علينا أن نستعمل الروح الخامسه للمعدن المناسب ضد الكوكب الذى يهاجم جسم الإنسان. فنستخدم مثلا الروح الخامسه للذهب ضد الشمس، و الروح الخامسه للفضه ضد القمر، و هكذا ... و يجب أن نفهم أن الروح الخامسه للذهب يمكنها أن تقف بوجه جميع الكواكب، بفضل خاصتها النوعيه ...»[٨٩١].

و يذكر براكلسوس ان هذه الروح الخامسه، أو العنصر الخامس لا يمكن استخدامه إلّا بواسطه الأساليب الكيميائيه، أى باخضاع العقار لعمليات كيميائيه من تركيب و تحليل، و جمع و تفريق، و تقطير و تصعيد و ترشيح و تسخين و تبريد، معتبرا المواد الطياره هى الأكثر قدره على التأثير فى الكواكب لأنها حره فى الحركه الصاعده إلى الأعالى و العوده إلى الأرض. و لذا نجد براكلسوس فى و صفاته الطبيه، يكثر بشكل خاص من عمليات التقطير

و التصعيد و الحرق و التبخير.

و يذهب براكلسوس إلى أبعد من ذلك فى هذا المجال، فيذكر انه لا يمكن إجبار الكواكب السماويه على تحقيق الشفاء للإنسان، إلّا أن الطبيب، بواسطه علم الكيمياء يستطيع أن يغيّر من وظيفه الأفلاك الموجوده داخل جسم المريض (باعتباره عالما أصغر شبيها بالعالم الأكبر). ذلك أن هنالك عقاقير، إذا أحسن الطبيب تدبيرها بأساليب كيميائيه مناسبه،

تصبح قادره على تحرير العضو المريض من سيطره كوكب و وضعه تحت سيطره كوكب آخر. فمثلا معدن الأنتموان، إذا أحس الطبيب تدبيره كيميائيا أمكنه أن يغيّر علاقه العضو المريض من كوكب زحل إلى كوكب الزهره[۸۹۲] و يرى العالم هولميارد أن فكره قهر الإنتساب الفلكى للعضو المريض بواسطه الأدويه الكيميائيه، لم يقل بها أحد قبل براكلسوس[۸۹۳].

و الآن أتساءل، هل فى هذه المفاهيم الفلكيه الطبيه البراكلسوسيه أصاله؟

و هل يشكل هذا البناء الفلسفى الطبى الفلكى خطوه متطوره إلى الأمام بالنسبه للطب السائد آنذاك، أم هو رجعه إلى الوراء؟

أولا- إن تأثير الكواكب و النجوم على موجودات العالم الأرضى، بما فيها الإنسان أمر قال به الفلاسفه و العلماء منذ عصور قديمه، قبل العهود الإسلاميه و بعدها. فقد أفاض إخوان الصفا، مثلا، فى الحديث عن ذلك. و من أقوالهم:

«الأثر الأكبر بتقدير طبائع الإنسان هو للنجوم و الكواكب، و هى الأصل، و ما سوى ذلك فروع منها. فالنجوم و الكواكب تؤثر فى تكون الأخلاط و تناسقها أو تغلب أحدها

على الآخر ...[۸۹۴].

حتى انهم، أى إخوان الصفا، اعتقدوا باختصاص كل كوكب بفئه من الناس و بنوع محدد من المطالب و الأمانى الإنسانيه. و هى معتقدات تعود بتاريخها إلى الصابئه و الحرانيه.[۸۹۵]

ثانيا- إن ربط المعادن بالكواكب، ليس جديدا أتى به براكلسوس، فقد جاء ذلك بالتفصيل فى «كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه» المنسوب لأبولونيوس التيانى، و هو كتاب سبق ظهوره عصر براكلسوس بما لا يقل عن سبعمائه عام، و قد جاء فى هذا الكتاب:

«فألطف المعادن جوهرا هى الأجساد المذابه[۸۹۶]، و هى سبعه أجساد على عدد الأفلاك السبعه، فالأبّار[۸۹۷] من زحل ... و الآنك[۸۹۸] من المشترى، كذلك أقول على الحديد انه من

المریخ .... و الذهب من الشمس ... و النحاس من الزهره .... و الزئبق من عطارد ...

و الفضه من القمر»[۸۹۹].

و قد درج العلماء العرب الأقدمون المهتمون بشؤون الکیمیاء علی استعمال أسماء هذه الکواکب للدلاله علی المعادن المقابله لها. و قد سار علی منوالهم الأوربیون بعد أن اطلعوا علی ما ترجم من کتب کیمیائیه عربیه إلی لغتهم اللاتینیه بدءا من القرن الثانی عشر للمیلاد. و نحن إذا دققنا فی نسبه کل معدن إلی کوکبه، نجدها مطابقه لما أورده[۹۰۰]

الطب الجدید الکیمیائی ؛ ص۳۳۹

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۴۰

براکلسوس فی مؤلفاته و بدون أی تغییر.

ثالثا- إن ما أورده براکلسوس من ربط أعضاء جسم الإنسان الرئیسیه بالکواکب، لیس من ابتکار براکلسوس أیضا. فقد قال به کثیر من العرب القدامی، فاخوان الصفا مثلا ناسبوا القلب مع الشمس، و الطحال مع زحل و الکبد مع المشتری، و المراره مع المریخ. إلی هنا تتطابق هذه الفرضیات مع ما ذکره براکلسوس، و امّا فیما یتعلق بالأعضاء الباقیه فذکروا ان المعده تناسب الزهره و الدماغ یناسب عطارد و الرئه تناسب القمر، مختلفین عن براکلسوس الذی رأی أن أجهزه التناسل تقابل الزهره، و الرئه تناسب عطارد و الدماغ یقابل القمر[۹۰۱].

رابعا- أما ربط النباتات بالکواکب و الأفلاک، ففی کتاب «الفلاحه النبطیه» لابن وحشیه الکثیر من التفصیل.

إذن فجمیع عناصر النظریه الفلکیه الفلسفیه التی تبناها براکلسوس استمد فکرتها من أسلافه، و لا بد أنها وصلت إلیه من الترجمات اللاتینیه لأمهات المؤلفات العربیه فی هذه المجالات. و لکن براکلسوس ربطها بمفاهیم کیمیائیه و طبیه، و وظفها فی خدمه التشخیص و المداواه. إلّا أن هذا الربط و هذا التوظیف، بنیا علی فرضیات وهمیه بعیده جدا عن المعطیات العلمیه الصحیحه.

و إنی

أمیل إلی الإعتقاد ان فی هذه المفاهیم الطبیه البراکلسوسیه رجعه إلی الوراء بالنسبه للمفاهیم الطبیه التی ثار علیها براکلسوس فقد کان الرازی و ابن سینا و غیرهم من الأطباء العرب الذین کانوا أساتذه العالم فی الشؤون الطبیه آنذاک. موضوعیین فی وصفهم لأسباب الأمراض و تشخیصها. أما فیما یتعلق بشؤون المداواه، فلی علیها تعلیق

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۴۱

بعد قلیل. فأبو بکر الرازی کان یعتمد فی التشخیص علی أعراض مرضیه مبنیه علی تجربته و تجارب من سبقوه، و کانت الأولویه دوما لتجربته هو. ففی کتابه «الجدری و الحصبه» أورد، و لأول مره فی التاریخ، تشخیصا تفریقیا بین هذین المرضین، مبنیا علی ملاحظاته المتکرره علی مرضاه. فحدد تشخیص کل منهما، و کان الأطباء قبله لا یستطیعون التفریق بینهما[۹۰۲].

و کان کتاب الرازی الموسوعی «الحاوی» حافلا بما قام به من ملاحظات و تجارب واقعیه علی أکثر الأمراض المعروفه فی عصره و کان یدون ملاحظاته عن سیر المرض و تطوره لیعود إلیها حین الحاجه، و لیستفید منها غیره. فالرازی کان طبیبا سریریا یعطی للتجربه أعظم الأهمیه، فلم یعتمد أبدا فی تشخیصه للأمراض علی أسس نظریه واهیه و مفاهیم غیبیه.

و اما الشیخ الرئیس ابن سینا، فلا یخرج فی هذا المجال عن إطار الأسالیب العلمیه.

فهو حین یتکلم علی المرض و أعراضه و تشخیصه یقول:

«المرض هیئه غیر طبیعیه فی بدن الإنسان، یجب عنها بالذات آفه فی الفعل وجوبا أولیا. و ذلک اما مزاج غیر طبیعی، و إما ترکیب غیر طبیعی. و العرض هو الذی یتبع هذه الهیئه، فالحمی أعراضها العطش و الصداع و فی القولنج العرض هو الوجع». [۹۰۳]

۷- دور الکیمیاء فی المعالجه

یردد براکلسوس دوما و خاصه فی کتابه باراغرانوم Paragranum ان الکیمیاء ضروره لا غنی عنها لمن یرید

التصدی لمعالجه الأمراض. و یذکر ان الطبیب یجب أن یکون مزودا بمعرفه عمیقه و تجربه واسعه فی علم الکیمیاء و بدون ذلک، فإن کل معلوماته الطبیه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۴۲

لا قیمه لها. فالطبیعه، کما یقول، لا تعطی أسرارها إلّا لمن تعمق فی هذا الفن العظیم[۹۰۴].

و الکیمیاء علم قدیم، و کان هدفه الأساسی تحویل المعادن المختلفه إلی أکرمها و أکثرها کمالا و هو الذهب، و بشکل عام تحویل ما کان یسمی بالمعادن الخسیسه إلی معادن نبیله.

و قد أبدع العلماء العرب فی شؤون الکیمیاء، و فی مقدمتهم جابر بن حیان الکوفی، و أبو بکر الرازی، فقد کانا یقومان بتجارب کیمیائیه تتضمن الحلّ و الإذابه، و البلوره، و الصهر، و الملغمه و التقطیر، و التعفین و التخمیر و التصعید و التسخین و التشمیع و الترشیح، کما کان فی مختبر کل منهما الکثیر من المواد و المرکبات المعدنیه و غیر المعدنیه مما کانا یستعملانه فی تلک التجارب الکیمیائیه.[۹۰۵]

و قد قدم لنا العالم هولمیارد الکثیر من التفاصیل عن المواد التی کان یستخدمها الرازی فی مختبره، و الأجهزه العدیده التی کان یستخدمها فی تجاربه[۹۰۶].

و قد توصلت الکیمیاء العربیه، بفضل أسالیبها العلمیه إلی اکتشاف الکثیر من المواد الهامه، و الحصول علی مرکبات هامه کحمض الکبریت (روح الزاج)، و حمض الآزوت (روح البارود)، و الماء الملکی و کربونات الرصاص، و فصل الزرنیخ و الأنتموان من مرکباتهما الکبریتیه، و حمض الخل تقطیرا من الخل العادی، و مواد صباغیه للمنسوجات و الجلود، و الکحول تقطیرا من الخمر، و غیر ذلک مما لا یتسع المجال لذکره.[۹۰۷]

إن العرب لم یکونوا یهدفون بالأصل، فی تجاربهم الکیمیائیه إلی ایجاد عقاقیر

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۴۳

دوائیه لمعالجه الأمراض، بل کان هدفهم

تحویل المعادن إلی معدنی الذهب و الفضه، إلّا أن ما حصلوا علیه من مواد أثناء تجاربهم استخدموا العدید منه فی شؤون المعالجه.

و اما براکلسوس. فهو لا ینکر علی الکیمیاء دورها فی امکانیه تحویل المعادن، و لکنه یجد فی ذلک دورا ثانویا. فالمهمه الأساسیه للکیمیاء بنظره، هی الحصول علی عقاقیر طبیه لشفاء البشر من الأمراض. و بذلک نراه یتحرک فی منحی إیجابی جدید، و یرسی الدعائم الأساسیه لعلم «الکیمیاء الطبیه» أو «المعالجه الکیمیائیه».

کان براکلسوس یعطی أکبر الأهمیه، فی المعالجه، للعقاقیر المعدنیه، حتی بلغ اعتماده علی المعدنیات ان ذکر فی کتابه «باراغرانوم» أن لا تقل هذه حاله اکتئابیه أو حاله هیضیه، بل قل هذه حاله زرنیخیه أو حاله ألومینیه.[۹۰۸]

و الواقع ان براکلسوس لم یهمل استخدام العقاقیر ذات المنشأ النباتی و الحیوانی، و هو أمر واضح من و صفاته الطبیه، و من و صفات تلمیذه قروللیوس مما ورد فی المخطوطین المحققین فی هذا الکتاب، إلّا أنه کان یعتبر العقاقیر النباتیه و الحیوانیه، أدویه مساعده للأدویه المعدنیه فی شؤون المعالجه.

و هنا لا بد لنا من أن نسجل لبراکلسوس و مدرسته تطورا رائدا، فقد کان الطب التقلیدی یعتمد بشکل أساسی علی العقاقیر النباتیه و الحیوانیه فجاء هو لیعکس الآیه، فاعتمد بشکل أساسی علی العقاقیر المعدنیه، فقاده هذا الإتجاه إلی المساهمه فی تقدم الکیمیاء المعدنیه، و علم المعادن بشکل عام.

اعتقد براکلسوس أیضا، ان الماده المعدنیه، تکون قلیله السمیه و کبیره الفعالیه العلاجیه بقدر ما تکون نقیه من الشوائب. و قد ساهم هذا الإعتقاد، مع الزمن، فی مجالات

تنقیه الفلزات المعدنیه الطبیعیه و فصل معادنها خالصه من الشوائب.[۹۰۹] و فی مجال الفعالیه الدوائیه للعقاقیر، فقد کانت مدرسه براکلسوس تولی

أكبر اهتمام لطريقه تحضير العقار. فقد كانت تعتبر أن ماده معينه واحده تكتسب صفات علاجيه مختلفه تبعا لطريقه تحضيرها، و على الطبيب أو الصيدلى أن يعرف كيف يتصرف فى أسلوب تحضير تلك الماده ليحصل منها على الخاصه العلاجيه المطلوبه.

و أبرز ما يواجهنا به براكلسوس، فى هذا المجال، هو إيمانه بمبدأ الغائيه بالنسبه لكل ما هو موجود فى العالم. ذلك أن الله خلق كل شى ء لغايه معينه، و ان الخصائص الكامنه فى هذا الشى ء، هى التى تحقق تلك الغايه. فإن كانت تلك الخصائص موجوده بالفعل أمكن استخدامها، كما هى، فى خدمه الإنسان، و أما إذا كانت موجوده بالقوه، فإن اخراجها من القوه إلى الفعل لا يتم إلا بواسطه الكيمياء. و يقصد براكلسوس بالكيمياء، كل عمليه يمكن بواسطتها لماده ما أن تتحول إلى مستحضر أو جسم محدد الفائده و المردود.

و يرى أن الطبيعه تقوم بمثل هذا التحويل فى شؤون لا حصر لها.

فانقلاب البرعم إلى زهره ثم إلى ثمره. إنما هو عمل يدخل فى مفهوم الكيمياء و تقوم به الطبيعه. إلا أن الله أعطى الإنسان أيضا القدره على تحويل الأشياء إلى ما يلبى حاجاته العديده و المختلفه. فالطبيعه مثلا تقدم لنا الفلز الحديدى بشكله الخام فللإستفاده منه لا بد من صهره و تنقيته من الشوائب و من ثم تصنيعه. فهذه العمليات لا تخرج عن كونها عمليات كيميائيه أيضا. و كذلك فإن ما يقوم به صاحب المطحنه و الخباز ليقدما الخبز للناس، هو تجسيد لأعمال كيميائيه. و كذلك فإن التطورات التى تطرأ على الخبز فى

الجهاز الهضمى تعدّ أعمالا كيميائيه، مع أنها تحدث داخل جسم الإنسان و بدون إرادته.[۹۱۰]

و على هذا الأساس، فإن براكلسوس أعطى للكيمياء

مفهوما أو مفاهيم مختلفه عما درج عليه أسلافه و معاصروه، حتى انه اختلف عنهم فى المعانى المألوفه لبعض التعابير، فهو أول من أطلق على روح الخمر، اسم «كحول» مع أن هذه الكلمه كانت فى أيامه تطلق بلفظها العربى على «الكحل» و تكتب بحروف لاتينيه:Alcohol و بقيت كلمه كحول Alcool بالتعبير البراكلسوسى مستعمله حتى أيامنا الحاضره، كما أنه أول من اخترع كلمه زنك Zinc للتعبير عن التوتياء، و هو الذى كما رأينا، نحت كلمه سباغريا Spagyrie للدلاله على الكيمياء الطبيه[۹۱۱].

۸- دور الأخلاق فى الممارسه الطبيه

اعتبر براكلسوس تحلى الطبيب بالفضيله أمرا بالغ الأهميه، منطلقا من قاعدته الدينيه المتينه. و هو يرى الفضيله أحد الأعمده الرئيسيه التى تقوم عليها آراؤه و نظرياته الطبيه إلى جانب أعمده ثلاثه أخرى يرددها دوما و هى:

الفلسفه و الفلك و الكيمياء.

و يؤكد براكلسوس أن يكون الهدف الأساسى للطبيب، صالح المريض و ليس صالحه الشخصى. و يجب أن يكون كالحمل الذى لا يكتسى بالصوف على جلده لفائدته الذاتيه، و إنما ليقدمه للناسجين ليحيكوا منه ألبسه تقى الناس قساوه الطقس. و يبدو المغزى الدينى واضحا فى هذا المثال. فالقديس يوحنا المعمدان شبه السيد المسيح أيضا بالحمل. و هذا يعنى ضروره تشبه الطبيب بالسيد المسيح ليكون عمله قائما على الحب، حب الإنسان للإنسان، و بدون هذا الحب لا يمكن للطبيب ان يكون نافعا.

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۴۶

و يوصى براكلسوس الأطباء أن يسخروا فكرهم و روحهم و جهدهم للآخرين بدون تمييز بين إنسان و آخر، و بين فئه و أخرى، و ان ينكر الطبيب ذاته و يبتعد عن الملذات و الترف. لأن فن الشفاء، إنما هو فن عظيم لا يفتح أبوابه إلّا للجادين المنصرفين باستمرار إلى العمل النافع الصادق[۹۱۲].

و فى هذا المجال، يطل علينا

دوما براكلسوس المتدين إلى أبعد حدود التدين، فيوصى الأطباء بالإنسجام مع تعليمات الإله الخالق، و يقول لهم أن ذلك كفيل أن ينير للطبيب مصباح الحقيقه فيكون قادرا أن يرى أسرار الأرض و السماء منبسطه أمامه، فيكون عظيم النفع فى شفاء مرضاه. [۹۱۳]

و فى الختام أقول:

إن براكلسوس قاد فى القرن السادس عشر للميلاد، حركه ثوريه طبيه سانده فيها عدد من المريدين و الأنصار، كان من أبرزهم الطبيب قروليوس. و هذه الحركه الثوريه استندت إلى الطب العربى فى أكثر معطياتها و تخلفت عنه فى أكثر نتائجها. و بعد أن كان جابر بن حيان من أبناء القرن التاسع الميلادى يسير فى الكيمياء، كما قال المستشرق بول كراوس فى اتجاه منظم بعيد عن السريه و الرموز، و بعد أن قال هولميارد أن الإنسانيه جادت بالرازى بعد أرسطو بألف و مائتى عام فكان عبقريا فى رفضه الحاسم لموضوعات السحر و التنجيم، و عدم قبوله بشى ء لا يمكن البرهنه عليه بالتجربه و الإختبار، بعد ذلك الواقع العربى، نجد براكلسوس يشيد بنيانا طبيا على أسس تسيطر فيه الفرضيات الوهميه و الغيبيات الفلسفيه حتى وصل به الأمر إلى أن يوصى بفحص البول فى قاروره مجوفه تصنع على شكل إنسان، ليستدلّ من موقع الراسب أو التخثر بعد التسخين على العضو

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۴۷

المريض فإن كان الراسب على مستوى الكليتين، كان المرض كامنا فى الكليتين، و إن كان القسم المتخثر من البول على مستوى الرأس كان المرض فى الرأس و هكذا!!! كما نجد تلميذه قروليوس يصف مرهما للجروح، و لكنه لا ينصح بوضع هذا المرهم فوق الجرح لشفائه، و إنما يرى وضعه فوق الأداه الجارحه، و اما الجرح فيربط بخرقه نظيفه فقط!!

و على أى حال

فأكثر الثورات الفكريه التى تظهر بعنف مفاجى ء فى أحد المجتمعات، لا بد أن تسيطر عليها فى بداياتها الفوضى و الإضطراب و غموض الرؤيه. و مهما يكن من مصير لهذه الثورات، فلا بد أن تخلّف وراءها بعض البذور الصالحه للنمو و المساهمه الإيجابيه فى الحضاره العالميه.

و بالنسبه للحركه الفكريه الطبيه التى قادها براكلسوس و استقطب حولها العديد من العلماء و الأطباء، فإنها لم تشذ عن تلك القاعده. فبالرغم من أنها بنيت على مفاهيم غيبيه وهميه، فقد شقت الطريق لإرساء قواعد علم الكيمياء الطبيه. و هو علم دخل برامج كليات الطب الأوربيه بعد وقت قصير من وفاه براكلسوس. و بعد أن كانت العلاجات التى يصفها الأطباء و ينفذها الصيادله لا تخرج عن كونها، فى الغالب، مزيجا من عقاقير نباتيه تحضّر بأشكال صيدلانيه مختلفه، أصبحت تلك الأدويه أكثر غنى بالمواد المؤثره بإضافه المركبات المعدنيه إليها، كما أصبح تحضير الوصفات الطبيه يخضع لبعض التقنيات الصيدلانيه التى تطورت مع الزمن.

لقد كان صالح بن سلوم الحلبى بعيد النظر، فقد أدرك بوعيه العميق ان مثل هذه التيارات الطبيه الوافده ستدخل فى صراع و تفاعل مع العلوم الطبيه السائده، و ان لا بد أن تكون لها نتائج مستقبليه. فدرسها أعمق دراسه و كان أول من نقلها إلى أطباء قومه بلغتهم العربيه، ليشاركوا فى هذه التفاعلات و الصراعات العلميه بشكل فاعل غير منفعل، لا سيما و انهم مزودون بتراث طبى حافل بمعطياته و أسسه العلميه. و قد أنجز ابن

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۴۸

سلوم عمله عام وفاته. و لعله مات و هو يحلم بما ستحدثه مؤلفاته من آثار كبيره. إلّا أن جهده ضاع فى ضباب الجهل الكثيف الذى كان يسيطر على دنيا العروبه و الإسلام

آنداک.

رحم الله صالح بن سلوم الحلبی رحمه واسعه، فلیس هو العالم الوحید الذی سبق زمانه فلم یقدره بنو قومه إلّا بعد وفاته بزمن طویل. و لعلّ فیما قمت به فی هذه الدراسه من تحقیق لمخطوطیه: «الطب الجدید الکیمیائی» و «الکیمیاء الملکیه»، و من کشف عن شخصیته العلمیه الرائده و التعریف بها، بعض الوفاء لهذا الطبیب العربی الکبیر.

و هو وفاء، و إن أتی متأخرا جدا عن موعده، فهو علی الأقل خیر و أفضل من أن لا یأتی أبدا.

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۴۹

المراجع العربیه

- ابن أبی أصیبعه موفق الدین الخزرجی، ۱۹۸۱- عیون الأنباء فی طبقات الأطباء، الطبعه الثالثه، بالأوفست عن نسخه مطبعه الوهبیه بالقاهره بتاریخ ۱۳۰۰ ه، مجلد عدد ۲ متضمنین ثلاثه أجزاء، مجموع عدد صفحاتها ۹۷۵.

- ابن البیطار ضیاء الدین بن أحمد الأندلسی المالقی، بدون تاریخ الجامع لمفردات الأدویه و الأغذیه، مکتبه المثی، بغداد، نسخه بالأوفست عن بولاق بمصر- أربعه أجزاء فی مجلد واحد، مجموع عدد صفحاتها ۷۴۲.

- ابن الجزار أحمد بن ابراهیم القیروانی، ۱۹۶۸- سیاسه الصبیان و تدبیرهم، تحقیق محمد الحبیب الهیله، مطبعه النار، تونس. عدد الصفحات ۱۹۴.

- ابن سینا الحسین بن عبد الله، بدون تاریخ- القانون فی الطب، نسخه بالأوفست من مطبعه بولاق بمصر، دار صادر، بیروت. ثلاثه مجلدات مجموع عدد صفحاتها ۱۵۴۰ ص.

- ابن عبد الله بن محمد بن اسماعیل بن جعفر الصادق، أحمد، ۱۹۷۴- الرساله الجامعه، تاج رسائل أخوان الصفا و خلان الوفا. تحقیق مصطفی غالب. دار صادر للنشر بیروت/ لبنان، ۵۵۱ ص.

- أخوان الصفا و خلان الوفا، ۱۹۵۷- الرسائل، دار بیروت و دار صادر للطباعه و النشر، لبنان، أربعه أجزاء، مجموع صفحاتها: ۱۹۶۲.

- أرسطوطالیس، ۱۹۷۷- طباع الحیوان، ترجمه یوحنا البطریق، تحقیق

عبد الرحمن بدوی، وکاله المطبوعات، الکویت، ۵۶۳ ص.

- أرسطوطالیس، ۱۹۶۴- الطبیعه، ترجمه اسحق بن حنین، تحقیق عبد الرحمن بدوی،

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۵۰

الدار القومیه للطباعه و النشر، القاهره، جزء عدد ۲ مجموع صفحاتها: ۹۶۰.

- الأنطاکی داود بن عمر، ۱۹۵۲- تذکره أولی الألباب و الجامع للعجب العجائب، فی جزئین، ۵۰۸ صفحات، یتلوهما ذیل التذکره، ۲۰۷ صفحات، و الجمیع فی مجلد واحد. مطبعه مصطفی البابی الحلبی و أولاده، القاهره.

- البابا محمد زهیر، ۱۹۷۹- تاریخ و تشریع و آداب الصیدله، الطبعه الثانیه، مطبعه طربین، دمشق- سوریه، ۲۶۴ صفحه.

- بدوی عبد الرحمن، ۱۹۷۹- ربیع الفکر الیونانی، الطبعه الخامسه منشورات دار القلم، بیروت، لبنان، ۲۰۰ صفحه.

- البغدادی اسماعیل، ۱۹۵۱- هدیه العارفین، مطبعه وکاله المعارف باسطمبول، مجلد عدد ۲، مکتبه المثنی، بیروت، لبنان، مجموع صفحات المجلدین ۷۹۲ صفحه.

- بلیناس (أبولونیوس)، ۱۹۷۹- سر الخلیقه و صنعه الطبیعه، تحقیق المستشرقه الألمانیه أرسولا و ایسر، طبع جامعه حلب (معهد التراث)، سوریه ۷۰۳ صفحات.

- البیرونی أبو الریحان، بدون تاریخ- الجماهر فی معرفه الجواهر منشورات مکتبه المتنبی بالقاهره و مکتبه سعد الدین بدمشق، بالأوفست عن طبعه مجلس دائره المعارف العثمانیه بحیدرأباد الدکن عام ۱۱۱۲ ه ۲۷۳ صفحه.

- جافی برنار، ۱۹۶۰- بواتق و أنابیق، ترجمه د. أحمد زکی الطبعه الثانیه، مطبعه مکتبه النهضه المصریه، القاهره. ۵۳۶ صفحه.

- حمارنه سامی خلف، ۱۹۶۹- فهرس مخطوطات دار الکتب الظاهریه (طب و صیدله)، مطبوعات مجمع اللغه العربیه بدمشق.

- خیمی صلاح محمد، ۱۹۸۱- فهرس مخطوطات دار الکتب الظاهریه (طب و صیدله) مطبوعات مجمع اللغه العربیه، دمشق، ۴۹۰ صفحه.

- دوکروک ألبیر، ۱۹۸۱- قصه العناصر، ترجمه وجیه السمان منشورات وزاره الثقافه

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۵۱

السوریه، دمشق، سوریه، ۴۲۸ صفحه.

- دی کرویف بول، ۱۹۳۸- قصه

الميكروب، ترجمه د. أحمد زكى، منشورات مجله الرساله، القاهره، مصر، ۳۷۱ صفحه.

- الرازى أبو بكر محمد، ۱۳۴۳ ه/ ۱۹۲۴ م- الأسرار و سر الأسرار، تحقيق محمد تقى دانش ثروه، طبع إيران، ۱۱۶ صفحه.

- الرازى أبو بكر محمد، (مخطوط)- الجدرى و الحصبه، مخطوط بمكتبه جامعه ليدن (هولاندا) برقم ۶۵۶ (ميكروفيلم عنه موجود بمعهد التراث بجامعه حلب).

- الشهابى مصطفى، ۱۹۸۲- معجم مصطلحات العلوم الزراعيه، الطبعه الثانيه مكتبه لبنان، بيروت، ۹۰۷ صفحات.

- صليبا جميل، ۱۹۸۲- المعجم الفلسفى، مطبوعات دار الكتاب اللبنانى بيروت، لبنان. مجلد عدد ۲ مجموع صفحاتهما مع الفهارس: ۱۴۷۱ صفحه.

- صليبا جميل، ۱۹۸۲- من أفلاطون إلى ابن سينا، الطبعه الثانيه، منشورات دار الأندلس، بيروت، لبنان، ۱۵۷ صفحه.

- الطباخ محمد راغب، ۱۹۲۶- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، سبعه مجلدات المطبعه العلميه بحلب.

- عبد الغنى مصطفى لبيب، ۱۹۶۷- الكيمياء عند العرب، دار الكاتب العربى للطباعه و النشر، القاهره، ۱۲۶ صفحه.

- عبد الوهاب حسن حسنى، ۱۹۷۲- ورقات عن الحضاره العربيه بأفريقيا التونسيه مطبعه المنار، تونس، ۳ أجزاء، مجموع صفحاتها: ۱۶۰۳ صفحه.

- العطار الهارونى، داود بن أبى النصر، ۱۹۷۱- منهاج الدكان و دستور الأعيان، مطبعه مصطفى البابى الحلبى و أولاده، القاهره، مصر، ۲۴۵ صفحه.

- عيسى أحمد، ۱۹۸۱- معجم أسماء النبات، الطبعه الثانيه، دار الرائد العربى، بيروت،

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۵۲

لبنان. ۲۹۱ صفحه.

- عيسى أحمد، ۱۹۸۲- معجم الأطباء: ذيل عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعه، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان، ۵۲۷ صفحه.

- قنواتى الأب شحاته، ۱۹۵۹- تاريخ الصيدله و العقاقير، طبع دار المعارف بمصر، القاهره، ۲۱۰ صفحات.

- كحاله عمر رضا، ۱۹۵۷- معجم المؤلفين، مكتبه المثنى و دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان. خمسه عشر جزءا فى ۸ مجلدات.

- كرم

يوسف، بدون تاريخ- تاريخ الفلسفه اليونانيه، الطبعه الثالثه منشورات دار القلم، بيروت، لبنان، ۳۱۶ صفحه.

- المحبی محمد، بدون تاريخ- خلاصه الأثر فی أعيان القرن الحادی عشر، دار صادر، بيروت، لبنان. نسخه بالأوفست من طبعه المطبعه الوهبيه فی مصر عام ۱۲۸۴ ه/ ۱۸۳۲ م.

أربعه مجلدات.

- نقشبندی أسامه ناصر، ۱۹۸۱- فهرس مخطوطات الطب و الصيدله و البيطره لمكتبه المتحف العراقی. طبع دار الرشيد، بغداد، العراق. ۵۰۴ صفحات.

الطب الجديد الكيميائی، ص: ۳۵۳

المراجع الأجنبيه

Refernce:-- Bompiani V. ۸۵۹۱- Dictionnaire Biographaque des Auteurs, lafont-Bampiani, Paris- France ۲ tomes

Clauston Ch. ۴۷۹۱/ ۵۷۹۱- Dictionray of Scientific Biography- Princeton Univercity --press, U. S. A ۵۱ Vol.

Crollius O. ۴۲۶۱- La Chimie Royale, traduit par J. Marcel de Boulene. Editeur: Pierre --Drobet, Lyon, France ۰۱۲ P.

Crollius O. ۶۷۹۱- Traite Des Signatures, Sebastiani, Milan, Italie. ۹۲۱ P --.

De Sarcilly C. ۰۵۹۱- L'art d'Alchimie et autres ecrits de Theophraste Paraceles --Bombast- Presses Litteraires de France. ۰۵ P.

Dorvault P. ۶۹۸۱- L'Antidotaire Nicolas, H. Wetter, Paris, Farance. ۳۴ P --.

Dorvault F. ۸۷۹۱- L'Officine, Editions VigotParis, Farance ۷۲۸۱ P --.

Dozy R. ۱۸۹۱- Supplement aux dictionnaires arabes, Librairie du Liban, Beyroth. ۲ --Volumes.

Fe stugiere A. J. ۰۸۹۱- Hermes Trimes Trimegiste. Stobee, ۳ e Triage, Les Belles --lettres, Paris, France. ۱۲۳ P.

Garcia- Font. J. ۰۸۹۱- Histoire de L'Alchimie en Espagne, Dervy- Livres, Paris, - -
.Farance. ۰۷۳ P

.Gorceix B. ۰۸۹۱- L'Alchimie, Artheme Fayard, Paris, Farance. ۸۳۲ P --

,Herve- Masson ۲۸۹۱- Les Propheties de Paracelse, ۶ e de. Godefroy. Paris

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۵۴

.Farance. ۱۲۱ P

.HolmyardE. J. ۹۷۹۱- L'Alchimie, Arthaud, Poitier, France. ۰۰۴ P --

-Jacobi J. ۳۷۹۱ --

.Paracelsus, Third edition. Princeton University Press. ٠٩٢ P

Kolta K. S. ١٨٩١- Hekimbasi Salih Bin Nasrullah bin Sallum, Arslan Terzioglu, Faculte --
.de Medecine d'Istambul- Turquie

Larousse ٢٨٩١- ٥٨٩١- Grand Dictionnaire Encylopedique, Librairie Larousse- Paris, --
.Farance. ٠١ Volumes

.Menard L. ٩٧٩١- Hermes Trimegiste, Editions de la Maisnie Paris, Faranve. ٢٠٣ P

,Monod- Herzen G. E. ٣٦٩١- L'Alchimie Mediterraneenne, Adyard --

.Paris Farance, ٤١٢ P

Nock A. D. ٣٧٩١- Hermes Trimes Trimegiste, Asclepius. ٣ e tirage, Les Belles Lettres,
.Paris, Farance. ٨٠٢ P

Nock A. D. ٠٨٩١- Hermes Trimegiste, Poimandres. ٥ e tirgae, Les Belles Lettres, --
.Paris, Farance. ٠٧٩١ P

Wade O. L and Beely L. ٦٧٩١- Adverse Resctions To Drugs. ٢ n? d? edition William --
.Heinemann, London. ٠٣٢ P

الطب الجديد الكيميائى، ص: ٣٥٥

المحتوى

الموضوع رقم الصفحه

تصدير ٣

المقدمه ٧

ابن سلوم الحلبى ٩

براكلسوس ٢٤

كروللیوس ٣٠

منهاج التحقيق ۳۳

اسلوب التحقيق ۳۷

القسم الأول

من مخطوط ابن سلوم الحلبى «الطب الجديد الكيميائى» ۴۱

متن المخطوط ۴۳

المقاله الأولى: ۴۹

الفصل الأول: فى الهيولى الأولى و السر الأكبر ۴۹

الفصل الثانى: فى العناصر ۵۱

الفصل الثالث: فى الصور و الأنواع و أصول الأشياء ۵۲

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۵۶

الفصل الرابع: فى الحياه ۵۳

الفصل الخامس: فى الحراره المنبته و الروح ۵۵

الفصل السادس: فى الأصول التى تتركب منها الأجسام ۵۵

الفصل السابع: فى المزاج و التكون ۵۶

الفصل الثامن: فى الأنواع المتولده من أنواع مختلفه ۵۸

الفصل التاسع: فى كيفيه تغير صور الأجسام مع بقاء صورها النوعيه الأصليه الباطنه ۶۰

الفصل العاشر: فى نسبه العالم الأكبر إلى العالم الأصغر الذى الذى هو الإنسان ۶۱

المقاله الثانيه: ۶۷

الفصل الأول: فى معرفه تركيب بدن الإنسان و قواه ۶۷

الفصل الثانى: فى أسباب الأمراض ۶۸

الفصل الثالث: فی کیفیه عروض الأمراض و معنی الخلط المسمی عندهم

بالطرطير. ۷۰

الفصل الرابع: فی النبض ۷۲

الفصل الخامس: فی البول ۷۳

الفصل السادس: فی نوبات الحمیات و أدوار الأمراض ۷۵

الفصل السابع: فی العلاج الکلی و إشاره إلی بعض المعالجات ۷۶

المقاله الثالثه: ۷۹

الفصل الأول: فی الأدویه المنسوبه للکواکب ۷۹

الفصل الثانی: فی کیفیه تدبیر الأدویه و تحلیلها و تنقیتها ۸۷

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۵۷

الفصل الثالث: فی معرفه درجات الحراره ۸۷

المقاله الرابعه: ۸۹

الفصل الأول: فی السحق ۸۹

الفصل الثانی: فی الحل ۹۰

الفصل الثالث: فی الحرق و القلی ۹۱

الفصل الرابع: فی الحرق الذی یکون بالنار التی هی بالقوه ۹۳

الفصل الخامس: فی التعفین و التخمیر ۹۵

الفصل السادس: فی الغسل ۹۷

الفصل السابع: فی النقع و الطبخ ۹۸

الفصل الثامن: فی التصفیه ۹۸

الفصل التاسع: فی التقطیر ۹۸

الفصل العاشر: فی التصعید ۱۰۱

الفصل الحادی عشر: فی العقد ۱۰۱

الفصل الثانی عشر: فی الحفظ و التربیه ۱۰۲

المقاله الخامسه: ۱۰۳

الفصل الأول: فی تقطیر المیاه و الأرواح ۱۰۳

الفصل الثانی: فی استخراج المیاه ۱۰۵

الفصل الثالث: فی استخراج روح الأفسنتین ۱۰۶

الفصل الرابع: فی استخراج روح کاردونماری ۱۰۶

الفصل الخامس: فی استخراج روح الشراب مع الطرطیر المفتح للسدد ۱۰۶

الفصل السادس: فی استخراج أرواح البذور و میاهها ۱۰۷

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۵۸

الفصل السابع: فی استخراج الماء من الأفاویه ۱۰۷

الفصل الثامن: فی استخراج روح صمغ البطم و دهنه ۱۰۷

الفصل التاسع: فی استخراج روح قرن الایل النافع للامراض الردیئه ۱۰۸

الفصل العاشر: فی استخراج ماء العسل و روح العسل أیضا ۱۰۸

الفصل الحادی عشر: فی استخراج أرواح المعدنیات ۱۰۸

الفصل الثانی عشر: فی استخراج روح الملح المعدنیه ۱۰۸

الفصل الثالث عشر: فی استخراج روح الملح المرکب ۱۰۹

الفصل الرابع عشر: فی استخراج روح الزاج ۱۰۹

الفصل الخامس عشر: فی استخراج ماء الکبریت و روحه ۱۱۰

الفصل السادس عشر: فی استخراج روح النشادر ۱۱۰

الفصل السابع عشر: فی

استخراج الروح المعرق ۱۱۱

المقاله السادسه: فی الأدهان ۱۱۳

- أدهان الحشائش و البزورات، دهن الأفاویه ۱۱۳

- دهن الورد، دهن العرعر، دهن السرو ۱۱۴

- دهن الأنیسون، دهن الرازیانج، دهن الحنطه، دهن القرنفل ۱۱۵

- دهن البسباسه، دهن اللوز و الجوزبوا و الفلفل ۱۱۶

- دهن المر، دهن الکهرباء ۱۱۷

- دهن الکافور، دهن الجاوی، دهن الأشق، دهن الحلبوب ۱۱۸

فصل فی استخراج دهن المعدنیات ۱۱۸

- دهن الأسرب ۱۱۸

- دهن الأنتمون السکری ۱۱۹

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۵۹

- استخراج جوهر الأنتمون ۱۱۹

- دهن الذهب، دهن الفضه ۱۲۰

- دهن اللؤلؤ، دهن المرجان، دهن الملح ۱۲۱

- دهن الکبریت ۱۲۲

- دهن الزاج ۱۲۳

- دهن الطرطیر ۱۲۴

- دهن النحاس، دهن الحدید، دهن الزئبق ۱۲۵

- دهن الزرنیخ، دهن الطلق، دهن البلور المعدنی ۱۲۶

دراسه و تحليل لما جاء فى كتاب ابن سلوم الحلبى عن الطب الجديد الكيميائى ۱۲۹

المقاله الأولى: ۱۳۳

۱- نفس العالم، الهيولى و الصوره ۱۳۳

۲- العنصر الخامس ۱۳۶

۳- نظريه الفيض ۱۳۸

۴- استمرار بقاء الأنواع فى العالم الأرضى ۱۴۰

۵- تعريف الحياه فى عالمنا الأرضى و انتشارها فى جميع الكائنات ۱۴۱

۶- التوالد بين الأنواع المختلفه ۱۴۳

۷- نظريه العناصر الأربعه ۱۴۴

۸- نظريه الزئبق و الكبريت و الملح ۱۴۵

۹- نظريه العالم الأكبر و العالم الأصغر ۱۴۹

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۶۰

- هرمس مثلث العظمه و اللوح الزمردى ۱۵۶

- كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه ۱۵۹

المقاله الثانيه: ۱۶۵

۱- القوى المسيره للإنسان فى حياته اليوميه ۱۶۵

۲- أسباب الأمراض ۱۶۶

۳- أسباب حدوث الأمراض ۱۶۷

۴- خلط الطرطير ۱۶۸

۵- نظريه الأخلاط ۱۷۱

۶- تشخیص الأمراض ۱۷۳

آ- النبض و دلالاته ۱۷۴

ب- البول و دلالاته ۱۷۶

۷- معرفه أسباب فترات ظهور المرض و تناوبه ۱۷۸

المقاله الثالثه: ۱۸۱

۱- نظریه الإشارات ۱۸۱

۲- دور الکیمیاء فی تحضیر الأدویه ۱۸۴

المقاله الرابعه: ۱۸۷

۱- التقطیر و التصعید ۱۸۷

۲-

تنقیه المواد من سمیتها ۱۸۸

۳- السحق و النقع و الحل ۱۸۹

۴- التعفین و التخمیر ۱۸۹

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۶۱

۵- الحفظ و التربیه ۱۹۰

المقالتان الخامسه و السادسه: ۱۹۱

۱- المیاه و الأرواح و الأدهان ۱۹۱

آ- المیاه و طرق استخراجها ۱۹۲

ب- الأرواح و طرق استخراجها ۱۹۳

ج- الأدهان و طرق استخراجها ۱۹۵

مصادر المخطوط ۱۹۹

القسم الثانی

من مخطوط ابن سلوم الحلبی «الکیمیاء الملکیه» ۲۰۱

متن المخطوط ۲۰۳

المقاله الأولی: ۲۰۳

مقدمه فی المعالجات الکلیه و الجزئیه ۲۰۳

الفصل الأول: فی الانضاج و المنضج ۲۰۶

الفصل الثانی: فی القی ء و المقی ء ۲۰۹

الفصل الثالث: فی المسهل ۲۱۰

الفصل الرابع: فی الادرار و المدر ۲۲۵

الفصل الخامس: فی المعرق ۲۲۸

الفصل السادس: فی التقویه و حفظ البلسان الطبیعی ۲۳۲

الفصل السابع: مسکنات الوجع و المنومات ۲۳۶

الطب الجدید الکیمیائی، ص: ۳۶۲

الفصل الثامن: المشمومات ۲۳۸

المقاله الثانیه: ۲۴۱

- دواء لتقویه الأعضاء الرئیسیه السبعه ۲۴۱

- دواء لامراض الرأس المزمنه ۲۴۲

- دواء لأمراض العصب المزمنه ۲۴۲

- دواء لأمراض العین ۲۴۴

- دواء لأمراض الأسنان ۲۴۴

- دواء لأمراض الصدر ۲۴۵

- دواء لأمراض القلب ۲۴۶

- دواء لأمراض المعده ۲۵۲

- دواء للرحم ۲۵۴

- دواء لسدد الطحال ۲۵۵

- دواء الکلی و المثانه ۲۵۶

- دواء لمرض الاستسقاء ۲۵۶

- دواء للإسهال ۲۵۷

- دواء لتقویه الجماع ۲۵۹

- دواء المفاصل و النقرس ۲۶۰

- أدويه الطاعون ۲۶۲

- أدويه الحميات ۲۶۱

- أدويه السموم ۲۶۵

- أدويه الجراح و القروح ۲۶۷

الطب الجديد الكيميائى، ص: ۳۶۳

دراسه تحليليه لمخطوط «الكيمياء الملكيه» ۲۷۵

مقدمه ۲۷۷

المقاله الأولى ۲۷۹

المقاله الثانيه ۳۰۱

خلاصه و خاتمه للكتاب ۳۲۵

المراجع العربيه ۳۴۹

المراجع الأجنبيه ۳۵۳

المحتوى ۳۵۵[۹۱۴]

الطب الجديد الكيميائى

الطب الجديد الكيميائى

تصدير

تمهيد: ..... ص : ۳

المقدمه

ابن سلوم الحلبى ..... ص : ۹

مؤلفاته ..... ص : ١٨

١ - كتاب«برء الساعه» باللغه العربيه. ..... ص : ١٨

٢ -

كتاب«غايه البيان» و هو مؤلف باللغه التركيه، ..... ص : ۱۸

۳ - كتاب«غايه الإتقان فى تدبير بدن الإنسان»: ..... ص : ۲۰

براكلسوس\۰۰۱\G\۲۰۰ SUSLECARAP\G: ..... ص : ۲۴

كروللیوس ..... ص : ۳۰

منهاج التحقيق

تمهيد: ..... ص : ۳۳

النسخ المخطوطه المعتمده فى التحقيق: ..... ص : ۳۳

اسلوب التحقيق ..... ص : ۳۷

القسم الأول من مخطوط صالح نصر الله بن سلوم الحلبى«الطب الجديد الكيميائى»

المقاله الأولى فى الجزء النظرى من اسباغريا و هو الطب الكيميائى فى الأمور الطبيعيه و يشتمل على فصول ..... ص : ۴۹

الفصل الأول: فى الهيولى الأولى و السر الأكبر ..... ص : ۴۹

الفصل الثانى: فى العناصر ..... ص : ۵۱

الفصل الثالث: فى الصور و الأنواع و أصول الأشياء ..... ص : ۵۲

الفصل الرابع: فى الحياه ..... ص : ۵۳

الفصل الخامس: فى الحراره المنبته و الروح ..... ص : ۵۵

الفصل السادس: فى الأصول التى تتركب منها الأجسام فى مذهب هذه الطائفه ..... ص : ۵۵

الفصل السابع: فى المزاج و التكون ..... ص : ۵۶

الفصل الثامن: فى الأنواع المتولده من أنواع مختلفه ..... ص : ۵۸

الفصل التاسع: فى كيفيه تغير صور الأجسام مع بقاء صورها النوعيه الأصليه الباطنه ..... ص : ۶۰

الفصل العاشر: فى نسبه العالم الأكبر إلى العالم الأصغر الذى هو الإنسان ..... ص : ۶۱

المقاله الثانيه فى أساس الطب الكيميائى ..... ص : ۶۷

الفصل الأول: فى معرفه تركيب بدن الإنسان و قواه ..... ص : ۶۷

الفصل الثانى: فى أسباب الأمراض ..... ص : ۶۸

الفصل الثالث: فى كيفيه عروض الأمراض و معنى الخلط المسمى

عندهم بالطرطير ..... ص : ۷۰

الفصل الرابع: فی النبض ..... ص : ۷۲

الفصل الخامس: فی البول ..... ص : ۷۳

الفصل السادس: فی نوبات الحميات و أدوار الأمراض و يكون بعضها متصلا لا نوبه له ..... ص : ۷۵

الفصل السابع: فی العلاج الكلی و إثاره إلی بعض المعالجات ..... ص : ۷۶

المقاله الثالثه فی معرفه خواص الأشياء من أشكالها و ألوانها و طعومها و قوامها و غلظتها و رقتها و رائحتها و محلها المتولده فيه ..... ص : ۷۹

الفصل الأول: فی الأدويه المنسوبه إلی الكواكب ..... ص : ۷۹

الفصل الثانی: فی كيفيه تدبير الأدويه و تحليلها و تنقيتها علی طريقتهم ..... ص : ۸۷

الفصل الثالث: فی معرفه درجات الحراره ..... ص : ۸۷

المقاله الرابعه ..... ص : ۸۹

الفصل الأول: فی السحق ..... ص : ۸۹

الفصل الثانی: فی الحل ..... ص : ۹۰

الفصل الثالث: فی الحرق و القلی ..... ص : ۹۱

الفصل الرابع: فی الحرق الذی يكون بالنار التی هی بالقوه ..... ص : ۹۳

الفصل الخامس: فی التعفين و التخمير ..... ص : ۹۵

الفصل السادس: فی الغسل ..... ص : ۹۷

الفصل السابع: فی النقع و الطبخ ..... ص : ۹۸

الفصل الثامن: فی التصفيه ..... ص : ۹۸

الفصل التاسع: فی التقطير ..... ص : ۹۸

الفصل العاشر: فی التصعید ..... ص : ۱۰۱

الفصل الحادی عشر: فی العقد ..... ص : ۱۰۱

الفصل الثانی عشر: فی الحفظ و التربیه ..... ص : ۱۰۲

المقاله الخامسه فی العملیات بقول جزئی ..... ص : ۱۰۳

الفصل الأول: فی تقطیر المیاه و الأرواح

..... ص : ۱۰۳

الفصل الثانی: فی استخراج المیاه ..... ص : ۱۰۵

الفصل الثالث: فی استخراج روح الأفسنتین ..... ص : ۱۰۶

الفصل الرابع: فی استخراج روح کاردونماری النافع للحمیات الردیئه و الوباء ..... ص : ۱۰۶

الفصل الخامس: فی استخراج روح الشراب مع الطرطیر المفتح للسدد ..... ص : ۱۰۶

الفصل السادس: فی استخراج أرواح البزور و میاهها ..... ص : ۱۰۷

الفصل السابع: فی استخراج الماء(العطری) من الأفاویه ..... ص : ۱۰۷

الفصل الثامن: فی استخراج روح صمغ البطم و دهنه ..... ص : ۱۰۷

الفصل التاسع: فی استخراج روح قرن الایل النافع للأمراض الردیئه ..... ص : ۱۰۸

الفصل العاشر: فی استخراج ماء العسل و روح العسل أیضا ..... ص : ۱۰۸

الفصل الحادی عشر: فی استخراج أرواح المعدنیات ..... ص : ۱۰۸

الفصل الثانی عشر: فی استخراج روح الملح المعدنیه النافعه لمنع العفونه ..... ص : ۱۰۸

الفصل الثالث عشر: فی استخراج روح الملح المرکب ..... ص : ۱۰۹

الفصل الرابع عشر: فی استخراج روح الزاج ..... ص : ۱۰۹

الفصل الخامس عشر: فی استخراج ماء الکبریت و روحه ..... ص : ۱۱۰

الفصل السادس عشر: فی استخراج روح النشادر ..... ص : ۱۱۰

الفصل السابع عشر: فی استخراج الروح المعرق و هو یعطی فی جمیع الأمراض لجلب العرق و هو من صنعه براکلسوس ..... ص : ۱۱۱

المقاله السادسه فی الأدهان ..... ص : ۱۱۳

فصل فی استخراج دهن المعدنیات ..... ص : ۱۱۸

طريقه استخراج دهن الحديد: ..... ص : ۱۲۵

دراسه و تحليل لما جاء فى كتاب ابن سلوم الحلبى عن الطب الجديد الكيميائى ..... ص :

المقاله الأولی ..... ص : ۱۳۳

۱ – نفس العالم، الهیولی و الصوره: ..... ص : ۱۳۳

۲ – العنصر الخامس: ..... ص : ۱۳۶

۳ – نظریه الفیض: ..... ص : ۱۳۸

۴ – استمرار بقاء الأنواع فی العالم الأرضی: ..... ص : ۱۴۰

۵ – تعریف الحیاه فی عالمنا الأرضی و انتشارها فی جمیع الکائنات: ..... ص : ۱۴۱

أ – الحیاه فی المعادن: ..... ص : ۱۴۲

ب – نمو المعادن و المرکبات المعدنیه: ..... ص : ۱۴۲

۶ – التوالد بین الأنواع المختلفه: ..... ص : ۱۴۳

آ – فی عالم الحیوان: ..... ص : ۱۴۳

ب – فی المعادن: ..... ص : ۱۴۳

د – فی النبات: ..... ص : ۱۴۴

۷ – نظریه العناصر الأربعه: ..... ص : ۱۴۴

۸ – نظریه الزئبق و الکبریت و الملح: ..... ص : ۱۴۵

۹ – نظریه العالم الأکبر و العالم الأصغر: ..... ص : ۱۴۹

أ – الأفلاک و أعضاء الإنسان: ..... ص : ۱۵۰

ب – الأفلاک و المعالجه: ..... ص : ۱۵۱

د – مشابهه الحوادث الطبیعیه مع أعراض حیاتیه فی الإنسان: ..... ص : ۱۵۲

ذ – المشابهه، بالطباع بین الإنسان و بقیه الکائنات: ..... ص : ۱۵۳

هرمس مثلث العظمه/ و اللوح الزمردى ..... ص : ۱۵۶

كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه: ..... ص : ۱۵۹

اللوح الزمردى لهرمس مثلث العظمه أو المثلث بالحكمه: ..... ص : ۱۶۱

المقاله الثانيه ..... ص : ۱۶۵

۱ - القوى المسيره للإنسان فى حياته اليوميه:(الفصل الأول) ..... ص : ۱۶۵

ب - و يقول ان فى الإنسان ثلاث

قوی: ..... ص : ۱۶۵

۲ – أسباب الأمراض:(الفصل الثانی) ..... ص : ۱۶۶

۳ – أسباب حدوث الأمراض:(الفصل الثالث) ..... ص : ۱۶۷

آ. – الآلیه الطبیعیه للأفعال الحیویه الإنسانیه: ..... ص : ۱۶۷

ب – آلیه الأمراض: ..... ص : ۱۶۸

۴ – خلط الطرطیر: ..... ص : ۱۶۸

۵ – نظریه الأخلاط: ..... ص : ۱۷۱

۶ – تشخیص الأمراض: ..... ص : ۱۷۳

آ – النبض و دلالاته:(الفصل الرابع) ..... ص : ۱۷۴

ب – البول و دلالاته:(الفصل الخامس) ..... ص : ۱۷۶

طبیعه البول: ..... ص : ۱۷۶

الإستدلال من القاروره علی المنطقه المریضه: ..... ص : ۱۷۶

الإستدلال علی نوع المرض من القاروره: ..... ص : ۱۷۷

۷ – معرفه أسباب فترات ظهور المرض و تناوبه:(الفصل السادس) ..... ص : ۱۷۸

المقاله الثالثه ..... ص : ۱۸۱

۱ – نظریه الإشارات:\G\۲۰۰ serutangiS sed eiroehT\G\۰۰۱\ ..... ص : ۱۸۱

آ – الإستدلال علی النباتات المفیده لاخلاط الجسم: ..... ص : ۱۸۲

ب – الإستدلال بالإشارات علی مجالات علاجیه مختلفه: ..... ص : ۱۸۳

۲ – دور الکیمیاء فی تحضیر الأدویه: ..... ص : ۱۸۴

المقاله الرابعه ..... ص : ۱۸۷

۱ – التقطیر و التصعید: ..... ص : ۱۸۷

۲ – تنقیه المواد من سمیتها: ..... ص : ۱۸۸

۳ – السحق و النقع و الحل: ..... ص : ۱۸۹

۴ – التعفین و التخمیر: ..... ص : ۱۸۹

۵ – الحفظ و التربیه: ..... ص : ۱۹۰

المقالتان الخامسه و السادسه ..... ص : ۱۹۱

۱ – المیاه و الأرواح و الأدهان: ..... ص : ۱۹۱

آ – المیاه

و طرق استخراجها: ..... ص : ۱۹۲

ب - الأرواح و طرق استخراجها: ..... ص : ۱۹۳

المثال الأول: استخراج روح الكبريت: ..... ص : ۱۹۴

المثال الثانى: استخراج الروح المعرق ..... ص : ۱۹۴

ج - الأدهان و طرق استخراجها: ..... ص : ۱۹۵

۱ - الأدهان النباتيه: ..... ص : ۱۹۵

المثال الأول: طريقه استخراج دهن القرنفل: ..... ص : ۱۹۵

المثال الثانى: طريقه استخراج دهن الجاوى ..... ص : ۱۹۶

۲ - الأدهان الحيوانيه: ..... ص : ۱۹۶

۳ - الأدهان المعدنيه: ..... ص : ۱۹۶

مصادر المخطوط ..... ص : ۱۹۹

سنارتوس: ..... ص : ۱۹۹

واقريوس: ..... ص : ۱۹۹

الأقرباذينات: ..... ص : ۲۰۰

القسم الثانى مخطوط صالح نصر الله بن سلوم الحلبى«الكيمياء الملكيه»

المقاله الأولى فى معالجات الأمراض ..... ص : ۲۰۳

و العلاج الكلى يشتمل على: ..... ص : ۲۰۵

و العلاج الجزئى: ..... ص : ۲۰۶

الفصل الأول: فى الإنضاج و المنضج ..... ص : ۲۰۶

صفه طرطير الزاج المستعمل فى الإنضاج: ..... ص : ۲۰۷

صفه قريمو طرطير يستعمل لانضاج المواد و تفتيح السدد: ..... ص : ۲۰۸

الفصل الثانى: فى القى ء و المقى ء ..... ص : ۲۰۹

صفه الزاج الأبيض المقى ء: ..... ص : ۲۰۹

صفه الزاج الجلا المقى ء للأخلاط الغليظه: ..... ص : ۲۱۰

الفصل الثالث: فى المسهل ..... ص : ۲۱۰

عمل التربذ المعدنى: ..... ص : ۲۱۱

فوائد هذا الزئبق: ..... ص : ۲۱۳

طريق آخر: ..... ص : ۲۱۵

طريق آخر لتدبير الزئبق، و يسمى بهذا التدبير زئبق الحياه: ..... ص : ۲۱۵

طرق تصعيد الأنتيمون: ..... ص : ۲۱۶

طریق آخر: ..... ص : ۲۱۶

طریق آخر فی تدبیر الأنتیمون المصعد یستعمل فی علاج الأمراض: ..... ص : ۲۱۷

طریق عمل زجاج الأنتیمون: ..... ص : ۲۱۷

صفه معجون الأنتیمون: ..... ص : ۲۱۸

قانون استعمال الزئبق و الأنتیمون: ..... ص : ۲۱۹

صفه عمل الدیاقاتیلیقون المسهل لجمیع الأخلاط: ..... ص : ۲۲۰

صفه تدبیر السقمونیا: ..... ص : ۲۲۱

صفه تدبیر آخر: ..... ص : ۲۲۱

صفه تدبیر الخربق: ..... ص : ۲۲۲

طریق آخر: ..... ص : ۲۲۲

طریق آخر: ..... ص : ۲۲۲

صفه دیاقاتلیقون: ..... ص : ۲۲۳

صفه عمل المسهل الجامع من صنعه براکلسوس: ..... ص : ۲۲۳

الفصل الرابع: فی الإدرار و المدر ..... ص : ۲۲۵

صفه روح الملح المستعمل فی الإدرار: ..... ص : ۲۲۶

صفه روح البارود المدر للبول: ..... ص : ۲۲۷

صفه عمل سال برونیلا و یعنی ملح الجمر: ..... ص : ۲۲۸

الفصل الخامس: فی المعرق ..... ص : ۲۲۸

صفه أنتیمون دیافوریتکو و هو البادزهر المعدنی: ..... ص : ۲۲۹

صفه أنتیمون معرق ساذج: ..... ص : ۲۳۰

صفه روح الطرطير المجلب للعرق: ..... ص : ۲۳۱

الفصل السادس: فی التقویه و حفظ البلسان الطبیعی ..... ص : ۲۳۲

صفه ملح اللؤلؤ: ..... ص : ۲۳۳

صفه ملح المرجان: ..... ص : ۲۳۴

کیفیه استخراج أملاح الجواهر النفیسه کالیاقوت و الزمرد و البلور المعدنی و غیر ذلک: ..... ص : ۲۳۴

صفه الأکسیر ذی الخواص الکثیره: ..... ص : ۲۳۵

الفصل السابع: فی مسکنات الوجع و المنومات ..... ص : ۲۳۶

صفه لودانو لتسکین الوجع و جلب النوم من صنعه براکلسوس:

..... ص : ۲۳۶

کیفیه تدبیر أجزاء لودانو و عملها: ..... ص : ۲۳۶

صفه معجون لودانو: ..... ص : ۲۳۷

الفصل الثامن: فی المشمومات ..... ص : ۲۳۸

صفه شموم لبراکلسوس: ..... ص : ۲۳۹

المقاله الثانیه فی العلاجات الجزئیه ..... ص : ۲۴۱

صفه دواء یقوی الأعضاء الرئیسیه السبعه: ..... ص : ۲۴۱

صفه دواء لأمراض الرأس المزمنه: ..... ص : ۲۴۲

صفه دواء لأمراض العصب المزمنه و خصوصا للفالج و السکته: ..... ص : ۲۴۲

صفه دهن الکهرباء: ..... ص : ۲۴۳

صفه دواء لأمراض العین: ..... ص : ۲۴۴

صفه دواء لأمراض الأسنان: ..... ص : ۲۴۴

صفه ماء لذلک: ..... ص : ۲۴۵

دواء أمراض الصدر: ..... ص : ۲۴۵

صفه دواء أمراض القلب: ..... ص : ۲۴۶

و صفته: ..... ص : ۲۴۸

الأول: فی استخراج روح البول: ..... ص : ۲۵۰

الثانی: فی استخراج روح الملح: ..... ص : ۲۵۰

دواء لأمراض المعده: ..... ص : ۲۵۲

دواء الرحم، صفه أکسیر لأمراض الرحم: ..... ص : ۲۵۴

صفه ملح المشترى النافع لاختناق الرحم شربا و طلاء: ..... ص : ۲۵۵

صفه ماء مقطر لذلک: ..... ص : ۲۵۵

صفه دواء يفتح سدد الطحال و يدر الحيض ..... ص : ۲۵۵

دواء الكلى و المثانه: ..... ص : ۲۵۶

صفه ملح يفتت حصى الكلى و المثانه من صنعه براكلسوس: ..... ص : ۲۵۶

دواء الإستسقاء: ..... ص : ۲۵۶

صفه دواء مسهل لمرض الإستسقاء: ..... ص : ۲۵۷

دواء الإسهال: ..... ص : ۲۵۷

صفه سفوف لذلک لا نظير له: ..... ص : ۲۵۷

صفه زعفران الحديد: ..... ص

: ۲۵۸

دواء لتقویه الجماع: ..... ص : ۲۵۹

دواء المفاصل و النقرس: ..... ص : ۲۶۰

و صفته: ..... ص : ۲۶۰

صفه دهن بلسان یسکن وجع المفاصل و النقرس: ..... ص : ۲۶۰

دواء آخر: ..... ص : ۲۶۱

صفه مرهم لذلک: ..... ص : ۲۶۱

فی أدویه الحمیات: ..... ص : ۲۶۱

و صفته: ..... ص : ۲۶۲

فی دواء الطاعون و الحمی الوبائیه و الأمراض الوافده أیضا: ..... ص : ۲۶۲

صفه تصعید الکبریت: ..... ص : ۲۶۳

و کیفیه تصعید الکبریت: ..... ص : ۲۶۳

صفه دواء دهن الکبریت لبراکلسوس: ..... ص : ۲۶۳

دواء آخر لدهن الکبریت: ..... ص : ۲۶۴

صفه ماء الترياق: ..... ص : ۲۶۵

دواء السموم، صفه ترياق المومیا: ..... ص : ۲۶۵

صفه دواء نافع لجمیع السموم من صنعه براکلسوس: ..... ص : ۲۶۶

فصل فی أدویه الجراح و القروح ..... ص : ۲۶۷

صفه ضماد استرکتوم من صنعه براکلسوس النافع لجمیع القروح و الجراح و الفک و الکسر و الخلع و اللوی و هو علاج جامع لا نظیر له: ..... ص : ۲۶۸

و كيفيه العمل: ..... ص : ۲۶۸

صفه حجر يسمى حجر الجرائحيه: ..... ص : ۲۶۹

و كيفيه الإستعمال: ..... ص : ۲۷۰

صفه سكر زحل: ..... ص : ۲۷۰

صفه ماء بذر الضفدع المسمى باللاتينيه اسبرنيولا ..... ص : ۲۷۲

صفه زئبق مدبر يزيل الآثار طلاء: ..... ص : ۲۷۲

صفه مرهم الكواكبى من صنعه براكلسوس و يسمى مرهم أرماريا: ..... ص : ۲۷۳

دراسه تحليليه للقسم الثانى من مخطوط ابن سلوم الحلبى«الكيمياء الملكيه» ..... ص : ۲۷۵

مقدمه:

..... ص : ۲۷۷

المقاله الأولی فی المعالجات الکلیه ..... ص : ۲۷۹

۱ – الحجر المکرم: ..... ص : ۲۷۹

۲ – الإنضاج: ..... ص : ۲۸۰

۳ – الأمراض الأساسیه و الفرعیه: ..... ص : ۲۸۱

۴ – أملاح الطرطیر: ..... ص : ۲۸۲

۵ – المقیئات: ..... ص : ۲۸۴

۶ – المسهلات: ..... ص : ۲۸۵

آ – أسس و قواعد عامه: ..... ص : ۲۸۵

ب – المسهلات الزئبقیه: ..... ص : ۲۸۶

د – المسهلات الأنتموانیه: ..... ص : ۲۸۷

ء – المسهلات الزئبقیه الأنتموانیه: ..... ص : ۲۸۸

ه – قانون استعمال الزئبق و الأنتموان: ..... ص : ۲۸۸

و – المسهلات التقلیدیه: ..... ص : ۲۸۹

ز – المسهل الجامع: ..... ص : ۲۹۰

۷ – المدرات: ..... ص : ۲۹۱

آ – روح الملح المدر للبول: ..... ص : ۲۹۲

ب – روح البارود المدر للبول: ..... ص : ۲۹۳

– ملح الجمر المدر للبول: ..... ص : ۲۹۳

۸ – المعرقات:\۰۰۱\G\D\iahpretoiqueus ۰۰۲\G ..... ص : ۲۹۳

أولا: الأنتيموان المعرق الساذج: ..... ص : ٢٩٤

ثانيا: البادزهر المعدنى: ..... ص : ٢٩٤

ثالثا: روح الطرطير المعرق: ..... ص : ٢٩٥

٩ – المقويات:\٠٠١\G\٢٠٠ sfitatrofnoC\G ..... ص : ٢٩٥

١٠ – مسكنات الوجع و المنومات: ..... ص : ٢٩٧

١١ – المشمومات: ..... ص : ٢٩٩

المقاله الثانيه فى العلاجات الجزئيه ..... ص : ٣٠١

١ – أدويه الصرع: ..... ص : ٣٠٢

٢ – أدويه الفالج و السكته: ..... ص : ٣٠٣

٣ – أدويه أمراض العين: ..... ص : ٣٠٣

٤ – أدويه أمراض الأسنان:

..... ص : ۳۰۴

۵ – أدویه أمراض الصدر: ..... ص : ۳۰۴

۶ – أدویه أمراض القلب: ..... ص : ۳۰۴

۷ – أدویه أمراض المعده: ..... ص : ۳۰۷

۸ – أدویه أمراض الرحم: ..... ص : ۳۰۸

۹ – أمراض الکلی و المثانه: ..... ص : ۳۰۹

۱۰ – أدویه الإستسقاء: ..... ص : ۳۱۰

۱۱ – مضادات الإسهال: ..... ص : ۳۱۱

۱۲ – الأدویه المقویه للباه: ..... ص : ۳۱۲

۱۳ – أدویه المفاصل و النقرس: ..... ص : ۳۱۳

۱۴ – أدویه الحمیات: ..... ص : ۳۱۴

۱۵ – أدویه الإنسمامات: ..... ص : ۳۱۵

۱۶ – أدویه الجروح و القروح: ..... ص : ۳۱۶

خلاصه و خاتمه للکتاب ..... ص : ۳۲۵

۱ – طبیعه الموجودات الأرضیه: ..... ص : ۳۲۹

۲ – نظریه الأخلاط: ..... ص : ۳۳۰

۳ – النظریه الهرمسیه – العالم الأکبر و العالم الأصغر ..... ص : ۳۳۲

۴ – نظریه السمات ..... ص : ۳۳۴

۵ – دلالات الکواکب فی التشخیص و العلاج ..... ص : ۳۳۵

۶ – العنصر الخامس\۰۰۱\G\Q\uiteness\۲۰۰ G ..... ص : ۳۳۶

٧ – دور الكيمياء فى المعالجه ..... ص : ٣٤١

٨ – دور الأخلاق فى الممارسه الطبيه ..... ص : ٣٤٥

المراجع العربيه

المراجع الأجنبيه

المحتوى

---

[١] (١) هو براسلس PARACELSE و سيرد ذكر لترجمه حياته.

[٢] (٢)CROLLIUS. O و سترد ترجمه حياته فى مكان آخر من هذه المقدمه.

[٣] (٣) توفى الطبيب كلوت بك عام ١٨٦٧ م، و توفى ابن سلوم عام ١٦٧٠.

[۴] (١) انظر مقاله الدكتور كمال صبرى/ منشورات كليه الطب بجامعه

اسطمبول عن ابن سلوم، فی ندوه عن« العلاقات الطبیه الترکیه الألمانیه، فی ۱۸، ۱۹ تشرین الثانی ۱۹۷۶ فی اسطمبول.

[۵] (۱) المصدر نفسه، و هذا التاریخ لوفاه ابن سلوم نقله الدکتور کمال صبری عن المؤرخ لطف الله دادا أحد تلامیذ ابن سلوم.

[۶] (۲) د. أحمد عیسی بک- معجم الأطباء- الطبعه الثانیه- دار الرائد العربی بیروت- لبنان ۱۹۸۲ ص/ ۲۲۳.

[۷] (۳) محمد المحبی- خلاصه الأثر فی أعیان القرن الحادی عشر- دار صادر- بیروت- الجزء الثانی بدون تاریخ ص ۲۴۰- ۲۴۱.

[۸] (۴) إن ما جاء فی هذا الکتاب عن ابن سلوم الحلبی اطلعت علیه من کتاب الدکتور أحمد عیسی« معجم الأطباء» الطبعه الثانیه- دار الرائد العربی- بیروت ۱۹۸۲- ص/ ۴۰.

[۹] (۵) محمد راغب الطباخ الحلبی- اعلام النبلاء بتاریخ حلب الشهباء- المطبعه العلمیه بحلب، ۱۹۲۶ م الجزء السادس ص ۳۴۴- ۳۴۶.

[۱۰] (۶) ص/ ۲۲۲، ۲۲۳، و قد سبق التعریف بهذا الکتاب فی إحدی الحواشی.

[۱۱] (۷) لقد تفضل الدکتور أکمل الدین احسان أوغلی مدیر« مرکز الأبحاث للتاریخ و الفنون و الثقافه الإسلامیه باسطمبول بتزویدی بنسخه عن هذا البحث، فله شکری الجزیل.

[۱۲] (۸) امتدت فتره حکم هذا السلطان من ۱۶۴۸ حتی ۱۶۸۷ م.

[۱۳] (۹) هذا التوضیح حصلت علیه من السید الدکتور أکمل الدین احسان أوغلی المدیر العام لمرکز الأبحاث للتاریخ و الفنون و الثقافه الإسلامیه باسطمبول(ترکیا) و ذلک فی کتاب خطی أرسله لی بتاریخ ۲/ ۶/ ۱۹۸۴.

[۱۴] (۱۰) د. أحمد بن عیسی- معجم الأطباء- الطبعه الثانیه- دار الرائد العربی، بیروت، لبنان- ۱۹۸۲ ص/ ۲۲۲، ۲۲۳.

[۱۵] (۱۱) یبدو أن المقصود بدار الشفاء بحلب هو البیمارستان الأرغونی الکاملی الذی أنشأه الأمیر

سیف الدین أرغون الکاملی عام ۷۵۵ ه/ ۱۳۵۴ م أیام الملک الصالح محمد بن قلاوون. و کانت البیمارستانات تقوم بدور معاهد لتدریس الطب إضافه إلی کونها مشافی عامه، و ذلک علی غرار البیمارستان النوری بدمشق، فقد کان مشفی و معهدا، درّس فیه أبو المجد ابن أبی الحکم و مهذب الدین عبد الرحمن الدخوار و کثیر غیرهم،(أنظر کتاب« عیون الأنباء فی طبقات الأطباء» لابن أبی أصیبعه- الطبعه الثالثه ۱۹۸۱، منشورات دار الثقافه- بیروت، الجزء الثالث ص/ ۲۵۶، ۳۹۰).

[۱۶] (۱۲) اسماعیل البغدادی- هدیه العارفین- مطبعه و کاله المعارف باسطمبول ۱۹۵۱- المجلد الأول ص/ ۴۲۳.

[۱۷] (۱۳) عمر رضا کحاله- معجم المؤلفین- مکتبه المثنی، بیروت(لبنان) ۱۹۷۵.

[۱۸] (۱۴) أحمد عیسی- معجم الأطباء- دار الرائد العربی، بیروت- الطبعه الثانیه ۱۹۸۲ ص/ ۲۲۳.

[۱۹] (۱۵) د. سامی خلف حمارنه- فهرس مخطوطات دار الکتب الظاهریه(طب و صیدله) مجمع اللغه العربیه بدمشق ۱۹۶۹ ص ۴۱۲.

[۲۰] (۱۶) صلاح محمد الخیمی- فهرس مخطوطات دار الکتب الظاهریه(طب و صیدله)- الجزء الثانی- مجمع اللغه العربیه بدمشق ۱۹۸۱ ص ۳۸۹.

[۲۱] (۱۷) نفس المصدر ص ۱۷۱، ۱۷۲.

[۲۲] (۱۸) اسماعیل البغدادی- هدیه العارفین- مطبعه المعارف اسطمبول ۱۹۵۱- المجلد الأول ص ۴۲۴.

[۲۳] (۱۹) جاء فی« فهرس مخطوطات الطب و الصیدله و البیطره» لمکتبه المتحف العراقی، وضع أسامه النقشبندی، طبع دار الرشید ببغداد ۱۹۸۱ ص/ ۲۲۶ أن کتاب« غایه الإتقان» ترجم إلی اللغه الترکیه بعنوان« نزهه الأبدان فی ترجمه غایه الإتقان». و قد ورد ما یؤید ذلک فی کتاب« إیضاح المکنون فی الذیل علی کشف الظنون» تألیف اسماعیل باشا البغدادی، منشورات مکتبه المثنی فی بغداد و بیروت، المجلد الثانی ص/ ۶۳۳ مع

بیـان أن المترجم هو رئیس الأطبـاء أبو الفیض مصـطفی بن محمـد المعروف بحیاتی زاده. کما جاء فی بروکلمان المجلـد الثانی ص/ ۵۹۵ ان مکتبه اسطمبول تحتوی علی نسخه مخطوطه من« نزهه الأبدان» برقم ۲۲۵ یلدز/ طب.

[۲۴] (۲۰) فهرس مخطوطـات دار الکتب الظـاهریه- الطب و الصـیدله، وضـع د. سـامی خلـف حمـارنه. مطبوعـات مجمع اللغه العربیه بدمشق ۱۹۶۹ ص/ ۴۱۵.

[۲۵] (۲۱) برنـاد جافی- کتاب بواتق و أنابیق ترجمه د. أحمـد زکی، مطبعه مکتبه النهضه المصـریه، القاهره الطبعه الثانیه ۱۹۶۰ ص/ ۲۳.

[۲۶] (۲۲) کتاب L'alchimie تألیف- هولمیارد، منشورات Arthaud فرنسا ۱۹۷۹ ص/ ۱۷۵.

[۲۷] (۲۳) لم یجمع المهتمون بالکیمیاء و تاریخها علی مصطلح یفید معنی ال Alchimie فالبعض یستعمل کلمه« السیمیاء» إلا أن معنی هـذه الکلمه اللغوی بعیـد جـدا عن المقصود، و البعض یسـتعمل تعبیر« الکیمیاء القـدیمه» و هو تعبیر صـحیح جـدا یفید المعنی و یبعـد الإلتباس بینها و بین الکیمیاء بمفهومها الحدیث و لکن المحذور فی هذا التعبیر أنه مؤلف من کلمتین، و الأفضـل استعمال مصطلح من کلمه واحده یؤمن المعنی المطلوب، و لذا فضلت استعمال مصطلح« الخیمیاء» نقلا عن قاموس المورد لمنیر البعلبکی.

[۲۸] (۲۴) جـاء فی قـاموس المؤلفین Dictionnaire Biographique des Auteurs من منشـورات Bompiani باریس ۱۹۶۵ الجزء الثانی ص/ ۳۱۶ أن براکلسوس حصل علی شهاده فی الطب من مدرسه سالرنو حوالی عام ۱۵۲۲.

[۲۹] (۲۵) هو لمیارد کتاب الخیمیاء L'Alchimie و قد سبق التعریف به.

[۳۰] (۲۶) هولیمارد کتاب الخیمیاء L'Alchimie ص/ ۱۷۷ و سبقت الإشاره إلیه فی الحواشی.

[۳۱] (۲۷) هولیمارد کتاب الخیمیاء L'Alchimie ص/ ۱۷۷ و سبقت الإشاره إلیه.

[۳۲] (۲۸) أنظر کتاب« بواتق و نابیق» لبرنارد جافی، ترجمه د. أحمد زکی مطبعه النهضه المصریه الطبعه الثانیه ۱۹۶۰

ص/ ۲۴، ۳۲ و کتاب الخیمیاء L'Alchimie لهولیمارد ص ۱۷۹.

[۳۳] (۲۹) هی الآن بلده فی النمسا و کانت فیما مضی أرضا ألمانیه تابعه لإقلیم بافاریا.

[۳۴] (۳۰) قاموس تراجم المؤلفین Dict .Biographique des Auteurs منشورات Bompiani باریس الجزء الثانی ص/ ۳۱۶.

[۳۵] (۳۱) هولمیارد- الخیمیاء L'Alchimie ص/ ۱۸۰ و قد سبق التعریف بهذا الکتاب.

[۳۶] (۳۲) ولد الأستاذ یوهانس هارتمان فی بلده أمبرغ بألمانیا عام ۱۵۸۶ و توفی ببلده کاسل عام ۱۶۳۱ م. بدأ عمله أستاذا للریاضیات فی جامعه ماربورغ، ثم درس الطب و حصل علی لقب دکتور ۱۶۰۶. مزج هارتمان اهتماماته بالطب مع اهتماماته بالریاضیات و الفلک و الخیمیاء. و فی عام ۱۶۰۹ م أصبح أستاذا للکیمیاء الطبیه و الصیدلانیه، و بذلک یکون أول أستاذ فی أوربا لهذا المقرر الدراسی.

[۳۷] (۳۳) جمیع المعلومات عن کروللیوس و عن هارتمان مستمده من:

Dictionary Of Scientific Biography) D. S. B(- by ch. Caulstan

من مطبوعات جامعه برنستون Princeton الولایات المتحده، الجزء الثالث ص/ ۴۷۱ بالنسبه لبراکلسوس، و الجزء السادس ص/ ۱۴۵ بالنسبه لهارتمان ۱۹۷۴، ۱۹۷۵.

[۳۸] (۳۴) انظر« فهرس مخطوطات الطب و الصیدله و البیطره» بمکتبه المتحف العراقی. الفهرس من وضع أسامه ناصر النقشبندی. دار الرشید للنشر/ بغداد ۱۹۸۱. رقم المخطوطه فی المکتبه ۱۱۴۷۴ و رقمها فی الفهرس ۴۰۹.

[۳۹] (۳۵) الکتاب هو بعنوان La Royale Chymie لمؤلفه Crollius. O ترجمه إلی الفرنسیه: مارسیل دو بولاـن J Marcel de Boulenc. . الناشر: ب درویه Drouet. P فی مدینه لیون بفرنسا عام ۱۶۲۴ و الکتاب مودع فی المکتبه الوطنیه بمدینه باریس برقم ۴۷. Te۱۳۱ .

[۴۰] (۱)« و بعد» لم ترد إلا فی(غ)،(ک) و(أ).

[۴۱] (۲)« أمر الکهنه»(م).

[۴۲] (۳)« انتقلت» ساقطه من(

م).

[۴۳] (۴)« الإصلاح»(م)،(ل).

[۴۴] (۵)« الجرأنی»(م).

[۴۵] (۶)« و سماه» ساقطه من(م).

[۴۶] (۷) استاغریا(م)،(غ). و المقصود بذلک کلمهSpagyrie

[۴۷] (۸)« و ان سمیت»(غ).

[۴۸] (۹) الطب الکیمیائی(غ).

[۴۹] (۱۰) و فرضنا(غ).

[۵۰] (۱۱) و یعتقد(غ).

[۵۱] (۱۲) و هو حفظ تدبیر الإنسان و إزاله مرضه(م).

[۵۲] (۱۳) من(غ).

[۵۳] (۱۴) العمل(م).

[۵۴] (۱۵) یعود(م).

[۵۵] (۱۶) یقصد بکلمه جسم: الماده التی تستخدم فی المعالجه.

[۵۶] (۱۷) البرانی(م). و المقصود بالشراباتی هو الصیدلانی.

[۵۷] (۱۸) تنفعل(غ).

[۵۸] (۱۹) و ربما(م).

[۵۹] (۲۰) لکن فعلها فی بدن الإنسان خالیا قوی(م).

[۶۰] (۲۱)« و فی»(م).

[۶۱] (۲۲) هو کتاب باراغرانوم PARAGRANUM من تألیف براکلسوس.

[۶۲] (۲۳) المقصود من تعبير« داخل السماء» هو ما كان يسميه القدماء« فيما دون فلك القمر». و كانوا يعتقدون ان الكائنات الموجوده فيما دون فلك القمر هى وحدها التى تقبل الفساد و التغيّر.

[۶۳] (۲۴) و هو(غ).

[۶۴] (۲۵) و موضوعه(غ).

[۶۵] (۲۶) كلمه« أقول» تعنى أن القول الآن لابن سلوم شرحا لما ورد فى كتاب براغنانى لبراكلسوس.

[۶۶] (۲۷)« إنما هو قابل» لم ترد فى(غ).

[۶۷] (۲۸) كتاب العالم(غ).

[۶۸] (۲۹) و بها يحصل التقدير(ك)،(ح ۱) و بها القدره(م).

[۶۹] (۳۰) طيماوس(م، غ) و من المعروف ان لأفلاطون كتابا باسم« إلى طيماوس».

[۷۰] (۳۱) و الصوره(م).

[۷۱] (۳۲) النواميس: عنوان كتاب لأفلاطون.

[۷۲] (۳۳) التغيير(م).

[۷۳] (۳۴) و يكتب باللاتينيه:P .SEVERINUS و هو عالم دنمركى(۱۵۴۰– ۱۶۰۲ م) من أنصار مدرسه براكلسوس.

[۷۴]

(۳۵) هو اسفالد كروللیوس و قد سبق التعریف به فی المقدمه.

[۷۵] (۳۶)« و الإختلاط»(م. أ).

[۷۶] (۳۷) هـو الطبیب الفرنسی جوزیف دوشین Joseph Duchesne المعروف(بكركتانوس)Quercetanus . المتوفی عام ۱۶۴۰ م.

[۷۷] (۳۹) الفصل(م).

[۷۸] (۴۰) و كماله(م).

[۷۹] (۴۱)« و هو النوع الماده التی هاهنا تكون الحافظ»(م).

[۸۰] (۴۲) وردت هذه الكلمه فی(غ) فقط و قد اعتمدتها فی النص المحقق لأنها تزید المعنی دقه.

[۸۱] (۴۳) هو فی الشمس(ك، أ)- و هو الشمس(م).

[۸۲] (۴۴) النار قحویه لا یشابه القده(م).

[۸۳] (۴۵) فكما أفسد جسم الشی ء(م).

[۸۴] (۴۶) كلمه مقدار وردت فی(غ)،(أ) فقط.

[۸۵] (۴۷) قد یزید مقدار(م).

[۸۶] (۴۸) یوجـد النحاس فی بعض الأمكنه علی شـكل كباریت تتأكسـد بتأثیر الهواء و الرطوبه و تتحول إلی كبریتات النحاس الأزرق(أی الزاج) و كلما رفعت طبقه من الزاج المتكون تشكلت طبقه جدیده.

[۸۷] (۴۹)« فی بلاد الصقالیا من السمخه»(ل).

[۸۸] (۵۰) هی بلاد الكربات Carpates و هی منطقه من أوربا الوسطی.

[۸۹] (۵۱) و بعد أربع سنین(غ).

[۹۰] (۵۲) سلمسیا(غ).

[۹۱] (۵۳) قد ینطبق تعلیل هذا المثال علی تعلیلنا حول النحاس، و هنا یتشكل كبریتات الحدیدی(الزاج الأخضر).

[۹۲] (۵۴) إن الالتبـاس وقع مع هؤلاء بسـبب إن التكال الصـخور الحاویه علی الـذهب ینقل قطعا صـغیره من الـذهب، فیظن أن

الرمل النحاسى انقلب إلى ذهب، هذا إذا لم يكونوا قد ظنوا النحاس الخالص ذهبا.

[۹۳] (۵۵) فالروح(م).

[۹۴] (۵۶) الكبريت الحياتى(أ)،(ل).

[۹۵] (۵۷) و بعد(غ)- عدم بمعنى انعدام.

[۹۶] (۵۸) يقصد بالطائفه: براكلسوس و انصاره

[۹۷] (۵۹)

السائله(م).

[۹۸] (۶۰) و النبات(م).

[۹۹] (۶۱) کرکباش(م).

[۱۰۰] (۶۲) خاصه(ک، ح ۱، ح ۲).

[۱۰۱] (۶۳) حاره(م، ل، ک)- الزئبق بنظر القدماء بارد رطب(انظر التذکره لداوود الانطاکی، المطبعه العثمانیه المصریه ۱۳۵۶ ه الجزء الأول ص/ ۱۶۹.

[۱۰۲] (۶۴)« یابس» وردت فی(غ) فقط.

[۱۰۳] (۶۵) التکوین(م).

[۱۰۴] (۶۶) تکوین النوع(م).

[۱۰۵] (۶۷)« یکون» غیر وارده فی ک، غ، ح ۲ و وارده فی النسخ الأخری.

[۱۰۶] (۶۸) الحیاه(م)- الحیوانی(ک، ل).

[۱۰۷] (۶۹) ماده الحیوان(م، ل، غ).

[۱۰۸] (۷۰) الحیوانات(غ).

[۱۰۹] (۷۱) حفظ ذلک النوع(أ)-« نوع ذلک»(ک، ل، م).

[۱۱۰] (۷۲) البزور(غ)،(ک).

[۱۱۱] (۷۳) فی العرق(م).

[۱۱۲] (۷۴) و تکمل بحرکات(م، غ)- و تکمله حرکات(ک).

[۱۱۳] (۷۵) الکواکب(م).

[۱۱۴] (۷۶) الأرواح(م).

[۱۱۵] (۷۷) الدخانی(م، ک).

[۱۱۶] (۷۸) و نصحه(م).

[۱۱۷] (۷۹) یشابه کلا من(م).

[۱۱۸] (۸۰) الشیب هو ولد الضبع من الذئب(القاموس المنجد).

[۱۱۹] (۸۱) الزیوان(م)- الزابون(غ).

[۱۲۰] (۸۲) اللعلّ: حجر کریم مشف صاف(کتاب الجماهر فی معرفه الجواهر لأبی الریحان البیرونی منشورات المتنبی، القاهره و مکتبه سعد الدین دمشق ص/ ۸۱.

[۱۲۱] (۸۳) وردت هذه التسمیه فی کتاب« طباع الحیوان» لأرسطو، ترجمه یوحنا البطریق- تحقیق عبد الرحمن بدوی وکاله المطبوعات، الکویت/ ۱۹۷۷ ص/ ۴۱۵، و لکنی لم أجد تحدیدا لهذه الأرض فی المراجع التی توفرت لدیّ.

[۱۲۲] (۸۴) ربما کان الذی أدی إلی هذه النظریه الخاطئه وجود حشرات تنمو علی تلک الأشجار و تتغذی منها، ثم تأتی حیوانات أو طیور تستقر علی تلک الأشجار لتتغذی من تلک

الحشرات

[۱۲۳] (۸۵) القلاموس(غ).

[۱۲۴] (۸۶) المسکوه(غ، ک)- المسکوه.

[۱۲۵] (۸۷) بحر القلزم أطلقه العرب سابقا على البحر الأحمر نسبه إلى مدينه قليزمه بالقرب من السويس(قاموس المنجد ص/ ۵۵۵/.

[۱۲۶] (۸۸) بوارنج(م).

[۱۲۷] (۸۹) صورتها(م).

[۱۲۸] (۹۰) الأجسام(م).

[۱۲۹] (۹۱) و لم يخرج عن صورته(م).

[۱۳۰] (۹۲) المتخلخل فى(غ)،(ک).

[۱۳۱] (۹۳) القليميا(م)،(ک) و الإقليميا هى الكالامينا(كربونات الزنک): انظر كتاب تاريخ الصيدله و العااقير للأب ج شحاته قنواتى ص/ ۱۰۹ دار المعارف بمصر ۱۹۵۹.

[۱۳۲] (۹۴) المتخلخل(غ)،(ک).

[۱۳۳] (۹۵) و له نسخه(م).

[۱۳۴] (۹۶) الأكبر(م). و قد انفردت نسخه ک وحدها بإضافه جمله بعد هذه الكلمه و يبدو أنها مضافه من قبل الناسخ و هى:

« كما قال أمير المؤمنين علىّ عليه السلام:

أ تزعم أنک جرم صغيرو فيک انطوى العالم الأكبر» .

[۱۳۵] (۹۷) الأصح أن يقول« كيموسا»Chyme ، أما الكيلوس Chyle فهو السائل الأبيض بعد انهضام الأطعمه فى الأمعاء الدقيقه.

[۱۳۶] (۹۸) الشمس(م).

[۱۳۷] (۹۹) كلمه« و الحيوان» ساقطه من(م) فقط.

[۱۳۸] (۱۰۰) و یدیر(م).

[۱۳۹] (۱۰۱) وضیعیه(م).

[۱۴۰] (۱۰۲) الفایضه(م).

[۱۴۱] (۱۰۳) المعادن و الأحجار(غ).

[۱۴۲] (۱۰۴) لجه(م).

[۱۴۳] (۱۰۵) متناته(م).

[۱۴۴] (۱۰۶)« فان العالم الکبیر» وردت فقط فی(غ)،(ل) و بها یستقیم النص.

[۱۴۵] (۱۰۷) الحیوانات(م).

[۱۴۶] (۱۰۸) قیشوش(غ)- قصوس سنی(ل).

[۱۴۷] (۱۰۹)« ما» فی جمیع النسخ. و لما کان المقطع قد بدأ باعطاء الصفات للإنسان و ناسبها مع صفات بعض الحیوانات(فمن الإنسان من هو ...) فقد أصلحت« ما» أینما وردت فی هذا المقطع مما ورد

فی المخطوطات ب« من» لضروره اللغه(لأنها للعاقل/ و اما اسم الموصول« ما» فهو لغیر العاقل).

[۱۴۸] (۱۱۰) الصنصار(م) و ربما کان المقصود الصرصار و جری تصحیف لها.

[۱۴۹] (۱۱۱) کما فی الجمل(غ).

[۱۵۰] (۱۱۲) کالقرود(م).

[۱۵۱] (۱۱۳) هذه الکلمه وارده فقط فی(أ)،(غ)،(ک)،(ل).

[۱۵۲] (۱۱۴) هذه الکلمه ساقطه فی(م)،(ح ۱).

[۱۵۳] ابن سلوم حلبی، صالح بن نصر الله، الطب الجدید الکیمیائی، ۱جلد، معهد التراث العلمی العربی - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۱۵۴] (۱۱۵) کسقاقوس(غ)- کالیرمو(ل)- کسقاقوشی(ک).

[۱۵۵] (۱۱۶) کالضعضع(م).

[۱۵۶] (۱۱۷) یقصد بذلک الصناعات.

[۱۵۷] (۱۱۸) المشکطر امشیع(غ، أ، ل) و هو تصحیف لما ثبت فی النص، و هذا النبات هو الفودنج البستانی(الجامع لابن البیطار- ص/ ۱۵۸)

[۱۵۸] (۱۱۹) معرفه(م).

[۱۵۹] (۱۲۰) و یسمی هذا النبات سسالی أیضا(الجامع لابن البیطار).

[۱۶۰] (۱)« المقاله الثالثه» فی(غ)،(ل).

[۱۶۱] (۲) هذه الکلمه« سمیت» ساقطه من(م) فقط.

[۱۶۲] (۳) و امّا(م).

[۱۶۳] (۴) النضج فی(م)،(أ). و کلمه الطبخ« کانت قدیما کثیره الإستعمال و قد تکررت مرارا فی کتاب« الطبیعه» لأرسطو ترجمه حنین بن اسحق(تحقیق عبد الرحمن بدوی، الدار القومیه للطباعه و النشر القاهره ۱۹۶۴/ ۱۹۶۵.

[۱۶۴] (۵) أوردنا(م).

[۱۶۵] (۶) النبات(م).

[۱۶۶] (۷)« مختا عنه»(م).

[۱۶۷] (۸)« صعد إلى الأعالى» فى جميع النسخ ما عدا(ك) و قد اعتمدت كلمه« الهامه» من(ك) و معناها الرأس لأنها أقرب إلى المعنى.

[۱۶۸] (۹) الفرانيطس Phrenitis هو التهاب الدماغ- و المانيا هو الهوس.

[۱۶۹] (۱۰)« إنها أربعه»(غ).

[۱۷۰] (۱۱) يقصد بالإنعقاد التبلّر أو بشكل

عام التحول من الحاله السائله إلى الحاله الصلبه.

[۱۷۱] (۱۲) سعردس(م)- اسقرديس(غ)- سيقروس(ل)- سقيروس(أ، ح ۱) و ما هنا من(ك) و إما فى(ح ۲)،(ح ۳) فالكلمه غير مقروءه و يغلب على الظن أن المراد هو النخرNecrose (النيكروز).

[۱۷۲] (۱۳) الصنان تعبير عامى دارج عن رائحه كريهه، و الصحيح فى اللغه هو الصنق و الفعل صنق.

[۱۷۳] (۱۴) العراقيه فى(م)،(ل)،(أ).

[۱۷۴] (۱۵)« اندفع» ساقطه فى(م).

[۱۷۵] (۱۶) هو جوهر خفى له فعل سرى غير معروف. فالعناصر الأربعه التى كانوا يقولون إنها تؤلف الأجسام فى عالمنا الأرضى(ما دون فلك القمر) هى عناصر ماديه و لذا سمى بالجوهر الخامس لأنه غير مادى معروف بآثاره.

[۱۷۶] (۱۷) لأن غذاك يتركب من ...(غ)- لأن غذاءنا الذى نستعمله هو ...(ح ۱).

[۱۷۷] (۱۸)« من هذه الأجزاء يتولد»(غ)-« من أمراض هذا الأخير»(م، آ، ل).

[۱۷۸] (۱۹)« ظاهر» ساقطه من(م) فقط.

[۱۷۹] (۲۰)« عليه» ساقطه من(م) فقط.

[۱۸۰] (۲۱) الغذائيه(غ).

[۱۸۱] (۲۲) مهران(م).

[۱۸۲] (۲۳) نسبه(م)، و ما هنا من جميع باقى النسخ و أعتقد أن كل هذه الروايات مصحفه و صحيحها« سبعه» بدلا من سته.

[۱۸۳] (۲۴) الجمله بدءا من« و إن كان المرض باردا ...» ساقطه من(غ) فقط.

[۱۸۴] (۲۵) الضعيفه(م).

[۱۸۵] (۲۶) تعقد(م).

[۱۸۶] (۲۷)« منهما»: ساقطه فى(غ).

[۱۸۷] (۲۸) كذا فى(غ)- تنقسم على ثلاثه أيضا(م)- تنقسم إلى أقسام ثلاثه(ك، ل، أ).

[۱۸۸] (۲۹) غير وارده فى(غ).

[۱۸۹] (۳۰) و ان(م).

[۱۹۰] (۳۱) داخل(م)، من الداخل ساقطه من(

ک).

[۱۹۱] (۳۲) شراب ما(م).

[۱۹۲] (۳۳) حاف(م)- صرف(أ).

[۱۹۳] (۳۴) ما شربت(م).

[۱۹۴] (۳۵) یلاحضه(م).

[۱۹۵] (۳۶) هذه الکلمه لم ترد فی(م).

[۱۹۶] (۳۷) یقصد بذلک الأمراض الناتجه عن الإنسمامات.

[۱۹۷] (۳۸) المسمی(م، ع).

[۱۹۸] (۳۹) المسمی(م، ع).

[۱۹۹] (۴۰) النوره: معناها بالأصل حجر الکلس ثم أطلقت هذه التسمیه علی أخلاط تضاف إلی الکلس من زرنیخ و غیره(القاموس المنجد).

[۲۰۰] (۴۱) المتوازنه(م).

[۲۰۱] (۴۲) أربعه عشر: فی(ل) و(أ).

[۲۰۲] (۴۳) المثورات(م).

[۲۰۳] (۴۴) سریعه(م).

[۲۰۴] (۴۵) المقصود بکلمه« النبات» هنا المصدر لفعل نبت بمعنی النمو و التکامل.

[۲۰۵] (۴۶) تتابعت(غ). و قد انفردت نسخه غ بذلک و لکن لا یستبعد أن تکون هی الصحیحه.

[۲۰۶] (۴۷) کذلک(م).

[۲۰۷] (۴۸) تتابع(غ) و لا یشتبه أن تکون هی الصحیحه.

[۲۰۸] (۴۹)« علاج» فی(م).

[۲۰۹] (۵۰) یقصد بالمولّدات: الحیوان و النبات و الجماد.

[۲۱۰] (۵۱) فهل(م).

[۲۱۱] (۵۲) کثیره(م).

[۲۱۲] (۵۳) کلمه« جمیع» لم ترد فی(غ).

[۲۱۳] (۵۴) الکلمه(م).

[۲۱۴] (۱) من الآن فصاعدا سلکنا فی ترقیم المقالات و الفصول، ما جاء فی نسخه(م) و هی وحدها المتسلسله فی مقالاتها و فصولها بشکل منتظم و أمّا فی باقی النسخ فیبدأ کل فصل بالعنوان بدون تسلسل ترقیمی.

[۲۱۵] (۲) لک(م).

[۲۱۶] (۳) لزحل(م).

[۲۱۷] (۴) رمانیه(م).

[۲۱۸] (۵) سوء حال(م).

[۲۱۹] (۶) بالرغم من وجود هذه الکلمه فی کل النسخ إلا أنی أعتقد أنها تصحیف لنبات« الاسرن» أو« الاسرون» و هی حشیشه السلطان، ما دام المؤلف یتکلم علی علاقه النباتات بالکواکب.

[۲۲۰]

(۷) تبویکا(م) و أعتقد أن المقصود هو نبات البتونیکاBetonica .

[۲۲۱] (۸) المحترقه(م).

[۲۲۲] (۹) الیابسه(م).

[۲۲۳] (۱۰) غیر وارده فی(م).

[۲۲۴] (۱۱) أعتقد أن کلمه« الشراب» فیها تصحیف برغم ورودها فی کل النسخ ما دام التعداد یتناول النباتات، و أرجح أن یکون المقصود هو نبات السذاب(Rue).

[۲۲۵] (۱۲) للإنسان(غ)- للّسان(ل، أ)- الملساء(م).

[۲۲۶] (۱۳) الفادانیا(م)- الفانیا(ک).

[۲۲۷] (۱۴) و تفوره(م).

[۲۲۸] (۱۵) تولیده(غ).

[۲۲۹] (۱۶) هو نبات البسطورطیا(الانجبار).

[۲۳۰] (۱۷) الفاسر(م).

[۲۳۱] (۱۸) و یقال له أیضا الحلبلوب.

[۲۳۲] (۱۹) للشعر(م).

[۲۳۳] (۲۰) القیسون(م)- القیسوم(ل).

[۲۳۴] (۲۱) الأفراحیا(ل، م)- الأقراعیا(غ).

[۲۳۵] (۲۲) النرجس(م).

[۲۳۶] (۲۳) اسقارینوس(غ).

[۲۳۷] (۲۴) بوستر(م)- بوسیر(ل، ک).

[۲۳۸] (۲۵) الإرنقاد(م)، الارینقا(غ)، الاروفقا(ل).

[۲۳۹] (۲۶) البراسیون(م).

[۲۴۰] (۲۷) الردیه(م).

[۲۴۱] (۲۸) الأنثره(غ) و أعتقد أن المؤلف قصد الأنتله Aconit anthora (ترياق البيش).

[۲۴۲] (۲۹) موجوده فی کل النسخ ما عدا(غ) و لم یتضح لی مدلولها.

[۲۴۳] (۳۰) أغریونا(غ)- أغریمونا(ل).

[۲۴۴] (۳۱) لزق الحیه(م).

[۲۴۵] (۳۲) الکلیه(غ).

[۲۴۶] (۳۳) الشیاطریون(غ)- الشاطریون(ک).

[۲۴۷] (۳۴) السقاقل(غ).

[۲۴۸] (۳۵) المبرد(م).

[۲۴۹] (۳۶) اللقت(ک)- القلب(م).

[۲۵۰] (۳۷) اکتملت(م، غ).

[۲۵۱] (۳۸) التیوس،(غ) الکمون(ل).

[۲۵۲] (۳۹) الکرنب البری(م).

[۲۵۳] (۴۰) أنیله(م).

[۲۵۴] (۴۱) کذا فی کل النسخ و الغالب انها تصحیف لکلمه البارزد.

[۲۵۵] (۴۲) کارونیاری(م) کاردونیادیتی(ک) کاردینادیتی(ح ۲) کاردیناریهی(غ).

[۲۵۶] (۴۳) لزق الحیه(م).

[۲۵۷] (۴۴)

الأسراس(غ)، الأسرش(ل)، الشراس(م).

[۲۵۸] (۴۵) الكبينج(غ) السكبينج(ك) الكيكج(م).

[۲۵۹] (۴۶) السفيطس(م).

[۲۶۰] (۴۷) التوبكا(م) البتونكا(ل، ك).

[۲۶۱] (۴۸) الجرانيا(غ)، الجرابيا(ك، ل، م).

[۲۶۲] (۴۹) اسطراطيوس(م، ل، ك).

[۲۶۳] (۵۰) كالأسقابيون(غ)- كاسفابيور(ل).

[۲۶۴] (۵۱) قد تكون بوطريون Poterium (كزبره الثعلب).

[۲۶۵] (۵۲) كذا فى النسخه(أ)، و فى بقيه النسخ ساقطه.

[۲۶۶] (۵۳) كذا فى النسخه(أ) و فى بقيه النسخ ساقطه.

[۲۶۷] (۵۴) الحضان(م)،(ل)،(أ).

[۲۶۸] (۵۵) عرضى(غ) عرض(م، ل، أ).

[۲۶۹] (۵۶) هذه الكلمه(مثالا) انفردت بها نسخه(أ) و قد ثبتها لسلامه السياق.

[۲۷۰] (۵۷) تذيبه(غ).

[۲۷۱] (۵۸) تنقل(م).

[۲۷۲] (۵۹) هذه الكلمه وردت فى كل النسخ، و كان الأفضل حذفها ليكون المعنى أوضح.

[۲۷۳] (۶۰) درايه(غ)- معرفه(أ).

[۲۷۴] (۶۱) هى ما نسميها اليوم: البواتق(البوتقه و البودقه: الوعاء الذى يذيب الصائغ فيه المعدن(القاموس المنجد).

[۲۷۵] (۶۲) المفرغات(غ)- المفرعات(ل)- المقرحات(أ).

[۲۷۶] (۱) قوايها(م).

[۲۷۷] (۲) يتحمل(م).

[۲۷۸] (۳) الفهر و الفهره حجر رقيق صلب تسحق به الأدويه.

[۲۷۹] (۴) الأحجار(م، ح ۱).

[۲۸۰] (۵) و أسهل(م)،(ح ۲).

[۲۸۱] (۶) يخرج(م).

[۲۸۲] (۷) كلمه إليه وردت فى(ك، غ، أ) و لم ترد فى باقى النسخ.

[۲۸۳] (۸) كلمه أما ساقطه من النسختين(غ، م).

[۲۸۴] (۹) تستكسب(أ)- لتسكن(م، ح ۲)- ليكن(غ).

[۲۸۵] (۱۰) هذه الجمله وردت فى كل النسخ و الأحرى أن تكون:(كما تعمل النار بالجير).

[۲۸۶] (۱۱) فيصير الذهب تربه مكلسه(غ، ل، ك).

[۲۸۷] (۱۲)

الراسخت هو الزنجفره(كبريت الزئبق الأحمر) أو النحاس المكلس مع الكبريت و قليل من الملح البحرى(قاموس دوزى).

[۲۸۸] (۱۳) القلعى أو الرصاص القلعى هو القصدير Etain .

[۲۸۹] (۱۴) سبالبورنيلا(غ)- السال برونيلا(ك) البالبرونيلا(ح ۲) و المقصود بذلك السالبتر Salpetre و هو نترات البوطاسيوم

[۲۹۰] (۱۵) الجمله« و أكثر استعمالا و هو يكون بالمياه الحاده و الأرواح اللطيفه» موجوده فى كل النسخ ما عدا نسختى(م)،(ح ۲).

[۲۹۱] (۱۶) الماء الحار(ل)،(ك).

[۲۹۲] (۱۷) برسح تى تاتو(ل)،(ك)- بزنج فى تابوت(غ)- بربج فى تابوت(ح ۲) و البرنج يعنى الشقوب أو لب الخبز الإسفنجى(قاموس دوزى) و على كل فهذا التعبير غير مفهوم.

[۲۹۳] (۱۸) و روح(م، ح ۲).

[۲۹۴] (۱۹) تعبير قديم معناه« الفضه» كما أن كلمه الشمس كانت ترمز إلى« الذهب».

[۲۹۵] (۲۰) الأصل(م).

[۲۹۶] (۲۱) مكلسه(م).

[۲۹۷] (۲۲) و انه يحل(م، ح ۲)- فى الحل(أ)- فإنه ينحل(غ).

[۲۹۸] (۲۳) أن يكون(م، ك).

[۲۹۹] (۲۴) منحلا(كل النسخ) و اعتقادى أن الكلمه التى وضعتها منسجمه مع فكره المؤلف

[۳۰۰] (۲۵) لأنه(م).

[۳۰۱] (۲۶) يمتنع(م، ح ۲).

[۳۰۲] (۲۷) الأحرى أن تكون الجمله كما يلى:« و قالت طائفه بمنع التخمير بعد التعفين» و ذلك لسلامه تسلسل معنى الجمله.

[۳۰۳] (۲۸) الجمله بين الفاصلتين غير وارده فى(م) و وارده فى باقى النسخ.

[۳۰۴] (۲۹) فدلك(م).

[۳۰۵] (۳۰) بماء حار(غ).

[۳۰۶] (۳۱) ما نشاء(غ).

[۳۰۷] (۳۲) العرقی(ل، ك) و للتوضیح أقول إن کلمتی العرق و العرقی مستعملتان حتی الآن فی سوریه و ترکیا للدلاله علی محلول کحولی یحضر

من تقطير الخمر.

[۳۰۸] (۳۳) الفياقو(ل)- الفياقد(غ)- العقاقير(م، ح ۲).

[۳۰۹] (۳۴) الحولحى(ل)- الجونجى(غ)- الجوبجى(م)- الخونجى(ح ۲).

[۳۱۰] (۳۵) رطوبه كامله كائنه(م)- رطوبه كامنه كائنه(ك، ل).

[۳۱۱] (۳۶) و هو العالم الكيميائى و الطبيب الألمانى اندرياس ليبافيوس ۱۶۱۶ -۱۵۶۰ Andreas Libavius م و قد جاء اسمه مصحفا فى كل النسخ: ليبابيوس(غ) ليابيلوس(م، ح)- لياتيوس(ك) لياسوس(ل).

[۳۱۲] (۳۷) بما يلى الرقبه(غ).

[۳۱۳] (۳۸) التعبير« البراده أى» ساقط من(م).

[۳۱۴] (۳۹) الآله(م)،(ك)،(ل)،(ح ۲).

[۳۱۵] (۴۰) خبث الحديد هو ما يطفو على وجه الفلزات الحديديه حين صهرها.

[۳۱۶] (۴۱) جزوا(م).

[۳۱۷] (۴۲) جزوء(م).

[۳۱۸] (۴۳) ثوب حيه(غ).

[۳۱۹] (۴۴) محروق: وردت فى(م، ح ۲) دون باقى النسخ.

[۳۲۰] (۴۵) آخر(م).

[۳۲۱] (۴۶) يتكون الراسب بسبب تشكل طرطرات الزئبق و البوطاسيوم، أو طرطرات ثانى أكسيد الزئبق، او طرطرات الزئبق و كلها غير منحله فى الماء(معجم درفو Officine Dorvault).

[۳۲۲] (۴۷) لو انحلّ(م).

[۳۲۳] (۴۸) المياه الحاده هى محاليل الحموض و القلويات الشديده.

[۳۲۴] (۴۹) المراود جمع مرود و هو ميل الحكل.

[۳۲۵] (۵۰) كلمه« فيها» ساقطه من(م) فقط.

[۳۲۶] (۵۱) للحفظ(م).

[۳۲۷] (۵۲)« أن» ساقطه من(م) فقط.

[۳۲۸] (۱) يقصد بكلمه(جزئى) إن العمليات التاليه سترد بشكل مختصر.

[۳۲۹] (۲) القول الكلى(م، ك، ل).

[۳۳۰] (۳) لم ترد هذه الكلمه فى(م) و وردت فى باقى النسخ.

[۳۳۱] (۴) الشراب: تعنى الخمر.

[۳۳۲] (۵) كررت(م).

[۳۳۳] (۶) قليل من الخل و الملح(م)،(ح ۲).

[۳۳۴] (۷) مرتين(م).

[۳۳۵]

(٨) و فى أفضل(م).

[٣٣٦] (٩) استعمل(م).

[٣٣٧] (١٠) الشاكوبا(غ)، الساكربا(م)،(ح ٢).

[٣٣٨] (١١) التبونيكا(غ) التبويكا(م)، البتويكا(ح ٢).

[٣٣٩] (١٢) كاردونيارى(م)، كاردونيادیتى(ك)، كاردنيادیتى(ح ٢)، كاردنياريهى(غ).

[٣٤٠] (١٢) كاردونيارى(م)، كاردونيادیتى(ك)، كاردنيادیتى(ح ٢)، كاردنياريهى(غ).

[٣٤١] (١٣)« بأن» لم ترد فى(م) و وارده فى باقى النسخ.

[٣٤٢] (١٤) رطب بلا ندى(م).

[٣٤٣] (١٥) لم ترد فى(م) و وردت بباقى النسخ.

[٣٤٤] (١٦) المانعه لخلط العفونه(م).

[٣٤٥] (١٧) لم ترد فى(م) و وردت بباقى النسخ.

[٣٤٦] (١٨) أربع قراريط(م).

[٣٤٧] (١٩) غير وارده فى(م).

[٣٤٨] (٢٠) فتجرد(م).

[٣٤٩] (٢١) أى يقومون بتصفيه المحلول.

[٣٥٠] (٢٢) الخامس(م).

[٣٥١] (٢٣)« مزجج» غير وارده فى(م).

[٣٥٢] (٢٤) المقصود« بكلمه النشادر» أملاح الأمونيوم. و أما النشادر فهو الأمونياك NH_3 أو ماء النشادر NH_4OH .

[٣٥٣] (٢٥) القلقطار: الفضلات التى تتخلف من تحضير روح الزاج(حمض الكبريت).

[٣٥٤] (٢٦) العرق: هو محلول كحولى مائى. و يستعمل فى المشرق العربى مشروبا كحوليا بعد تقطيره مع اليانسون.

[۳۵۵] ابن سلوم حلبی، صالح بن نصر الله، الطب الجدید الکیمیائی، ۱جلد، معهد التراث العلمی العربی - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۳۵۶] (۱) بالقطن(أ).

[۳۵۷] (۲) کف من الملح: یعنی قبضه من الملح بما یملی ء الید و هی مطبوقه.

[۳۵۸] (۳) مثاله(م)،(أ).

[۳۵۹] (۴) بالماورد(غ) و هذه الکلمه المستعمله بین العامه لماء الورد.

[۳۶۰] (۵) بقطر الرطوبه(م).

[۳۶۱] (۶) الأرحام(م، ک، ل، ح ۲).

[۳۶۲] (۷) و یرد ما لم یقطر علی ما قطر(م).

[۳۶۳]

(٨) كلمه« دهن» لم ترد فى نسخه(م).

[٣٦۴] (٩) إذا سقى فى بعض المطابيخ(م).

[٣۶۵] (١٠)« فى دهنه» غير وارده فى(م).

[٣۶۶] (١١) المرء(م).

[٣۶٧] (١٢) السالويا(ل) و لم يتضح لى مدلول هذه التسميه و ربما كان المقصود هو نبات السالسولا Salsola .

[٣۶٨] (١٣) التبويكا(م)، التبونكا(غ).

[٣۶٩] (١۴) علاج كافه كافى(م).

[٣٧٠] (١۵) هنا جمله ناقصه، على ما أعتقد، و هى ناقصه فى جميع النسخ، و المفروض أن يذكر وجود صاعد الشراب على أنه مذيب ثم يجرى تقطير صاعد الشراب ليتخلف الدهن.

[٣٧١] (١۶) الحاوى(م).

[٣٧٢] (١٧) الطيب(م).

[٣٧٣] (١٨) الجديبستر(ل)، الجدنيدستر(ك)، الجندبادستر(غ).

[٣٧۴] (١٩) هذا(م).

[٣٧۵] (٢٠) أى يجعل حبوبا.

[٣٧۶] (٢١) و جميع يوضع(م).

[٣٧٧] (٢٢) فى القرعه الطويله العنق(م).

[٣٧٨] (٢٣) غير وارده فى(م) و وارده فى بقيه النسخ.

[٣٧٩] (٢۴) غير وارده فى(غ) و وارده فى بقيه النسخ.

[٣٨٠] (٢۵) يحلل(م).

[٣٨١] (٢۶) يحلل(م).

[۳۸۲] (۲۷) المقطر(م).

[۳۸۳] (۲۸) اليابسه(م).

[۳۸۴] (۲۹) لم تذكر هذه الكلمه إلا فى نسخه(م).

[۳۸۵] (۳۰) اللحم(م).

[۳۸۶] (۳۱) لم تذكر هذه الكلمه فى كل النسخ ما عدا(م).

[۳۸۷] (۳۲) آخر(م).

[۳۸۸] (۳۳) ثم(م).

[۳۸۹] (۳۴) بالماء و الخل(غ)، بالملح و الخل(ك، ل، أ).

[۳۹۰] (۳۵) الجمله بين الفاصلتين غير وارده فى(م)،(ك).

[۳۹۱] (۳۶) وسط أسفل(م).

[۳۹۲] (۳۷)« من الزئبق» غير وارده فى(م)

[۳۹۳] (۳۸) منه: غير وارده فى(م).

[۳۹۴] (۳۹) كالشمس(م).

[۳۹۵] (۴۰) عبقريا(م)- عنطرينا(غ).

[۳۹۶] (۴۱)

اعتناء(أ)- زائد الإعتناء(غ).

[۳۹۷] (۴۲) بمثليه(غ، ح ۱).

[۳۹۸] (۴۳) بالعرق(م)- ثم يطير بالعرقى(ل).

[۳۹۹] (۴۴) ستارقوس(غ)- سنادريوس(ل) و هو الطبيب الألمانى Daniel Sennert (Senartus).

[۴۰۰] (۴۵) قراباذين أقريوس(ح ۱)- قرابدين و أقريدوس(غ) و هو الطبيب:Johann Jacob Weker (Waqriyus).

[۴۰۱] (۱) المقصود بالمؤلف هو ابن سلوم الحلبى بلسان براكلسوس.

[۴۰۲] (۲) إن كلمه سباغريا أى Spagyrie نحتها براكلسوس من فعلين من اللغه اليونانيه يفيدان معنى فصل Separer و جمع Reunir و بذلك فقد قصد براكلسوس أن تفيد هذه الكلمه(سباغريا) علم التحليل و التركيب، و قد اعتبرها بعض المهتمين بتاريخ الطب و الكيمياء، تعبيرا يرمزون به إلى الطب البراكلسوسى(انظر كتاب الخيمياء L'Alchimie لهولميارد E. J. Holmyard. منشورات Arthaud فرنسا ۱۹۷۹ ص: ۳۵۵.

[۴۰۳] (۳) انظر كتاب« ربيع الفكر اليونانى» لعبد الرحمن بدوى. منشورات دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعه الخامسه/ ۱۹۷۹/ صفحه ۵۱.

[۴۰۴] (۴) انظر كتاب« تاريخ الفلسفه اليونانيه» ليوسف كرم من منشورات دار القلم بيروت/ لبنان، الطبعه الثالثه بدون تاريخ ص/ ۸۵.

[۴۰۵] (۵) انظر ربيع الفكر اليونانى لعبد الرحمن بدوى ص/ ۵۲.

[۴۰۶] (۶) انظر كتاب« تاريخ الفلسفه اليونانيه» ليوسف كرم ص ۱۴۸.

[۴۰۷] (۷) من كتاب« فن الخيمياء و كتابات أخرى لبراكلسوس

L'Art d'Alchimie et Autres Ecrits de Paracelse

مطبوع فى المطابع الأدبيه الفرنسيه Presses Litteraires de France M .CM .L عام ۱۹۵۰ عن النسخه الموجوده فى مكتبه كليه الصيدله فى جامعه باريس ص/ ۱۹- ۲۱.

[۴۰۸] (۸) إن كلمه الكون تعنى التكوّن، و تعبير« عالم الكون و الفساد» يعنى عالم تكوّن الأشياء و فسادها و هو عالمنا الأرضى.

[۴۰۹] (۹) انظر كتاب« من أفلاطون ألى ابن سينا« للدكتور جميل

صليبا، منشورات دار الأندلس طبعه ثانيه، ۱۹۸۱، ص ۸۴.

[۴۱۰] (۱۰) انظر كتاب« من أفلاطون إلى ابن سينا» للدكتور جميل صليبا، منشورات دار الأندلس طبعه ثانيه/ ۱۹۸۱ ص/ ۹۵

[۴۱۱] (۱۱) المصدر نفسه ص/ ۹۴.

[۴۱۲] (۱۲) المصدر نفسه ص/ ۸۹.

[۴۱۳] (۱۳) كتاب« اخوان الصفا» تأليف الدكتور جبور عبد النور، منشورات دار المعارف بمصر ۱۹۵۴ ص/ ۱۰۸. و انظر أيضا الرساله الجامعه لاخوان الصفا تأليف الإمام أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق. منشورات دار صادر، بيروت/ ۱۹۷۴ صفحات: ۱۳۴، ۲۴۰، ۲۳۶.

[۴۱۴] (۱۴) ورد فى المخطوط(الفصل الثامن من المقاله الأولى) إن الشيب هو المتولد من تزاوج الكلب و الذئب، و هو خطأ، فالشيب هو ولد الضبع من الذئب(القاموس المحيط).

[۴۱۵] (۱۵) اللعلّ هو حجر كريم أحمر شفاف شبيه بالياقوت انظر كتاب الجماهر فى معرفه الجواهر لأبى الريحان البيرونى.

منشورات مكتبه المتنبى القاهره ص/ ۸۱.

[۴۱۶] (۱۶) هو ما يسمى فى سوريه(الكبّاد) من الحمضيات.

[۴۱۷] (۱۷) انظر كتاب« قصه العناصر» تأليف البير دوكروك Albert Ducrocq ترجمه وجيه السمان- منشورات وزاره الثقافه السوريه، دمشق ۱۹۸۱ ص من ۲۳- ۲۶.

[۴۱۸] (۱۸) هو جابر بن حيان الكوفى عاش فى الفتره بين عام ۱۲۰- ۱۹۸ ه(۷۳۷- ۸۱۳ م).

[۴۱۹] (۱۹) انظر كتاب الخيمياء L'Alchimie لهولميارد Holmyard. J. E مطبوعات آرتو Arthoud - فرنسا/ ۱۹۷۹ صفحه ۸۰(بالفرنسيه).

[۴۲۰] (۲۰) انظر كتاب الخيمياء المتوسطيه L'Alchimie Mediteraneenne للمؤلف مونود هرزن Monod Herzen مطبوعات أديار Adyar باريس/ ۱۹۶۲ ص/ ۹۷.

[۴۲۱] (۲۱) هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب و الكيميائى العربى. ولد فى بلده الرّى عام ۲۵۱ ه(۸۶۵ م) و توفى فيها عام ۳۱۳ ه(۹۲۳ م).

[۴۲۲]

(۲۲) انظر کتاب الخیمیاء لهولمیارد ص/ ۹۴.

[۴۲۳] (۲۳)« کتاب سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» تحقیق المستشرقه الألمانیه أو رسولا و ایسر. طبع معهد التراث العلمی العربی بجامعه حلب عام ۱۹۷۹.

[۴۲۴] (۲۴) کتاب« سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» تحقیق المستشرقه الألمانیه أو رسولا و ایسر. طبع معهد التراث العلمی العربی بجامعه حلب ص/ ۱۱.

[۴۲۵] (۲۵) المصدر نفسه ص/ ۱۲- دام حکم المأمون من عام ۱۹۸ حتی ۲۱۸ ه.

[۴۲۶] (۲۶) العقد: هو ما نسمیه الآن بالتبلّر، و قد یعطی بالمفهوم القدیم معنی انتقال الجسم من حاله سائله إلی حاله جامده.

[۴۲۷] (۲۷) کلمه قالوا تفید أن ابن سلوم یعنی: قالت طائفه براکلسوس.

[۴۲۸] (۲۸)« الأصول الأقنومیه» هی ترجمه للتعبیر الفرنسی Principes Hypostatiques و لمزید من المعلومات حول ما جاء فی هذا المقطع: الرجوع إلی کتاب الخیمیاء لهولمیارد ص ۱۸۴.

[۴۲۹] (۲۹) انظر کتاب الخیمیاء لهولمیارد ص/ ۱۸۵.

[۴۳۰] (۳۰) انظر کتاب الخیمیاء لهولمیارد ص/ ۱۸۵.

[۴۳۱] (۳۱) انظر کتاب« براکلسوس: مؤلفاته الطبیه» إعداد برنارد کورسیکس Bemard Gorceix طبع المطابع الجامعیه الفرنسیه بباریس ۱۹۶۸/ ص ۵۸.

[۴۳۲] (۳۲) المصدر نفسه ص/ ۵۷.

[۴۳۳] (۳۳) انظر الموسوعه الفرنسیه الکبری لاروس کلمه Hermes Trimegiste .

[۴۳۴] (۳۴) انظر کتاب« هرمس مثلث العظمه» Hermes Trimegiste إعداد العالم نوک Nock. D. A الأستاذ بجامعه هارفرد، ترجمه فستوجییر Festugiere. J. A منشورات جمعیه الآداب الجمیله، Les Belles Lettres الجزء الأول، الطبعه الخامسه، باریس ۱۹۸۰/ المقدمه.

[۴۳۵] (۳۵) هذه المجموعه صدرت بالفرنسیه فی کتاب بعنوان« هرمس مثلث العظمه» Hermes Trimegiste تألیف لویس می نارد Louis Menard منشورات دولا میسنی Editions de la Maisnie باریس فرنسا ۱۹۷۹، و هو فی الواقع ترجمه للنصوص المنسوبه لهرمس.

[۴۳۶] (۳۶) انظر کتاب« هرمس مثلث

العظمه» من إعداد الدكتور نوک A .D .Nock الأستاذ بجامعه هارفرد و ترجمه A .J .Festigiere منشورات جمعيه الآداب الجميله Societe d'editions"Les Belles Lettres بـاريس ۱۹۸۰ الجزء الأول/ المقدمه. و هذا الكتاب من ثلاثه أجزاء، مزدوج اللغه فيه النص باللغه اليونانيه كما وردت فی المخطوطات، مع النص المقابل له بالفرنسيه.

[۴۳۷] (۳۷) انظر كتاب« هرمس مثلث العظمه» إعداد لويس می نارد ص ۱، ۱۱۳.

[۴۳۸] (۳۸) هو إله الحكمه و الطب عند اليونان، و قد دخل الميتولوجيا المصريه كما هو واضح.

[۴۳۹] (۳۹) انظر كتاب« هرمس مثلث العظمه» إعداد و ترجمه لويس می نارد ص ۱۱۳- ۱۷۷.

[۴۴۰] (۴۰) انظر كتاب« هرمس مثلث العظمه» إعداد و ترجمه لويس می نارد ص ۱۷۷/ ۱۲۱.

[۴۴۱] (۴۱) المصدر نفسه ص ۲۲۵- ۲۵۷.

[۴۴۲] (۴۲) انظر كتاب« هرمس مثلث العظمه» إعداد و ترجمه لويس می نارد ص ۲۵۷/ ۳۰۰.

[۴۴۳] (۴۳) انظر كتاب سر الخليقه و صنعه الطبيعه تحقيق أرسولا و ايسر. طبع معهد التراث بجامعه حلب/ ۱۹۷۹ ص ۵- ۷.

[۴۴۴] (۴۴) كتاب« سر الخليقه و صنعه الطبيعه» تحقيق ارسولا و ايسر ص ۵۲۴- ۵۲۵

[۴۴۵] (۴۵) انظر كتاب« الخيمياء المتوسطيه- اللوح الزمردی» تأليف Herzen- Monod .E .C منشورات Adyard باريس/ ۱۹۶۲ ص: ۷۴.

[۴۴۶] (۴۶) يرجی الرجوع إلی الفقره(۸) من هذه الدراسه و هی بعنوان« نظريه الزئبق و الكبريت و الملح».

[۴۴۷] (۴۷) قد تكون فكره الطرطير وردت إلی براكلسوس من الطرطير(أو الدردی) الذی يبقی راسبا فی دنان الخمر حين صنع النبيذ. فاعتبره براكلسوس من المخلفات التی لم تنهضم بعمليه التخمير. و ربما اعتبر هذا الطرطير سببا فی افساد الخمر إذا تعرض لبعض العوامل، لا سيما و ان فساد الخمر كان كثير الحدوث

و لم تكشف أسبابه إلّا من قبل العالم الفرنسی باستور فی القرن التاسع عشر للمیلاد. و علی کل فالطرطیر هو ماده افتراضیه شأنها فی ذلک شأن الأصول الثلاثه أی شأن الزئبق و الکبریت و الملح و التی ربطها أیضا بنظریته فی خلط الطرطیر.

[۴۴۸] (۴۸) أبقراط هو من أشهر الأطباء فی العهود القدیمه ولد حوالی ۴۶۰ ق. م و توفی حوالی ۳۷۷ ق. م.

[۴۴۹] (۴۹) المره السوداء Atrabile : خلط افتراضی منشؤه الطحال یسیطر علی الجهاز العصبی و منه اشتقّ تعبیر: الطبع السوداوی للدلاله علی أعراض بعض الأمراض العصبیه.

[۴۵۰] (۵۰) جالینوس: طبیب إغریقی ولد حوالی عام ۱۳۱ م و توفی حوالی عام ۲۰۱ للمیلاد.

[۴۵۱] ابن سلوم حلبی، صالح بن نصر الله، الطب الجدید الکیمیائی، ۱جلد، معهد التراث العلمی العربی - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۴۵۲] (۵۱) انظر کتاب« مؤلفات براکلسوس الطبیه» بالفرنسیه، إعداد برنارد کورسیکی B .Gorceix طبع مطابع فرنسا الجامعیه/ ۱۹۶۸ ص/ ۳۹.

[۴۵۳] (۵۲) انظر کتاب« التفاعلات العکسیه للأدویه Adverse Reactions to Drugs تألیف O .L .WADE و لیندا بیلی Linda Beely منشورات: ویلیام هانیمان William Heinemann ، الطبعه الثانیه، لندن/ ۱۹۷۶ ص: ۱- ۲.

[۴۵۴] (۵۳) انظر کتاب« قصه المیکروب» للدکتور بول دی کرویف Paul de Kruif ترجمه الدکتور أحمد زکی- منشورات مجله الرساله، القاهره/ ۱۹۳۸.

[۴۵۵] (۵۴) النوره: معناها بالأصل حجر الکلس ثم أطلقت هذه التسمیه علی مواد تضاف إلی الکلس من زرنیخ و غیره(القاموس المنجد، الطبعه ۲۳).

[۴۵۶] (۵۵) لهذا التعلیل أصل فلسفی، ذلک أن مدرسه فیثاغوراس الفلسفیه تقول أن کل ما فی الکون هو عدد و نغم.

[۴۵۷] (۵۶) هو کتاب

Traitedes Signatures ou Vraie et Vive Anatomie du Grand et Petit Monde

.

منشورات Sibastiani میلانو/ إیطالیا ۱۹۷۶. و هو ترجمه للأصل اللاتینی. و أول طبعه من هذا الکتاب باللاتینیه تمت عام ۱۶۰۹ م أی فی عام وفاه المؤلف.

[۴۵۸] (۵۷) انظر کتاب« براکلسوس: مؤلفات طبیه Paracelse Oeuvres Medecales إعداد برنارد کورکیس B Gorceix. طبع: المطابع الجامعیه الفرنسیه باریس ۱۹۶۸. ص ۷۱- ۷۴.

[۴۵۹] (۵۸) المصدر نفسه ص/ ۷۵.

[۴۶۰] (۵۹) انظر کتاب« براکلسوس: مؤلفات طبیه»، قسم کتاب براغنانی(بالفرنسیه) إعداد برنارد کورکیس ص/ ۷۳، ۸۲(سبق التعریف بالکتاب فی هوامش سابقه).

[۴۶۱] (۶۰) استعمل المؤلف کلمه التهبیه بمعنی جعل المسحوق ذرات دقیقه جدا کالهباب.

[۴۶۲] (۶۱) انظر کتاب« منهاج الدکان و دستور الأعیان» تألیف العطار الهارونی، مصطفی البابی الحلبی و أولاده/ القاهره/ ص ۶۴.

[۴۶۳] (۶۲) القطاره: قطاره الشی ء ما قطر منه(قاموس لسان العرب لابن منظور).

[۴۶۴] (۶۳) روح الکبریت هو حمض الکبریتی Acide Sulfureux ترکیبه الکیمیائی ۲ SO ینحل فی الماء و یدعی محلول حمض الکبریتی(Esprit de Soufre).

[۴۶۵] (۶۴) روح الزاج هو حمض الکبریت و صیغته الکیمیائیه(۲ H ۴ SO(Esprit de vitriol .

[۴۶۶] (۶۵) بطن الفرس هو ما یسمی بالفرنسیه Fumier de Cheval . و هی حفره أو وعاء مجوف یوضع فیه زبل الخیل، و یوضع الإناء المحتوی علی ما یراد تخمیره فی الحفره أو الوعاء محاطا بالزبل. و فائده الزبل هنا ما ینشره من حراره معتدله و منتظمه بسبب اختماره بتأثیر العضویات الدقیقه الهوائیه و غیر الهوائیه فیه.

[۴۶۷] (۱) هذه البسمله تنفرد بها نسخه(م) دون باقی النسخ التی تبدأ الکلام ب:« و قد ألّف فی صناعه ...»

[۴۶۸] (۲) تمام(م).

[۴۶۹] (۳) کیمیا باسلیقا: Chymica basilica .

[۴۷۰] (۴) یعنی(م.غ).

[۴۷۱] (۵)

غير مخصوص(م).

[۴۷۲] (۶) الأسباب السته هی: الهواء، ما یؤکل و یشرب، حرکه البدن و سکونه، حرکه النفس و سکونها، النوم و الیقظه، الإستفراغ و الإحتباس(انظر کتاب: تاریخ و تشریع و آداب الصیدله، تألیف الاستاذ الدکتور محمد زهیر البابا، مطبعه طربین/ الطبعه الثانیه/ ۱۹۷۹، ص/ ۱۱۸.

[۴۷۳] (۷) کلمه« العظیمه» غیر وارده فی(غ).

[۴۷۴] (۸) الأطباء:(أ).

[۴۷۵] (۹) لحل:(م، غ).

[۴۷۶] (۱۰) سبحانه(م، أ) أی بدون کلمه تعالی.

[۴۷۷] (۱۱) قسمناها(م).

[۴۷۸] (۱۲) الجراحات:(أ).

[۴۷۹] (۱۳) انفردت نسخه(أ) بتعبیر: و غیر ذلک.

[۴۸۰] (۱۴) قال جالینوس(م).

[۴۸۱] (۱۵) تحصیل:(م، أ).

[۴۸۲] (۱۶) الهیاجه(غ، أ) و لم أستطع فهم هذه الکلمه، کما لم أستطع معرفه مدلول کلمه« تهبیه».

[۴۸۳] (۱۷) انضاج(غ).

[۴۸۴] (۱۸) ما شئت:(أ).

[۴۸۵] (۱۹) و یصعّد:(غ).

[۴۸۶] (۲۰) فتطیّر:(م).

[۴۸۷] (۲۱) مقبضا:(م).

[۴۸۸] (۲۲) المنافی:(غ) و اعتقد أن کلمه المانی تعنی المانیا بنظر المؤلف. و المانیا مرض یصیب الجمله العصبیه المرکزیه.

[۴۸۹] (۲۳) کما یعرض فی حاله الصرع من الحرکات غیر المنتظمه(ل).

[۴۹۰] (۲۴) و یقطّر:(أ).

[۴۹۱] (۲۵) یکفی لملاقات المرض آنفا و ثلاث أیام(م).

[۴۹۲] (۲۶) یحلّ:(غ)،(أ).

[۴۹۳] (۲۷) یسقی منه:(م)، إذا سقی(أ).

[۴۹۴] (۲۸) سدس(م).

[۴۹۵] (۲۹) کاردوسارین:(م).

[۴۹۶] (۳۰) ثلث دراهم(م).

[۴۹۷] (۳۱) ثلث دراهم(م).

[۴۹۸] (۳۲) التبویکا:(م).

[۴۹۹] (۳۳) وردت بعد هذه الکلمه فی(غ) جمله غامضه مشوشه من ثلاثین کلمه و لم یرد لهذه الجمله ذکر فی کل النسخ الأخری، و لذا أهملت تثبیتها فی المتن المحقق.

[۵۰۰] (

۳۴) فی ترجمه فرنسیه لکتاب قروللیوس موضوع التحقیق(ف) لم یذکر ما یفید معنی« الزئبقیه» بل الخریقیه"Hellebores "

[۵۰۱] (۳۵) انفردت(أ) بهذه الکلمه لمزید من الوضوح.

[۵۰۲] (۳۶) فی النسخه الفرنسیه(ف) ورد العنوان کما یلی:Sel de Vitriol Ou Gilla TheO Phrasti و ترجمتها: ملح الزاج أو الجیلا تیوفراستی، و تیوفراستی تعنی براکلسوس.

[۵۰۳] (۳۷) نوع الشراب هو فی(ف) مشروب کحولی یسمی السیرفواز Cervoise .

[۵۰۴] (۳۸) کلمه الصبیان تعنی« الأطفال».

[۵۰۵] (۳۹) کلمه« الحق» ساقطه من(غ، أ).

[۵۰۶] (۴۰) و اعلم أن سقی الدواء المسهل جدا(أ).

[۵۰۷] (۴۱)« إلی طیماوس» کتاب منسوب لأفلاطون.

[۵۰۸] (۴۲) مرضا(غ).

[۵۰۹] (۴۳) فی الأعضاء القویه:(م).

[۵۱۰] (۴۴) هذا القول من ابن سینا ورد فی(ف) ص/ ۱۳، و ربما کان هذا المدیح هو الوحید من مدرسه براکلسوس لابن سینا.

[۵۱۱] (۴۵) کیفیه سقیها(م، أ).

[۵۱۲] (۴۶) هو هنریک اغریباH .Agrippa عالم ألمانی معاصر لبراکلسوس ولد بألمانیا ۱۴۸۶ و توفی بفرنسا ۱۵۳۵ م طبیب و فیلسوف متأثر بالأفلاطونیه الحدیثه.

[۵۱۳] (۴۷) التبرید:(غ).

[۵۱۴] (۴۸) روح الأملاح:(غ).

[۵۱۵] (۴۹) المسحوق بطولی الزمان(غ).

[۵۱۶] (۵۰) فی الإناء أسفل(م).

[۵۱۷] (۵۱) کلمه« فیه» ساقطه من(م).

[۵۱۸] (۵۲)« العبد» یفید معنی الزئبق و قد ورد فی(ف) ص/ ۱۴ أن الفلاسفه یعتبرون الزئبق عبدا شاردا.

[٥١٩] (٥٣)« البلسان» ترجمه لكلمهBaume التى تفيد معنى« البلسم».

[٥٢٠] (٥٤) و يصفى(غ، ح ١).

[٥٢١] (٥٥) سريعه:(أ).

[٥٢٢] (٥٦)« ينفع جميع وجع»(م).

[٥٢٣] (٥٧) النقريس:(غ، ح ١).

[٥٢٤] (٥٨) صحيحها سوكس روزاتوس Succus Rosatus و فى النسخه(ف)Suc de rose أى عصاره الورد.

[٥٢٥]

(٥٩) الأستاذ قروللیوس(أ).

[٥٢٦] (٦٠)« قد جربنا ذلک کثیرا»:(غ).

[٥٢٧] (٦١) أو ببعض الربوب(م).

[٥٢٨] (٦٢) بزیت السوسن:(م).

[٥٢٩] (٦٣) و قد یخلط بالسکر:(م). و کلمه کلبشکر تعنی بالترکیه سکر الورد/ فی(ف)Sucre rosat .

[٥٣٠] (٦٤) و منه(ک).

[٥٣١] (٦٥) و یسمی زئبق الزجاجین الحلو(م، ک، ح ١) و قد جاء العنوان فی(ف)« مرجان براکلسوس Coralline de Paracelse ، و الزئبق المصعد غیر الکاوی Mercure non Corrosif (ص/ ٢١).

[٥٣٢] (٦٦) ورد فی(ف) أن الجیر(الکلس) یجب أن یکون حیا ص/ ٢١.

[٥٣٣] (٦٧) فی وسط القرعه أسفلها:(م).

[٥٣٤] (٦٨) و تقطع الرطوبه:(غ)،(أ).

[٥٣٥] (٦٩) بالعرقی:(أ)،(ح ١).

[٥٣٦] (٧٠) جمله: إلی وقت الإحتیاج إلیه، وردت فقط فی(أ) و قد ثبتها فی المتن لأنها تزید فی توضیح المعنی.

[٥٣٧] (٧١) یقصد بکلمه« شربته»: مقدار الجرعه منه.

[٥٣٨] (٧٢) جمله: و یوضع فی مائل الرقبه: لم ترد فی(م)،(ح ١).

[٥٣٩] (٧٣) و احذر أن لا ینکسر الأنبیق(م)،(ح ١)- و احذر من أن ینکسر الأنبیق:(أ).

[٥٤٠] (٧٤) و یخمره(غ)،(أ)،(ح ١).

[٥٤١] (٧٥) یدور(م)،(غ)،(ح ١).

[٥٤٢] (٧٦) الحادثه:(م).

[٥٤٣] (٧٧) من الواضح أن الموکب الأنتمونی المقصود فی هذا المقطع هو طرطرات الأنتمون و البوتاسیوم

)Tartrate de Potassium et d'antimonyl(Tartre Stibie

[۵۴۴] (۷۸) اختصرت كلمه« حينئذ» بحرف ح(م)،(ح ۱)- ثم(غ).

[۵۴۵] (۷۹) إلى العرق(م).

[۵۴۶] (۸۰) فى(ف) ص/ ۲۹ يعتمد معجون السفرجل بدلا من النشاء.

[۵۴۷] (۸۱) و يعمل حبوبا(غ).

[۵۴۸] (۸۲) بقدر حب اللوبيا(م).

[۵۴۹]

(۸۳) الرديئه الأخلاط: ساقطه من(أ).

[۵۵۰] (۸۴) و لأمراض الدماغ(غ).- الأمراض الكائنه فى الدماغ(أ).

[۵۵۱] (۸۵) لمن فى« طحاله» حسب الوارد فى(ف) ص/ ۳۰.

[۵۵۲] (۸۶) لا يؤكل الطعام(م).

[۵۵۳] (۸۷) فى النسخه الفرنسيه(ف) وصف كروللیوس هذا الدواء« بالمنضج الجاذب»Maturatif attractif .

[۵۵۴] (۸۸)« و إن عرض من شرب هذه»(غ).

[۵۵۵] (۸۹) الخل الخالص(غ).

[۵۵۶] (۹۰) دياغـاتليقون(ل) و قـد وردت فى(ف) ص/ ۲۳ بـاسم كاتوليكون Catholicon و هو دواء مسـهل يـدخل فى تركيبه السقمونيا و الحنظل. أما« ديا» فهى سابقه تضاف على كثير من المركبات الأقرباذينيه و مدلولها: بواسطه .... أو مع ...

[۵۵۷] (۹۱) الكلمه مصـحفه فى كل النسخ، و قد أخذت صحيحها من النسخه الفرنسيه(ف). زيا الزودون(م)- ديا الروزون(أ، ح ۱)- دواء الردون(غ)- دياء الروذون(ل).

[۵۵۸] (۹۲) ربع أوقيه(م).

[۵۵۹] (۹۳) تـذكر النسـخه الفرنسـيه(ف) أن الجرّ يكون بالميل Par inclination و ربمـا كـانت الكلمه الوارده فى المتن تصحيفا لكلمه« بالميله» حسب التعبير العامى الدارج.

[۵۶۰] (۹۴) ثلاثه دراهم(غ).

[۵۶۱] (۹۵) صفه عمل السقمونيا(أ).

[۵۶۲] (۹۶) من خمس حبات إلى عشر حبات(م).

[۵۶۳] (۹۷) العرق(م)،(أ).

[۵۶۴] (۹۸) فيوضع على نار معتدله(غ)- و يوضع على نار معتدله فى حمام ماريه(أ).

[۵۶۵] (۹۹) أوقيتان(م).

[۵۶۶] (۱۰۰) ثم يوضع(غ).

[۵۶۷] (۱۰۱)« و كذلك ينفع لجميع الأمراض السوداويه» ساقطه من(غ).

[۵۶۸] (۱۰۲) المحرقه الفاسده(م).- المحترقه و الفاسده(ل).

[۵۶۹] (۱۰۳) دياقيليقون(غ)- دياقاتيليقون(م).

[۵۷۰] (۱۰۴) يقصد بذلك« لب الحنظل».

[۵۷۱] (۱۰۵) فيه لون ريا الرزون(غ)- ريا الزودون(م)- دياء

الروزون(ل).

[۵۷۲] (۱۰۶) التحبب(غ)،(ح ۱)،(أ)،(ل).

[۵۷۳] (۱۰۷)« و يوضع فوق الجميع روح الطرطير المحفوظ» هذه الجمله غير وارده فى(م).

[۵۷۴] (۱۰۸)« و يرفع من الرمل الواسطه»(ل).

[۵۷۵] (۱۰۹)« و هذا يكون هو المسهل الجامع»(أ).

[۵۷۶] (۱۱۰) تعبير« بها و نعمه» كان تعبيرا دارجا باللهجه العاميه أيام الحكم العثمانى و معناه(كان هو المراد).

[۵۷۷] (۱۱۱)« بحسب قوه المريض و زمانه»(أ).

[۵۷۸] (۱۱۲) بالإسهال أو بالقى ء(أ).

[۵۷۹] (۱۱۳) متطاوله(غ).

[۵۸۰] (۱۱۴) المياه الحاره(غ).

[۵۸۱] (۱۱۵) و روح الملح لا يلذع(غ)،(ك).-« و روح الملح غير لاذع»(ح ۱).

[۵۸۲] (۱۱۶) العفونه(م).

[۵۸۳] (۱۱۷) كارنيادينى(غ)، كاردونياديتى(م).

[۵۸۴] (۱۱۸) الكاردونيطر(غ)- كاردوسنطو(أ)- كردوسنطوا(م). و فى(ف)Chardon benit ،

[۵۸۵] (۱۱۹) بما يناسب(غ).

[۵۸۶] (۱۲۰) الحادث(غ).

[۵۸۷] (۱۲۱) و يسقى منه صاحبه(م).

[۵۸۸] (۱۲۲) للظنطاريا(غ).

[۵۸۹] (۱۲۳) فى كل النسخ جاء« و إن طلى على أوجاع المفاصل» فحذفت كلمه(أوجاع) ليستقيم المعنى.

[۵۹۰] (۱۲۴)« بإذن الله تعالى» وردت فى(م) فقط و لم ترد فى النسخ الأخرى.

[۵۹۱] (۱۲۵) اخراج(غ).

[۵۹۲] (۱۲۶) و دقيق الخزف(أ).

[۵۹۳] (۱۲۷) و هو عجيب(غ، ك).

[۵۹۴] (۱۲۸) الأخلاق(م).

[۵۹۵] (۱۲۹) ساليورنيلا(غ)- و هو ما يقابل بالأجنبيه Sel Prunella ، و كلمه Pruna باللاتينيه تعنى الجمر.

[۵۹۶] (۱۳۰) ملح الحديد(ح ۱).

[۵۹۷] (۱۳۱)« و ينقلب على»(غ).

[۵۹۸] (۱۳۲)« أنتيمون ديـافوريتكو» تعبير يعنى« الأـنتمون المعرق» و يقابله بالأجنبيه Antimoine diaphoretique و هو مركب يحتوى على الأنتمونيت، و الأنتمونات، و نترات البوطاسيوم(معجم دورفولت Dor vault).

[۵۹۹] (۱۳۳) يلاحظ من(

ف) ص/ ۵۶ ان ابن سلوم استعمل تعبیر« ماء الرزین» بدلا من تعبیر الماء الملکی Eau Regale الحالّ للذهب. و من المعلوم ان الماء الملکی هو مزیج من حمض کلور الماء و حمض الآزوت.

[۶۰۰] (۱۳۴) یقصد بذلک الذهب المحلول بماء الرزین.

[۶۰۱] (۱۳۵) ثم یخرج من البوط(م، غ).

[۶۰۲] (۱۳۶) و هذا عن(غ).

[۶۰۳] (۱۳۷)« یقال له» ساقطه من(م).

[۶۰۴] ابن سلوم حلبی، صالح بن نصر الله، الطب الجدید الکیمیائی، ۱جلد، معهد التراث العلمی العربی - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۶۰۵] (۱۳۸) کلمه« غیر» لم ترد فی نسخه(غ).

[۶۰۶] (۱۳۹) و لذلک(غ).

[۶۰۷] (۱۴۰) بما یناسب الداء(غ).

[۶۰۸] (۱۴۱)« الأشربه» ساقطه من(م).

[۶۰۹] (۱۴۲) فوائد(غ).

[۶۱۰] (۱۴۳) و بزرها(م).

[۶۱۱] (۱۴۴)« ثم یغمر» ساقطه من(م).

[۶۱۲] (۱۴۵) بالکلبه سکرا(م).

[۶۱۳] (۱۴۶) ینظف(غ).

[۶۱۴] (۱۴۷) فی النسخه الفرنسیه(ف) وردت هذه التسمیه بمعنی« الکتله المیته» Masse morte .

[۶۱۵] (۱۴۸) و یلج الملح(م).

[۶۱۶] (۱۴۹) ماء الکبریت البحری(م، ح ۱)، ماء الکرنب البری(غ). و فی النسخه الفرنسیه(ف) ورد مقابلا لهذا النبات، نبات« السولدنیلا» Soldanella (من فصیله الربیعیات Primulqcees ص ۶۱/ ۶۲ من(ف).

[۶۱۷] (۱۵۰)« و هو للحميات نعم الدواء»(غ).

[۶۱۸] (۱۵۱) هذا العنوان كما هو ورد فی(ك)-« فصل فی التقويه و الحفظ» فی باقی النسخ.

[۶۱۹] (۱۵۲) الكائنه(م)،(غ)،(ك)،(أ).

[۶۲۰] (۱۵۳) لأنها تنفع(م).

[۶۲۱] (۱۵۴) أو الدواء المحلل(م).

[۶۲۲] (۱۵۵) الرطوبه اليابسه الفاسده(م).

[۶۲۳] (۱۵۶) و الحميات و الخناق(م).

[۶۲۴] (۱۵۷) حصاه(غ).

[۶۲۵] (۱۵۸) يؤخذ من المرجان مثقال(غ)- يؤخذ من

المرجان ما شئت(أ).

[۶۲۶] (۱۵۹) و يترک(غ).

[۶۲۷] (۱۶۰) کنزف الدم و البواسير(م).

[۶۲۸] (۱۶۱) دهن الحياه(م)،(أ).

[۶۲۹] (۱۶۲)« صفه الأکسير ذی الخاصه»: فی کل النسخ فيما عدا(م) و هذا الأکسير منسوب إلی براکلسوس(ف) ص/ ۷۴.

[۶۳۰] (۱۶۳) کلمه سواء يستعملها المؤلف کثيرا بدلا من کلمه: متساويه.

[۶۳۱] (۱۶۴)« يؤخذ المحلول منه»(غ)-« يضع المحلول منه»(م).

[۶۳۲] (۱۶۵) الراحه صديقه إلی الطبيعه(م).

[۶۳۳] (۱۶۶) يستعملون المخدرات المنومات(غ).

[۶۳۴] (۱۶۷)« سفوف دواء المر»(م)،(ک)،(ج ۱).

[۶۳۵] (۱۶۸)« عظم قلب الايل»(غ)،(ک)،(أ).

[۶۳۶] (۱۶۹) کلمه« أجزاء» ساقطه فی(م).

[۶۳۷] (۱۷۰) وردت فی(ف):Castoreum و ترجمتها« البيدستر»(معجم الشهابی).

[۶۳۸] (۱۷۱) الکلمه لودنو مشتقه من الکلمه اللاتينيه Laudandus و معناها« الممدوح» و استعمل کروللیوس کلمه Laudanum إلّا أن ابن سلوم ترجمها إلی لودنو.

[۶۳۹] (۱۷۲) إلّا الترياق(م، غ)، حتی و لا الترياق(أ).

[۶۴۰] (۱۷۳) مترودیطوس(أ)، متريديطوس(غ، ح ۱)، و هی بالأجنبيه Mitridat Andromachi و يدخل فی ترکيبها الأفيون، و قد وردت فی أقراباذين نيکولا من القرن الرابع عشر تحقيق درقو مطبوع فی باريس/ ۱۸۹۶.

[۶۴۱] (۱۷۴) هی الفيلونيو Philonio و يدخل فی ترکيبها الأفيون.

[۶۴۲] (۱۷۵) الأثاناسيا هی ال Athanasia Magna و يدخل فی ترکيبها الأفيون.

[۶۴۳] (۱۷۶) لين الطبع(م، غ).

[۶۴۴] (۱۷۷) لنفث(غ).

[۶۴۵] (۱۷۸) فیلاغریوس Philagrius هو من علماء القرن الخامس المیلادی.

[۶۴۶] (۱۷۹) نافعه للصرع(ک)،(ل)،(ح ۱).

[۶۴۷] (۱۸۰)« و تنفع للقولنج» ساقطه من(غ).

[۶۴۸] (۱۸۱) الجمله بکاملها وردت فی(م) بنص مختلف و لکن بنفس المعنی.

[۶۴۹] (۱) لم یکن(م).

[۶۵۰] (۲) فاعلمنا(م).

[۶۵۱] (

۳) مقوی الأعضاء(م).

[۶۵۲] (۴) زعفران المریخ یعنی زعفران الحدید باعتبار أن الخیمیائیین یطلقون أحیانا علی الحدید اسم المریخ.

[۶۵۳] (۵) کاردوسنطو(أ)- کردوسنطوا(م)، کاردونیطر(غ) و صحیحه« کاردون بنی»Chardon benit .

[۶۵۴] (۶) قحف رأس الإنسان(أ، ک).

[۶۵۵] (۷) الجندبیدستر یقابله فی النسخه الفرنسیهCastoreum و یعنی مفرزات عطریه تفرزها الأجهزه التناسلیه لحیوان« القندس»Castor و یسمی هذا الحیوان أیضا البیدستر و البادرستر(موسوعه لاروس الکبری).

[۶۵۶] (۸) نبات من فصیله السالفیاSalvia یدعی« سواک النبی» أو« المریمیه» و بالأجنبیهSauge (ف/ ص ۹۷)، أحمد عیسی ص/ ۱۶۹

[۶۵۷] (۹) من ثلث درهم(غ).

[۶۵۸] (۱۰) مع ماء لسان الثور(م).

[۶۵۹] (۱۱) و یحل عسر البول بالشراب(غ، ک)- و یحل عسر البول بالشراب الصرف(أ).

[۶۶۰] (۱۲) الإفرانجیا(غ)- یسمی بالفرنسیهEuphraise و باللاتینیهEuphrasia و هو نبات ذو أزهار صغیره بیضاء، صفراء أو حمراء و المستعمل للعین هوEuphrasia Officinalis (موسوعه لاروس الکبری).

[۶۶۱] (۱۳) ماء الفوتبینج(غ). ورد هذا النبات فی(ف) ص/ ۱۰۷ باسم فالیریان و هذا ما یقابل الفّو و لیس الفّوه.

[۶۶۲] (۱۴) کلمه« جمیع» ساقطه من(غ).

[۶۶۳] (۱۵) الغرب(م، غ)- جرب العین یقابله فی(ف) ص/ ۱۰۷ کلمهChassie أی سیلان سائل لزج یخرج من العین.

[۶۶۴] (۱۶، ۱۷) کلمه« من» لم ترد إلا فی نسخه(أ) و قد ثبتها لسلامه الصیاغه.

[۶۶۵] (۱۶، ۱۷) کلمه« من» لم ترد إلا فی نسخه(أ) و قد ثبتها لسلامه الصیاغه.

[۶۶۶] (۱۸) الموجوعه(غ)، الوجعه(م، غ، ح ۱).

[۶۶۷] (۱۹) العیاقر(م).

[۶۶۸] (۲۰) العرق هو صاعد الشراب أی محلول کحولی مرکز.

[۶۶۹] (۲۱) دواء الكبريت(م) حليب

الكبريت(أ).

[۶۷۰] (۲۲) يغلو(غ).

[۶۷۱] (۲۳) الكمر(غ).

[۶۷۲] (۲۴) مع المحلول ساقط فى(م).

[۶۷۳] (۲۵) كذلك(م).

[۶۷۴] (۲۶) الخاصه(غ).

[۶۷۵] (۲۷) الحقيه(غ).

[۶۷۶] (۲۸) و أحياه(م).

[۶۷۷] (۲۹) كله(غ، ح ۱، ك، أ).

[۶۷۸] (۳۰) العجل(ح ۱، ك).

[۶۷۹] (۳۱) الدواء(م).

[۶۸۰] (۳۲)Aurum Fulmineus و معناه الذهب الصاعق و قد ترجمه ابن سلوم بالذهب الرعد.

[۶۸۱] (۳۳) ظهر منه: ساقطه من(غ).

[۶۸۲] (۳۴) فى النسخه الفرنسيه(ف) وردت بتعبيرOr Potable فنقلها ابن سلوم باللفظ نفسه و لكن بأحرف عربيه.

[۶۸۳] (۳۵) هذا التعبير يقابل Aurum Volatile و معناه الذهب الطيار، و قد فسره ابن سلوم بالذهب النباتى و ربما قصد من كلمه« النباتى» معناها الفلسفى.

[۶۸۴] (۳۶) المزاج(غ)- و المقصود بالماء الحاد« الماء القوى»Eau Forte و هى تسميه قديمه لحمض الآزوت.

[۶۸۵] (۳۷) العقاب هو كلور النشادر، و هو ما ذكر فى(ف) ص/ ۱۲۳

[۶۸۶] (۳۸) هو الاكواركس Aqua -Rex .

[۶۸۷] (۳۹)« الطوب» كلمه تركيه تعنى« المدفع» و كانت مستعمله فى سوريه و لبنان أيضا.

[۶۸۸] (۴۰) مثقال(غ)- ذره(م).

[۶۸۹] (۴۱) فظهر منه هذا الصوت العظيم وردت فى(أ) فقط.

[۶۹۰] (۴۲) حبات(م، ك، أ) و اعتقد أن المقصود هو حبتان يوميا.

[۶۹۱] (۴۳) هو ما سبق أن أسماه(أوروم بتابيلا) أى الذهب المحلول

[۶۹۲] (۴۴) الدهن(م).

[۶۹۳] (۴۵) انسان شاب(غ)، انسان مناسب(ح ۱، ك)

[۶۹۴] (۴۶) الروح: ساقطه فى(غ).

[۶۹۵] (۴۷) يقصد بذلك أسفل جهاز التقطير.

[۶۹۶] (۴۸) تأخذ(م).

[۶۹۷] (۴۹) مع ما فى المطر(غ).

[۶۹۸] (۵۰) فى مثله(م).

[۶۹۹] (۵۱)

العرق هو سائل كحولى مركز ناتج من تقطير الخمر و يسمى« صاعد الشراب» أيضا.

[۷۰۰] (۵۲) و إن رد(غ).

[۷۰۱] (۵۳) ليس بطبيعى(غ، ح ۱).

[۷۰۲] (۵۴) خرج مخرج الذهبيه(غ).

[۷۰۳] (۵۵)« أيضا» ساقطه من(غ).

[۷۰۴] (۵۶) السكون(غ).

[۷۰۵] (۵۷) الزهره تعنى النحاس.

[۷۰۶] (۵۸) المريخ يعنى الحديد.

[۷۰۷] (۵۹) مرققه(غ).

[۷۰۸] (۶۰) قطعا: وردت فى(أ).

[۷۰۹] (۶۱) يبدو أن كلمه« ساف» عاميه بمعنى طبقه.

[۷۱۰] (۶۲) مقدار أربع ساعات(غ).

[۷۱۱] (۶۳) أزرق(آ)- اسمانجونى هو اللون الأزرق السماوى.

[۷۱۲] (۶۴) أشرف(غ).

[۷۱۳] (۶۵) هذا الكتاب ورد فى اللاتينيه(ف) ص/ ۱۳۴ كما يلى De Vita Longa .

[۷۱۴] (۶۶) كلما لقى فيه(م)، و الخل الثقيف هو المتناهى فى الحموضه(القاموس المنجد).

[۷۱۵] (۶۷) و أجلّ(م).

[۷۱۶] (۶۸) لضعيف(م)

[۷۱۷] (۶۹) ذكر ابن سلوم هذا الاسم ترجمه لنبات Arret de Boeuf الوارده ذكره فى النسخه الفرنسيه بدلا من شرش أو زويعه ابليس. أما حشيشه الزجاج فهى تقابل بالفرنسيه كلمه Parietaire .

[۷۱۸] (۷۰) أو الصلابه(غ).

[۷۱۹] (۷۱) الصدريه(م).

[۷۲۰] (۷۲) من أربع حبات إلى خمس حبات(غ، ك)- من خمس حبات إلى خمس حبات(ح ۱)- من ثلاث إلى خمس حبات(أ).

[۷۲۱] (۷۳) يدبر(م).

[۷۲۲] (۷۴) المشترى يعنى معدن القصدير.

[۷۲۳] (۷۵) مرارا(غ، ح ۱).

[۷۲۴] (۷۶) و كذلك إذا طلى به(م، أ).

[۷۲۵] (۷۷) كذلك(غ، ح ۱).

[۷۲۶] (۷۸) و دفر(م).

[۷۲۷] (۷۹) عصير الشراب السذاب(م).

[۷۲۸] (۸۰) دواء أمراض الكلى(غ).

[۷۲۹] (۸۱) كثيره الأنواع(غ)- أنواعها كثيره(أ).

[۷۳۰] (۸۲) لمن تولدت فيه الحصى(

غ).

[۷۳۱] (۸۳) البطراغیون(غ).

[۷۳۲] (۸۴) و یعطی فی دوره القمر(غ، ک).

[۷۳۳] (۸۵) دواء لمرض الإستسقاء(غ)- دواء للإستسقاء(أ، ح ۱).

[۷۳۴] (۸۶) المنقوع فی الفولاذ(م) و قد وردت تسمیته بالأجنبیه فی(ف)Vin d'Absinth ferre .

[۷۳۵] (۸۷) الجمله من« حدثت زنطاریه» ... حتی کلمه« ضعیفه» ساقطه من نسخه(م).

[۷۳۶] (۸۸) ساذج(م)، شادنج(غ، أ)، و هو أکسید الحدیدی أو ما یسمی بحجر الدم Pierre hematite .

[۷۳۷] (۸۹) لسان الثور(م).

[۷۳۸] (۹۰) أی زعفران الحدیدCrocus Martis .

[۷۳۹] (۹۱) و صندل(م).

[۷۴۰] (۹۲) یستعمل(م).

[۷۴۱] (۹۳) الرعف.

[۷۴۲] (۹۴) قد(م).

[۷۴۳] (۹۵) ورد فی النسخه الفرنسیه(ف) أنه خبث الحدید الأصفر.

[۷۴۴] (۹۶) خبث البراکین و هو ما یسمی بالأجنبیهScorie أوScoria .

[۷۴۵] (۹۷) اللذه(م).

[۷۴۶] (۹۸) قوته(م).

[۷۴۷] (۹۹) و یرجع الشیخ شبا(م).

[۷۴۸] (۱۰۰) الشراب الریحانی تقابله فی(ف)Vin muscat أی الشراب المسکی.

[۷۴۹] (۱۰۱) فکره سهوله شفاء داء المفاصل و النقرس فی بدایته ببعض الأدهان: ینقلها کروللیوس عن العالم سیفیرینوس(ف/

۱۶۰) و قد سبق التعريف به فی إحدی الحواشی.

[۷۵۰] (۱۰۲) قحف الرأس الإنسانی(غ).

[۷۵۱] (۱۰۳) أجزاء سوی(م).

[۷۵۲] (۱۰۴) هذه الكلمه ترجمه لكلمهBaume أی البلسم.

[۷۵۳] (۱۰۵) الجمله الأخيره ساقطه من(غ).

[۷۵۴] (۱۰۶) فی النسخه الفرنسيه(ف) ص/ ۱۶۳: عظام الإنسان الذی مات بنتيجه عنف كاختناق أو شنق و تعرض طويلا للشمس و القمر.

[۷۵۵] (۱۰۷) فی(ف) ص/ ۱۶۳: عظام الفكوك السفلی للفرس.

[۷۵۶] (۱۰۸) أما ساقطه فی(م).

[۷۵۷] (۱۰۹) التربذ المغدی(م).

[۷۵۸] (۱۱۰) الخلدون(غ)، الخلدونيا(ح ۱).

[۷۵۹] (

۱۱۱) أی تحرق قوقعته.

[۷۶۰] (۱۱۲) أنه(م).

[۷۶۱] (۱۱۳) ضربه واحده(م).

[۷۶۲] (۱۱۴) أیضا لم ترد إلّا فی(م).

[۷۶۳] (۱۱۵) کالظل(م).

[۷۶۴] (۱۱۶) ثلاث امرار(م).

[۷۶۵] (۱۱۷) زهر الکبریت(غ). و قد جاء فی النسخه الفرنسیه(ف) ص/ ۱۴۸ ما یفید أن کروللیوس فی بحثه عن دهن الکبریت استند علی ثلاثه کتب لبراکلسوس هی:

Livre de Paragraph- Livre de la Nature- Livre et Chapitre de Sulfure

[۷۶۶] (۱۱۸) القلقطار Colcotar أو Colcothar هو ثالث أکسید الحدید Fe_2O_3 و یسمی أیضا أکسید الحدید الأحمر، أو أحمر بروسیا أو أحمر انکلترا(کتاب Officine Dowault ص/ ۹۹۲).

[۷۶۷] (۱۱۹) و یمنع(غ).

[۷۶۸] (۱۲۰) لأجل خوف الإسقاط(م).

[۷۶۹] (۱۲۱) وردت التسمیه فی(ف) بالمومیا البحریه Mumie Transmarine و ذکرت طریقه تحضیرها کما یلی:

یؤخذ من جثث سمک الفریدی Pagel ، شرائح توضع فی الشمس یوما و لیله و تشبع بالمر و الصبر، تعطن و تغطس بصاعد الشراب، ثم تجفف الشرائح بالتعلیق فی الهواء، ثم یؤخذ صبغها الکحولی.

[۷۷۰] (۱۲۲) ینطبخ(م).

[۷۷۱] (۱۲۳) کلمه السموم ساقطه من(م).

[۷۷۲] (۱۲۴) لجمیع الأمراض السمیه(غ).

[۷۷۳] (۱۲۵) کلمه« البط» ساقطه من(غ).

[۷۷۴] (۱۲۶) البادزهر هو ترجمه لکلمه Pierre Besoard أو Bezoar و هی من أصل فارسی و تعنی تجمدات حجریه

تحصل فی معده بعض الحیوانات، و کان القدماء یظنون أنها تطرد السموم أو تزیل تأثیرها فی الجسم(معجم الشهابی، مکتبه لبنان، طبعه ثانیه/ ۱۹۸۲.

[۷۷۵] (۱۲۷) ما تعلوه(م).

[۷۷۶] (۱۲۸) فإن و لا یمضی(م).

[۷۷۷] (۱۲۹) انفردت(م) بإضافه التعبیر التالی بعد کلمه« القروح»:« و أیضا غیرها» فلم أثبتها فی المتن المحقق.

[۷۷۸] (۱۳۰) التوفنک: البندقیه باللغه

التركيه.

[۷۷۹] (۱۳۱) الطوب: المدفع باللغه التركيه.

[۷۸۰] (۱۳۲) بإذن الله تعالى(آ، ح ۱، غ).

[۷۸۱] (۱۳۳) وردت هذه الكلمه فى نسخه(ف) ص/ ۱۸۹ باسم ستريكتيك Strictique .

[۷۸۲] (۱۳۴) قلوفيا(م).

[۷۸۳] (۱۳۵) أوقيه(م).

[۷۸۴] (۱۳۶) فى النسخه(ف) ص/ ۱۹۱:« و إذا رأيته كثير السيوله» و هذا التعبير معقول أيضا إذا كان المقصود تليين المستحضر(أو تشميعه) عند ما يكون سائلا.

[۷۸۵] (۱۳۷) و يجفف(م، أ، ك).

[۷۸۶] (۱۳۸) البواسير(م).

[۷۸۷] (۱۳۹) صفه حجر لوضع الظهر يسمى ..(م).

[۷۸۸] (۱۴۰)« و ينعقد حتى يصير حجرا»(م).

[۷۸۹] (۱۴۱)« ثم يكسر القدر الذى يحتاج و يرفع الباقى لوقت الحاجه»(م).

[۷۹۰] (۱۴۲) على الجفن(غ).

[۷۹۱] (۱۴۳) و ذرّ به(غ).

[۷۹۲] (۱۴۴) الأفراجيا(م، ك، ل)- افرانجيا(غ).

[۷۹۳] (۱۴۵) و التآكل(غ).

[۷۹۴] (۱۴۶) زحل يعنى معدن الرصاص.

[۷۹۵] (۱۴۷) كلمه:« و يوضع» ساقطه من(م).

[۷۹۶] (۱۴۸)« و ليحذر من»(غ).

[۷۹۷] (۱۴۹) بالماء الحار(م).

[۷۹۸] (۱۵۰) علام(م).

[۷۹۹] (۱۵۱) لسان الجمل(م).

[۸۰۰] (۱۵۲) الأفرانجيا(غ)، الأفراحيا(م، ك، ل).

[۸۰۱] (۱۵۳) هى بالأجنبيه Sperniolle و هى كلمه نحتها قروللیوس(أو استاذه براكلسوس احتمالا) من تعبير Sperme de Grenouille و معناها نطفه الضفدع أو بذوره(ف) ص/ ۲۰۱.

[۸۰۲] (۱۵۴) يقصد بكلمه« الآثار»: البقع و ما شابهها مما يطرأ على الجلد و الوجه و قد جاء هذا العنوان فى(ف) ص/ ۲۰۴ كما يلى:

Cosmetique Contre Les macules de la face

[۸۰۳] (۱۵۵) مكانه(غ).

[۸۰۴] (۱۵۶) الكواكبى نسبه إلى الكواكب يقابلها بالفرنسيه(ف) Constelle .

[۸۰۵] (۱۵۷) التسميه التى وردت فى(ف) لهذا المرهم هى: المرهم

الودّی:(ساماباتیا Sympathia).

[۸۰۶] (۱۵۸) خشیشه(م).

[۸۰۷] (۱۵۹) یقصد بذلک« الجروح».

[۸۰۸] (۱۶۰) المخرقه(م).

[۸۰۹] (۱۶۱)« کما یفعل بالحدید المغناطیس»(ح ۱، ح ۲).

[۸۱۰] (۱۶۲) خواتیم النسخ:

(م) کما ورد فی المتن المحقق أعلاه.

(غ) و الله اعلم. تمت بحمد الله آمین.

(ک) تمت الرساله ... بعون و نصره الملک القدوس علی ید ... جهان بخش سهراب فی زمان قصیر فی خمس و عشرین من شهر ربیع الثانی سنه خمس و خمسین و مائین بعد الألف من الهجره النبویه علیه أفضل الصلاه و السلام.

(ل) تم و کمل بعون الله تعالی و صلی الله علی سیدنا محمد و علی آله و صحبه أجمعین- راقم الحروف سید شهیرشاه.

(ح ۱) و الله اعلم. تمت علی ید کاتبها مصطفی السقی الشافعی مذهبا فی یوم الجمعه من شهر شوال الثمانیه عشر یوما خلت منه و الذی هو من شهود سنه ألف و مائتین و سته و أربعین صلی الله علی سیدنا محمد النبی الأمی و علی آله و صحبه، و سلم. تم.

(أ) الورقه الأخیره غیر موجوده(ناقصه من المخطوط).

(ح ۲) تمت، تم.

[۸۱۱] (۱) هو الطبیب الألمانی اسفالد قروللیوس(۱۵۶۰- ۱۶۰۹ م)، مؤلف المخطوط، موضوع البحث، و قد سبق التعریف به فی مقدمه الکتاب.

[۸۱۲] (۲) هو الإمبراطور رودلف الثانی(۱۵۵۲- ۱۶۱۲ م).

[۸۱۳] (۳) تسمیتا« العلاج الکلی» و« العلاج الجزئی»، وردتا فی کتاب القانون لابن سینا. طبعه دار صادر، بیروت، بالأوفست عن طبعه بولاق، الجزء الأول ص/ ۱۸۷.

[۸۱۴] (۱) جاءت التسمیه فی(ف): الدواء العام أو العلاج العام La Cure Universelle .

[٨١٥] (٢) انظر الجزء الأول من المخطوط((الطب الجديد الكيميائى))،

الفصل السابع من المقاله الأولى.

[۸۱۶] (۳) هو عالم دنمركى ولد عام ۱۵۴۰ م و توفى عام ۱۶۰۹، و هو معاصر لبراكلسوس.

[۸۱۷] (۴) هو Reymond Lulle من خيميائيى العصور الوسطى(۱۲۳۵- ۱۳۱۵ م) و كان متأثرا بالعلماء العرب إلى حد كبير.

[۸۱۸] (۵) انظر كتاب« القانون فى الطب» لابن سينا. طبعه دار صادر بالأوفست عن طبعه بولاق المصريه. بيروت لبنان، الجزء الأول ص ۱۸۷، ۱۸۸.

[۸۱۹] (۶) كلمه التقطير هنا تعنى إضافه روح الزاج بشكل قطرات.

[۸۲۰] (۷) المانيا Manie مرض عصبى يسبب اختلاجات فى الجسم.

[۸۲۱] (۸) انظر الفصل الثالث من المقاله الثانيه من الجزء الأول(الطب الجديد الكيميائى).

[۸۲۲] (۹) وردت هذه التسميه فى(ف) بما ترجمته: الشوائب Impuretes إلّا أنى أرى تسميه ابن سلوم لها بالأخلاط الفاسده بعد شرح مدلولها، أكثر وضوحا.

[۸۲۳] ابن سلوم حلبى، صالح بن نصر الله، الطب الجديد الكيميائى، ۱جلد، معهد التراث العلمى العربى - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۸۲۴] (۱۰) و يسمى أيضا الراسب الأصفر Precipitejaune .

[۸۲۵] (۱۱) التسميه الفرنسيه المقابله للحب الإفرنجى فى(ف) هى La Verole و هى تفيد تماما معنى كلمه Syphilis و أما تاريخ اطلاق هذه التسميه العربيه للدلاله على هذا المرض، فمن الصعب تحديده، و ربما كان السبب فى هذه التسميه العربيه، مجى ء هذا المرض أيام الحروب الصليبيه مع الإفرنج.

[۸۲۶] (۱۲) هو جوهانيس هوزر Johannis Huser طبيب معاصر لقروللیوس و كان أول من عمل على جمع مؤلفات براكلسوس العديده.

[۸۲۷] (۱۳) انظر(ف) ص/ ۲۰.

[۸۲۸] (۱۴) كان الأنتموان معروفا بالأصل باسمه العربى: الأثمد Ithmid فى بلاد أوربا اللاتينيه. حتى أن موسوعه لاروس الكبرى ذكرت احتمال أن تكون كلمه أنتموان مشتقه من الأثمد. إلّا أن العالم فرنسوا

دورفوDorvault. F أورد فی کتـابه L'Officine (منشـورات Vigot ، بـاریس/ فرنسـا ۱۹۷۸، ص/ ۱۱۲) ان تسـمیه هذا المعدن بأنتموان(Moine- Anti) هی تسـمیه فرنسـیه تعنی: ضـد الراهب، و هی منسـوبه إلی الآثـار الصـحیه المشـؤومه الـتی تعرض لها رهبان أحـد الأدیره ممن کانوا یـدرسون خصائص هـذا المعدن بتجربته علی أنفسـهم. ثم اعتمدت شـعوب أوربا علی هذه التسمیه کأساس فی لغاتها للدلاله علی المعدن المذکور.

[۸۲۹] (۱۵) انظر(ف) ص/ ۲۰.

[۸۳۰] (۱۶) کلمه الأنتموان وردت فی المخطوط بدون ألف، أی انتمون.

[۸۳۱] (۱۷) لم یذکر ابن سلوم هذه التوصیه، و وردت فی(ف). ص/ ۳۰.

[۸۳۲] (۱۸) یترکب کل من اللؤلؤ و المرجان من مواد کلسـیه مع ملونات عضویه(موسوعه لاروس الکبری) فإضافه مسـحوقهما إلی المسهلات من قبل قروللیوس، تحتمل أحد السببین التالیین أو کلیهما معا:

الأـول: لتعـدیل الحموضه الـتی تنتـج عن تخریش المسـهل للجهـاز الهضـمی، و الثـانی: لأـن مـدرسه براکلسوس تولی الأحجـار الکریمه خصائص علاجیه هامه لأن نسبه احتوائها علی الحجر المکرم أو العنصر الخامس عالیه.

[۸۳۳] (۱۹) من المرجح أن یکون ناتج التفاعل: طرطرات النحاس و سلفات السودیوم و سلفات البوطاسیوم.

[۸۳۴] (۲۰) انظر کتاب Officine تألیف فرنسوا دورفوDorvault. F ص/ ۱۱۲.

[۸۳۵] (۲۱) المصدر نفسه ص/ ۱۱۳.

[۸۳۶] (۲۲) انظر کتاب L'Officine تألیف فرنسوا دورفوDorvault. F مطبوعات فیغوVigot ، باریس، فرنسا/ ۱۹۷۸ ص: ۱۵۳۲.

[۸۳۷] (۲۳) هذه التسـمیه وردت فی(ف) و هی مشتقه من فعل Conforter بمعنی« یقوی»، و لم یعد هذا الإشتقاق مستعملا بالفرنسیه حالیا، و قد استعیض عنه بکلمهConfortant .

[۸۳۸] (۲۴) یتـألف کـل من اللؤلؤPerle ، و المرجـان Corail من مـواد کلسـیه مع مواد أو ملونـات عضویه(انظر موسوعه لاروس الکبری).

[۸۳۹] (۲۵) یتألف کل

من الياقوت Rubis و الزمرد Emeraude من الومين(سيليكات الألمنيوم) و تأتى ألوانهما بشكل رئيسى من ثانى أكسيد الكروم.(انظر موسوعه لاروس الكبرى).

[۸۴۰] (۲۶) انظر(ف) ص/ ۷۴.

[۸۴۱] (۲۷) جاءت كلمه لودنو فى(ف) ص ۷۹، ۸۱ كما يلى: لاودانوم Laudanom .

[۸۴۲] (۲۸) الكلمه مشتقه من Laudanatio اللاتينيه و هى تعنى الممدوح.

[۸۴۳] (۲۹) انظر(ف) ص/ ۸۶.

[۸۴۴] (۳۰) هو أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبى خالد الملقب بابن الجزار، ولد فى القيروان عام ۲۸۵ ه/ ۸۹۸ م و توفى فيها عام ۳۶۹ ه/ ۹۷۹ م.

[۸۴۵] (۳۱) انظر كتاب« سياسه الصبيان و تدبيرهم» تأليف ابن الجزار القيروانى تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيله، مطبعه المنار، تونس ۱۹۶۸ الباب السادس عشر ص/ ۱۱۲.

[۸۴۶] (۳۲) هو اسحق بن عمران، طبيب بغدادى المنشأ، وفد إلى القيروان عام ۲۶۴ ه/ ۸۷۷ م كان فى تونس زعيم مدرسه طبيه.

انظر كتاب« ورقات عن الحضاره العربيه بإفريقيه التونسيه» تأليف حسن حسنى عبد الوهاب، مطبعه المنار، تونس ۱۹۷۲ الجزء الأول ص/ ۲۳۵.

[۸۴۷] (۳۳) الزباد ماده عطريه من مفرزات الحيوان المسمى: الزباد Civette .

[۸۴۸] (۱) و تسمى أيضا« نظريه الإشارات» Theorie des Signatures و لقروليوس كتاب ألفه عن هذه النظريه بعنوان:

Traite des Signatures

ألفه باللاتينيه ثم ترجم إلى الفرنسيه بعد أقل من عشرين سنه من تاريخ صدوره. و قد أعيدت طباعته عام ۱۹۷۶ من قبل دار Arche للنشر فى مدينه ميلانو، بايطاليا.

[۸۴۹] (۲) و يسمى أيضا« سكر الرصاص»، و هو خلات الرصاص المعتدله Acetate Neutre de Plomb .

[۸۵۰] (۳)« الذهب القادر» تسميه يقابلها فى(ف) L'or Potable .

[۸۵۱] (۴)« الذهب الرعد» تسميه يقابلها فى(ف) Aurum Fulminens .

[۸۵۲] (۵)« الذهب النباتى» تسميه يقابلها

فى(ف)L'or Volatil .

و الأحرى أن تكون التسميه:« الذهب الطيار أو الذهب القابل للتبخر.

[٨٥٣] (۶)« كلس الذهب» تسميه يقابلها فى(ف)Calx Solis ,Chaux de Soleil .

[٨٥۴] (٧) الماء الملكى Eau Regale مزيج من حمضى الآزوت و كلور الماء هذا المزيج يحل الذهب، و قد ورد فى(ف):

Aqua- Rex

(معناه الحرفى: ماء الملك).

[٨٥۵] (٨) دهن الطرطير هو محلول مائى مكثف لملح الطرطير(طرطرات البوطاسيوم) بعد تحويله إلى بنيه غير بلوريه. و المرجح أنه« ثانى طرطرات البوطاسيوم» الذى كانوا يطلقون عليه اسم« كريم الطرطيرCreme de Tartare .

[٨٥۶] (٩)« ذهبات النشادر» ماده لها عده تسميات بالأجنبيهAurate

Azoture d'or, Or Fulminant, Ammoniure d'Or, d'Ammoniaque

(انظر كتاب L'Officine) تأليف دورفو، منشورات Vigot . باريس/ فرنسا ١٩٧٨ ص: ٩٧٢.

[٨٥٧] (١٠) انظر(ف) صفحه ١٢۶.

[٨٥٨] (١١) هوAcetate basique d'Etain و قد سماه قروليوس(و كذلك ابن سلوم) بملح المشترى. و المشترى Jupiter هى التسميه الكيميائيه القديمه لمعدن القصدير.

[٨٥٩] (١٢) أرجح أن يكون هذا الملح الحديدى: كبريتات الحديدى(٢ OH ,٧ Fe ۴ So Sulfate Ferreux).

[٨۶٠] (١٣) الاسم المقابل للزحار فى(ف) هوDysenterie و قد استعمل له سلوم تعبير الزنطاريه.

[٨۶١] (١۴) الاسم المقابل للهيضه فى(ف) هوLienterie و معناه الإسهال الذى تخرج معه الأطعمه منهضمه جزئيا انظر(ف) ص/ ١٧ و موسوعه لاروس الكبرى.

[٨۶٢] (١۵) الاسم المقابل للإسهال فى(ف) هوDiarrhee ص/ ١٧.

[٨۶٣] (١۶) التعبير المقابل لهذا العنوان فى(ف) هو:Les Veneriens أى الأمراض الزهريه.

و التسميه وارده من اعتبار القدماء أن كوكب الزهره هو المسيطر على القوى الجنسيه عند البشر.

[۸۶۴] (۱۷) نبات خصی الثعلب: هو الساطریون، و یقال له أیضا نبات خصی الکلب.

[۸۶۵] (

١٨) التعبير المقابل ل« بطن الفرس» فى(ف) هو Fumier de cheval و قد سبق إن جاء فى المتن وصف لذلك.

[٨٦٦] (١٩) جاء فى(ف) ص/ ١۴٨ أن قروللیوس(المؤلف) استند فى بحثه عن الطاعون و الحميات إلى ثلاثه كتب من تأليف براكلسوس و هى كتاب المقاطع Livre de Paragraphe و كتاب الطبيعه Livre de Nature و كتاب الكباريت Livre de Sulfure .

[٨٦٧] (٢٠) هذه الكلمه من أصل فارسى و تعنى مضاد السم و قد استعملها العرب، و أما الغرب اللاتينى فلم يستعمل البادزهر بهذا المعنى و إنما استعمل كلمه Antidote .

[٨٦٨] (٢١) جاءت تسميه هذه المومیا فى(ف) بالمومیا البحريه. و قد وصف قروللیوس طريقه تحضير هذه المومیا كما يلى: تؤخذ من جثث نوع من الأسماك البحريه شرائح تشبع بالمر و الصبر و يؤخذ صبغها الكحولى الأحمر ف ص/ ٧٧.

[٨٦٩] (٢٢) الشوكه المباركه هى ال Chardon benit .

[٨٧٠] (٢٣) البادزهر هو Pierre Bezovar و هو عباره عن تجمدات حجريه تحصل فى معده بعض الحيوانات. و كان القدماء يظنون أنها تطرد السموم أو تزيل تأثيرها.(انظر معجم الشهابى فى مصطلحات العلوم الزراعيه طبع مكتبه لبنان، بيروت، الطبعه الثانيه ١٩٨٢).

[٨٧١] (٢۴) ابن الجزار القيروانى هو أحمد بن ابراهيم، طبيب عاش فى القيروان(تونس) و مات فيها. ولد عام ٢٨٥ ه/ ٨٩٨ م، و توفى عام ٣۶٩ ه/ ٩٧٩ م.

[٨٧٢] (٢۵) انظر كتاب« سياسه الصبيان و تدبيرهم» لابن الجزار القيروانى، تحقيق محمد الهيله، مطبعه المنار، تونس/ ١٩۶٨، الباب الثانى عشر.

[٨٧٣] (٢٧) استركتوم من الكلمه الأجنبيه Strictique و معناها القابض.

[٨٧۴] (٢٨) التعبير المقابل له فى(ف) Pierre Medicinale أى الحجر الطبى ص/ ١٩٣.

[٨٧۵] (٢٩) التعبير المقابل للمرهم

الكواكبی فی(ف) هوOnguent Constelle و کلمهConstelle تفید من الناحیه اللغویه المرصع بالنجوم(معجم لاروس).

[۸۷۶] (۱) ولد القس مارتن لوثر عام ۱۴۸۳ و توفی عام ۱۵۴۶ م. و هو مؤسس المذهب البروتستانتی. و کان لنشوء هذا المذهب و ما رافقه من صراعات دینیه آثار إجتماعیه و سیاسیه کبری فی أوربا. و کان لوثر قد التقی برسول البابا لیون العاشر، فی بلده و یتنبرغ بألمانیا یبیع للناس صکوک غفران عن ذنوبهم. الأمر الذی لم یقبل به لوثر، و بدأت الخصومه بینه و بین البابا. و قد انتشرت تعالیم لوثر فی ألمانیا و امتدت منها إلی أقطار کثیره أخری.

[۸۷۷] (۲) انظر کتاب« بواتق و أنابیق» تألیف برنارد جافی، ترجمه الدکتور أحمد زکی. مطبوعات مکتبه النهضه المصریه بالإشتراک؛ مع مؤسسه فرانکلین للطباعه و النشر، القاهره، الطبعه الثانیه، ۱۹۶۰ م صفحه ۲۲.

[۸۷۸] (۳) هوP .Severinus معاصر لبراکلسوس، و سبق التعریف به فی إحدی حواشی المخطوط الأول.

[۸۷۹] (۴) هو یوهان هارتمان Johans Hartman ، و قد سبق التعریف به فی مقدمه الکتاب.

[۸۸۰] (۵) انظر کتاب« الخیمیاء» لهولمیارد ص ۱۸۴ بالفرنسیه أما ترجمه کلمهEsprit بالروح، و کلمهAme بالنفس وCorps بالجسد فهی من المعجم الفلسفی للدکتور جمیل صلیبا، مطبوعات دار الکتاب اللبنانی/ ۱۹۸۲.

[۸۸۱] (۶) انظر کتاب« الخیمیاء» لهولمیارد ص ۱۸۴(بالفرنسیه).

[۸۸۲] (۷) وردت هذه النظریه فی کتاب« سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» المنسوب إلی أبولونیوس التیانی و من المرجح أن الغرب اللاتینی، حتی العصور الحدیثه لم یطلع علی هذا الکتاب المؤلف باللغه العربیه، فأول من قام بترجمه أقسام منه هو یولیوس روسکا عام ۱۹۲۶.

[۸۸۳] (۸) انظر کتاب« الخیمیاء»L'Alchimie لهولمیارد ص ۱۸۵.

[۸۸۴] (۹) لمزید من

التفاصيل يمكن الرجوع إلى كتاب« الطب العربى و تأثيره فى القرون الوسطى

Arabian Medicine and its« Influences On the Middle Ages

تأليف العالم دونالد كامبل Donald campbell ، طبع لندن/ ۱۹۲۶.

[۸۸۵] (۱۰) سبق أن بينت فى الدراسه المتعلقه بالمخطوط الأول فى هذا الكتاب ان من المرجح أن يكون ذلك الكتاب من تأليف شخص عربى، أغفل اسمه، و نسب كتابه إلى شخصيه إغريقيه ليعطى لكتابه أهميه تاريخيه بقصد ترويجه.

[۸۸۶] (۱۱) و على سبيل المثال نجد« إخوان الصفا» يقولون:

« و لما كان الإنسان عالما صغيرا، وجب أن تكون فى بنيته و موجود فى خلقته و عجيب فطرته مثالات لما فى العالم الكبير الذى هو إنسان كبير ...»

انظر كتاب« الرساله الجامعه: تاج رسائل إخوان الصفا و خلان الوفا» تأليف الإمام أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق تحقيق مصطفى غالب، طبع دار صادر، بيروت، ۱۹۷۴ ص/ ۱۵۷.

[۸۸۷] (۱۲) انظر كتاب« الخيمياء»L'Alchimie لهولميارد ص/ ۳۵۱(بالفرنسيه).

[۸۸۸] (۱۳) تسميتها بالفرنسيهTheorie des Signatures و يقال لها أيضا نظريه الإشارات.

[۸۸۹] (۱۴) انظر كتاب«L'Alchimie « لهولميارد ص/ ۳۵۳(بالفرنسيه).

[۸۹۰] (۱۵) انظر كتاب الخيمياء لهولميارد ص/ ۳۵۲ و لكن هولميارد لم يذكر اسم ذلك العقار، و لم استطع أن أحصل على اسم العقار الذى يقصده. و ربما كان يقصد ماده الساليسيلين Saliciline التى اشتقوا منها فى الماضى لأول مره حمض الاستيل ساليسيليك.

[۸۹۱] (۱۶) انظر كتاب« الخيمياء»L'Alchimie تأليف:Holmyard (بالفرنسيه) ص/ ۳۵۴.

[۸۹۲] (۱۷) انظر كتاب« الخيمياءL'Alchimie لهولميارد(بالفرنسيه) ص/ ۳۵۵.

[۸۹۳] (۱۸) انظر كتاب« الخيمياء» لهولميارد ص/ ۳۵۵(بالفرنسيه).

[۸۹۴] (۱۹) انظر كتاب« رسائل إخوان الصفا و خلان الوفا» دار صادر للطباعه و النشر، بيروت، لبنان، ۱۹۵۴

ص/ ۲۳۷- ۲۳۹ من الجزء الأول.

[۸۹۵] (۲۰) انظر کتاب« إخوان الصفا» تألیف د. جبور عبد النور، طبع دار المعارف بمصر. القاهره ۱۹۵۴، ص/ ۲۸.

[۸۹۶] (۲۱) الأجساد المذابه تعنی المعادن السبعه الوارده أعلاه.

[۸۹۷] (۲۲) الأبّار هو معدن الرصاص.

[۸۹۸] (۲۳) الآنک هو معدن القصدیر.

[۸۹۹] (۲۴) انظر کتاب« سر الخلیقه و صنعه الطبیعه» الصفحات من ۲۲۷ حتی ۲۴۲(سبق التعریف بهذا الکتاب».

[۹۰۰] ابن سلوم حلبی، صالح بن نصر الله، الطب الجدید الکیمیائی، ۱جلد، معهد التراث العلمی العربی - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

[۹۰۱] (۲۵) انظر کتاب« رسائل إخوان الصفا و خلان الوفا» منشورات دار بیروت و دار صادر للطباعه و النشر، بیروت/ ۱۹۵۷. ص/ ۴۷۶، ۴۷۷ من المجلد الثانی.

[۹۰۲] (۲۶) انظر مخطوط« الجدری و الحصبه» لأبی بکر الرازی، مکتبه جامعه لیدن(هولاندا) برقم ۶۵۶، الفصل الثالث،(نسخه مصوره من هذا المخطوط موجوده فی مکتبه معهد التراث العلمی العربی بجامعه حلب).

[۹۰۳] (۲۷) انظر کتاب« القانون فی الطب» نسخه بالأوفست من طبعه بولاق بمصر دار صادر، بیروت، الجزء الأول ص/ ۷۳.

[۹۰۴] (۲۸) انظر کتاب« مؤلفات براکلسوس الطبیه» من سلسله غالیان، المطابع الجامعیه الفرنسیه/ ۱۹۶۸ صفحه ۷۱.

[۹۰۵] (۲۹) انظر کتاب« الأسرار و سر الأسرار» للرازی، طبع إیران عام ۱۳۴۳ ه تحقیق محمد تقی دانش ثروه و کتاب غایه الإتقان لجابر بن حیان.

[۹۰۶] (۳۰) کتاب الخیمیاءL'Alchimie تألیف HOLMYARD ص/ ۹۵.

[۹۰۷] (۳۱) انظر موسوعه لاروس الکبری، إصدار ۱۹۸۳(الجزء الخامس)، و کتاب« الکیمیاء عند العرب» تألیف مصطفی لبیب عبد الغنی، دار الکاتب للطباعه و النشر، القاهره/ ۱۹۶۷، ص ۴۹.

[۹۰۸] (۳۲) انظر کتاب« مؤلفات براکلسوس الطبیه« سلسله مطبوعات Galien المطبوعات الجامعیه الفرنسیه/ ۱۹۶۸

ص/ ۴۵.

[۹۰۹] (۳۳) انظر کتاب الخیمیاء L'Alchimie تألیف J .HOLMYARD -- E ص/ ۱۸۶.

[۹۱۰] (۳۴) انظر کتاب الخیمیاء L'Alchimie تألیف HOLMYARD ص/ ۱۸۶.

[۹۱۱] (۳۵) المصدر نفسه ص/ ۱۸۳.

[۹۱۲] (۳۶) انظر کتاب« مؤلفات براکلسوس الطبیه» سلسله مطبوعات Galien المطابع الجامعیه الفرنسیه/ ص ۸۶.

[۹۱۳] (۳۷) المصدر نفسه ص/ ۸۹.

[۹۱۴] ابن سلوم حلبی، صالح بن نصر الله، الطب الجدید الکیمیائی، ۱جلد، معهد التراث العلمی العربی - حلب، چاپ: اول، ۱۴۱۷ ه.ق.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹